اليسير

فى النحو وتطبيقاته

أسلوب جديد فى عرض مسائل النحو ييسرها للدارسين

الجزء الأول

تأليف

دكتور محمود علي السمان

المدرس بكلية التربية - جامعة طنطا

قدم له بالتحليل والدراسة

الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

عميد كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمد الله تعالى ، وأصلى وأسلم على نبيه الكريم ، وبعد :

فقد شاء الله أن أكتب فى النحو وعلوم العربية بعد أن بذل فيها الأسلاف الأوفياء الجهد الجهيد حتى وفوها حقها ، وأصبحت على أيديهم كاملة لا ينقصها شىء يمكن لى أو لغيرى أن يزيده عليهم فيها . فما يكون لى أو لغيرى هو إما الشرح إن كان . وهذا باب قد أفاضوا فيه حتى أصبح ولوجه صعبا؛ لأنه لا يتيح فرصة للإتيان فيه بمزيد . وإما الاختصار وهذا باب آخر قد ولجوه ولم يتركوا لأحد بعدهم أن يأتى فيه بجديد . . . فلم يبق لكل من نشد كتابةً فى هذه العلوم إلا تبسيط الشروح والمختصرات . وحسن العرض والافتنان فيه .

وأرى أن ما يمكن لى أن أفعله فى مجال هذا التبسيط والعرض أن أجمع فى كتابى إلى الشرح الذى يأخذ الطالب به زادًا كافيا إلى غايته فى المستوى العالى ، الاختصارَ الذى لا يدخل الطالب معه فى متاهات كثيرة تنأى به عن القواعد الأساسية الرئيسية . وقد استعنت بهوامش الكتاب لتحقيق هذه الغاية .

وقد آثرت الاعتماد فى الاستشهاد وضرب الأمثلة على شواهد وأمثلة محدودة بقدر ما تتضح القواعد ، بل قد آثرت استخدام ألفاظ راعيت فيها أن تتكرر حتى تسهل وتسهل بها الموازنة بين القواعد . ثم استدركت فى التطبيقات ما فات من شواهد وما نقص من أمثلة متنوعة

ولعل ما اجترأت بعمله فى هذا الباب – لا لمجرد التجديد به بل للفائدة الحقيقية التى وجدتها فيه وأنا أدْرُس وأتعلّم ثم وأنا أدرّس وأعلمُ – هو تلك الرسوم والأشكال التوضيحية المبسطة الكثيرة التى تغطى كل التفريعات والتفصيلات. وإذا كانت هذه الرسوم هى الوسيلة إلى الفهم والإفهام – فلا علينا إن كان ذلك قد جرى به العمل فى تأليف هذه العلوم أو لم يجر ، بل إذا كانت هذه هى الوسيلة إلى هذين الهدفين – فلعله يكون نهجا جديدا فى كتابة هذه العلوم أحمد الله على أن بدأته أو زدت اهتماما به لأخدم به عربيتى . ثم لأخدم به دينى الذى يعتمد فهمه على هذه العربية .

ولقد ذيلت كل قاعدة من القواعد بأبيات ألفية ابن مالك ، لأنها أجمع وأيسر ما ألف نظما فى علمى النحو والصرف . وهى أسهل على الحفظ لمن يستطيع الحفظ ويرغب فيه . ثم هى قبل ذلك وبعده محور أكثر ما ألف فى هذين الفنين .

وأتبعت كل فصل من فصول الكتاب أسئلة ثم تطبيقات كثيرة ومعها نماذج إجاباتها ، لتثبيت القواعد فى أذهان الطلاب . ثم لتدريب الطلاب بحلها على حل أمثالها وقد عنيت بالتدريب على الإعراب ، لأن إعراب الكلام هو الأساس فى دراسة النحو وفهمه وهو الغاية منه ، وقصرت هذا التدريب على إعراب أبيات الشواهد التى أوردها ابن عقيل فى شرحه للألفية ، وهى كثيرة وشاملة ، وجعلت هذا الإعراب جزءا من التطبيق ، حتى يقع فى موقعه الصحيح ، ونظمته فى جداول ليسهل مأخذه ، ثم أخذت التنبيه إلى الشواهد فى الأبيات وقد كنت ذكرتها عند عرض القاعدة لارتباطها بالإعراب ولكى تزيد وقاعدتها تمكنا فى نفوس الدارسين .

هذا ، وبالله التوفيق وعلى الله قصد السبيل .

دكتور محمود السمان

اليسير فى النحو وتطبيقاته

تـأليف الدكتور محمود على السمان

كلمة تحليل ودراسة بقلم د . محمد عبد المنعم خفاجى

عميد كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم – والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين ، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

لقد كان من حظى أن أطلع على « اليسير فى النحو وتطبيقاته » من تـأليف الدكتور محمود على السمان ، وأتاحت لى الأيام الفرصة السانحة لأن أطالعه مطالعة دقيقة وأن أستفيد منه ، وأسعد بصحبته .

ولقد أكبرت جهد المؤلف الذى بذله فى كتابه إكبارا شديدا لعدة أسباب :

الأول : العمق والدقة الواضحان فى هذا الكتاب .

والثانى : الشمول والتفصيل وذكر الدقائق التى قد تغيب عن ذهن الكثير .

والثالث : تبسيط الأسلوب ، وتوضيح القواعد بما لا يحتمل فى ذلك الجانب مزيدا من القول .

والرابع : محاولة التجديد ما أمكن حتى يخرج الكتاب عن دائرة التقليد المحض .

والخامس : المزيد من الشرح ، وذكر الشواهد والأمثلة والتطبيقات ، مع حلولها ومع الإيجاز وبذل ما يمكن بذله من جهد علمى ومع تذييل كل قاعدة نحوية بـأبيات ألفية ابن مالك .

إلى غير ذلك من الميزات التى تتوفر كلها فى هذا الكتاب وتجعل منه زاداً علميا دسما يفيد الطالب والمدرس وكل مبتغٍ للمعرفة والثقافة العلمية المركزة.

ولقد قدم الدكتور السمان كتابه هذا إلى الطلاب والقراء بمزيد من التواضع المحمود، حيث يقول فى مقدمته :

« شاء الله أن أكتب فى النحو وعلوم العربية، بعد أن بذل فيها الأسلاف الأوفياء الجهد الجهيد حتى وفوها حقها. وأصبحت على أيديهم كاملة لا ينقصها شىء يمكن لى أو لغيرى أن يزيده عليهم فيها » .

والمؤلف رجل متمكن من النحو وعلوم العربية والأدب تمكنا تاما. وهو حجة فى هذا الباب، وصورة كريمة للمدرس الناجح بين تلاميذه المستفيدين.

وإنى لأهنئه بهذا الجهد المبذول. والدأب الموصول، وأتمنى أن يطبع هذا الكتاب للفائدة الكبيرة المرجوة منه. وللغاية الجليلة التى نعلقها عليه — كما أتمنى له التوفيق كل التوفيق فيما يقوم به من عمل، وما يتحمله على كاهله من مسئولية، وما يتعمده من تجديد وخروج عن دائرة التقليد.

والله الموفق إلى كل خير، والهادى إلى سواء السبيل وما توفيقنا إلا بالله. عليه نتوكل، وإليه ننيب.

١٤ من جمادى الأولى ١٣٩٦ هـ.

١٤ من مايو ١٩٧٦ م.

دكتور محمد عبد المنعم خفاجى

كلمة
فى نشأة علم النحو والتأليف فيه

النحو : هو العلم الذى يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء .

وموضوعه : الكلم العربية من حيث ما يعرض لها من الإعراب والبناء .

وسمى نحوا : لأنك حينما تقيم كلامك على قواعده ، إنما تنحو نحو العرب فى كلامهم وتقصد قصدهم فى لغتهم . وروى أن عليا رضى الله عنه لما أشار على أبى الأسود الدؤلى أن يضعه وعلّمه الاسم والفعل والحرف وشيئا من الإعراب ، قال له : انحُ هذا النحو يا أبا الأسود[1] .

والنحو مصدر أريد به اسم المفعول أى المَنْحُوّ ، كالخَلْق قد يراد به معنى المخلوق ، وخَصَّتْه غلبة الاستعمال بهذا العلم وإن كان كل علم منْحُوًّا أى مقصودا كما خصت غلبة الاستعمال « الفِقْه » بعلم الأحكام الشرعية الفرعية ، وإن كان كل علم فقها أى مفقوها أى مفهوما .

والنحو من أوسع علوم العربية ، ولقد بُذِلت فى سبيله من قديم جهود كثيفة وقام على خدمته علماء أجلاء ، وظهر فى ميدانه دراسات لا حصر لها ، ولقد

---

(١) وقد تطلق كلمة النحو لغة ويراد بها واحد من خمسة معان .

١ – المعنى المشار اليه وهو القصد ، يقال : نحوت نحوك أى قصدت قصدك .

٢ – والمِثْل نحو : « مررت برجل نحوك » أى مثلك .

٣ – والجهة نحو : « توجهت نحو البيت » أى جهة البيت

٤ – والمقدار نحو : « له عندى نحو عشرة جنيهات » أى مقدار عشرة

٥ – والقِسْم نحو : « هذا الموضوع على أربعة أنحاء » أى أقسام .

مر كغيره من العلوم العقلية — فى مراحل متدرجة من مراحل النمو . وكان الباحثون فيه يتأملون فى اللغة يأخذون منها قواعده ويأخذون منها على قواعده الأدلة والشواهد المختلفة حتى اكتملت له تلك القواعد التى قام عليها وصار بها علما كاملا مستقلا .

والسبب فى نشأته أن العرب قبل أن يختلطوا بالأعاجم منذ الفتوحات الإسلامية كانوا بالسليقة ينطقون العربية فصيحةً مُعْرَبة من غير أن يجلسوا إلى معلمين ، أو يستظهروا فيها قواعد معينة ، ولهذا يقول الشاعر :

ولستُ بِنَحْوِىٍّ يَلُوكُ لسانَه ولكنْ سليقِىٌّ أقول فأُعرِبُ

فلما اختلط العرب الفصحاء بالعجم . بدأ اللحن يظهر ثم يشيع على الألسنة ، وخِيفَ أن يصل إلى القرآن الكريم ، بل لقد وقع اللحن فعلا فى قراءة بعض القارئين فقرأ أحدهم : « إن الله برىء من المشركين ورسولِهِ » بجر « رسوله » ، وسَمِع أعرابى مؤذنا يقول : « أشهد أن محمدا رسولَ الله » بنصب « رسول » فقال : ويحك ، يفعل ماذا ؟ ، ثم خيف بعد ذلك أن تفسد الملكة لدى الجميع ويطول العهد فيشق على المسلمين فهم القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ، فبدأ الناصحون ينصحون بوضع قواعد لتحفظ اللسان من الخطإ وتقيمه على طريق الإعراب الصحيح ، وليسلم نطق المسلمين للقرآن الكريم ، وتتسع عقولهم لفهم معانيه ، ولتصفو العربية من اللحن ويسهل تعلمها على أبنائها وأبناء الممالك المفتوحة ، ونشطت عقول وأقلام لتصنع أسس هذا العلم ثم لتقيم صرحه ، وما زال حتى استقام النحو علما ثابت القواعد عالى البنيان ، وقد كان لعلماء البصرة فضل السبق فى تشييده ، فلقد تعهدوه قرابة قرن ، على حين كان علماء الكوفة منصرفين عنه إلى رواية الأشعار وغيرها

ولقد اختلفت الآراء حول أول بانٍ لصرح هذا العلم الشامخ . فقيل إن علي بن أبي طالب هو أول من بدأ استقراء اللغة واستنتاج أقسام الكلام منها ، وهي الاسم والفعل والحرف ، ثم كلف أبا الأسود الدؤلي أن يستأنف المسيرة ويتابع العمل وينحو نحوه في الاستقراء والاستنتاج . وقيل إن أبا الاسود هو أول من بدأ في وضع ضوابط اللسان العربي . وكان ذلك بتكليف من علي بن أبي طالب أو بتكليف من زياد بن أبيه والي العراق . الذي لاحظ لحن أولاده في القرآن أو لحن الناس في حضرته . فبادر إلى هذا التكليف . فقام أبو الأسود بنقط المصحف وهو ما يقوم مقام الشكل بالحركات الآن . وذلك بوضع نقطة على أعلى الحرف لتدل على الفتحة ، أو بين يدي الحرف لتدل على الضمة ، أو تحته لتدل على الكسرة ، وبجعل النقطة نقطتين كذلك لتدلا على التنوين . وفي معرض مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، نسخة من القرآن الكريم مشكولة بهذا النوع من الشكل وهو النقط .

ولو أن أبا الأسود انتهى عند نقط الحروف لكان ذلك ، نَحْواً ، في معنى من معانيه لأنه يؤدي إلى النطق السليم والقراءة الصحيحة وهي غاية النحو ، ولكن يقال أن أبا الأسود لم يكتف بذلك ، بل أضاف إليه وضع بعض أبواب النحو التي وقع فيها اللحن ، وقيل بل استقرأ اللغة عامة ، وصنف قواعدها تصنيفا علميا ، وإن كان هذا الرأي مبالغا فيه ، إذ المعقول والمنطقي أنه وضع بعض أبواب النحو ، ثم جاء مَنْ بعده ، فزادوا وما زالوا حتى أتموا ما بدأ .

فقد بدأ علم النحو إذن منذ النصف الأول من القرن الأول الهجري غَيْرَةً على القرآن الكريم أن يُلْحَنَ فيه ، وعلى لغته العربية أن يزول عنها جمالها وإعرابها ، وعلى التراث العربي كله أن يَحِلَّ على الفهم فيدفن في متاحف التاريخ

وممن أتوا بعد أبي الأسود الدؤلي ليتموا ما بدأه . ميمون الأقرن . ويحيى ابن يعمر ، وعبدالله بن إسحق الحضرمى . وأبو عمرو بن العلاء وكان علم اللغة أغلب عليه ، وعيسى بن عمر الذى كان واسع العلم والثقافة ، حتى قيل إنه وضع فى العربية نَيِّفًا وسبعين كتابا وصل منها إلينا كتابًا – « الجامع » « والإكمال » ، ثم جاء الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هـ الذى ثبتت أصول النحو على يده ، وحماد بن سلمة ، وأبو جعفر الرؤاسى صاحب كتاب « الفيصل » وسيبويه المتوفى سنة ١٨٠ هـ ، وهو تلميذ الخليل ، وقد وضع كتابه « الكتاب » جامعا فيه ما نقله عن أستاده ، ولقد عظُم شأن « الكتاب » حتى صار علما بالغلبة عليه ، وسمى « قرآن النحو » ، وقال عنه المازنى : « من أراد أن يصنف كتابا جديدا فى النحو بعد سيبويه فَلْيستحْيِ » .وبعد « الكتاب » أقدم كتاب فى النحو يصل إلينا شاملا لجميع أبوابه ، ثم جاء الأخفش (٢٠٦هـ) تلميذ سيبويه وشارح كتابه ، ثم المازنى (٢٤٨ هـ) الذىقيل : لم يكتب بعد سيبويه أعلمُ منه بالنحو ، والمُبَرِّد (٢٨٥ هـ) ويقال إنه خاتم البصريين ، كما أن ثعلبا خاتم الكوفيين ، وقيل فى سبب تسميته بالمبرد إن المازنى بعد أن سأله فى النحو وأجاب قال له : « قم وأنت المُبَرِّد » أى المثبت للحق ، وله كتب فى النحو والصرف ، وأشهر كتبه « الكامل فى الأدب » ، ثم الزجاج (٣١١ هـ) ، وابن السراج (٣١٦ هـ) ، ومن أشهر كتبه « الأصول » الذى قيل فيه : كان النحو مجنونا حتى عقَلَه ابن السراج فى « أصوله » .

وقد حدث فى النحو منذ نشأته خلاف بين علمائه ، بدأ هينا وطبيعيا لأنه كان نتيجة لاختلاف مصادر النقل ، فقد يحدث أن يسمع نحوى من بعض الأعراب ما لم يسمع نحوى آخر ، أو ما سمع بخلافه ، فتختلف وجهتا النظر لديهما ، ويختلف حكماهما ، أو قد يختلف نحويان فى تعليل حكم من

الأحكام ثم لا ينشأ صراع بسبب ذلك . ولكن ما لبث الخلاف أن اشتد وانحرف عن الهدف السامى منه ، وهو الوصول إلى الحقيقة ، ولم يعد خلافا علميا عفيفا بعيدا عن التعصب والطمع فى متاع الحياة الدنيا . وذلك حينما تنافس البصريون والكوفيون على الحُظوة لدى الخلفاء العباسيين فى بغداد .

وكان من نحاة الكوفة : الرؤاسى معاصر الخليل ، والكسائى (١٨٩ هـ) الذى جعله الرشيد مؤدب ولديه : الأمين والمأمون ، وانتصر على سيبويه فى المناظرة التى جرت بينهما أمام الرشيد . وكذلك كان من نحاة الكوفة المشاهير : الفراء (٢٠٧ هـ) وثعلب (٢٩١ هـ) وابن الأنبارى (٣٢٧ هـ) الذى قيل إنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها ، كما كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهدة فى القرآن .

وكان هوى خلفاء العباسيين مع نحاة الكوفة . المدينة الناشئة ، فقربوا علماءها واتخذوا منهم ندماء لهم ومؤدبين لأولادهم . وحاول هؤلاء العلماء أن يكونوا حجابا بين الخلفاء وعلماء البصرة ، بل كانوا يكيدون لهم ويتربصون بهم الدوائر . ومن أشهر ما قيل فى ذلك أن سيبويه إمام البصرة قَدِم إلى بغداد ليجتمع بالكسائى عالم الكوفة ويناظره ، فخشى الكسائى على منزلته لدى الناس والخليفة ، فلما جاء موعد المناظرة الذى حدده الرشيد فى داره ، غدا سيبويه وحده إلى دار الخليفة ، وهناك وجد مجموعة من علماء الكوفة فى انتظاره ، وقد أعدوا العدة لإسقاطه ، فوجد « الفراء وهشاما والأحمر » ، فسأله « الأحمر » عن مائة مسألة . فأجابه عنها ، فما أجاب بجواب إلا قال : أخطأت يا بصرى ، فوجم سيبويه . وقال : هذا سوء أدب ، ووافى الكسائى ومعه خلق كثير من العرب ، فلما جلس قال له : يابصرى : كيف تقول : « خرجت فإذا زيد قائم » ، فقال : « خرجت

فإذا زيد قائم ، فقال الكسائى : أيجوز : فإذا زيد قائمًا ؟ قال : لا ، قال الكسائى : كيف تقول : قدكنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذاهوهى أو فإذاهو إياها ؟» فقال سيبويه : « فاذا هو هى ، ولا يجوز النصب » ، فقال الكسائى : « لحنت » وخطأه الجميع ، وقال الكسائى ، : العرب ترفع ذلك كله وتنصبه ، فدفع سيبويه قوله ، فقال يحيى بن خالد البرمكى : لقد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكا فمن يحكم بينكما ، وهذا موضع مشكل ؟ فقال الكسائى : هذه العرب ببابك قد جمعتهم من كل أَوْب ، ووفدوا عليك من كل صُقْع ، وهم فصحاء العرب ، وقد قنع بهم أهل المِصْرَيْن ، وسمع منهم أهل الكوفة والبصرة ، فيَحْضُرون ، ويُسْألون ، فقال يحيى : « قد أنصفت » . وأمر بإحضارهم فدخلوا ، فسُئِلوا عن المسائل التى جرت ، فتابعوا الكسائى ، فأقبل يحيى على سيبويه ، فقال : « قد تسمع أيها الرجل » ، فانصرف المجلس عن سيبويه ، وأعطاه يحيى عشرة آلاف درهم وصرفه .

وكذلك كانت سائر المناظرات بين البصريين والكوفيين ؛ كالكسائى والأصمعى ، والكسائى واليزيدى ، والمبرد إمام البصرة وثعلب شيخ الكوفة .

ثم خفت حدة الخلاف حينما علا شأن بغداد حاضرة الخلافة ، وكثرت الفتنة فى البصرة والكوفة ، فهاجر كثير من علمائهما إلى بغداد ، فامتزج مذهباهما وتكون منهما مذهب بغدادى جديد فى العصر العباسى الأول قبل تمام القرن الثالث الهجرى ، وكانت غايته الترجيح بين المذهبين : البصرى والكوفى ، وشع نور هذا العلم فى سائر البلاد الإسلامية وفى مقدمتها مصر والشام والأندلس ، وفى هذه البلاد وبخاصة الأندلس التى انتقلت إليها الحضارة العربية والمجد العربى ، اختار علماء النحو من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا دون تعصب لإحداهما ، وإن كانوا أكثر ميلا إلى البصريين اللذين عنوا بالتأليف

فى الوقت الذى عنى فيه الكوفيون بالتدريس وكون الأندلسيون لأنفسهم ملهبا رابعا مستدركين فيه على المشارقة ما فاتهم من القواعد عادلين عن بعض آرائهم فيه ، وذلك بعد أن قلت رحلاتهم إلى المشرق فى القرن الرابع الهجرى وما بعده ، لكثرة الفتنة فيه ، وكساد سوق العلم عند ملوكه من الأعاجم ، ولفساد السليقة فى الجزيرة العربية . وحفظ الأندلسيون التراث العربى أواخر العصر العباسى والعصر الذى تلاه . ومن أشهر علمائهم فى النحو : ابن سيده ، وابن خروف ، وابن عصفور وغيرهم . ومن أشهر علماء النحو الذين عاشوا فى مصر لأنهم من أهلها أو انتقلوا إليها : ابن معط المتوفى سنة ٦٢٨ هـ وابن الحاجب (٦٤٦ هـ) وابن هشام (٧٦١ هـ) وابن عَقيل (٧٦٩ هـ) والدمامينى (٨٢٧ هـ) والشمنى (٨٧٢ هـ) وخالد الأزهرى (٩٠٥ هـ) والسيوطى (٩١١ هـ) والأشمونى (٩٢٩ هـ) والصبان (١٢٠٦ هـ).

ولا يكاد يحصى ما كتب فى النحو من المطولات والمختصرات ، ولا زال النحو محافظا على قديمه وإن اتجه المحدثون إلى تيسيره باختصاره وتبسيط عرضه ، واستحداث أمثلة جديدة له . وهناك محاولات لتجديده وإقامته على أسس مبسطة من اللغة تمشيا مع بعض المناهج الحديثة فى تعليمها .

ولقد كانت ولا تزال منظومة جمال الدين أبى عبد الله محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ المسماة بألفية ابن مالك ، محورا لأكثر ما كتب فى علمى النحو والصرف ، وأشهرها ما كتبه جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى المصرى المتوفى سنة ٧٦١ هـ ، وبهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمدانى المصرى المتوفى ٧٦٩ هـ . وعلى بن محمد الأشمونى . وقد قال ابن خلدون عن ابن هشام : « ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه » . كما قال عنه : « ان ابن هشام على علم جم

يشهد بعلو قدره فى صناعة النحو ، وكان ينْحُو فى طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنى واتبعوا مصطلح تعليمه . فأتى من ذلك بشىء عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه » . ومن أشهر كتبه فى النحو « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » ومنها : « شذور الذهب فى معرفة كلام العرب » . « وشرحه » . « وقطر الندى وبل الصدى » و «شرحه» . «ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب» .

وقد قال أبو حيان عن ابن عقيل : « ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل » . وأشهر كتبه شرحه لألفية ابن مالك المسمى « بشرح ابن عقيل » .

وأشهر ما كتب الأشمونى شرحه لألفية ابن مالك المسمى «بمنهج السالك إلى ألفية ابن مالك» وشهرته «شرح الأشمونى» ومن الكتب الحديثة المطولة فى النحو كتاب «النحو الوافى» لعباس حسن . ومن الكتب المفيدة : تهذيب التوضيح لأحمد مصطفى المراغى ومحمد سالم على . ومنار السالك إلى أوضح المسالك لمحمد عبد العزيز النجار وعبد العزيز حسن . والنحو المصفى للدكتور محمد عيد . والتطبيقات والقواعد فى النحو والصرف والبلاغة لعبد الله الشربينى وعبد السميع شبانة . ومن الكتب الخفيفة المبسطة : النحو الواضح لعلى الجارم ومصطفى أمين ، والقواعد الأساسية فى النحو والصرف ليوسف الحمادى ومحمد الشناوى ومحمد شفيق عطا .

وما تزال المكتبة العربية وستظل فى حاجة إلى بذل مزيد من الجهد فى هذا الفن تبسيطا لمسائله وتيسيرا لها على الدارسين .

الباب الأول

الكلام وما يتألف منه

الكلام عند النحويين[1] : ما اجتمع فيه أمران: اللفظ والإفادة . **واللفظ** : الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقاً كمحمد، أو تقديراً كالضمائر المستترة ، واللفظ جنس يشمل القول والكلام والكلمة والكلم والمفيد وغيره . **والإفادة** : أن يكون اللفظ مفيدا وهو أن يدل على معنى يحسن السكوت عليه من المتكلم . **فالكلام** إذن هو اللفظ المركب تركيبا مفيدا . فكلمة « اجتهد » أو « محمد » وحدها لفظ ، ولكن « اجتَهدَ محمدٌ » أو « محمدٌ مجتهدٌ » كلام لأنه لفظ مفيد . فأقل ما يتألف منه الكلام فعل واسم . كما فى المثال الأول (اجتهدَ محمدٌ) . أو اسمان كما فى المثال الثانى (محمدٌ مجتهدٌ) .

وإذا قلت « اجتَهِدْ » كان ذلك كلاما أيضا لأنه لفظ مفيد ، ويتألف من كلمتين هما فعل الأمر (اجتهِدْ) وضمير المخاطب المقدر (بأنْتَ) وهو اسم .

أجزاء الكلام : فالكلام وهو الجملة المفيدة اسمية أو فعلية ، يتألف من جزئين أو أكثر . كل جزء يسمى كلمة . .

(١) **والكلام فى اللغة** : اسم لكل ما يتكلم به مفيدا . أو غير مفيد ، ويطلق كذلك على القول الذى يكتفى بنفسه فى أداء المراد منه فيشمل الكلام فى اصطلاح النحويين كما يشمل الحدث أى التكلم . والمعنى المتخيل من الكلام . والخط ، والإشارة به . والكلام بلسان الحال (شذور الذهب ص ٣٦-٤١) .

والكلمة : مفرد الكلِم . وهى اللفظ المشتمل على بعض الحروف الهجائية الموضوع لمعنى مفرد (جزئى)[١] .

والكلِم : اسم جنس جمعى[٢] . وهو ما يدل على جماعة وإذا زيد على لفظه تاء التأنيث نقص معناه فدل على الواحد مثل كلم وكلمة . ولَبِن ولَبِنة . فالكلم ما تركب من ثلاث كلمات على الأقل أفادت أو لم تفد .

وكل من الكلام والكلمة والكلم يصدق عليه لفظ « **القول** » لأنه اللفظ الدال على معنى سواء أكان مفردا أو مركبا . ومركبا من كلمتين أو أكثر . ومفيدا أو غير مفيد فائدة يحسن السكوت عليها . ولكن القول ينفرد عنها جميعا فى مثل : « كتابُ محمد » . كما ينفرد الكلام عن الكلم فى مثل : « اجتهد محمدٌ » كما ينفرد الكَلِم عن الكلام فى مثل : « إنِ اجتهدَ محمدٌ » وهذه كلها يصدق عليها كلمة « اللفظ » لكنه ينفرد عنها فيما ليس له معنى

(١) بخلاف الكلام فهو موضوع لمعنى غير مفرد . **والكلمة لغة** : قد تطلق ويراد بها الكلام مجازاً من باب تسمية الشىء باسم جزئه . ومن ذلك قوله تعالى : « كلاَّ إنها كَلِمةٌ هو قائلُها » إشارة إلى كلام بعض أهل النار : « ربِّ ارجعونِ لعلى أعملُ صالحاً » . ومنه قوله عليه السلام : « أصدق كلمة قالها شاعر كلمة « لبيد » :

ألا كلُّ شىء ماخلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيم لا محالةَ زائلُ

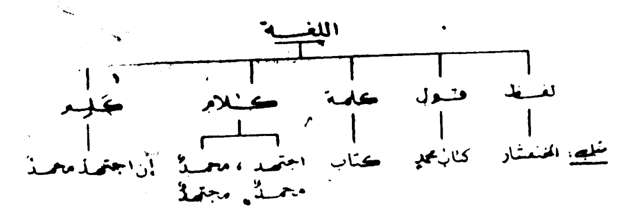
ومنه فى غير القرآن والحديث قولهم : « لا إله إلا الله كلمة الإخلاص » . كما تطلق على الخطبة أو القصيدة يقول المتنبى :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى وأسمعتْ كلماتى منْ به صَمَمُ

يقصد : « وأسمعت قصائدى » .

(٢) ويقابله اسم الجنس الإفرادى وهو ما يطلق على القليل والكثير كالزيت والدقيق ، واسم الجنس الأحادى وهو ما يطلق على الواحد فقط كأسد .

كأن تقول « الخُنْفُشَار » وهو لفظ لا معنى له فى اللغة أو تقول « دَمَّحُم » مقلوب « محمد »(*).



أقسام الكلام من حيث نوع كلماته وعلامة كل قسم :

وينقسم الكلام من حيث نوع كلماته إلى ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف ، ولكل منها علامات تميزه عن غيره :

فالاسم : هو الكلمة التى تدل على مُسَمَّى يدرك بالحواس أو بالعقل وليس الزمن جزءاً منه ، إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا ، **وعلاماته خمس**(١) ، فإن قبلت الكلمة علامة منها أو أكثر كانت اسما ، وهى :

١ – أن يكون اللفظ مجرورا بحرف الجر أو بالإضافة أو بالتبعية مثل : قرأت فى كتابِ محمدٍ الجديدِ.

(*) يقول ابن مالك فى ألفيته مشيراً إلى تعريف الكلام وأقسام الكلمة ومعنى الكلمة والكلم والقول :

كلامُنا لفظٌ مفيد كاستقِمْ ... واسم وفعل ثم حرف الكلِمْ
واحده كَلِمة ، والقول عمّْ ... وكِلْمَة بها كلام قد يُؤَمّْ

(١) أشار إليها ابن مالك فى قوله :

بالجرِّ والتنوينِ والنِّدا وألْ ... ومُسْنَدٍ للاسم تمييزٌ حَصَلْ

٢ - ان يكون مُنَوَّنًا بأحد أنواع أربعة من التنوين :

(١) تنوين التمكين مثل « محمدٌ » .

(ب) تنوين التنكير مثل : « سيبويهٍ وإيهٍ » .

(ج) تنوين المقابلة مثل « مسلماتٌ » .

(د) وتنوين العِوَض مثل « يومئذٍ وكلٌّ وبعضٌ وجوارٍ »[(١)].

---

(١) التنوين : نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً لا خطا فى غير الوقف ، فخرجت نون « ضيفن » وهو الطفيلى ، لأنها غير ساكنة ، ونون « انطلق » ، و « منطلق » لأنها لم تلحق الآخر ، ونون القافية مطلقة (متحركة) ويسمى تنوين الترنم ، أو مقيدة (ساكنة) ويسمى التنوين الغالى ، فالمتحركة كما فى مثل :

أقلِّي اللومَ عاذلَ والعتابَنْ   وقولى إنْ أصبتُ لقد أصابنْ

والساكنة كما فى مثل :

قالت بناتُ العم يا سلمى وإنِنْ   كانَ فقيراً مُعْدِماً قالت وإنِنْ

لأنها فيهما ثبتتْ خطا . ولكون هذه النون ليست هى التنوين المميز للاسم ، فقد دخلت فى الفعل (أصابنْ) وفى الحرف (وإنِن) وثبتت مع أل (كالعتابن).

ومن الشواهد على تنوين الترنم قوله :

أزِفَ الترحُّلُ غيرَ أنَّ ركابَنا   لمَّا تزلْ برحالِنا وكأنْ قدِنْ

ومن الشواهد على التنوين الغالى قوله :

وقاتمِ الأعماق خاوى المخترقِنْ   مشتبه الاعلام لماع الخفقِنْ

(انظر شرح معانى الأبيات فى التطبيق) .

وتنوين التمكين : هو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة ويسمى تنوين الصرف ، ويكون فى المعرفة كمحمد ، والنكرة كرجل ، وسمى تنوين التمكين لتمكن الاسم به فى باب الاسمية لكونه لم يشبه الحرف فيبنى أو الفعل فيمنع من الصرف .

وتنوين التنكير : وهو اللاحق لبعض المبنيات قياساً أو سماعاً للدلالة على تنكيرها . فهو قياس فى العلم المختوم « بويه » مثل « سيبويهٍ » (إذا أردت أن شخصاً ما اسمه هكذا =

٣ – أن يكون منادًى مثل يارجلُ ، ويامحمد .

٤ – أن يكون محلى بـأل مثل : الرجلُ .

٥ – أن يكون مسندًا إليه ، أى أن يسند إليه غيره ، فعلًا كان ذلك المسندُ أم اسمًا مثل محمدٌ فى «محمدٌ مجتهدٌ» و «اجتهَدَ محمدٌ» ومثل الضمير فى «اجتهدْ» و «أنا مجتهدٌ» .

والفعل : هو الكلمة التى تدل على حصول شىء فى زمنٍ معين ، فإن دلت على حصوله فى الماضى كان ماضيًا «كاجتهَدَ» ، وإن دلت على حصوله فى الحاضر

لا شخصاً معيناً) تقول «مررت سيبويهِ وبسيبويهٍ آخر» ، وهو سماعى فى اسم الفعل مثل «ايهٍ» ، اسم فعل بمعنى زد (إذا أردت استزادة من حديث ما) ومثل «صهٍ» بمعنى أسكتْ ، و «مهٍ» بمعنى أكففْ ، فما نون فهو نكرة ، وما لم ينون فهو معرفة .

وتنوين المقابلة : وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو : «مسلماتٌ» ، فهذا التنوين فيه فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم (مسلمون) لأن كلا من هذا التنوين ونون الجمع ، قائم مقام تنوين المفرد فى الدلالة على تمام الاسمية .

وتنوين العوض : ويكون :

١ – إما عوضا عن جملة،وهو الذى يلحق «إذْ» عوضاً عن جملة تكون بعدها نحو (يومئذٍ يفرحُ المؤمنون) أى يوم إذْ غلبت الرّومُ الفرسَ .

٢ – وإما عوضا عن اسم وهو اللاحق لكل وبعض بدلا عما تضافان اليه نحو (قُلْ كلٌ يعمَلُ على شاكِلتِهِ) أى «كل إنسان» وأخذت من الكتب بعضاً وتركت بعضاً أى «بعض الكتب» .

٣ – وإما عوضاً عن حرف وهو اللاحق لنحو «جوارٍ» (جمع جارية وهى السفينة أو الفتاة) أى من كل جمع معتل على وزن فواعل ، تقول : «هذه جوارٍ» فتنوينه عوض عن الياء المحذوفة فى آخره .

أو المستقبل كان مضارعًا « كيَجْتَهِدُ » وإن دلت على طلب حصوله فى المستقبل كان أمرا « كاجتَهِد » .

وعلاماته أربعة : فان قبلت الكلمة علامة منها أو أكثر كانت فعلا وهى :

١ — تاء الفاعل المتحركة بالضم للمتكلم كاجتهدتُ ، أو بالفتح للمخاطبة كاجتهدتَ ، أو بالكسر للمخاطبة كاجتهدتِ . وهذه التاء اسم وتعرب فاعلا .

٢ — تاء التأنيث الساكنة كاجتهدتْ ، وهذه التاء حرف[1]

وبهاتين العلامتين حكم بفعليه « ليس وعسى » فأنت تقول لستُ وليستْ ؛ وعسيتُ وعستْ .

وبالعلامة الثانية حكم بفعلية « نعم وبئس » فأنت تقول نعمتْ وبئستْ .

٣ — ياء المخاطبة كاجتهدى ، وبهذه العلامة حكم على فعلية « هاتِ وتعالَ » ، فأنت تقول هاتِى وتعالَىْ .

٤ — نون التوكيد شديدة كانت أو خفيفة كاجتهِدَنَّ أو اجتهِدَنْ .

وأنواعه ثلاثة :

١ — ماض : كاجتهَدَ ، **وعلامته** : أن يقبل تاء الفاعل أو تاء التأنيث . ، ولذلك لا يسمى اسم الفعل الماضى فعلا ما ضيا كهَيْهَاتَ بمعنى بعُد ، وشَتَّانَ بمعنى افترق[2] كما لا تسمى كلمة « راحلُ » فى مثل « محمد

---

(١) أما تاء التأنيث المتحركة فتختص بالاسم مثل مجتَهدة ، فهى تتحرك بحركة الإعراب وتلحق الحرف فى « لاتَ ورُبَتَ وثُمَتَ » .

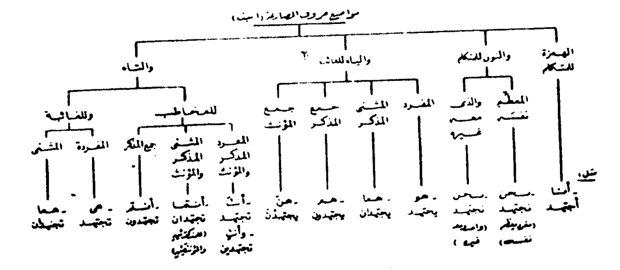
(٢) فالامتناع هنا عن قبول علامة الماضى راجع إلى ذات الكلمة ، فان كان امتناع الكلمة الدالة على المضى عن قبول العلامة لا يرجع إلى ذات الكلمة كما فى فعل التعجب نحو « ما أحسن الاجتهاد » وكما فى « حبذا الاجتهاد » فان ذلك لا يمنع من كون الكلمة فعلا .

راحلٌ أمس » فعلا ماضيا مع دلالتها على معنى الماضى لأنها لا تقبل إحدى التائين .

٢ – **مضارع**[1] : كيجتهد ، **وعلامته** : أن يقبل دخول « لم » عليه بشرط أن يكون أوله حرفا من حروف المضارعة وهى التى تجمعها كلمة « أنيْتُ » للدلالة على التكلم أو الخطاب أو الغيبة مضمومة إن كان الماضى رباعيا مثل دحرج أُدحرج ، ومفتوحة فى غيره مثل ضرب أضرب وانطَلقَ أنطلِق واستخرَجَ أستخرِجُ ولذلك لا يسمى اسم الفعل المضارع مضارعا « كأَوَّهْ » بمعنى أتوجَّعُ و « أفٍّ » بمعنى أتضجّرُ ، كما لا تسمى كلمة « راحل » فى مثل « محمد راحلٌ الآن أو غدا » فعلا مضارعا مع دلالتها على معنى المضارع لأنها لا تقبل دخول « لم » عليها . ومن علامات المضارع خاصة قبوله دخول السين وسوف والجوازم التى تجزم فعلا واحدا والنواصب ما عدا أن .

٣ – **وأمر** . كاجتهِدْ ، **وعلامته** : أن يدل على الطلب (طلب فعل ما من المخاطب) مع قبوله ياء المخاطبة ، ولذلك لا يسمى اسم الفعل الأمر فعل أمر كنزالِ

(١) وسمى مضارعاً لمضارعته أى مشابهته الاسم فى الحركات والسكنات وعدد الحروف « فيكتب » مثلا يشبه « كاتب » و « يجتهد » يشبه « مجتهد » فى كل ذلك .



بمعنى انزلْ ودَرَاكِ بمعنى أدْرِكْ[1] ، ولا الفعل المضارع الذى دخلت عليه لام الأمر مثل « لِتجتهدَنْ » ، ولا كلمة « اجتهادا » فى مثل اجتهاداً فى الدرس » بمعنى اجتهدْ اجتهادا ، مع أنها كلها تدل على الطلب لأنها جميعا لاتقبل دخول ياء المخاطبة عليها .

وهناك علامة مشتركة بين الأفعال الثلاثة وهى « نون النسوة » وعلامة أخرى مشتركة بين الماضى والمضارع وهى « قد » ، وعلامتان مشتركتان بين المضارع والأمر وهما « ياء المخاطبة ونون التوكيد » .

وهناك كلمات تخصص المضارع للحال وهى : ما النافية ، ولام التوكيد ، والآن ونحوه من الظروف ، وهناك كلمات تخصصه للاستقبال وهى : السين وسوف وأنْ ، وإنْ ولن ، وهناك كلمات تقلبه للماضى معنى وهى : لَمْ ، ولَمّا الجازمة . والأمثلة على ذلك سهلة .

والحرف : هو الكلمة التى تدل على معنى غير مستقل بالفهم بل يظهر من وضع الحرف مع غيره من الكلام ، « فالواو والفاء » مثلا لايظهر معناهما إلا إذا انضم إليهما غيرهما من الأسماء والأفعال فى الجمل كأن تقول « ظهر الحق والباطل فاتبعت الأول لا الأخير » . **وعلامته** : عدم قبوله لشىء من علامات الاسم ولا لشىء من علامات الفعل ، مثل : « هل » و « فى » و « لم » فلا يقال بهل ولا قد هل . . . . الخ .

وأنواعه ثلاثة :

١ — ما يختص بالأسماء فيعمل فيها « كفى » ، نحو محمد فى البيت .

٢ — ما يختص بالأفعال فيعمل فيها « كلم » نحو : لم يجتهد محمد .

٣ — وما يشترك بين الأسماء والأفعال فلا يعمل شيئا « كهل » نحو : هل محمد فى البيت ؟ ، وهل حضر محمد ؟ [٥] .

(١) راجع الكلام عن أسماء الأفعال والفرق بينها وبين الأفعال فى تعليق محى الدين عبد الحميد على شرح ابن عقيل هامش ص ٢٦ ، ٢٧ .

أقسام الكلام من حيث مدلوله(١) :

وينقسم الكلام من حيث مدلوله إلى خبر وهو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو اجتهَدَ محمد ومحمد مجتهد ، وإلى إنشاء ، وهو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، نحو اجتهِدْ . . وتقسيمه هكذا هو ما عند محققى العلماء . ولكن ابن هشام يقسمه إلى ما يحتمل الصدق والكذب لذاته ، وهو الخبر ، وإلى ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، فان دل بأصل وضعه على الطلب فهو طلب ، وإن لم يدل بأصل وضعه على الطلب فهو إنشاء .

والطلب : أمر : إن كان طلب فعل « كاجتهِد » أو نهى : إن كان طلب كف « كلا تكسلْ » أو استفهام إن كان سؤالا وطلب إجابة « كهل تجتهدُ » .

والإنشاء : إن دل على الطلب بالالتزام فهو العَرْض أو التحضيض ويكون « بهَلّا » مع المضارع للحث على الفعل « كهلا تجتهدُ » أو اللوم على ترك الفعل أو التنديم ويكون « بهلا » مع الماضى « كهلا اجتهدت » أو التمنى « كليتك تجتهد » أو الرجاء « كلعلك تجتهد » أو النداء « كيا محمد » أو الجملة الأولى من جملتى القسم « كوالله لتجتهدن » . وإن لم يدل على الطلب أصلا فهو الجمل الخبرية المستعملة فى الإنشاء

---

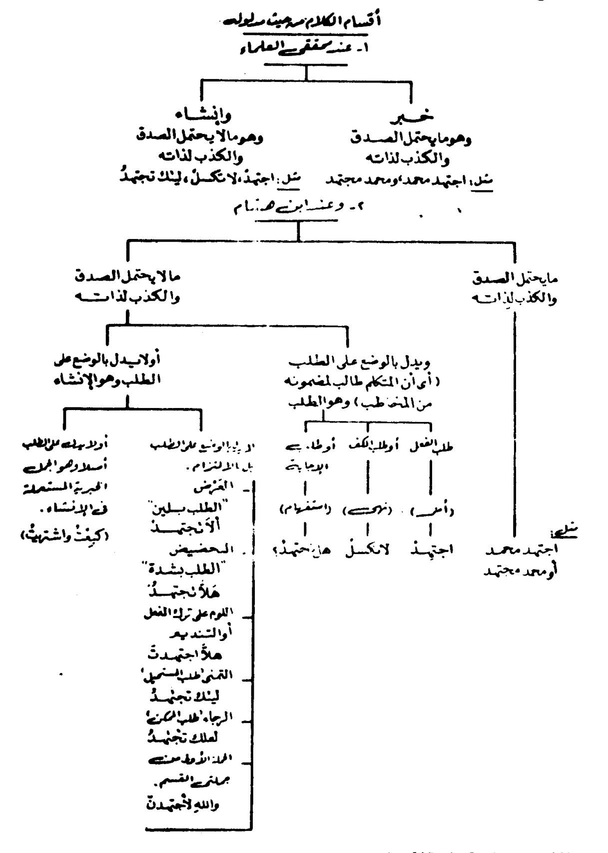
(٠) يشير ابن مالك إلى علامات الفعل بأنواعه وإلى الحرف وأنواعه فيقول :

بتا فعلتَ وأتتْ ويا افعلى ونون اقبلَنّ فعلٌ ينجلى
سواهما الحرف كهل وفى ولم فعلٌ مضارع يلى « لم » كيَشَمّ
وماضِىَ الأفعال بالتاميزْ وسِمْ بالنون فعلَ الأمر إنْ أمرٌ فُهِم
والأمرُ إن لم يك للنون محلّ فيه هو اسم نحو صهْ وحيّهَلْ

سواهما : سوى الاسم والفعل ، ميزْ : ميِّزْ ، سِمْ : علِّم . إنْ أمرٌ : ان طُلِبَ .

(١) هذا التقسيم بلاغى أدبى وقد أوردناه لفائدته ولأن بعض كتب النحو — كشذور الذهب — توردِه .

مثل صيغ العقود «كبعتُ» «واشتريتُ» «ووهبتُ» «وتزوجتُ» «وقبلتُ»[1].



(١) انظر تحقيق محيي الدين عبد الحميد لشرح شذور الذهب صفحة ٤٢ ، ٤٣ .

أقسام الاسم من حيث نوعه(١) :

وينقسم الاسم من حيث نوعه مذكرا أو مؤنثا إلى :

١ – مذكر ، وهو إما خالٍ من علامة تأنيث كمحمد وكتاب . أو لحقت به إحدى علاماته كحمزة وزكرياء .

٢ – ومؤنث وهو ما لحقته علامة من علامات التأنيث ولم يكن علما على مذكر . وعلامة التأنيث إما :

(١) تاء التأنيث المتحركة كعائشة وبرتقالة .

(ب) أو ألف التأنيث المقصورة كسلمى وظمأى .

(حـ) أو الممدودة كهيفاء وحرباء .

والمؤنث :

١ – إما حقيقى وهو ما يدل على إنسان أو حيوان يلد أو يبيض ، ويكون :

(١) حقيقيا لفظا ومعنى ، كفاطمة ويمامة . .

(ب) أو معنى فقط كزينب ، وضَبُعٌ(٢) وأتان(٣)

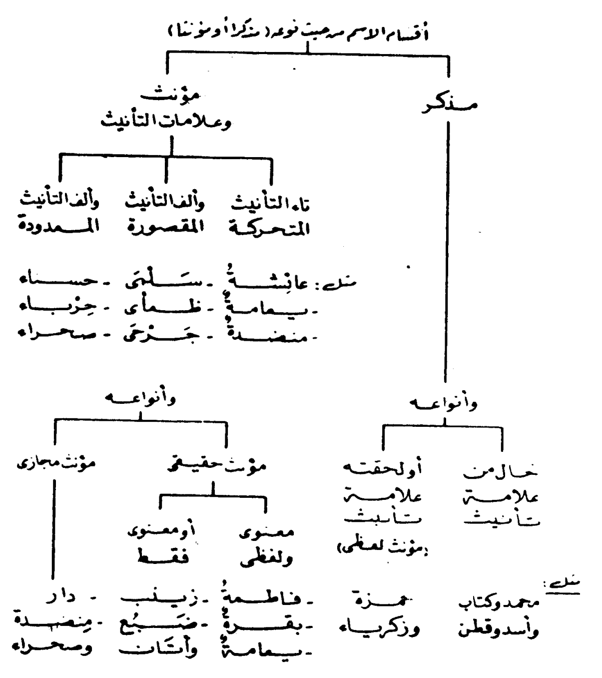
٢ – واما مجازى وهو ما يدل على مؤنث غير حقيقى وعاملته العرب مجازا معاملة المؤنث كدار ومنضدة وصحراء .

وقد يسمى المذكر الذى لحقته علامة تأنيث مؤنثا لفظيا . فالمؤنث اللفظى إذن هو ما اتصلت به علامة تأنيث ولم يدل على مؤنث عكس المؤنث المعنوى كحمزة وزكرياء . وهو مذكر لأنه يدل على مذكر ويعامل معاملته فى الخطاب والإشارة إليه وعود الضمير عليه ولكن لحاق علامة التأنيث به تمنعه من الصرف وتجره بالفتحة ، وتبيح جمعه بالألف والتاء .

---

(١) فى الصرف تفصيل لهذا الموضوع فارجع إليه فى كتابنا « اليسر فى الصرف » إن شئت .

(٢) مذكره ضِبْعان .   (٣) أنثى الحمار .



أقسام الإسم من حيث عدده :

ينقسم الاسم من حيث عدده مفردًا أو جمعا إلى :

١ - ما يدل على واحد أو واحدة وهو المفرد كمحمد وزينب .

٢ - وما يدل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون فى آخره على مفرده وهو المثنى كالمحمدان والزينبان . رفعا ، والمحمدين والزينبين نصبا وجرا .

٣ – وما يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين وهو إما :

(ا) جمع (ب) او اسم جمع (جـ) او اسم جنس جمعى .

والجمع منه : ١ – ما هو قياسى وهو :

(ا) جمع المذكر السالم وهو ما يدل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده ، كالمحمدون رفعا ، والمحمدين نصبا وجرا .

(ب) وجمع المؤنث السالم ، وهو ما يدل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده كالزينبات .

٢ – وما هو سماعى وهو :

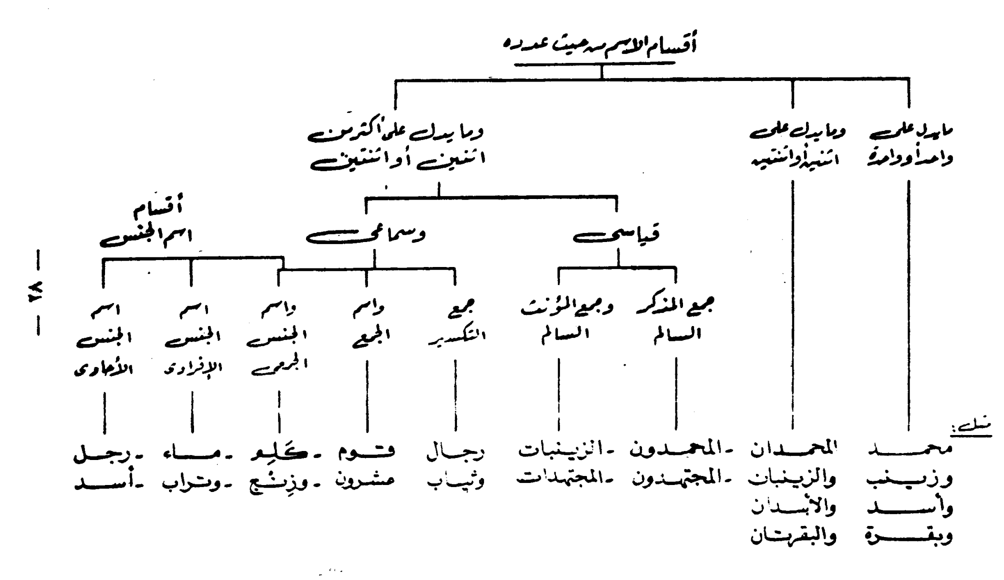
جمع التكسير وهو مايدل على أكثر من اثنين أواثنتين بتغير صورة مفرده . وله أوزان خاصة كما أن له واحدا من لفظه مستعملا أو مقدرا ويدل على آحاده دلالة تكرار بالعطف كرجال وثياب .

ومما يدل على ثلاثة فأكثر :

(ا) اسم الجمع واسم الجنس الجمعى ، وكلاهما سماعى وليس له وزن خاص – ولكن اسم الجمع لا واحد له من لفظه غالبا ويدل على آحاده دلالة الكل على أجزائه مثل « قوم » « وجماعة » .

(ب) واسم الجنس الجمعى يدل على الحقيقة (الماهية) من حيث هى بشرط الكثرة ، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء مثل « كَلِم وكَلِمَة » « وتَمْر وتَمْرة » أو بالياء مثل « زِنْج وزِنْجِىّ » و « رُوم ورُومِىّ »[1]

(١) أما اسم الجنس الإفرادى : فهو ما يطلق على الحقيقة لا بقيد قلة ولا كثرة فيطلق على القليل والكثير « كماء » و « تراب » ، وأما اسم الجنس الآحادى : فهو ما يطلق على الحقيقة وليس جمعيا ولا إفراديا فيطلق على الواحد الشائع فقط كرجل وأسد .



أقسام الاسم من حيث عدده
ما يدل على واحد أو واحدة
وما يدل على اثنين أو اثنتين
وما يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين
قياسي
وسماعي
أقسام اسم الجنس
جمع المذكر السالم
وجمع المؤنث السالم
جمع التكسير
واسم الجمع
واسم الجنس الجمعي
اسم الجنس الإفرادي
اسم الجنس الآحادي
مثل:
محمد وزينب وأسد وبقرة
المحمدان والزينبان والأسدان والبقرتان
المحمدون - المجتهدون
الزينبات - المجتهدات
رجال وثياب
قوم عشرون
كلِم - وزِنْج
ماء - وتراب
رجل - أسد

أسـئلة

١ – فرق بين القول والكلمة والكلام فى اصطلاح النحويين .

٢ – كم أنواع الكلمة ، ؟ عرف كل نوع واذكر علاماته المميزة مع التمثيل .

٣ – ما الذى يعين المضارع للحال؟ وما الذى يخصصه للاستقبال ؟ مثل :

٤ – قسم الكلام من حيث مدلوله عند جمهور العلماء وعند ابن هشام مع التمثيل

٥ – ما أقسام الاسم من حيث نوعه مذكرا ومؤنثا ؟ وما أقسامه من حيث عدده مفردا ومثنى وجمعا ؟ مثل لكل ما تذكر من أقسام .

٦ – مااسم الجنس؟وما أنواعه ؟ مع التمثيل .

تمرينات ونماذج إجابة

١ – استخرج أنواع الكلمة من العبارة الآتية :ـ

وضع سيدنا عمر رضى الله عنه التاريخ الهجرى وجعل أوله السنة التى هاجر فيها النبى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة .

الجواب

الأسماء	الأفعال	الحروف
سيدنا – عمر – الله – الهاء (فى عنه) الهجرى – التاريخ – أول – السنة ها (فى فيها) – النبى – التى – الله – الهاء (فى عليه) – مكة – المكرمة – المدينة – المنورة .	– وضع – رضى – جعل – هاجر – صلى – سلم .	عن (فى عنه) – الواو – على (فى عليه) – الواو – فى (فى فيها) – إلى

٢ – بين أنواع الأفعال وعلامة كل نوع مع ذكر المختص والمشترك من هذه العلامات فيما يأتي : –

(ا) قد يسود المرء بعمله .

(ب) ليس منا من لم يوقر كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه .

(ج) لا تظهر الشماتة بأخيك ، فيعافيه الله ويبتليك .

(د) « يامريمُ اقنُتِي لربِّكِ » .

(هـ) « وقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ ولا تَبَرَّجْنَ » .

الجواب

الفعل	نوعه	علامته	نوع العلامة الموجودة
يسود	مضارع	دخول « قد » عليه	مشتركة بين المضارع والماضى
ليس	ماض	أنه يقبل « تاء الفاعل » وتاء التأنيث »	
يوقر	مضارع	دخول « لم » عليه .	خاصة بالمضارع .
يرحم	«	يقبل دخول « لم » عليه	
يعرف	«	يقبل دخول « لم » عليه .	
تظهر	«	دخول « لا » الناهيه عليه	خاصة بالمضارع
يعافى	«	يقبل دخول « لم » عليه	
يبتلى	«	« « « «	
اقنتى	أمر	ياء المخاطبة	مشتركة بين الأمر والمضارع
قرن	أمر	نون النسوة	مشتركة بين الأفعال الثلاثة
لا تبرجن	مضارع	دخول لا الناهية عليه [illegible]	خاصة بالمضارع [illegible]

٣ – اخبر عن الأسماء الآتية بفعل مضارع مبدوء بحرف من حروف (أنيت)
محمد – أنا – البنات – الولدان – أنتم – نحن

الجواب

محمد يجتهد – أنا أفهم – البنات يصلين – الولدان يحبان والديهما – أنتم تنجحون – نحن نحب النحو .

٤ – بين نوع الاسم من حيث تذكيره وتأنيثه فيما يأتي : –
طلحة – سعاد – هيفاء – شاة – قلم – دواة – أذن – دجاجة .

الجواب

طلحة : مذكر لحقته علامة تأنيث ، ويمكن أن نقول هو مؤنث لفظي فقط
سعاد : مؤنث حقيقي معنوي (تلد ولا توجد علامة تأنيث)
هيفاء : مؤنث حقيقي معنوي ولفظي (تلد وتوجد علامة تأنيث)
شاة : مؤنث حقيقي معنوي ولفظي (تلد وتوجد علامة تأنيث)
قلم : مذكر
دواة : مؤنث مجازي (لأن العرب أنثت هذا اللفظ)
أذن : مؤنث مجازي (لأن العرب أنثت هذا اللفظ)
دجاجة : مؤنث حقيقي معنوي ولفظي (تبيض وتوجد علامة تأنيث)

٥ – بين اسم الجمع واسم الجنس بأنواعه فيما يأتي :
فتاة – ورد – عصبة – دقيق – أولو – سمن – ثلاثون – قمح – شجرة

الجواب :

فتاة : اسم جنس أحادي .
ورد : اسم جنس جمعي .

عصبة : اسم جمع .

دقيق : اسم جنس إفرادى .

أولو : اسم جمع .

سمن : اسم جنس إفرادى .

ثلاثون : اسم جمع .

قمح : اسم جنس جمعى .

شجرة : اسم جنس أحادى .

اعراب شواهد « الكلام وما يتألف منه »

س : أَعْرِبْ الأبيات الآتية واذكر الشاهد فى كل منها :

قال جرير فى مطلع قصيدة يهجو بها الراعى النميرى :

١ – **أَقِلِّى اللومَ عاذلَ والعِتَابَنْ** وقولى إن أصبت لقد أصابَنْ[١]

وقال النابغة الذبيانى :

٢ – أَزِفَ الترحلُ غيرَ أنَّ ركابَنا لمَّا تزَلْ برِحالنا وكأَنْ قدنْ[٢]

(١) **أقلى** : خفى ، اللوم : العذل ، والعتاب : التعنيف ، **ومعنى البيت :** خفى يا عاذلة من لومى وتعنيفى وإن رأيت منى صوابا فلا تنكره على وقولى والله لقد أصابن .

(٢) **الترحل** : الارتحال ، وتزل : مضارع زال وأصله تزول فحذفت الواو للجزم للتخلص من التقاء الساكنين . **ومعنى البيت :** قرب موعد الرحيل إلا أن الركاب لم تغادر مكان أحبابنا بما عليها من الرحال وكأنها قد زالت لقرب موعد الفراق .

وقال رُؤْبة بن العجاج :

٣ – وقاتِمِ الأعماقِ خاوى المُخْتَرَقْنْ   مُشْتبِهِ الأعلامِ لماعِ الخَفَقَنْ[١]

وقال رؤبة أيضا :

٤ – قالت بناتُ العمِّ ياسَلْمَى وإنِنْ   كان فقيرا مُعْدِماً؟ قالت وإنِنْ[٢]

(١) القاتم : الذى تعلوه القتمة وهى لون فيه غبرة وحمرة . والأعماق : جمع عمق وهو ما بعد من أطراف الصحراء ، والخاوى : الخالى ، والمخترق : مهب الريح ، والأعلام : علامات كانوا يضعونها على الطريق للاهتداء بها ، والخفق : اضطراب السراب وهو الذى تراه نصف النهار كأنه ماء . وأصله سكون الفاء فحركها بالفتح ضرورة . **ومعنى البيت** : كثير من الأمكنة التى لا يهتدى أحد إلى السير فيها لشدة التباسها وخفائها قد أعملت فيها ناقتى وسرت فيها . يريد أنه شجاع شديد الاحتمال عظيم الخبرة بمسالك الصحراء .

(٢) **ومعنى البيت** : قلن يا سلمى أترضين بهذا البعل وان كان شديد الفقر؟ . قالت : رضيت به وإن كان كذلك .

الإجابة

١ – أقلى اللومَ عاذلُ والعتابنْ . وقولى إنْ أصبتُ . لقد أصابنْ

الكلمة	اعرابها
أقلى	فعل أمر مبنى على حذف النون نيابة عن السكون . والياء فاعله مبنى على السكون فى محل رفع .
اللوم	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره .
عاذلُ	مرخم «عاذلة» منادى حذف منه ياء النداء مبنى على الضم على الحرف المحذوف للترخيم وهو التاء فى محل نصب على لغة من ينتظره ويجعله كأنه موجود فى الكلام . أو مبنى على الضم على الحرف المذكور وهو اللام فى محل نصب على لغة من لا ينتظر المحذوف بل يجعله كأنه لم يوجد فيه .
والعتابن	معطوف على اللوم . والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . والنون التى هى عوض عن ألف الاطلاق حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
وقولى	معطوف على « أقلى » وإعرابه كإعرابه .
إنْ	حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه .
أصبت	فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة . فى محل جزم « بإنْ » فعل الشرط . والتاء . ضمير التكلم فاعله مبنى على الضم فى محل رفع . ومتعلق الفعل محذوف وتقديره إن

الكلمة	إعرابها
	أصبت فى حبي لها . وجواب « إنْ » محذوف كذلك وتقديره إنْ ـ أصبتُ فى حبي لها فالويل .
لقد	اللام موطئة للقسم محذوف تقديره والله ـ وقد حرف تحقيق .
أصابن	أصاب فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ـ جواب القسم المحذوف ، وجملة القسم وجوابه فى محل نصب مقول القول ومتعلق الفعل محذوف . والتقدير لقد أصاب فى حبه لها .
	والشاهد فى البيت : دخول تنوين الترنم فى كل من قوله : « العتابن » وهو اسم ، و « أصابن » وهو فعل ، لأن أصلهما : العتابا وأصابا . بألف الإطلاق فحذفت وجىء بالتنوين عوضا عنها لترك الترنم . فليس هذا التنوين من علامات الإسم .

٢ ـ أزِفَ الترحُّلُ غيرَ أنَّ رِكابنا . . لمَّا تَزَلْ برِحالنا وكأنْ قَدِنْ

الكلمة	إعرابها
أزف	فعل ماض
الترحل	فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .
غير	منصوب على الاستثناء .
أن ركابنا	أنَّ : حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر ، وركابنا : اسمها ، وركاب مضاف ، و « نا » مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . وركاب اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل واحده ركوبة .

الكلمة	إعرابها
لمّا تزل	لما : بمعنى لم ، حرف نفى وجزم وقلب ، وتزل : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، وأصله تزول لأنه من زال التامة فلما دخل الجازم حذفت الضمة فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقائهما ، والفاعل مستتر جوازا تقديره هى .
برحالنا	برحالنا : جار ومجرور ، ورحال مضاف و « نا » مضاف إليه . وجملة « لما تزل برحالنا » فى محل رفع خبر أن ، وأنّ وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة « غير » إليها أى غير زوال ركابنا .
وكأنْ	الواو حرف عطف . وكأنْ : مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير الشأن أو ضمير الركاب محذوف .
قدن	قد : حرف تحقيق . والنون التى هى عوض عن الياء حرف أيضا . وخبر « كأنْ » محذوف تقديره كأنْ قد زالت وانتقلت . والشاهد فيه : دخول تنوين الترنم فى الحرف ، وهو « قد » ، لأن أصله « قدى » فحذف الياء وأتى بالتنوين عوضا عنها فدل ذلك على أن تنوين الترنم لا يختص بالاسم . وفيه شاهد آخر : وهو جواز حذف الفعل الواقع بعد « قد » . وفيه شاهد ثالث : وهو تخفيف « كأن » التى للتشبيه ومجئ اسمها ضمير الشأن ــ والفصل بينها وبين خبرها « بقد » لأن الكلام إثبات ، ولو كان نفيا لكان الفصل « بلم » كقوله تعالى « كَأَنْ لم يَغْنَوْا فيها » . وعلم من البيتين السابقين أن تنوين الترنم يكون فى الاسم والفعل والحرف ، ومثله التنوين الغالى فى البيتين التاليين .

٣ - وقاتم الأعماقِ خاوى المُخْتَرَقَنْ مُشْتَبِهِ الأعلامِ ، لماع الخَفَقَنْ

الكلمة	إعرابها
وقاتم	الواو واو رب ، وقاتم مبتدأ مرفوع بالأبتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . وهو صفة لموصوف محذوف تقديره رب مكان قاتم ، والخبر محذوف تقديره قطعته مثلا .
الأعماق	مضاف إليه ، وإضافة قاتم إلى الأعماق ، من إضافة اسم الفاعل لفاعله ، أو لمفعوله أى ورب مكان قاتم أعماقه أو قاتم الأعماق . وكذا ما بعد « لماع » فانه من أمثلة المبالغة ، وهذه الإضافة لفظية
خاوى	صفة ثانية للموصوف المحذوف وهو مكان ، وصفة المرفوع تقديرا مرفوعة وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل
المخترقن	مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض على القاف لأجل الرَّوى ، وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين - والنون حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .
مشتبه	صفة ثانية وصفة المرفوع مرفوعة و علامة رفعه الضمة الظاهرة ، هذا إذا نظرت إلى كون الموصوف مرفوعا تقديرا ، إما إن نظرت إلى لفظه فتجر لفظ « مشتبه » اتباعا ، وتقول فى إعرابه : وصفة المرفوع مرفوعة وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الأتباع .

الكلمة	إعرابها
الأعلام	مضاف إليه .
لماع الخفقن	صفة رابعة ومضاف إليه .
	والشاهد فيه : دخول التنوين الغالى فى الاسمين وهى : المخترقن ، والخفقن ، لأن أصلهما المخترق والخفق بسكون القاف . فزيد التنوين وكسرت القاف لالتقاء الساكنين .

٤ — قالت بناتُ العمِّ ياسلمى وإنِنْ كان فقيرا مُعْدِمًا ؟ قالت وإنِنْ

الكلمة	إعرابها
قالت	قال فعل ماض والتاء علامة التأنيث .
بنات العم	بنات : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، والعم : مضاف إليه مجرور بالكسرة .
ياسلمى	يا : حرف نداء ، وسلمى : منادى مبنى على ضم مقدر على الألف للتعذر فى محل نصب .
وإنن	الواو : للحال ، وإن : حرف شرط مبنى على السكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين والنون الثانية : حرف زائد .
كان فقيرا معدما	كان : فعل ماض ناقص فعل الشرط واسمها ضمير يرجع إلى البعل فى البيت قبله ، وفقيرا : خبر كان ، ومعدما : خبر ثان أو معطوف على الخبر وحرف العطف محذوف ، وجواب الشرط محذوف تقديره ترضين به .
قالت	فعل ماض والتاء علامة التأنيث وفاعله ضمير مستتر تقديره هى يعود على سلمى .
وإنن	كما سبق فى « وإنن » الأولى . وفعل الشرط وجوابه محذوفان لدلالة الأول عليهما .
	والشاهد فيه : لحوق التنوين زائدا فى « إنْ » الشرطية فى عَروض البيت وقافيته .

الباب الثانى
(المعرب والمبنى)

والاسم ضربان : معرب ومبنى ؛ فالمعرب وهو الأصل ولذلك يسمى متمكنا : هو ما تغير شكل آخره بسبب العوامل الداخلة عليه . والمبنى وهو الفرع ، ولذلك يسمى غير متمكن : هو ما لا يتغير شكل آخره بتغير العوامل عليه . والاسم المعرب يسمى متمكنا اتمكنه فى باب الاسمية بقبوله الحركات الثلاثة ، فان كان منصرفا سمى متمكنا أمكن .

ويبنى الاسم إذا ما أشبه الحرف شبها قويا . وأنواع شبه الاسم بالحرف ثلاثة :

١ الشبه الوضعى : بأن يوضع الاسم على حرف أو على حرفين « كتاء » الفاعل و « نا » المتكلمين فى مثل « أكرمْتَنا » . « فالتاء » تشبه باء الجر ولامه وواو العطف وفاءه . و « نا » تشبه قد ومِنْ [١] .

٢ الشبه المعنوى : بأن يتضمن الاسم معنى من معانى الحروف . سواء أوضع لذلك المعنى حرف أم لا . فالاسم الذى تضمن معنى حرف موضوع « كمتى » شرطا أو استفهاما . فالشرطية فى مثل « متى تقم أقم » . تشبه فى المعنى إنْ الشرطية ، والاستفهامية فى مثل « متى قمت ؟ » تشبه فى المعنى همزة الاستفهام [٢] والاسم الذى تضمن معنى حرف لم يضعه العرب ، ولكنه من المعانى التى حقها أن تؤدى بالحروف مثل « هنا » للإشارة ، فالإشارة معنى

---

(١) وإنما أعرب نحو « أب » و « أخ » . لضعف الشبه بكونه عارضا . فإن أصلهما « أبوٌ » و « أخوٌ » بدليل « أبوان » و « أخوان » .

(٢) وإنما أعربت أى « الشرطية فى نحو « أيّما الأجلين قضيتُ فلا عدوانَ علىّ » ، والاستفهامية فى نحو « فأىُّ الفريقين أحقُّ ؟ » . لضعف الشبه بما عارضه من ملازمتهما للإضافة التى هى من خصائص الأسماء .

لم يضع العرب له حرفًا وكان حقهم أن يضعوه ، لأنها كالخطاب الذى وضع له العرب حرفًا وهو « الكاف » ، وكالتنبيه الذى وضع له العرب حرفًا وهو « ها »[١].

٣ – والشبه الاستعمالى : بأن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف كأن ينوب عن الفعل فى معناه وعمله ولا يدخل عليه عامل فيؤثر عليه (أى أن يعمل ولا يعمل فيه) ، وكأن يفتقر افتقارا متأصلا إلى جملة . فالأول : أسماء الأفعال « كهيهات » فهى نائبة عن « بَعُدَ » ، و« صه » فهى نائبة عن « اسكت » ، ولا يصح أن يدخل عليهما عامل فيتأثران به ، فأشبهتا حرفى « ليت » ، و« لعل » فهما نائبتان عن « أتمنى » « وأترجى » ولا يدخل عليهما عامل[٢]. والثانى : « كإذ » و « إذا » و « حيث » من الظروف فإنها ملازمة للإضافة إلى الجمل . و « الذى » و « التى » . وغيرهما من الموصولات فإنها مفتقرة افتقارا متأصلا إلى أن توصل بالجمل ، ألا ترى أنك تقول حضرت « إذ » فلا يتم معنى « إذ » حتى تقول : إذ حضر الأستاذ ، وكذا الباقى[٣].

---

(١) وإنما أعرب « هذان » و « هاتان » (عند من أعربهما) ، مع تضمنهما معنى الإشارة ، لضعف الشبه بما عارضه من مجيئهما على صورة المثنى ، والتثنية من خصائص الأسماء . ونظير « هنا » فى سبب البناء : « لدى » ، و« ما » التعجبية .

(٢) واحترز بانتفاء التأثر من المصدر النائب عن فعله نحو « ضرباً » فى قولك « ضرباً محمدا » فانه نائب عن « اضرب » ، وهو مع هذا معرب ، وذلك لأنه تدخل عليه العوامل فتؤثر فيه ، تقول : أعجبنى ضربُ محمد ، وكرهت ضربَ محمد وعجبت من ضربه .

(٣) واحترز بذكر الأصالة من نحو : « هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقُهم » ، « فيوم » مضاف إلى الجملة ، والمضاف مفتقر إلى المضاف إليه ، ولكن هذا الافتقار عارض فى بعض التراكيب ، ألا ترى أنك تقول : صمت يوما ، وسرت يوما ، فلا يحتاج إلى شىء .

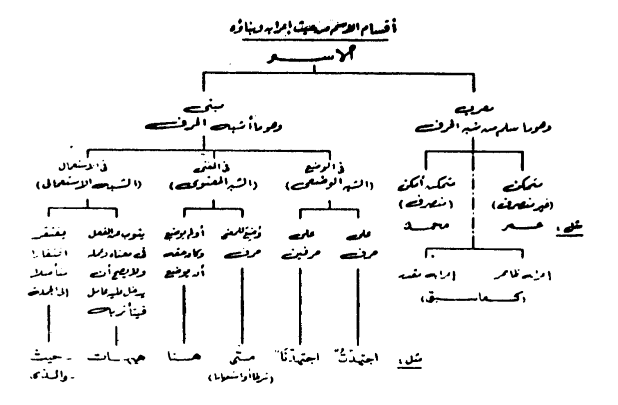
فأبواب البناء فى الأسماء سبعة : المضمرات وأسماء الشرط والاستفهام والاشارة وأسماء الأفعال والظروف وأسماء الموصول .

ويعرب الاسم متى سلم من مشابهة الحروف .

وهو نوعان : ما يظهر إعرابه مثل « أرض » تقول : « هذه أرض خصبة » و « زرعت أرضا خصبة » ، وما لا يظهر إعرابه « كالفتى » وهو المقصور تقول : « جاء الفتى » و « رأيت الفتى » و « نظرت إلى الفتى » ، و « كالقاضى » وهو المنقوص فى مثل : « جاء القاضى » و « نظرت إلى القاضى » .

واحترز بذكر الجملة من نحو « سبحان » و « عند » . فانهما مفتقران بالأصالة لكن إلى مفرد . تقول : سبحانَ الله . وجلست عندَ محمد .

وانما أعرب « اللذان » و « اللتان » (عند من أعربهما) . وأعربت « أى » الموصولة فى نحو : اضرب أيَّهم أساء ، لضعف الشبه بما عارضه من المجىء على صورة التثنية فى « اللذان واللتان » ، ومن لزوم الإضافة فى « أى » فى المثال .



والفعل ضربان : مبني وهو الأصل فيه . ومعرب وهو الفرع [3] .

فالمبني من الأفعال هو : الماضي والأمر والمضارع إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة مثل « لتجتهدَنَّ » أو نون الإناث مثل « البنات يجتهِدْنَ » [4] والماضي يبنى على الفتح نحو « اجتهَدَ » ويُضم إذا اتصلت به واو الجماعة مثل « اجتهَدُوا » ويسكن إذا اتصل به ضمير رفع متحرك (التاء ، ونا ، ونون النسوة) مثل « اجتهدتُ » و « اجتهدتَ » و « اجتهدتِ » و « اجتهدتما » ، « اجتهدتم »

---

(٣) تعريف المعرب والمبني من الأفعال كتعريف المعرب والمبني من الاسماء .

(٤) نون التوكيد: هي النون التي تكون إما مشددة أو ساكنة بعد الفعل ويكون الفعل قبلها مفتوح الآخر . والمشددة تسمى الثقيلة والساكنة تسمى الخفيفة ، وهي على كلٍّ حرف . ونون النسوة: هي النون المفتوحة التي تدل على أن فاعل الفعل جماعة من النساء ويكون الفعل قبلها ساكن الآخر دائما وهي اسم .

و « اجتهدْتُن » و « اجتَهَدْنَا و « اجتهَدْنَ » . والأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه المبدوء بتاء الخطاب . فيبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء أو اتصلت به نون النسوة نحو « اجتَهِدْ » و « اجتهِدْن » ، وعلى حذف آخره إن كان معتل الآخر نحو « اسعَ » و « ارمِ » و « ادعُ » ، وعلى حذف النون إن كان متصلا بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو « اجتهِدا » « واجتهِدُوا » و « اجتهِدِى » ، وعلى الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد نحو « اجتهِدنْ » .

وأما المضارع الذى تتصل به نون التوكيد المباشرة لفظا أو تقديرا فيبنى على الفتح نحو « لَتجتهدَنَّ »[1] فان لم تكن مباشرة أعرب نحو « لَتجتهدانِّ » و « لَتجتهدُنَّ » و « لَتجتهدِنَّ »[2] . وأما الذى تتصل به نون النسوة فيبنى على السكون نحو : البنات يجتهدْنَ .

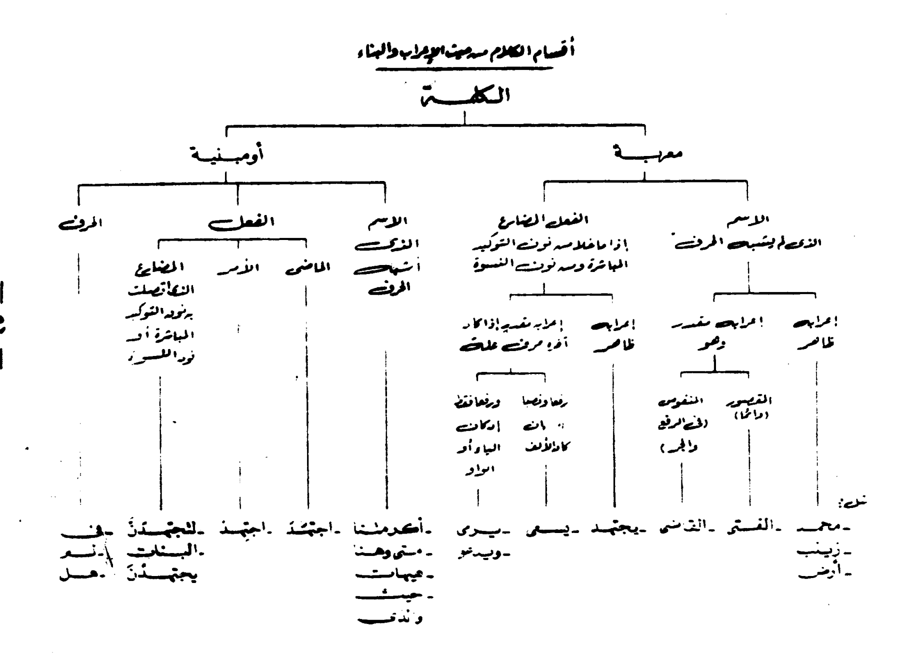
(١) وهو المضارع المؤكد المسند إلى الواحد .

(٢) وهو المضارع المؤكد المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

وأما الحروف فكلها مبنية إذ لا يلابسها من المعانى ما تحتاج معه إلى إعراب * .

* يقول ابن مالك مشيراً إلى أقسام الكلام من حيث الإعراب والبناء :

والاسمُ منه معرب ومبنى ... لشَبَهٍ من الحروف مُدْنِى
كالشبه الوضعىِّ فى اسمىْ «جئتنا» ... والمعنوىِّ فى «متى» وفى «هُنَا»
وكنيابةٍ عن الفعل بلا ... تأثُّرٍ وكافتقار أُصِّلا
ومعربُ الاسماء ما قد سلِما ... من شَبَهِ الحرف «كأرضٍ» و«سُمَا»
وفعلُ أمر ومُضِىٍّ بُنِيَا ... وأعربوا مضارعا إن عريا
من نونِ توكيد مباشر ومنْ ... نون إناث كيَرُعْنَ من فُتِنْ
وكلُّ حرف مستحِقٌّ للبنا ... ...



أقسام الكلام من حيث الإعراب والبناء
الكلمة
معربة
أو مبنية
الاسم الذي لم يشبه الحرف
الفعل المضارع إذا ما خلا من نون التوكيد المباشرة ومن نون النسوة
إعرابه ظاهر
إعرابه مقدر وهو
المقصور (دائما)
المنقوص (في الرفع والجر)
إعرابه ظاهر
إعرابه مقدر إذا كان آخره حرف علة
رفعا ونصبا إن كان الألف
ورفعا فقط إن كان الياء أو الواو
نحو:
- محمد - زينب - أرض
- الفتى
- القاضي
- يجتهد
- يسعى
- يرى - ويدعو
الاسم الذي أشبه الحرف
الفعل
الماضي
الأمر
المضارع إذا اتصلت بنون التوكيد المباشرة أو نون النسوة
الحرف
- أكرمتنا - متى وهنا - هيهات - حيث
- اجتهد
- اجتهد
- لتجتهدن - البنات يجتهدن
- في - لم - هل

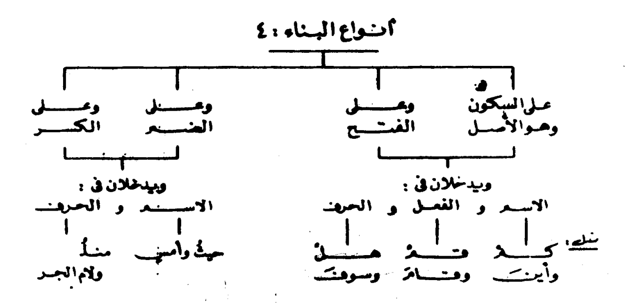
البناء والإعراب وأنواعهما ، وعلامات الإعراب

البناء (١) : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة . وأنواعه أربعة :

١ - **السكون** : وهو الأصل لخفته ، ولخفته دخل على الاسم والفعل والحرف نحوكَمْ وقُمْ وهلْ .

٢ - **الفتح** : وهو أقرب الحركات إلى السكون ولذلك دخل على الاسم والفعل والحرف أيضا نحو أينَ وقامَ وسوف .

٣، ٤ - **الضم والكسر** : ولثقلها وثقل الفعل لم يدخلا فيه ودخلا فى الحرف والاسم فالضم فى الاسم مثل حيثُ ومنذُ فى لغة من رفع بها وفى الحرف مثل : منذ فى لغة من جر بها ، والكسر فى الاسم مثل أمسِ وفى الحرف مثل لام الجر (٥)



---

(١) والبناء لغة : وضع شىء على شىء على وجه يقتضى الثبوت والدوام مشيرا إلى أنواع البناء .

(٥) يقول ابن مالك مشيرا إلى أنواع البناء :

(وكلُّ حرف مستحقٌّ للبنا)	والأصلُ فى المبنى أن يُسَكَّنَا
ومنه ذو فتحٍ وذو كسرٍ وضمّْ	كأينَ أمسِ حيثُ والساكن كمْ

والإعراب(١) : أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الكلمة(٢) . وأنواعه أربعة أيضا . الرفع ، والنصب : ويشتركان فى الاسم والفعل نحو محمدٌ يجتهدُ . وإن محمدًا لن يكسلَ . والجر . ويختص بالاسم نحو فرحت بالمجتهدِ . والجزم ويختص بالفعل نحو لم يكسلْ محمد *

علامات الإعراب : ولأنواع الاعراب الأربعة علامات أصول وعلامات فروع .

فعلامات الأصول : الضمة للرفع . والفتحة للنصب . والكسرة للجر . وحذف الحركة أو السكون للجزم ** .

وعلامات الفروع عن هذه العلامات : تقع فى سبعة أبواب :

الباب الأول : باب الأسماء الستة وهى أبوك وأخوك و(حموك) وهنوك(٣) وفوك (إذا فارقه الميم) وذو مال (بمعنى صاحب) . فإنها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء ويشترط فى إعرابها هكذا بالحروف أن تكون :

١ - مفردة ٢ - مكبرة ٣ - مضافة ٤ - إضافتها لغير ياء المتكلم من اسم ظاهر أو ضمير .

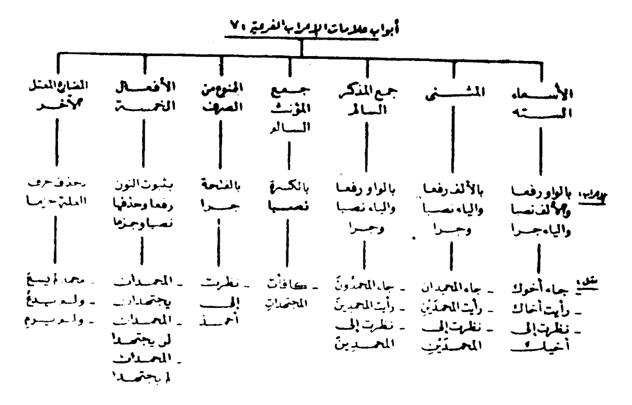
(١) والاعراب لغة : الإبانة : يقال : أعرب الرجل عما فى نفسه . إذا أبان عنه
(٢) أى إن كانت اسما لم يشبه الحرف أو مضارعا لم يتصل به إحدى النونين .
(*) يشير ابن مالك إلى أنواع الاعراب وما يشترك فيه الاسم والفعل أو يختص به كل منها . فيقول :

والرفعَ والنصبَ اجعلنْ إعرابا لاسمٍ وفعلٍ نحو لن أهابا
والاسمُ قد خُصِّص بالجر كما قد خُصِّص الفعلُ بأن ينجزما

(**) يشير ابن مالك إلى علامات الإعراب الأصلية فيقول :

فارفع بضم وانصبنْ فتحا وجُرْ كسرا . « كذكرُ الله عبدَه يسُرْ »
واجزم بتسكين . وغير ما ذُكِرْ ينوب . نحو : « جا أخو بنى نَمِرْ »

(٣) الهن : كلمة يكنى بها عما يستقبح ذكره وقيل معناها شىء .



فان كانت مثناة ، أو مجموعة جمع تكسير أو جمع مذكر سالما : أعربت بإعرابها تقول « أبوان » رفعا و « أبوَيْن » نصبا وجرا وتقول « آباء » فتعربها بالحركات . ومثلها أذواء . وتقول أبوُون فتعربها بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا ومثلها ذوون . الخ . وإن صغرت أعربت بالحركات نحو أبيِّك وأخيِّك . وكذا إن قطعت عن الإضافة مثل « له أخ » . وإذا أضيفت إلى الياء أعربت بحركات مقدرة نحو أخي مجتهد .

اللغات في الأسماء الستة :

١ – **في الاب والأخ والحم ثلاث لغات :**

(أ) الاتمام كما سبق .

(ب) النقص وذلك بحذف أواخرها فتعرب بالحركات تقول « هذا أبُك ورأيت أبَك ونظرت إلى أبِك [1] » .

---

(١) ومن شواهد لغة النقص فيها قول الشاعر :

(ج) والقصر وذلك بأن تلزمها الألف فى آخرها فتعرب بحركات مقدرة عليها تقول «هذا أباك ورأيت أباك ومررت بأباك» . والقصر أشهر وأولى من النقص[1] .

٢ - وفى الهن لغتان ففيه إلى جانب الإتمام لغة هى النقص ، والنقص أفصح من الإتمام تقول : «هذا هنُك ورأيت هنَك ونظرت إلى هنِك» .

٣ - وأما ذو بمعنى صاحب والفم إذا فارقتها الميم فليس فيهما إلا الإتمام وإذا لم تفارق الميم «الفم» أعرب بالحركات كما تعرب بقية الأسماء فى حالة النقص فتقول «هذا فمُك» و «رأيت فمَك» ونظرت إلى فمِك ، كما تقول هذا أبُك ورأيت أبَك ونظرت إلى أبِك . . الخ[2] وإذا لم تكن «ذو» بمعنى

بأبِهِ اقتدى عَدِىٌّ فى الكرمْ   ومن يُشَابِهْ أبَهُ فما ظَلَمْ

(١) ومن شواهد لغة القصر فيها قول الشاعر :

إنّ أباها وأبا أباها   قد بلغا فى المجد غايتاها

انظر شرح هذا البيت والذى قبله فى التطبيق ومنه قولهم فى المثل : «مكره أخاك لا بطل» ، فمكره : خبر مقدم، وأخاك : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الألف

(٢) فالاسماء الستة ثلاثة أقسام : ما فيه لغة واحدة هى الإتمام ، وهو «ذو» بمعنى صاحب و «الفم» بغير الميم ، وما فيه لغتان الإتمام والنقص وهو : «الهن» . وما فيه ثلاث لغات الإتمام والنقص والقصر وهو : الأب والأخ والحم

الأسماء الستة وما فيها من لغات

- أبوك وأخوك وحموك
  - الإتمام (وهو الأشهر) : أبوك ← فتعرب بالحروف بشروط عامة فى الأسماء الستة (أن تكون مفردة، مكبرة، مضافة، لغير ياء المتكلم)
  - النقص : أبك ← فتعرب بالحركات أى العلامات الأصلية
  - القصر (أشهر من النقص) : أباك ← فتلزمها الألف دائما وتعرب بحركات مقدرة
- وهنوك
  - الإتمام : هنوك ← فتعرب بالحروف بالشروط العامة
  - النقص (أشهر من الإتمام) : هنك ← فتعرب بالحركات
- وفوك وذو مال
  - الإتمام
    - إذا كان الفم بغير ميم ← فتعرب بالحروف بالشروط العامة
    - وذو بمعنى صاحب ← فتعرب بالحروف بالشروط العامة

الإجابة

أما « أوه » و « تراك » : فقد أشبهتا الحرف « كليت » و « لعل » فى الاستعمال فهما نائبتان عن الفعلين « أتوجعُ » و « اتركْ » فى معناهما وعملهما ، ولايدخل عليهما عامل فيؤثر فيهما « أى هما يعملان ولا يُعمل فيهما ولذلك أشبهتا الحرف فبنيتا . وأما « الذين » فهى تفتقر افتقارا متأصلا إلى جملة ، فإذا قلت « جاء الذين » لم يتم المعنى حتى تقول « الذين أحبهم » مثلا .

سؤال — ٣

لماذا أعربت الكلمات الآتية : « أب » (منقوصا) مع شبهه الحرف فى الوضع و « أى » الشرطية فى مثل « أيكم يجتهدْ ينجحْ » ، وأىّ الاستفهامية فى مثل « أيكم المجتهد ؟ » ، مع شبه الحرف فى المعنى — وأىّ الموصولة فى مثل « كافئ أيّهم أجاب » مع شبه الحرف فى الافتقار إلى غيره و « يوم » فى « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » ، « وسبحان » و « عند » مع مع شبه الحرف فى الافتقار إلى غيره أيضا ، و « فَهْماً » فى « فَهْمًا للدرس » مع أنه نائب عن غيره (افْهَمْ) ويعمل فى غيره كأسماء الأفعال . . ؟

الإجابة

أما « أب » ومثله بقية الأسماء الخمسة إذا أنقصت وحذفت لامها فأصبحت على حرفين وكذلك كل اسم بقى على حرفين بعد حذف أحد أصوله مثل « يد » و « دم » . . فإنها تعرب لأنها فى الأصل على ثلاثة حروف ومجيئها على حرفين أمر عارض . وأما « أىّ » الشرطية أو الاستفهامية أو الموصولة فقد أعربت لضعف الشبه بالحروف بما عارضه من لزوم الإضافة التى هى من خصائص الأسماء . وأما « يوم » فهو مضاف إلى الجملة والمضاف مفتقر إلى المضاف إليه ولكن هذا الافتقار عارض

شروط ما يثنى ويشترط فيما يثنى ثمانية شروط : الإفراد والإعراب والتنكير وعدم التركيب واتفاق اللفظ[1] واتفاق المعنى وألا يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته[2] وأن يكون له ثان في الوجود[3]

الملحق بالمثنى : وألحق به أربعة ألفاظ « اثنان » ، و « اثنتان » ومثلها « ثنتان » ، و « كلا » « وكلتا » . مضافين إلى ضمير . تقول « نجح الطالبان كلاهما » و « كافأت الطالبين كليهما و « سررت من الطالبين كليهما » ومثل « كلا » « كلتا »[4] .

الباب الثالث : جمع المذكر السالم ويرفع بالواو ، ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها تقول « جاء المحمدون » ورأيت المحمدينَ » و « نظرت إلى المحمدينَ » .

ما يجمع هذا الجمع وشروطه وما يجمع هذا الجمع إما اسم أو صفة . فإن كان اسما ، فشرطه : أن يكون علما . لمذكر . عاقل ، خاليا من تاء التأنيث .

---

(١) وأما الأبوان للأب والأم فمن باب التغليب

(٢) فلا يثنى « سواء » لأنهم استغنوا عنه بتثنية « سِيّ » فقالوا « سِيّان » .

(٣) فلا يثنى مثل : « الشمس » و « القمر » لانه لا ثانى لكل منهما في الوجود .

(٤) فان أضيفتا إلى ظاهر لزمتهما الألف وأعربا بحركات مقدرة كالمقصور تقول « نجح كلا الطالبين » و « كافأت كلا الطالبين » و « سررت من كلا الطالبين » ومثل « كلا » « كلتا »

يشير ابن مالك إلى إعراب المثنى وما ألحق به فيقول

بالألفِ ارفعِ المثنى وكلا ‍ ‍ ‍ إذا بمضمرٍ مضافاً وُصِلا

كلتا كذاك اثنان واثنتان ‍ ‍ ‍ كابنين وابنتين يجريان

وتخلفُ اليا في جميعهما الألفْ ‍ ‍ ‍ جراً ونصباً بعد فتح قد أُلِفْ

ومن التركيب المزجى ، والإسنادى ، ومن الإعراب بحرفين ، فلا يجمع مثل « رجل »[1] ، و « زينب »[2] ولاحق (علم فرس[3]) وطلحة[4] و « بختنصر »[5] و « جاد المولى »[6] و « حسنَيْن و « زيدون » علمين.[7] وإن كان صفة (أى اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو صيغة مبالغة) . فشرطها أن تكون صفة لمذكر ، عاقل ، خالية من تاء التأنيث ، ليست من باب أفعل فعلاء ، ولا فعلان فعلى ، ولا مما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث ؛ فلا يجمع مثل « طامث »[8] و « مُجَلٌّ و سابق »[9] و « نسّابة وفهّامة »[10] و « أخضر و أسود »[11] ، وغضبان[12] ، و « عانس و أملود »[13] .

---

(١) لأنه غير علم .

(٢) لأنه علم مؤنث .

(٣) لأنه علم لمذكر غير عاقل .

(٤) لأنه فيه التاء .

(٥) لأنه مركب مزجى

(٦) لأنه مركب إسنادى .

(٧) لأنه يعرب بحرفين .

(٨) لأنه صفة لمؤنث .

(٩) لأنهما صفة لمذكر غير عاقل .

(١٠) لأن فيهما التاء .

(١١) لأن مؤنثهما على وزن فعلاء فهو خضراء وسوداء .

(١٢) لأن مؤنثه فعلى فهو غضبى .

(١٣) لأن هذين الوصفين يطلقان على المذكر والمؤنث . «العانس الشخص الذى لم يتزوج رجلا أو امرأة ، ويقال شاب أملود وفتاة أملود ، و الأملود الناعم

الملحق بجمع المذكر السالم : وحمل على هذا الجمع أربعة أنواع :

١ - أسماء جموع وهي « أولو » و « عالمون » و « عشرون وبابه إلى التسعين » .

٢ - جموع تكسير وهي « بنون » و « حرون » و « أرضون » و « سنون وبابه » من كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر مثل عِضَة (كذب) وعِضُون ، وعِزَة (فرقة من الناس) وعِزُون ، وثُبَة (جماعة) وثُبُون .

٣ - جموع تصحيح لم تستوف الشروط « كأهلون » و « وابلون » لأن « أهلا » ، و « وابلا » ليسا علمين ولا صفتين ولأن « وابلا » وهو المطر الغزير اسم لغير عاقل .

٤ - ما سمي به من هذا الجمع « كعابدين » و « زيدون » ، وما ألحق به « كعليين » (اسم لأعلى الجنة وهو في الأصل جمع عِلِّيّ) ، ويجوز في هذا النوع الإعراب بالحركات على النون منونةً مع لزومه الياء فيجري مجرى « مسكين » . أو مع لزومه الواو فيجري مجرى « عربون » ، أو الإعراب بفتح النون مع لزومه الواو[1] .

---

(١) وأرى أن ماسمي به من جمع المذكر السالم (أ) إن كان على صورته في النصب والجر (أي بالياء والنون) كعابدين (علما على المفرد) أن يعرب إعراب المفرد الذي على صورته (كمسكين) فنقول : جاء عابدينٌ ورأيت عابديناً ومررت بعابدينٍ ، (ب) وإن كان على صورته في الرفع (أي بالواو والنون) كزيدون (علما على المفرد) أن يعرب إعراب المفرد الذي على صورته (كعربون) فنقول : جاء زيدونٌ ورأيت زيدوناً ومررت بزيدونٍ .

فهذا الإعراب أيسر من إعرابه ملحقا بجمع المذكر السالم ، لأنه الإعراب على الأصل بالعلامات الأصلية ، ولأن صورة الكلمة ستظل ثابتة دائما دون تغيير ، ولأن هذا الإعراب – وهو مسموع من العرب – لا يوقع في لبس إذ يدل على أن المراد منه مفرد .

(المؤلف)

وبعض العرب يجرى «بنين» وباب «سنين» مجرى «مسكين»، ومنه قوله:

دعانِيَ من «نَجْدٍ» فإن سنينَهُ ... لَعِبْنَ بنا شِيباً وشَيَّبننا مُرْدَا[١]

وبعض العرب يطرد هذه اللغة فى جمع المذكر السالم وما حمل عليه ومنه قوله:

وماذا تبتغى الشعراءُ منّى ... وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ[٢] •

---

(١) (البيت) للصِّمّة بن عبد الله الطفيل: ودعانى: اتركانى خطاب للواحد بلفظ لاثنين تعظيما على عادة العرب أو خطاب لاثنين حقيقة، ونجد: جهة ببلاد العرب، وسنينه: جمع سنة والمراد العام المجدب — وشيبا: جمع أشيب، ومردا: جمع أمرد وهو الذى لم تنبت لحيته. **ومعنى البيت**: اتركانى يا خليلى من ذكر هذه البلاد فان ما وقع فيها من مشاق الجدب جعلنا أضحوكة ونحن شيوخ وشيبتنا أهوالها ونحن مرد. **والشاهد فيه**: نصب «سنينَ» بالفتحة على النون أى إعرابه بالحركات كإعراب «حين ومسكين» وإلا لحذف النون الأخيرة للاضافة.

(٢) (البيت): لسحيم بن وثيل وورد فى ديوان جرير من مقطوعة مطلعها:

عرين من عرينة ليس منا ... برئت إلى عرينة من عرين

ومعنى البيت: وما الذى تطلبه الشعراء منى فى حال كونى قد تعديت حدَّ الاربعين الذى من شأنه المكث والإقامة تارة والارتحال تارة أخرى. **والشاهد فى قوله**: «الأربعينِ» حين كسر النون على أنها كسرة إعراب عند من خرَّجه على أنه عومل معاملة المفرد «كحين» «ومسكينٍ» فأعرب بالحركات.

• يشير ابن مالك إلى إعراب جمع المذكر السالم وما ألحق به فيقول:

وارفعْ بواوٍ وبيا اجرُرْ وانصِبِ ... سالمَ جمعِ «عامرٍ ومُذْنِبِ»
وشبه ذَيْنِ وبه «عشرونا» ... وبابه ألحِق «والأهلونا»
«أُولُو» و«عالَمون» «علِّيُّونا» ... و«أرَضُون» شذ و«السِّنُونا»
وبابُه ومثلَ «حينٍ» قد يَرِدْ ... ذا البابُ، وهو عندقومٍ يَطَّرِدْ

حركة نون الجمع وما ألحق به : حق نون الجمع وما ألحق به الفتح ، وقد تكسر شذوذا ومنه قوله :

عرفنا جعفرًا وبنى أبيهِ   وأنكرْنا زعانفَ آخرينِ[١]

وقوله :

وماذا تبتغى الشعراء منى   وقد جاوزت حد الأربعينِ[٢]

وليس كسرها لغة .

حركة نون المثنى وما ألحق به : وحق نون المثنى وما ألحق به الكسر ، وفتحها لغة ، ومنه قوله :

على أحْوَذيّين استقلتْ عشيةً   فما هى إلا لمحةٌ وتغيبُ[٣]

(١) الزعانف : جمع زعنفة ، وهو القصير ، وأراد بهم الأدعياء الذين ليس أصلهم واحدا . وآخرين : جمع آخر أى مغاير **ومعنى البيت** : عرفنا هذا الرجل وإخوته وأنكرنا غيرهم لأنهم أدعياء لا يعرف لهم أصل . **والشاهد** فى قوله « آخرينِ » حيث كسر نونه شذوذا لأنه جمع مذكر سالم .

(٢) (الشاهد) هنا فى قوله : « الأربعينِ » حيث كسر نونه شذوذا عند من خرجه على أنه جمع مذكر سالم معرب بالياء نيابة عن الكسرة .

(٣) أحوذيان : مثنى أحوذىّ ، وهو فى الأصل الخفيف فى المشى ، والمراد به هنا جناح القطاة بوصفها بالسرعة والخفة . واستقلت : ارتفعت فى الهواء ، والعشية ما بين الزوال إلى الغروب . **ومعنى البيت** : طارت وارتفعت فى الهواء هذه القطاة عشية على جناحين خفيفين وما مسافة رؤيتها والنظر إليها عند طيرانها إلا مقدار لمحة ثم تغيب عن البصر بعدها لسرعة طيرانها . **والشاهد** فى قوله « أحوذيينَ » حيث فتح نونه مع أن القياس كسرها على لغة بنى أسد وليس بضرورة .

ومن الفتح مع الألف لمن جعل المثنى بالألف قوله

أعرفُ منها الجِيد والعينانـَا ومَنْخَرَيْنِ أشبها ظَبيانَا [1] .

الباب الرابع : جمع المؤنث السالم وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين [2] **فإنه** ينصب بالكسرة نحو كافأت المجتهداتِ .

ما يجمع هذا الجمع. وما يجمع هذا الجمع هو •• : أعلام الإناث « كسعاد » وما ختم بتاء « كفاطمة » و « جميلة » و « حمزة » ، وما ختم بألف التأنيث

---

(١) الجيد : العُنُق ، والمنخَران : مثنى مَنْخَر كمَسْجَد ، وهو خرق الأنف ، وأصله موضوع النخير أى الصوت من الأنف ، وطيء تقول مُنْخُور كعصفور : وظبيان : اسم رجل . **ومعنى البيت** : أعرف من سلمى العنق والعينين ومنخرين يشبهان منخرى ظبيان فى الكبر . بدليل ذمه لها فى باقى القصيدة **والشاهد فى قوله** «العينان» حيث فتحت نون المثنى مع الألف على لغة بنى الحرث بن كعب وليس بضرورة

• يشير ابن مالك إلى حركة نون جمع المذكر وحركة نون المثنى والملحق بهما فيقول :

ونونَ مجموع وما به التحقْ فافتحْ . وقل من بكسره نطقْ
ونونُ ما ثنى والملحقِ بهْ بعكس ذاك استعملوه فانتبهْ

(٢) فان كانت الألف أصلية « كقضاة » و « غزاة » ، أو التاء أصلية « كأبيات » و « أموات » : نصب بالفتحة نحو « سمعت قضاةً » و « كتبت أبياتاً » .

•• نظمه بعضهم فقال :

وقسه فى ذى التا ونحوِ ذِكْرَى ودرهمٍ « مصغرٍ » و « صحرَا »
وزينبٍ ووصفِ غيرِ العاقلِ وغيرُ ذا مسلمٌ للناقلِ

المقصورة « كسلمى » ، أو الممدودة « كصحراء »[1] . ومصغر غير العاقل « كجُبيْل » . ووصف غير العاقل « كشَامخ » وصف جبل ، وكل خماسي لم يسمع له جمع تكسير « كسرداق » و « اصطبل » و « حَمّام » وما صُدِّر بابن أو ذى « كابن آوى » و «ذى القعدة » . وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع كسموات » و « أمهات » و « سجلات » .

الملحق بجمع المؤنث السالم : ويلحق بهذا الجمع : « أُولات » (اسم جمع بمعنى ذوات) ، نحو : « وإن كُن أُولاتِ حَمْلٍ » ، وما سمى منه «كعرفات » (اسم جبل) و « أذرعات » (اسم قرية بالشام) . تقول « رأيت عرفات » و « سكنت أذرعاتِ » . والبعض يترك تنوينه ، والبعض يعربه إعراب ما لا ينصرف إذ كان مفرده مؤنثا[2] . ففيه ثلاثة أعاريب ورووا بالأعاريب الثلاثة قول الشاعر :

تنورتها من أذرعاتٍ وأهلُها ... بيثربَ أدنى دارها نظرٌ عالى[3] .

---

(١) يستثنى : فَعْلَى مؤنث فعلان كغضبى ، وفعلاء مؤنث أفعل كحمراء . فلا يجمعان جمع مؤنث سالما كما لا يجمعان جمع مذكر سالما .

(٢) وافضل هذه الأعاريب الأخير لأنه - وهو المسموع عن العرب - لا يوقع فى لبس ولا إيهام اذ يدل بحذف تنوينه مع جره بالفتحة على ان المراد منه مؤنث مفرد . فلا مجال فيه لتوهم أنه جمع (النحو الوافى حـ ١)

(٣) (معنى البيت) : نظرت بقلبى إلى نار المحبوبة وأنا فى أذرعات بالشام وهى وأهلها بيثرب مع أن الأقرب من دارها وهى بيثرب يحتاج إلى نظر عظيم لشدة بعدها عن بلدى أذرعات :

• يشير ابن مالك إلى جمع المؤنث وما ألحق به فيقول :

وما بتا وألف قد جُمِعَا ... يُكْسَر فى الجرِّ وفى النصبِ مَعَا

كذا « أولاتُ » والذى اسما قد جُعِلْ ... « كأذْرعاتٍ » فيه ذا أيضًا قُبِلْ

الباب الخامس : مالا ينصرف ، وهو ما فيه علتان من علل تسع[١] . كأحمد » و « أحسن » أو واحدة منها تقوم مقامها « كمساجد » و « حسناء » ، فإنه يجر بالفتحة تقول : « نظرت إلى أحمدَ » و « صليت فى مساجد » إلا إن أضيف ، أو دخلت عليه « أل » فإنه يجر بالكسرة فتقول « نظرت إلى إلى أحمدِكم » و « صليت فى المساجدِ »

الباب السادس : الأفعال الخمسة وهى كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة « كيجتهدان » و « تجتهدان » و « يجتهدون » و « تجتهدون » و « تجتهدين » ، فهى ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها تقول « المحمدان يجتهدان » أو « هما لم يجتهدا » أو « لن يجتهدا » .

(١) جمعت فى قوله :

اجْمعْ وزن عَادِلاً أنِّث بمعرفة ... ركِّبْ وزِدْ عُجمةً فالوصفُ قد كَمَلاَ

وللممنوع من الصرف باب خاص سيأتى شرحه .

. يشير ابن مالك إلى حكم الممنوع من الصرف فيقول

وجُرَّ بالفتحة مالا ينصرفْ ... ما لم يُضَفْ أو يكُ بعد « أل » رَدِف

الباب السابع : الفعل المضارع المعتل الآخر ، وهو ما آخره ألف أو ياء أو واو نحو : يسعى ويرمى ويدعو ، فإنه يجزم بحذف حرف العلة ، تقول : لم يسعَ ، ولم يرمِ ، ولم يدعُ[1] .

---

(١) لكن يجوز للمضارع الذى آخره همزة إذا دخل عليه الجازم أن تبدل همزته حرف علة من جنس حركة ما قبلها قياسا فيجوز فى «يقرَأُ» و «يُقْرِىءُ» و «يَوْضُؤُ» أن تقول عند الجزم «لم يقرَا» «ولم يُقْرِى» «ولم يَوْضُو» و يمتنع حينئذ حذف حرف العلة لأنه بدل من حرف صحيح . كما لا يجوز قياسا إبدال الهمزة حرف علة فى غير الجزم .

(تتمة) : أولا : رفع ونصب الفعل المضارع المعتل الآخر :

١ — المضارع المعتل بالألف كيسعى : يرفع بالضمة المقدرة . وينصب بالفتحة المقدرة كذلك تقول : هو يسعى، ولن يسعى .

٢ — والمضارع المعتل بالياء أو الواو كيرمى ويدعو : يرفع بالضمة المقدرة، ولكن ينصب بالفتحة الظاهرة على آخره ، تقول : هو يرمى ،وهو يدعو ، وتقول : لن يرمىَ ولن يدعوَ . وقد سبق أن المضارع المعتل بالألف أو الياء أو الواو يجزم بحذف حرف العلة.

ثانياً : إعراب الاسم المعتل الآخر (رفعه ونصبه وجره) :

١ — الاسم المعتل بالألف اللازمة فى آخره ويسمى مقصورا ، كالفتى ومصطفى : تقدر فيه الحركات الثلاث تقول : جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى .

٢ — والاسم المعتل بالياء اللازمة فى آخره ويسمى منقوصاً ، كالقاضى والداعى : تقدر عليه الضمة والكسرة ، وتظهر الفتحة لخفتها ، تقول جاء القاضى ، ومررت بالقاضى . وتقول رأيت القاضىَ .

اسئلة

١ - متى يبنى الاسم ؟ وما أنواع شبه الاسم بالحرف ؟ مع التمثيل

٢ - متى يبنى المضارع ؟ وعلى أى شىء يبنى ؟ وكيف تعربه إذا كان صحيح الآخر أو معتله ، أو من الأفعال الخمسة ؟

٣ - ما البناء وأنواعه ؟ وما الإعراب وأنواعه وعلاماته الأصلية والفرعية ؟ مثل

٤ - ما شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف ؟ وما اللغات الواردة فيها وحكم إعرابها حينئذ ؟ .

٥ - متى تعرب « كلا » و « كلتا » بالحروف؟ ومتى تعربان بحركات مقدرة ؟

٦ - ما الشروط اللازمة فى الاسم الذى يثنى . أو الذى يجمع جمع مذكر سالما أو الذى يجمع جمع مؤنث سالما ؟

تمرينات ونماذج إجابة

١ - ضع كل فعل مما يأتى فى كل حالات بنائه .

استقام - يرمى - انتظِرْ .

الإجابة

الفعل	نوعه	حالات بنائه
استقام	فعل ماض	١ - استقامَ : مبنى على الفتح . ٢ - استقمْتُ ، استقمْنا استقمْنَ : مبنى على السكون أو على فتح مقدر وسكن لاتصاله بضمير رفع متحرك ٣ - استقاموا : مبنى على الضم أو على فتح مقدر وضم لاتصاله بواو الجماعة
يرمى	فعل مضارع	١ هل ترمينَّ ؟ مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة ٢ هن يرمين : مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة .
انتظِرْ	فعل أمر	١ - انتظِرْ وانتظرْنَ مبنى على السكون ٢ - انتظِرا ، انتظِرُوا ، انتظِرى : مبنية على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة . ٣ - انتظِرَنَّ : مبنى على الفتح أو على سكون مقدر وفتح لاتصاله بنون التوكيد

سؤال - ٢

لماذا بنيت الكلمات الآتية : أوْهْ (اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع) ، اللذين (اسم موصول) ، تَرَاك (اسم فعل أمر بمعنى اتْرُكْ) ؟

الاجابة

أما « أوه » و « تراك » فقد أشبهتا الحرف « كلي » و « لعل » في الاستعمال فهما نائبتان عن الفعلين « أتوجعُ » و « اترُكْ » في معناهما وعملهما ، ولايدخل عليهما عامل فيؤثر فيهما « أي هما يعملان ولا يُعمل فيهما ولذلك أشبهتا الحرف فبنيتا . وأما « الذين » فهي تفتقر افتقارا متأصلا إلى جملة ، فإذا قلت « جاء الذين » لم يتم المعنى حتى تقول « الذين أحبهم » مثلا

سؤال — ٣

لماذا أعربت الكلمات الآتية : « أب » (منقوصا) مع شبهه الحرف في الوضع و « أي » الشرطية في مثل « أيكم يجتهدْ ينجحْ » ، وأيّ الاستفهامية في مثل « أيكم المجتهد ؟ » ، مع شبه الحرف في المعنى – وأيّ الموصولة في مثل « كافئ أيَّهم أجاب » مع شبه الحرف في الافتقار إلى غيره و « يوم » في « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » ، « وسبحان » و « عند » مع مع شبه الحرف في الافتقار إلى غيره أيضا ، و « فَهْماً » في « فهْماً للدرس » مع أنه نائب عن غيره (اِفْهَمْ) ويعمل في غيره كأسماء الأفعال . ؟

الإجابة

. ، مثله بقية الأسماء الخمسة إذا أنقصت ، حذفت لامها فأصبحت على حرفين و كذلك كل اسم بقي على حرفين بعد حذف أحد أصوله مثل « يد » و « دم » فإنها تعرب لأنها في الأصل على ثلاثة حروف ومجيئها على حرفين أمر عارض وأما « أي » الشرطية أو الاستفهامية أو الموصولة فقد أعربت لضعف الشبه بالحروف بما عارضه من لزوم الإضافة التي هي من خصائص الأسماء وأما « يوم » فهو مضاف إلى الجملة والمضاف مفتقر إلى المضاف إليه ولكن هذا الافتقار عارض

شروط ما يثنى : ويشترط فيما يثنى ثمانية شروط : الإفراد والإعراب والتنكير وعدمُ التركيب واتفاقُ اللفظ[١] واتفاقُ المعنى وألّا يُستغنى بتثنية غيره عن تثنيته[٢] وأن يكون له ثانٍ في الوجود[٣] .

الملحق بالمثنى : وأُلحق به أربعة ألفاظ « اثنان » ، و « اثنتان » ومثلها « ثنتان » ، و « كلا » « وكلتا » . مضافين إلى ضمير . تقول « نجح الطالبان كلاهما » و « كافأت الطالبين كليهما و « سررت من الطالبين كليهما » ومثل « كلا » : « كلتا »[٤] .

الباب الثالث : جمع المذكر السالم ويرفع بالواو ، ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها تقول « جاء المحمدون » ورأيت المحمدِينَ » و « نظرت إلى المحمدِينَ » .

ما يجمع هذا الجمع وشروطه . وما يجمع هذا الجمع إما اسم أو صفة . فإن كان اسما ، فشرطه : أن يكون علما . لمذكر . عاقل . خاليا من تاء التأنيث .

---

(١) وأما الأبوان للأب والأم فمن باب التغليب .

(٢) فلا يثنى « سواء » لأنهم استغنوا عنه بتثنية « سِيّ » فقالوا « سيّان » .

(٣) فلا يثنى مثل : « الشمس » و « القمر » لانه لا ثانى لكل منهما فى الوجود .

(٤) فان أضيفتا إلى ظاهر لزمتهما الألف وأعربا بحركات مقدرة كالمقصور تقول « نجح كلا الطالبين » و « كافأت كلا الطالبين » و « سررت من كلا الطالبين » ومثل « كلا » : « كلتا » .

يشير ابن مالك إلى إعراب المثنى وما ألحق به فيقول :

بالألفِ ارفعِ المثنى وكلا ... إذا بمضمرٍ مضافاً وُصِلا

كلتا كذاك . اثنان واثنتان ... كابنين وابنتين يجريان

وتخلفُ اليا في جميعها الألفْ ... جرّاً ونصباً بعد فتح قد أُلِفْ

سؤال – ٥

بين سبب عدم جواز جمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالما :

سعاد – معاوية – واشق (علم لكلب) – نابح – معد يكرب – سبح اللهُ (علَم) – حائض – مُصلٌ (صفة لفرس) – علّامة – أزرق – سكران – عروس – أيِّم – جريح – صبور – عبد الرحمن – ابن عمر – راوية – رجل .

الإجابة

سعاد : لأنها علم لمؤنث – معاوية : علم لمذكر ولكن به تاء التأنيث – واشق : علم لغير العاقل – نابح : صفة لغير العاقل – معد يكرب : مركب مزجي – سبح اللهُ : مركب إسنادي – حائض : صفة لمؤنث – مُصلٌ : صفة لغير العاقل – علّامة : صفة لمذكر ولكن بها تاء التأنيث – أزرق : وصف على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء – سكران : وصف على وزن فعلان الذى مؤنثه فعلى – عروس وأيم : يطلقان على المذكر والمؤنث – جريح وصبور : وصفان يستوى فيهما المذكر والمؤنث – عبد الرحمن وابن عمر : مركبان إضافيان – راوية : مثل علامة – رجل : نكرة

سؤال – ٦

لماذا لم تكن الكلمات الآتية جمع مؤنث سالما ؟ :

هداة ، وسعاة ، وأصوات ، وأثبات .

الإجابة

هداة وسعاة : جمعا تكسير لا جمعا مؤنث ، لأن الألف فيهما أصلية ، وأصوات وأثبات : جمعا تكسير لا جمعا مؤنث لأن التاء فيهما أصلية ، وشرط جمع المؤنث أن تكون الألف والتاء فيه زائدتين .

سؤال – ٧

ضع « كلا » أو « كلتا » فى الأماكن الخالية مما يأتى

١ – كافئت المجدَّين . . .　　　　٢ – . . . الطالبين فاز بالجائزة .

٣ – . . . الجنتين آتت أُكُلَها　　　　٤ – سرنى خلق الفتاتين . . .

الإجابة

١ – كافأت المجدّين كليهما . ٢ – كلا الطالبيْن فاز بالجائزة

٣ – كلتا الجنتين آتت أُكُلَها . ٤ – سرّني خلق الفتاتين كلتيهما .

سؤال – ٨

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

ا – هل تجتهدُنّ أيها الطلاب ؟ ب – أكرمْ ذا المروءة واحترم أُولى الفضل

عليك ببِرّ الوالدين كليهما • وبرّ ذوى القربى وبرّ الأباعدِ

الإجابة

الكلمة	إعرابها
تجتهدُن	فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعل ، لأن أصل الفعل « تجتهدونَنّ » فحذفت واو الجماعة والنون الأُولى ، ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح .
ذا	مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة
أُولى	مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .
عليك	اسم فعل أمر بمعنى الزَمْ مبنى على الفتح .
كليهما	توكيد « للوالدين » مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى « وكِلَىْ » مضاف « وهما » مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر .
ذوى	مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم .
القربى	مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر

اعراب شواهد المعرب والمبنى

أعرب الأبيات الآتية ، واذكر الشاهد فى كل منها :

١ - قال منصور بن سحيم الفقعسى :

فإما كرامٌ موسِرُونَ لَقِيتُهمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عندهم ما كَفَانِيَا

٢ - وقال رؤبة يمدح عدى بن حاتم الطائى :

بِأَبِهِ اقتدى عدىٌّ فى الكرمْ ومن يُشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ [1]

٣ - وقال أبو النجم :

إنَّ أباها وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها [2]

٤ - وقال الصّمت بن عبد الله الطُّفَيل :

دعانِىَ من « نَجْدٍ » فإن سنينهُ لعِبْنَ بنا شِيباً وشَيَّبْنَنا مُرْدَا

٥ - وقال جرير :

عرفنا جعفرًا وبنى أبيهِ وأنكرنا زعانفَ آخرين

---

(١) (معنى البيت) : اقتدى « عدى » بأبيه « حاتم » الطائى فى الكرم ، ومن يشابه أباه فما ظلم فى المشابهة لأنه لم يشابه أجنبيا ، أوفما ظلم أباه بتضييع شبهه ، أوما ظلم أمه باتهامها فيه إذا لم يشابه أباه لأنه بذلك الشبه دفع عنها الريبة ، أو فما ظلم أحدا فى الصفة المشابه فيها لأبيه لكونها صفة أبيه .

(٢) (معنى البيت) :

إن أبا « ريا » وجدّها قد بلغا غاية الكرم .

٦ – وقال سحيم بن وثيل :

وماذا تبتغي الشعراءُ منّي وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ

٧ – وقال حميد بن ثور الهلالي :

على أحْوذِيَّيْنَ استقلتْ عشية فما هي إلا لمحةٌ وتغيب

٨ – وقال رجل من ضبة :

أعرفُ منها الجيدَ والعينانا ومَنْخَرَينِ أشبها ظِبيانا

٩ – وقال امرؤ القيس الكندي :

تنورتُها من « أذرعات » وأهلُها « بيثرب » أدنى دارِها نظرٌ عالِ

الإجابة

١ ـ فإمَّا كرامٌ موسرون لقيتُهم   فحسبِيَ من ذو عندهم ما كفانِيَا

الكلمة	إعرابها
فإما	الفاء :حرف عطف ، وإما :حرف تفصيل لإجمال أهل المنزل الذين ذكرهم فى بيت من القصيدة .
كرام موسرون	كرام : مبتدأ ، وموسرون : صفة مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، وهى التى سوغت الابتداء بالنكرة .
لقيتُهم	لقى فعل ماض ، والتاء ضمير المتكلم فاعله مبنى على الضم فى محل رفع ، والهاء مفعول مبنى على الضم فى محل نصب ، والميم علامة الجمع ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط قوله « هم » .
فحسبىَ	الفاء : واقعة فى جواب شرط مقدر أى إن ثبت ما تقدم ذكره فحسبى ، وحسبى : خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة على ١٠ قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم : مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل جر ، والمتعلق محذوف تقديره ـ لمفارقتهم .
من ذو	من :حرف جر بمعنى باء السببيه ، وذو : اسم موصول بمعنى الذى عند طىء ، مبنى على السكون فى محل جر لأنه اسم مبنى ، والجار والمجرور متعلق بحسبى .
عندهم	عند : ظرف مكان ، وهم : مضاف إليه ، وهو متعلق بمحذوف تقديره « ثبت عندهم » وهو صلة « ذو » .

الكلمة	إعرابها
ما كفانيا	ما : اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ مؤخر ، وكفانيا : كفى فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره « هو » يعود على « ما » ، والنون للوقاية والياء مفعول ، والألف للإطلاق . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .
	وجملة « فحسبى » : جواب الشرط المقدر .
	والشاهد : فى قوله « ذو » حيث بناها على الواو فى حالة الجر ولم يعربها مثل « ذى » بمعنى صاحب لأنها عند طيء بمعنى الذى ، وكذلك تبنى عند أكثرهم على الواو فى حالتى الرفع والنصب .

٢ — بِأَبِهِ اقتدى عَدِىٌّ فى الكَرَمْ ومنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ

الكلمة	إعرابها
بأبه	الباء : حرف جر ، وأب : مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على لغة النقص فى الأسماء الستة متعلق باقتدى ، وإنما قدم الجار والمجرور للاختصاص ، وأب مضاف والهاء : مضاف إليه ، والهاء عائدة على « عدى » إذ هو متقدم رتبة .
اقتدى عدى	اقتدى : فعل ماض ، وعدى : فاعله .
فى الكرمْ	جار ومجرور متعلق باقتدى ، والكرم : مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الروىّ .

الكلمة	إعرابها
ومَن	الواو : حرف عطف ، ومن : اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه . وهو مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .
يشابهْ	فعل مضارع مجزوم « بمن » فعل الشرط وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على « من » .
أبَهُ	مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على لغة النقص فى الأسماء الستة أيضا ، والهاء : مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر .
فما ظلمْ	الفاء : واقعة فى جواب الشرط ، وما : نافية ، وظلم : فعل ماض مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض للرَّوِىّ ، والفاعل مستتر جوازا تقديره هو يعود على « من » . والفعل « ظلم » منزل منزلة اللازم فلم ينصب مفعولا ، لأن التقدير لم يحصل منه ظلم فى المشابهة لأنه لم يشابه أجنبيا ، أو الفعل كما هو متعد ومفعوله محذوف وتقديره : فما ظلم أباه بتضييع شبهه ، أو فما ظلم أمّه باتهامها فيه إذا لم يشابه أباه لأنه بذلك الشبه دفع عنها الريبة ، أو فما ظلم أحدا فى الصفة المشابه فيها لأبيه لكونها صفة أبيه ، وفيها دفع للتهمة عن غيره . وجملة « فما ظلم » فى محل جزم « بمَنْ » جواب الشرط . وخبر المبتدأ : قيل فعل الشرط ، وقيل الجواب ، وقيل هما معا ، وقيل لا خبر له ، والمعتمد أنه فعل الشرط . والشاهد : فى قوله « أب » حيث أعربه بالكسرة الظاهرة فى الأول ، وبالفتحة الظاهرة فى الثانى على لغة النقص فى الأسماء الستة .

٣ - إنَّ أباها وأبا أباها   قد بَلَغَا فى المجدِ غايتاها

الكلمة	إعرابها
إنَّ	حرف توكيد ونصب ينصب الاسم ويرفع الخبر .
أباها	اسمها منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والهاء مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر وهى عائدة على « ربا » فى البيت قبله
وأبا أباها	الواو : حرف عطف ، وأبا : معطوف على « أبا » الأول وهو مثله فى الإعراب مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء مضاف إليه .
قد بلغا	قد : حرف تحقيق ، وبلغ : فعل ماض ، وألف الاثنين العائدة على أبيها وأبى أبيها : فاعل .
فى المجد	متعلق ببلغ .
غايتاها	مفعول به « لبلغ » منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر على لغة من يلزم المثنى الألف فى الأحوال الثلاثة الرفع والنصب والجر . والهاء العائدة على المجد : مضاف إليه ، وأنث الضمير باعتبار أن المجد صفة أو رتبة . والمراد بالغايتين المبتدأ والمنتهى تغليبا . والشاهد : فى « أبا » حيث أعرب بحركات مقدرة على الألف فى المواضع الثلاثة ، وهذه لغة القصر وهو أشهر من النقص كما جاء فى البيت السابق ، والقصر والنقص والإتمام لغات فى الأب والأخ والحم . وفيه شاهد آخر : وهو استعمال المثنى بالألف فى حالة النصب وهو قوله « غايتاها » وكان القياس أن يقول « غايتيها » .

٤ ـ دعانِي من « نَجْد » فإن سنِينَهُ   لَعِبْنَ بِنا شِيبًا وشَيَّبْنَنَا مُرْدا

الكلمة	إعرابها
دعانىَ	فعل أمر من وَدَع يَدَعُ ، والأمر لخليليه بالتثنية ، أو لخليله بالإفراد جريا على عادة العرب من خطاب الواحد بصيغة المثنى تعظيما ، وهو مبنى على حذف النون نيابة عن السكون ، وألف الاثنين : فاعل مبنى على السكون فى محل رفع ، والنون للوقاية والياء مفعول مبنى على الفتح فى محل نصب .
من نجد	من : حرف جر ، ونجد : مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق «بدعانى » ،وهو على حذف مضاف والتقدير « من ذكر نجد »
فإنَّ سنينَهُ	الفاء :للتعليل ، وإن : حرف توكيد ونصب . وسنين : اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فى آخره ، والهاء : وهى عائدة على نجد مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر
لعِبْنَ بنا	لعب فعل ماض مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة :فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع ، والجملة فى محل رفع خبر « إن » ، و « بنا » : جار ومجرور متعلق « بلعب » .
شيبا	حال من « نا » فى بنا .
وشيبننا	الواو :حرف عطف ،وشيبن :معطوف على لعبن ، شَيَّب :فعل ماض مبنى على الفتح ، ونون النسوة :فاعل ، ونا مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب .

الكلمة	إعرابها
مردا	حال من « نا » فى شهيننا . والشاهد : فى قوله « فإنّ سنينَه » بحيث أجراه مجرى « حين » و « مسكين » فى إعرابه بالحركات الظاهرة على النون فنصبه بالفتحة عليها ، لأنه لو أعربه بالحروف لقال « فإن سنيّه » بحذف النون للإضافة لأن الإضافة تَحْذِف نون المثنى والجمع وجوبا لأنها للانفصال والإضافة للاتصال وبينهما تضاد . والصحيح أن إجراء « سنين » « كحين » غير مطرد بل مقصور على السماع كهذا البيت .

٥ ـ عَرَفنا « جَعْفَرًا » وبنى أبيهِ   وأنكرنا زعانِفَ آخرينِ

الكلمة	إعرابها
عرفنا جعفرا	فعل وفاعل ومفعول
وبنى أبيه	الواو حرف عطف . « وبنى » معطوف على « جعفرا » منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها تحقيقا المفتوح ما بعدها تقديرا ، نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم إذ أصله « وبنين لأبيه » ، فحذفت اللام للتخفيف والنون لإضافته لأبيه « فأبيه » مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة ، والهاء مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر
وأنكرنا	الواو لعطف « أنكرنا » على « عرفنا » ، وأنكرنا : فعل وفاعل .
زعانف	مفعول به منصوب بالفتحة

الكلمة	إعرابها
آخرين	صفة «الزعانف» وصفة المنصوب منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها وما بعدها نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . والشاهد فى قوله «آخرين» حيث كسر نونه شذوذا مع أنه جمع مذكر سالم وحق نونه وما ألحق به الفتح .

٦ – وماذا تَبتغى الشعراءُ منّى ۞ وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين

الكلمة	إعرابها
وماذا	الواو : للعطف على ماقبله ، وما : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، وذا : اسم موصول بمعنى الذى خبر «ما» مبنى على السكون فى محل رفع .
تبتغى الشعراء	تبتغى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ، والشعراء : فاعله مرفوع بالضمة الظاهرة ، ومفعوله الضمير العائد على الموصول محذوف والتقدير : تبتغيه ، والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. ويجوز أن تعرب «ماذا» بجملتها اسم استفهام مبتدأ ، وجملة «تبتغيه الشعراء» فى محل رفع خبره ، والرابط الضمير فى «تبتغيه» ويكون التقدير : أى شىء تبتغيه الشعراء .
منى	جار ومجرور متعلق «بتبتغى» .
وقد	الواو : واو الحال من الياء فى «منى» ، وقد : حرف تحقيق .
جاوزت حد	فعل ماض وفاعله ومفعوله .

الكلمة	إعرابها
الأربعينِ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها وما بعدها نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والشاهد : فى قوله « الأربعينِ » حيث كسر نونه شذوذا مع أنه جمع مذكر سالم وحق نونه وما ألحق به الفتح (كما فى البيت السابق) ويُستشهد به أيضا : فى قوله « الأربعين » حيث كسر نونه على أنها كسرة إعراب عند من خرَّجه على أنه عومل معاملة المفرد «كحين» ، «ومسكين» .

٧ – على أحْوَذِيَّيْنَ استقلتْ عَشِيَّةً فما هى إلا لمحةٌ وتَغِيبُ

الكلمة	اعرابها
على أحوذيَّيْن	جار ومجرور وعلامة جره الياء المفتوح ما قبلها وما بعدها نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد لأنه تثنية «أحْوَذِىّ» ، والجار والمجرور متعلق «باستقلت» بعده
استقلتْ	استقل : فعل ماض والتاء علامة التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى يعود على القطاة المذكورة فى الأبيات قبله .
عشيةً	منصوب على أنه ظرف زمان متعلق «باستقلت» .
فما هى	الفاء : حرف عطف ، وما : نافية ، وهى : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع ، والكلام على حذف مضافين . فأصل الكلام : «فما مسافة رؤيتها» ، فحذفت مسافة وأنيب عنها رؤية ، ثم حذفت رؤية وأنيب عنها الضمير ، فارتفع الضمير وانفصل

الكلمة	إعرابها
إلا لمحة	إلا : أداة استثناء مفرغ فهي أداة استثناء ملغاة لا عمل لها ، ولمحة : خبر المبتدأ مرفوع به ، وهو على حذف مضاف والتقدير : مقدار لمحة .
وتغيب	الواو : لعطف «تغيب» على قوله « هي لمحة » فهي جملة فعلية عطفت على جملة اسمية ، وتغيب فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل مستتر جوازا تقديره هي تعود إلى القطاة ، وهنا محذوف أيضا أي : وتغيب عن البصر بعد تلك اللمحة .
	والشاهد : في قوله « أَحْوَذِيَّيْنَ » حيث فتح نونه مع أن القياس كسرها على لغة بنى أسد وليس بضرورة .

٨ — أعرفُ منها الجيد والعينانَا ۞ وَمَنْخَرَيْنِ أشبها ظِبيانا

الكلمة	إعرابها
أعرفُ	فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .
منها	جار ومجرور متعلق بأعرف ، والضمير يرجع إلى « سلمى » في البيت السابق .
الجيد	مفعول به منصوب بالفتحة .
والعينانا	الواو :حرف عطف ، والعينانا : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والنون المفتوحة على لغة عوض عن التنوين في الاسم المفرد والألف للإطلاق ، وخبره محذوف تقديره : كذلك .

الكلمة	إعرابها
ومنخرين	الواو لعطف «منخرين» على «الجيد»، والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها وما بعدها نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، والنون المفتوحة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد وإن كسرتها فيكون فيه تلفيق بين لغتين . ويكون كذلك فيه تلفيق من لغتين إذا أعربت - كما قيل - « والعينانا ومنخرين » معطوفين على الجيد والمعطوف على المنصوب منصوب ويكون علامة نصب « العينانا » فتحة مقدرة على الألف للتعذر على لغة من يلزم المثنى الألف فى الأحوال الثلاثة (أى رفعا ونصبا وجرا) ويكون علامة نصب « منخرين » الياء على اللغة المشهورة إلا إذا قيل - كما قال الدمامينى - فى قوله : « ومنخرين بالياء دلالة على أن أصحاب تلك اللغة لا يوجبون الألف ، بل تارة يستعملون المثنى بالألف مطلقا ، وتارة يستعملونه كالجماعة فينتفى التلفيق الثانى .
أشبها	فعل ماض وألف الاثنين فاعل .
ظبيانا	وهو اسم رجل مفعول به . منصوب بالفتحة الظاهرة والألف للاطلاق وهو على حذف مضاف والتقدير أشبها منخرى ظبيانا ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب انتصابه . والجملة فى محل نصب صفة لمنخرين . والشاهد : فى قوله : « العينانا » حيث فتح النون مع الألف وكان حقها الكسر . على لغة بنى الحرث بن كعب وغيره وليس بضرورة .

٩ – تَنَوَّرتُها من « أذرعاتٍ » ، وأهلُها   بيثربَ أدنى دارها نَظَرٌ عالِ

الكلمة	إعرابها
تنورتها	فعل وفاعل ومفعول ، والهاء : عائدة على المحبوبة ، وهو على حذف مضافين أي « تنورت ناحية نارها » ، أي نظرت بقلبي لا بعيني إلى ناحية نارها لشدة شوقي إليها .
من أذرعات	جار ومجرور حال من الفاعل .
وأهلُها	الواو : للحال من المفعول ، وأهلها : مبتدأ ومضاف إليه .
بيثرب	جار ومجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى متعلق بمحذوف تقديره : كائنون ، خبر المبتدإ .
أدنى دارها	أدنى : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ودار : مضاف إليه ودار مضاف و « ها » : مضاف إليه .
نظرٌ	خبر أدنى مرفوع بالضمة الظاهرة .
عالى	صفة لنظر ، وصفة المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .
	والكلام على حذف مضاف إما من المبتدأ أى نظر أدنى دارها نظر عالى ، وإما من الخبر أى أدنى دارها ذو نظر عالى .
	والشاهد : فى قوله « من أذرعات » فقد روى بالأوجه الثلاثة إذ أن أصل « أذرعات » جمع مؤنث ، ثم نقل فصار اسم بلد فهو فى اللفظ جمع ، وفى المعنى مفرد

الكلمة	إعرابها
	والوجه الأول : الجر بالكسرة مع التنوين : مراعاة لأصله من أنه جمع مؤنث سالم . والوجه الثانى : الجر بالفتحة بلا تنوين مراعاة للحالة الراهنة وهى العلمية والتأنيث . والوجه الثالث : الجر بالكسرة بلا تنوين : مراعاة للحالتين فمن جهة كونه جمعا جروه بالكسرة ، ومن جهة كونه علما مؤنثا حذفوا تنوينه . وما روى فى «أذرعات» من كسر التاء منونة وبلا تنوين ومن فتحها بلا تنوين هى المذاهب الثلاثة فى كل جمع مؤنث سالم جعل علما .

الباب الثالث
النكرة والمعرفة

ينقسم الاسم إلى : ١ - نكرة وهى اسم يدل على غير معين ،وهى الأصل لأنها الأعم ، وهى نوعان : أحدهما ما يقبل « أل » المفيدة للتعريف كإنسان وكتاب والثانى ما يقع موقع ما يقبل « أل » المؤثرة للتعريف نحو « ذى » و « من » و « ما » فى مثل قولك « مررت برجل ذى مال » و « بمن معجب لك » و « بما معجب لك » فإنها واقعة موقع « صاحب » و « إنسان » و « شىء » ، وكذا اسم الفعل نحو « صه » منونا فإنه يحل محل قولك « سكوتًا » وكل ذلك البدل تدخل عليه « أل » .

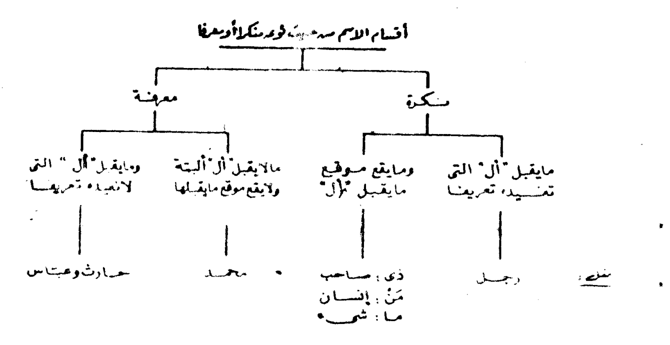
٢ - ومعرفة وهى اسم يدل على معين وهى ، الفرع لأنها الأخص وهى نوعان أحدهما مالا يقبل « أل » ألبتة ، ولا يقع موقع ما يقبلها ، وذلك الأعلام كمحمد وعلى ، والثانى ما يقبل « أل » التى لا تفيده تعريفا مثل « حارث » و « عباس » و « ضحاك » أعلاما ، فان « أل » الداخلة عليها حين تقول : « الحارث » و « العباس » والضحاك » للمح الأصل ، فقد كانت نكرات قبل العلمية تقبل « أل » ثم عرفت بالعلمية ، فأل التى تدخل عليها لا تفيدهاتعريفا ولكنها تدخل عليها للمح ذلك الأصل النكرة(١) .

---

(١) يشير ابن مالك إلى أنواع النكرة وأقسام المعرفة فيقول :

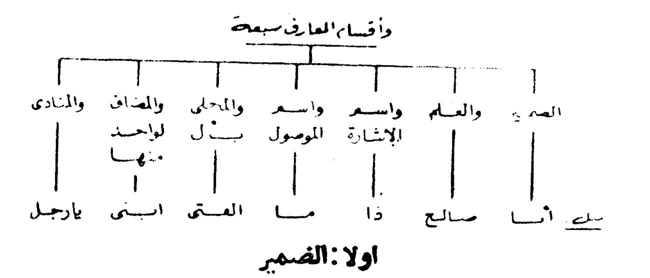
نكرةٌ قابلُ « أل » مُؤثِّرا — أو واقعٌ موقعَ ما قد ذُكِرا

وغيرُه معرفةٌ « كهم » و « ذى » — و « هند » و « ابنى » و « الغلام » و « الذى »



أقسام المعارف سبعة: الضمير، والعلم، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمحلى بأل، والمضاف لواحد منها، والمنادى. ويجمعها وأمثلتها قوله:

إن المعارف سبعة فيها سَهُلْ • أنا صالح ذا ما الفتى ابنى يارجلْ

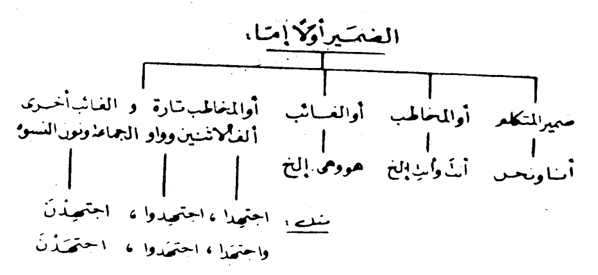


اولا: الضمير

١ — الضمير من حيث دلالة

والضمير أو المضمر اسم لما وضع لمتكلم «كأنا» أو لمخاطب «كأنت» أو لغائب «كهو» أو لمخاطب تارة ولغائب أخرى وهى «الألف والواو والنون»؛

كاجتهدَا و « اجتهدُوا » و « اجتهدْنَ » و « كاجتهدَا » و « اجتهدو »
و « اجتهدْن »



٢ ــ الضمير من حيث بروزه واستتاره :

ينقسم الضمير إلى قسمين : بارز ومستتر فالبارز : ما له صورة في اللفظ كتاء « اجتهدتُ » والمستتر : ما ليس له صورة في اللفظ كالضمير الملحوظ المقدر في « محمد اجتهد » أي هو . ويختص الاستتار بضمير الرفع .

وينقسم البارز إلى منفصل ومتصل . فالمنفصل : ما يبتدأ به ويقع بعد « إلا » في الاختيار « كأنا » و « نحن » تقول : « أنا مجتهد » و « ما اجتهد إلا أنا » .

والمتصل : ما لا يفتتح به النطق ولا يقع بعد « إلا » كياء « ابني » وكاف « أكرمك » وهاء « سانيه » ويائه . فلا يقال : « ما أكرمتُ إلاك » ولكن يقال : « ما أكرمت إلا إياك »[1] .

---

(١) وأما ما جاء من ذلك في الشعر فهو شاذ كقوله :

أعوذ برب العرش من فئة بغتْ   عليّ . فما لي عوض إلاه ناصر

وكقوله : وما نبالي إذا ما كنتِ جارتنا   ألا يجاورَنا إلاك ديَّارُ =

وينقسم المتصل بحسب إعرابه المحلى إلى ثلاثة أقسام :

١ - ما يختص بالرفع وهو خمسة : التاء[١] «كاجتهدتُ» ، والألف «كاجتهدا» ، والواو «كاجتهدُوا» ، والنون «كاجتهدْن» ، وياء المخاطبة «كاجتهدِى» .

٢ - ما هو مشترك بين محلى النصب والجر وهو ثلاثة : ياء المتكلم نحو «أكرمنى» ومرّبى» ، وكاف المخاطب[٢] نحو «أكرمك» و «مرّبك» ، وهاء الغائب نحو «أكرمه» «ومرّبه» .

٣ - ما هو مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو «نا» نحو «كنا» «وأكرمَنا» «ومرّبنا» ...

= وأجاز ابن الانبارى وجماعته وقوع الضمير المتصل بعد «إلا» اختيارا ، وعلى هذا فلا شذوذ فى البيتين ونحوهما (انظر شرح البيتين فى التطبيق) .

(*) يشير ابن مالك إلى تعريف المتصل من الضمائر فيقول :

وذو اتصال منه مالا يُبْتَدا ولا يلى «إلا» اختياراً أبدا
كالياء والكافِ من «ابنى أكرمكْ» والياءِ والهاءِ من «سليهِ ماملكْ»

(١) مجردة كاجتهدتُ ، أو متصلة «بما» «كاجتهدتما» ، أو «بالميم» «كاجتهدتم» أو بالنون المشددة «كاجتهدتنّ» .

(*) يشير ابن مالك إلى الضمائر المتصلة المختصة بالرفع وتدل على الغائب تارة والمخاطب أخرى فيقول :

وألف والواوُ والنونُ لما غاب وغيره كقاما واعلما

والمقصود من «غيره» المخاطب فقط لأن المتكلم لا يتأتى مع هذه الثلاثة .

(٢) مجردة أو متصلة بما أو الميم أو النون المشددة كما تقدم .

(**) يشير ابن مالك إلى الضمير المشترك فى الرفع والنصب والجر فيقول :

للرفعِ والنصبِ وجرّ «نا» صلحْ ... كاعرف بنا فإننا نلنا المنحْ

وتقسم المنفصل بحسب مواقع الإعراب إلى قسمين

١ – ما يختص بمحل الرفع وهو «أنا» و«أنت» «وهو» وفروعهن . ففرع «أنا» «نحن» وفرع «أنتَ» : «أنتِ» «وأنتما» «و«أنتم» و«أنتن» . وفرع «هو» : «هي» «وهما» «وهم» «وهن» .

٢ – ما يختص بمحل النصب وهو : «إياى» للمتكلم و«إياك» للمخاطب و«إياه» للغائب .. وفروعها : إيانا وإياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكنّ وإياها وإياهما وإياهم وإياهنّ[1] . وألفاظ الضمائر كلها مبنية لمشابهتها الحرف في الوضع وفي الجمود ولذلك لا تثنى ولا تجمع ... .

وأما المستتر ويختص بضمير الرفع فينقسم إلى .

١ – مستتر وجوبا وهو ما لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل .... ومواضعه .

(١) مرفوع أمر الواحد المخاطب «كاجتهدْ» (أى أنت) . لأنك لا تقول «اجتهدْ محمدٌ» فإذا قلت «اجتهِد أنت» ،كان «أنت» توكيدا للضمير المستتر في «اجتهدْ» وليس الفاعلَ ، لصحة الاستغناء عنه .

(.) يشير ابن مالك إلى الضمائر المنفصلة المختصة بالرفع فيقول :

وذو ارتفاعٍ وانفصالٍ أنا هُوَ وأنتَ ، والفروعُ لا تشتبهُ

(..) يشير ابن مالك إلى الضمائر المنفصلة المختصة بالنصب فيقول :

وذو انتصابٍ في انفصالٍ جُعِلا إياكَ ، والتفريع ليس مُشكلا

(١) المختار أن الضمير «إيا» وأن اللواحق لها حروف تكلم وخطاب وغيبة .

(...) يشير ابن مالك إلى بناء الضمائر فيقول :

وكل مضمرٍ له البنا يجبْ ولفظ ما جُرَّ كلفظ ما نُصِبْ

(....) وقد اقتصر ابن مالك على هذا القسم وهو المستتر وجوباً فقال

ومن ضمير الرفع ما يستترُ كافعلْ أُوافِقْ نغتبطْ إذ تُشكرُ

(ب) ومرفوع المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد «كتجتهدُ» أو المبدوء بهمزة المتكلم «كأجتهدُ» أو بالنون «كنجتهد».

(ج) ومرفوع فعل الاستثناء «كخلا وعدا ولا يكون» في نحو قولك «اجتهدوا ما عدا عليا» أو «ما خلاه» أو «لا يكونُ عليا»[1].

(د) ومرفوع أفعل التعجب كقولك «ما أحسنَ الاجتهادَ».

(هـ) ومرفوع أفعل التفضيل نحو «هو أشد اجتهادا».

(و) ومرفوع اسم الفعل غير الماضى «كأوّه» (اسم فعل مضارع) «ونزال» (اسم فعل أمر).

(ز) ومرفوع المصدر النائب عن فعل الأمر نحو «اجتهادًا فى الدروس».

٢ - ومستتر جوازا : وهو ما يخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل ومواضعه :

(١) مرفوع فعل الغائب «كعلى اجتهد» (أى هو) ، أو الغائبة كفاطمة اجتهدت».

(ب) ومرفوع المضارع المبدوء بياء الغائب نحو «هو يجتهد» ، أوتاء الغائبة نحو «هى تجتهد».

(ج) ومرفوع الصفات المحضة الخالصة من شائبة الاسمية وهى اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأمثلة المبالغة «كمحمد مجتهد» أو «مضروبٌ» أو «حسنٌ» أو «ضرابٌ».

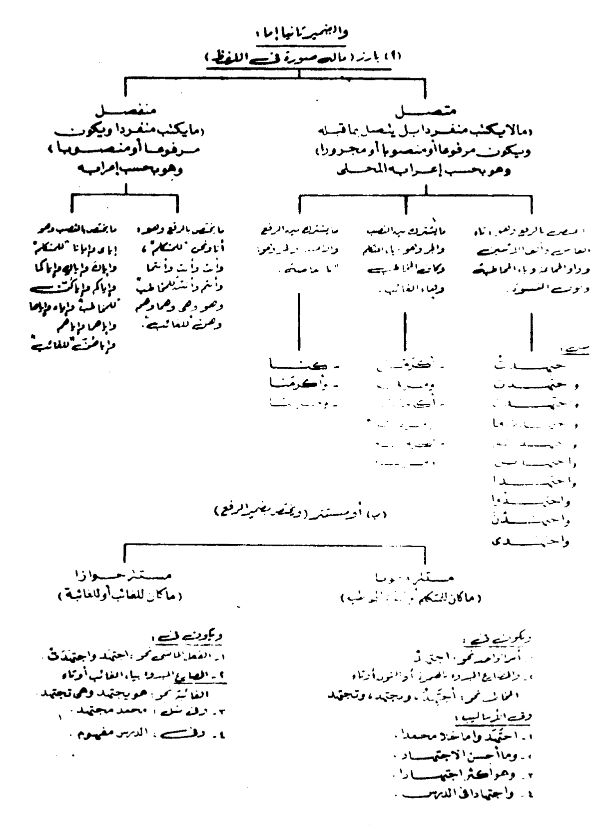
(د) ومرفوع اسم الفعل الماضى «كشتّانَ» و «هيهاتَ».

ألا ترى أنك تقول «على اجتهد أخوه» أو «ما اجتهد إلا هو» وكذا الباقى.

(هـ) ومرفوع «نعم» وبئس نحو «نعم رجلا محمد» و «بئست امرأة زينب» لأنك تقول «نعم الرجل محمد» «وبئست المرأة زينب».

---

(١) الضمير فى أفعال الاستثناء مستتر وجوباً عائد على البعض المفهوم من كله السابق أو على اسم فاعل يؤخذ من الفاعل السابق.



قاعدة

والضمير البارز متى تأتى اتصاله لا يعدل إلى انفصاله لأن الضمير وضع للاختصار والمتصل أخصر من المنفصل فنحو « اجتهدتُ » و « أفهمتُكَ »

لا يقال فيهما « اجتهدت أنا » ولا « أفهمتُ إياك » لأن الضمير يتأتى اتصاله فيهما فيجب اتصاله ولا يجوز انفصاله « .

فإن لم تتأت الاتصال تعين الانفصال .

وينفصل الضمير وجوبا فى مواضع كثيرة أشهرها :

١ – عند إرادة الحصر ، كما إذا تقدم الضمير على عامله نحو (إياك نعبد) ، أو إذا تأخر ووقع بعد « إلا » نحو (أمر ألا تعبدوا إلا إياه) . ومنه قول الفرزدق :

أنا الذائدُ الحامى الذمارَ وإنما ‏ ‏ يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

لأن القصد : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا .

٢ – أن يكون عامل الضمير محذوفا كما فى التحذير ، نحو « إياك والكذبَ » .

٣ – أن يكون عامله معنويا أى أن يكون الضمير مبتدأ نحو « أنا مجتهد » .

٤ – أن يكون عامله حرف نفى نحو « ما أنا كسلان » .

٥ – أن يفصل من عامله بمتبوع له نحو « كافأتك وإياه » .

٦ – أن يقع الضمير بعد « إما » نحو « إما أنا ذاهب وإما أنت » .

متى يجوز انفصال الضمير مع إمكان اتصاله ؟ .

يستثنى من قاعدة وجوب العدول عن انفصال الضمير إذا تأتى الاتصال مسألتان يجوز فيهما الانفصال مع إمكان الاتصال .

---

(٥) يشير ابن مالك إلى حكم الضمير البارز فى الاتصال والانفصال فيقول

وفى اختيار لا يجىء المنفصلْ ‏ ‏ إذا تأتى أن يجىء المتصلْ

فأما قول الشاعر :

وما أصاحبُ من قومٍ فأذكرهم ‏ ‏ إلا يزيدهُمُ حبًّا إلىَّ همُ

وقوله :

بالباعثِ الوارثِ الأمواتَ قد ضَمِنتْ ‏ ‏ إياهم الأرضُ فى دهر الدهارير

فضرورة . (انظر شرح البيت فى التطبيق) .

إحداهما : أن يكون عامل الضمير عاملا فى ضمير آخر مقدم عليه أعرف منه[1] غير مرفوع ، فيجوز حينئذ فى الضمير الثانى الوجهان . فان كان العامل فعلا غير ناسخ كباب أعطى فالوصل أرجح كالهاء من مثل « الكتاب أعطيتنيه » ، فيجوز « أعطيتنى إياه » ، فإن كان العامل اسما فالفصل أرجح نحو « الكتاب أنت معطنى إياه » .

وإن كان العامل فعلا ناسخا من باب ظن نحو « الصديقَ ظننتنى إياه » فالأرجح عند الجمهور الفصل واختار ابن مالك الوصل .

فإن كان الضمير الأول غير أعرف وجب الفصل نحو « الكتاب أعطاه إياك أو إياى أو أعطاك إياى » ، وإذا اتحدت رتبة الضميرين وجب الفصل نحو « أعطنى إياى » أو « أعطيتك إياك » ، ولكن يباح الوصل إذا كان الاتحاد فى ضميرى الغيبة واختلف لفظ الضميرين كما إذا قلت « الكتابَ أعطيتهماه » ويقول الشاعر :

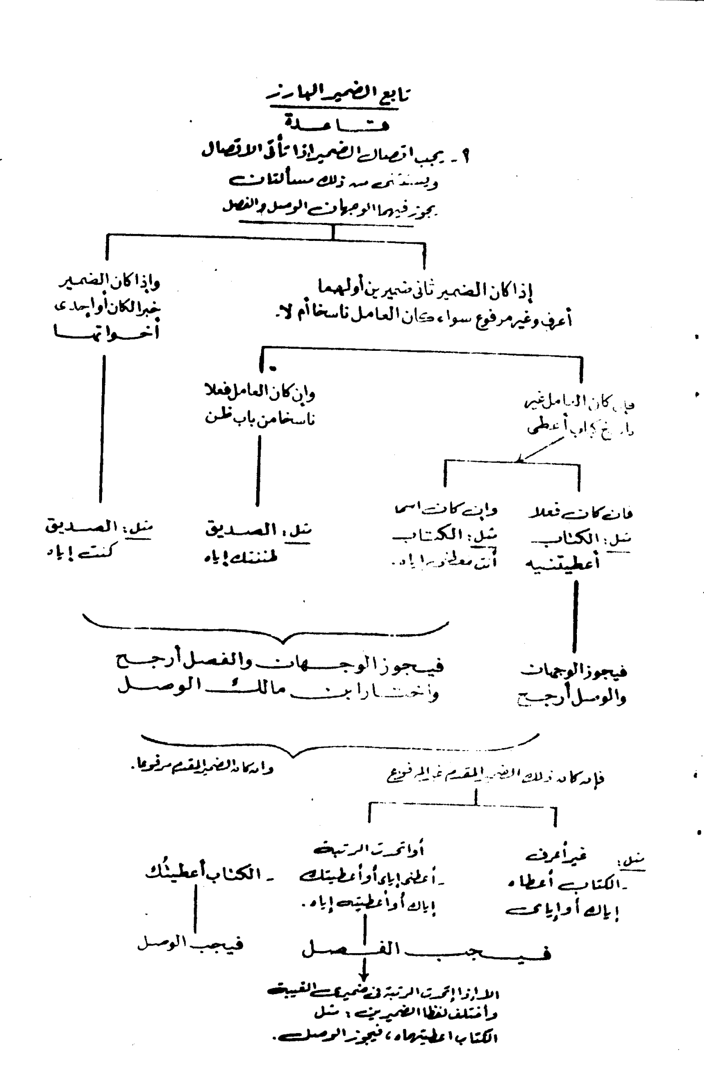
لوجهك فى الإحسانِ بسطٌ وبهجةٌ ❊ أنا لهماه قَفْوُ أكرمِ والدِ

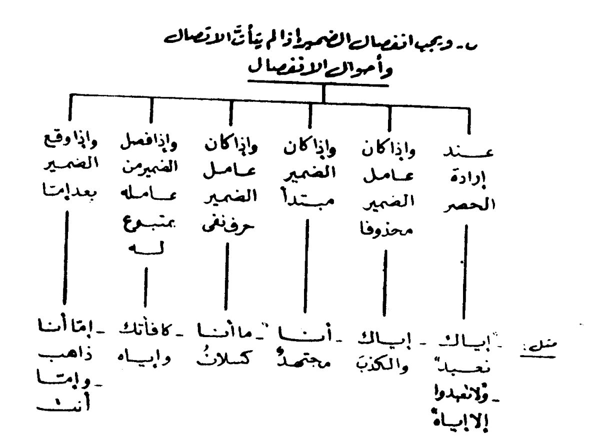
والثانية : أن يكون الضمير منصوبا بكان أو إحدى إخواتها نحو الصديق كنت إياه فيجوز فيه الوجهان والفصل أرجح لدى الجمهور واختار ابن مالك الوصل * .

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب . وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب .

(*) يشير ابن مالك إلى حالات جواز فصل الضمير مع إمكان وصله فيقول

وصِلْ أو افصلْ هاء «سلنيه» وما ❊ أشبهه فى «كنتُه» الخلف انتمى
كذاك « خلتنيه » واتصالا ❊ أختارُ ، غيرى اختار الانفصالا
وقدم الأخصَّ فى اتصال ❊ وقدمن ما شئتَ فى انفصال
وفى اتحاد الرتبة الزمْ فصلا ❊ وقد يبيح الغيبُ فيه وصلا


تابع الضمير البارز
قاعدة
٢ - يجب اتصال الضمير إذا تأتى الاتصال
ويستثنى من ذلك مسألتان
يجوز فيهما الوجهان الوصل والفصل
إذا كان الضمير ثاني ضميرين أولهما
أعرف وغير مرفوع سواء كان العامل ناسخا أم لا.
وإذا كان الضمير
خبرا لكان أو إحدى
أخواتها
فإن كان العامل غير
ناسخ كباب أعطى
وإن كان العامل فعلا
ناسخا من باب ظن
فإن كان فعلا
مثل: الكتاب
أعطيتنيه
وإن كان اسما
مثل: الكتاب
أنت معطينيه إياه.
مثل: الصديق
ظننتك إياه
مثل: الصديق
كنت إياه
فيجوز الوجهان
والوصل أرجح
فيجوز الوجهان والفصل أرجح
واختار ابن مالك الوصل
فإن كان ذلك الضمير المقدم غير مرفوع
وإن كان الضمير المقدم مرفوعا.
مثل:
غير أعرف
- الكتاب أعطاه
إياك أو إياي
أو اتحدت الرتبة
- أعطني إياي أو أعطيتك
إياك أو أعطيته إياه.
- الكتاب أعطيتُك
فيجب الفصل
فيجب الوصل
إلا إذا اتحدت الرتبة في ضميري الغيبة
واختلف لفظا الضميرين، مثل
الكتاب أعطيتهماه، فيجوز الوصل.



مسألة خاصة بأحد الضمائر وهو ياء المتكلم :

(اتصال نون الوقاية بياء المتكلم قبلها)

ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلي النصب والجر : ١ - في حالة النصب :
(١) إن نصبها فعل أو اسم فعل أو «ليت» وجب قبلها نون الوقاية [١] ؛ فأما الفعل فنحو أكرمَني ويكرمُني وأكرمْني وتقول قام الطلاب ما خلاني وما عداني وما حاشاني ، إن قدرت خلا وعدا وحاشا أفعالا [٢] ، فان قدرتهن أحرف جر وما زائدة أسقطت النون . وتقول «ما أفقرني إلى عفو الله» و «ما أحسنني إن أتقيت الله» . وحكى سيبويه عن

---

(١) سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر .

(٢) ومن ذلك قوله :

تمل النَّدامَى ما عداني فإنني بكل الذي يَهْوَى نديمىَ مُولَعُ

بعض العـ ـ وقد بلغه أن إنسانا يهدده «عليه رجلا ليسنى» أى ليلزمْ رجلا غيرى[١].

وأما اسم الفعل فنحو : دراكِنى وتراكِنى وعليكنى بمعنى أدركنى واتركنى والزمنى

وأما «ليت» فنحو : (ياليتنى قدمت لحياتى)[٢].

(ب) وإن نصبها «لعل» فالحذف أكثر من الإثبات نحو : (لعلى أبلغ الأسباب) ونحو قوله :

فقلت أعيرانى القَدُوم لعلنى ... أخطّ بها قبرًا لأبيضَ ما جِدِ[٣]

---

(١) أما تجويز الكوفيين : «ما أحسنى» فبنى على أن «أحسن» اسم لافعل ، وأما قول رؤبة :

عددتُ قومى كعديد الطيْسِ ... إذ ذهب القومُ الكرامُ ليسى

فضرورة (انظر شرح البيت فى التطبيق) .

وأما نحو (تأمرونِى) بتخفيف النون ، فالصحيح أن المحذوف نون الرفع والمذكورة نون الوقاية .

(٢) وشذ قول زيد الخير :

كمنية جابرٍ إذ قال ليتى ... أصادفُه وأفقدُ بعضَ مالى

(انظر الشرح فى التطبيق) .

ومثله قول ورقة بن نوفل :

فياليتى إذا ما كان ذاكم ... ولجت وكنتُ أولهُم وُلوجا

وأجاز الفراء : ليتنى وليتى ، وعلى هذا فلا شذوذ فى البيتين وأمثالهما .

(٣) أعيرانى : من الإعارة وهى إعطاء الشىء على سبيل العارية وهى تمليك المنفعة بلا بدل . والقدوم : آلة النجار ، وهى مؤنثة . الخط : المراد هنا النحت ، والقبر : المراد هنا الغلاف — والأبيض الماجد: السيف العظيم . (والمعنى) ظاهر . (والشاهد) فى قوله : «لعلى» حيث جاء بنون الوقاية والأشهر تركها . ومثله قوله عدى بن حاتم لامرأته وقد عذلته على إنفاق ماله :

أريني جوادا مات هزْلًا لعلنى ... أرى ما ترينَ ، أو بخيلا مُخَلَّدا

(ﺟ) وإن نصبها بقية أخوات «ليت ولعل» وهي «إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ» فالوجهان كقول قيس بن المُلَوَّح .

وإني على ليلى لزارٍ وإنني . على ذاك فيما بيننا مُستديمُها[1]

٢ - وفي حالة الجر : (ا) إن خفضها حرف ، فان كان «مِنْ» «أو» «عَنْ» وجبت النون إلا في الضرورة كقوله :

أيها السائل عنْهم وعَنِى . لستُ من قيسٍ ولا قيسُ مِنِى[2]

وإن كان غيرهما امتنعت النون نحو : لي وبي وفي وخلاي وعداي وحاشاي ، وكقوله

في فتيةٍ جعلوا الصليبَ إلَهَهُمْ . حاشاي إني مسلمٌ معذورُ

(ب) وإن خفضها مضاف فإن كان «لَدُنْ» أو «قَطْ» أو «قَدْ» فالغالب الإثبات ويجوز الحذف قليلا . وقد جاء بالوجهين قوله تعالى : (قد بلغتَ من لدنّي عُذْرًا) فقد قرئ مشددًا ومخففًا ، وحديث الرسول عليه السلام «لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضعَ ربُّ العزة قدمه فيها فتقول قَطْني قَطْني بعزتك» إذ يروى «قَطي قَطي» .

---

(١) زار : معتب . ومستديمها : دائم وثابت (ومعنى البيت) : إني لعاتب على ليلى دائم على ذلك العتب عليها تجيبني لأن ذلك يلذ لي . (والشاهد) في «إن» حيث جردها من نون الوقاية أولا وألحقها بها ثانياً .

(٢) قيس : أبو القبيلة وهو قيس عيلان ، ويروى «قيس» بلا صرف على إرادة القبيلة .

(ومعنى البيت) : يا من يسأل عن هذه القبيلة وعني ، أنا أخبرك بحقيقة الحال لست منها أي لا أنسب اليها ولا تنسب الي . (والشاهد) : في قوله «عني ومني» حيث جاءا بالتخفيف بحذف نون الوقاية منهما شذوذا لأنها تلزمهما .

قال حميد بن مالك الأرقط :

قدنى من نصر الخبيبين قدِى ليس الإمامُ بالشحيح الملحدِ[1]

وإن كان المضاف غيرهن امتنعت النون نحو : « أبى » و « أخى » .

(١) (البيت) قاله حميد الأرقط لعبد الملك بن مروان يصف تقاعده عن نصرة ابن الزبير وأصحابه ويمدح عبد الملك ويعرّض بابن الزبير .

وقد : هنا اسم بمعنى حسب . وقدنى : حسبى وكفانى . والخبيبان : أراد بهما عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب ومصعبا أخاه . الإمام : يزيد بن عبد الملك بن مروان . والشحيح : البخيل . والملحد : الجائر الظالم .

وقوله ليس الإمام ... الخ أراد التعريض بعبد الله بن الزبير لأنه كان فى الحرم وكان قد نصب نفسه خليفة بعد موت معاوية بن يزيد وكان بخيلا .

(ومعنى البيت) : حسبى من نصر هذين الرجلين أى لا أطلب لهما زيادة على ذلك بل ما حصل من ذلك حسبى وكاف ، فان إمامى منزه عما اتصف به الآخر المقيم فى الحرم من رذيلة الشح والإلحاد .

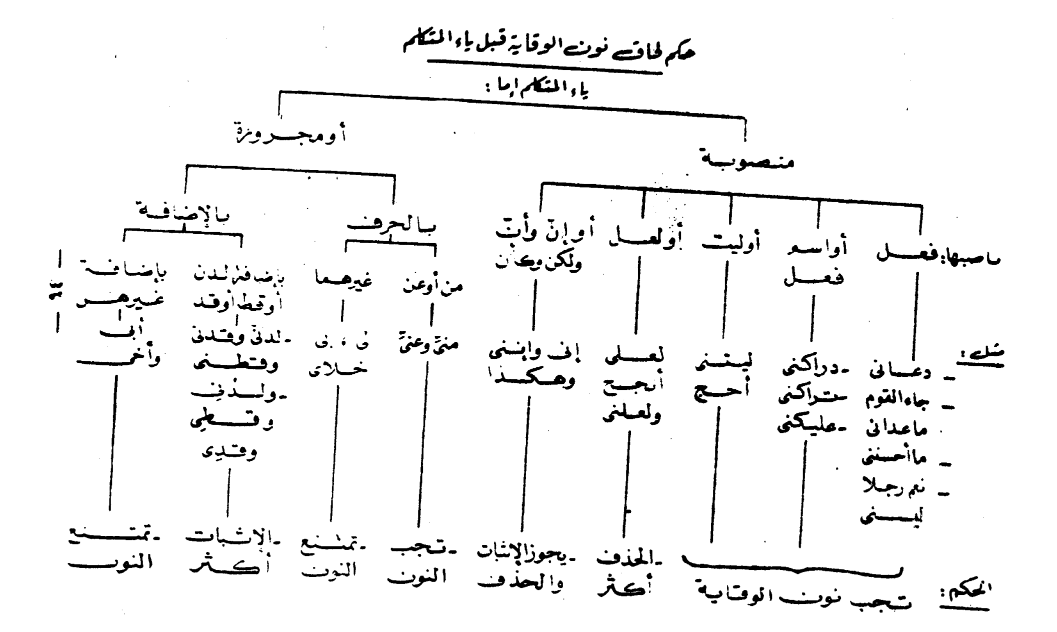
(٥) يشير ابن مالك إلى حالات وأحكام اتصال نون الوقاية بياء المتكلم قبلها فيقول :

وقبل « يا » النفس مع الفعل التُزِمْ نونُ وقاية « وليسى » قد نُظِمْ

« وليتنى » فشا « وليتى » ندرا ومعْ « لعل » اعكس وكن مخيَّرا

فى الباقيات ، واضطرارا خففا منى وعنى بعض من قد سلفا

وفى « لدنِّى » « لدنى » قل ، وفى « قدنى » و « قطنى » الحذف أيضاً قد يفى



حكم لحاق نون الوقاية قبل ياء المتكلم
ياء المتكلم إما :
منصوبة
أو مجرورة
ناصبها: فعل
أو اسم فعل
أو ليت
أو لعل
أو إن وأن ولكن وكأن
بالحرف
من أو عن
غيرهما
بالإضافة
بإضافة لدن أو قط أو قد
بإضافة غيرهن
مثل:
- دعانى - جاء القوم ماعدانى - ما أحسننى - نعم رجلا ليسنى
- دراكنى - تراكنى - عليكنى
ليتنى أحج
لعلى أحج ولعلنى
إنى وإننى وهكذا
منى وعنى
فى . خلاى
- لدنى ولدنى وقطنى - ولدنى وقطى وقدى
أبى وأخى
الحكم:
تجب نون الوقاية
- الحذف أكثر
- يجوز الإثبات والحذف
- تجب النون
- تمتنع النون
- الإثبات أكثر
- تمتنع النون

اســـئلة

١ ما الضمائر المتصلة المختصة بالرفع والمشتركة بين النصب والجر وبين الرفع والنصب والجر ؟ مع التمثيل .

٢ متى يستتر الضمير وجوبا ؟ ومتى يستتر جوازا ؟ مثل لما تقول .

٣ متى يجب انفصال الضمير ؟ . ومتى يجوز اتصاله وانفصاله ؟

٤ متى تجب نون الوقاية فى الكلمة ، ومتى تجوز على كثرة أو قلة ؟

تطبيقات ونماذج اجابة

س١ـ اختر واحدا من الضمائر البارزة متصلة ومنفصلة والمستترة وجوبا — فيما يأتى وبين حكمها فى الإعراب :

(١) إياك نعبد وإياك نستعين (ب) ـ اعلم أن الناس لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك .

(حـ) ـ ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث كانا

الإجابة

الكلمة	الضمير فيها	نوعه	إعرابه
(١) ـ إياك	إياك	بارز منفصل	مفعول به مقدم مبنى على الفتح فى محل نصب .
نعبد	نحن	مستتر وجوبا	فاعل .
وإياك نستعين	كما سبق فى الجملة السابقة		
(ب) ـ اعلم	أنت	مستتر وجوبا	فاعل
اجتمعوا	واو الجماعة	بارز متصل	فاعل مبنى على السكون فى محل رفع
(حـ) ـ نكرم	نحن	مستتر وجوبا	فاعل

س ٢ - أسند الأفعال الماضية الآتية ثم مضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع المتصلة

دعا - رضي - رمى .

الإجابة

الفعل		إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة			
		ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
ماض :	دعا	دعَوَا	دعَوْا	-	دعَوْن
مضارع :	يدعو	يدعوان	يدعُون	تدعين	يدعُون
أمر :	أدعُ	أدعُوَا	أدعُوْا	ادعى	[illegible]
ماض :	رضِيَ	رضِيا	رضُوا		[illegible]
مضارع :	يرضَى	يرضيان	يرضَوْن	[illegible]	[illegible]
أمر :	ارضَ	إرضيا	إرضَوْا	[illegible]	ارضين
ماض :	رمى	رميا	رمَوْا		[illegible]
مضارع :	يرمى	يرميان	يرمُون	ترمين	[illegible]
أمر :	ارمِ .	إرميا	إرمُوا	إرمى	إرمين

س ٣ - بين حكم الضميرين من حيث الفصل والوصل في الجمل الآتية مع بيان السبب :

الأدب علمتكه . والكذب حذرتك إياه . الكتاب أعطيته إياك . شرحت الدرس للطلاب وفهمتهموه . ظننتك سعد . وكنته . الصديق خالك إياه

الإجابة

الضميران	حكمها	السبب
علمتكه	يجوز الأمران والوصل أرجح	تقدم الأعرف منصوبا والعامل فعل غير ناسخ .
حذرتك	وجوب الوصل	الضمير السابق مرفوع
حذرتك إياه	يجوز الأمران والوصل أرجح	تقدم الأعرف منصوبا والعامل فعل غير ناسخ .
أعطيته	وجوب الوصل	الضمير السابق مرفوع
أعطيته إياك	وجوب الفصل	تقدم غير الأعرف
فهمتهموه	جواز الأمرين والفصل أرجح	اتحاد الضميرين فى الغيبة واختلافهما فى اللفظ .
ظننتك	وجوب الوصل	الضمير السابق مرفوع
كنته	جواز الأمرين والفصل أرجح	الضمير الثانى خبر كان
خلتك	وجوب الوصل	الضمير السابق مرفوع
خلتك إياه	جواز الأمرين والفصل أرجح	تقدم الأعرف منصوبا والعامل ناسخ .

س ٤ – وجه الكلام فى اتصال « ليت ولعل وعن » بنون الوقاية فيما يأتى :

(ا) « ياليتنى كنت معهم فأفوزَ فوزًا عظيما »

(ب) كمُنْيَة جابرٍ إذ قال ليتى ... أصادفه وأبذل جلّ مالى

(ج) فقلت أعيرانى القَدوم لعلنى ... أخط بها قبرا لابيضَ ماجدِ

(د) ولى نفس تنازعنى إذا ما ... أقول لها لعلى أو عسانى

الإجابة

(ا) جاءت على ما هو الصحيح أو الكثير وهو أن « ليت » إذا اتصلت بياء المتكلم تلحقها نون الوقاية قبلها .

(ب) جاءت على ما هو الشاذ أو النادر لأن « ليت » هنا لم تلحقها نون الوقاية وقد اتصلت بياء المتكلم وهذا غير صحيح أو هو صحيح ولكنه قليل نادر .

(ج) الفصيح تجريد « لعل » من نون الوقاية ، أما إلحاق النون بها كما في هذا البيت فقليل .

(د) « لعل » في البيت جاءت على ماهو الأكثر ، والفصيح وهو حذف نون الوقاية . وأما « عسى » فقد جاءت على ما هو الواجب وهو إلحاق نون الوقاية بها قبل ياء المتكلم لأنها فعل .

اعراب شواهد النكرة والمعرفة

أعرب الأبيات الآتية واذكر الشاهد فى كل منها : —

١ — قال الشاعر :

أعوذ بربِّ العرشِ من فئةٍ بغَتْ   علىَّ فما لى عَوْضُ إلاهُ ناصرُ (١)

٢ — وقال آخر :

وما نُبالى إذا ما كنتِ جارتَنـــا   ألاَّ يُجاوِرنَا إلاكِ ديَّـــارُ (٢)

٣ — وقال الفرزدق :

بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ   إياهُم الأرضُ فى دهرِ الدهاريرِ (٣)

(١) أعوذ : التجىء وأقصد . والفئة : الجماعة . وبغت : ظلمت . عوض : ظرف يستغرق الزمان المستقبل مثل « أبدا » إذ أنه مختص بالنفى ، وهو مبنى على الضم كقبلُ وبعدُ .

ومعنى البيت : التجىء إلى الله وأتحصن بحماه من جماعة ظلمونى فليس لى معين سواه .

(٢) ما نبالى : أى لا نكترث ولا نهتم ، وأكثر ما تستعمل هذه الكلمة بعد النفى . وديَّار : معناه أحد ، ولا يستعمل إلا فى النفى العام تقول ما فى الدار من ديار ، أى من أحد .

ومعنى البيت : إذا كنت جارتنا فلا نكترث بعدم مجاورة أحد غيرك ، يريد أنها هى وحدها التى يرغب فى جوارها ويسر له .

(٣) الباعث : الذى يبعث الأموات ويحييهم بعد موتهم ، والوارث : الذى ترجع إليه الأملاك بعد فناء المُلاك . وضمنت : بمعنى تضمنت أى اشتملت أو بمعنى تكفلت بهم . والدهارير : الزمن الماضى أو الشدائد ، وهو جمع لا واحد له من لفظه .

ومعنى البيت : حلفت بالذى يرث الأموات ويبعثهم بعد فنائهم حال اشتمال الأرض لأبدانهم فى زمن الشدائد . والمحلوف عليه فى الأبيات بعده .

عددتُ قومى كعديدِ الطَّيْسِ إذ ذهبَ القومُ الكرامُ ليسى[١]

٥ – وقال زيد الخير :

كمُنْيَةِ « جابرٍ » إذ قال ليتى أُصَادفه وأفْقِدُ بعضَ مالِى[٢]

٦ – وقال غيره :

فقلت أعيرانِى القَدُوم لعلَّنِى أخُطُّ بها قبرًا لأبيضَ ماجدِ

٧ – وقال آخر :

أيها السائلُ عنهم وعَنِى لستُ من قَيْسٍ ولا قيسُ مِنِى

٨ – وقال حميد بن مالك الأرقط :

قَدْنِيَ من نصر الخُبَيْبَيْن قَدِى ليس الإمامُ بالشَّحيح المُلْحِدِ

---

(١) العديد : كالعدد . والطيس : الرمل الكثير . وليسى : يريد غيرى . (ومعنى البيت) : عددت قومى كعدد الرمل فى الكثرة فاذا القوم الكرام قد ذهبوا كلهم إلا أنا . وغرضه مدح نفسه بالكرم وحصره فيه أى إن قومى مع كثرة عددهم ليس فيهم كريم غيرى .

(٢) المنية : اسم لما تتمناه ، وللتمنى أيضاً ، والمعنى واضح .

الإعراب

١ – أعوذ بربّ العرش من فئة بغتْ   علىّ فما لى عوَضُ إلاهُ ناصِرُ

الكلمة	إعرابها
أعوذ	فعل مضارع والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا
بربّ العرش	برب : جار ومجرور متعلق بـأعوذ ، ورب مضاف والعرش مضاف إليه
من فئة	جار ومجرور متعلق بـأعوذ أيضا ، وهو على حذف مضاف أى من شر فئة
بغت	بغى : فعل ماض والتاء علامة التأنيث والفاعل مستتر جوازًا تقديره هي يعود على فئة والجملة فى محل جر صفة لفئة .
علىّ	جار ومجرور متعلق « ببغت » .
فما لى	الفاء : حرف عطف ، وما نافيه تميمية (غير عاملة) ، ولى جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره استقر خبر مقدم .
عوَضُ	ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب بالاستقرار المحذوف أو بقوله « ناصر » ، ولا يقع إلا بعد النفى ، ويعرب عند الإضافة فينصب على الظرفية نحو : « لا أفعله عوَضَ العائضين » كأبد الآبدين .
إلاه	والقياس : إلا إياه ، إلا : أداة استثناء من « ناصر » مقدم عليه ، والهاء ضمير مبنى على الضم فى محل نصب على الاستثناء
ناصر	مبتدأ مؤخر أو فاعل بالجار والمجرور ، لاعتماده على النفى والشاهد : فى قوله « إلاه » حيث ولى الضمير المتصل وهو الهاء « إلا » شذوذا ، لأن القياس المنفصل وهو إياه .

٢ - وما نبالى إذا ما كنتِ جارتَنا ألا يجاورنا إلاكِ ديّارُ

الكلمة	إعرابها
وما نبالى	الواو : بحسب ما قبلها ، وما : نافية ، ونبالى : فعل مضارع مرفوع بضمةٍ مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره نحن .
إذا ما كنتِ	إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، وما : زائدة ، وكنت : كان واسمها .
جارتَنا	خبر كان ومضاف إليه . وجملة « كنت جارتنا » : شرط إذا ، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه أى فما نبالى .
ألا يجاورَنا	أنْ : حرف مصدرى ونصب واستقبال ، ولا : نافيه ، ويجاور : فعل مضارع منصوب بأنْ ، ونا : مفعوله مقدما .
إلاكِ	والقياس إلا إياك ، إلا : أداة استثناء من «ديار» مقدم عليه ، والكاف ضمير مبنى على الكسر فى محل نصب على الاستثناء .
ديارُ	فاعل «يجاور» مؤخرا . وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن محذوفة ، والجار والمجرور متعلق «بنبالى» . والشاهد : فى قوله « إلاك » حيث وقع الضمير المتصل بعد « إلا » شذوذا كسابقه .

٣ – بالباعثِ الوارثِ الأمواتَ قد ضمنت إياهم الأرضُ فى دهر الدهارير

الكلمة	إعرابها
بالباعث	الباء : حرف قسم وجر ، والباعث : مقسم به مجرور ، وهو صفة أولى لموصوف محذوف ، والجار والمجرور متعلق بحلفت فى البيت قبله ، أى حلفت بالله الباعث .
الوارث	صفة ثانية أو معطوف على الباعث بإسقاط حرف العطف للضرورة أو مضاف إليه ، وشرط إضافة المحلى بأل موجود وهو وصل « أل » بالمضاف إليه .
الأموات	١ – إما مجرور بإضافة الباعث أو الوارث إليه . ٢ – وإما منصوب بالوارث على أن الوصفين تنازعاه وأعمل الثانى وأضمر فى الأول وحذف لكونه فضلة أى الباعث إياهم .
قد ضمنتْ	قد : حرف تحقيق ، وضمنت : فعل ماض والتاء علامة التأنيث
إياهم الارضُ	إيا : ضمير منفصل مفعول به مقدم « لضمنت » مبنى على السكون فى محل نصب . والهاء حرف دال على الغيبة والميم علامة الجمع ، والأرض : فاعل ضمنت مؤخر وجملة « ضمنت إياهم الأرض » : فى محل نصب حال من الأموات فهو حال من المضاف إليه إن كان مجرورا لكون المضاف مقتضيا للعمل فيه أو من المفعول به إن كان منصوبا .
فى دهر	جار ومجرور متعلق بـ « ضمنت »
الدهارير	مضاف إليه .
	والشاهد : فى قوله « إياهم » حيث جاء بالضمير منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا للضرورة .

٤ — عددت قومى كعَديدِ الطيسِ   إذ ذهب القومُ الكرامُ ليْسى

الكلمة	إعرابها
عددتُ	عددتُ : فعل ماض وفاعله .
قومى	مفعول به ومضاف إليه .
كعديد	جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : فوجدتهم كثيرين كعديد الطيس .
الطيس	مضاف إليه .
إذ	إذ : ظرف زمان بمعنى وقت متعلق «بعددت» ، وقيل إنها للمفاجأة .
ذهب القوم	ذهب : فعل ماض «والقوم» : فاعله ، «وأل» للعهد الذكرى أى القوم المتقدمون فى الذكر ، والجملة فى محل جر بإضافة «إذ» إليها .
الكرام	صفة للقوم
ليْسى	ليس : فعل ماض ناقص من أخوات كان ، واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره هو يعود على البعض المفهوم من القوم ، وياء المتكلم المتصلة بها خبرها مبنى على السكون فى محل نصب . والشاهد : فى قوله «ليسى» حيث اتصلت ياء المتكلم بـ «ليس» ولم يؤت معها بنون الوقاية شذوذا لأنها لازمة لجميع الأفعال قبل ياء المتكلم . وفيه شاهد آخر : وهو الإتيان بثانى الضميرين وهو ضمير المتكلم متصلا مع أنه يجب فيه الفصل إذا كانت «ليس» للاستثناء — كما هنا — لأنها بمعنى إلا وهى لا يليها الضمير إلا منفصلا .

٥ – كَمُنْيَةِ «جابر» إذْ قال ليتى   أصادفه وأفقد بعض مالى(١)

الكلمة	إعرابها
كمنية	جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف تقديره تمنى «مزيد» تمنيا كائنا كمنية «جابر» .
جابر	مضاف إليه .
إذ	ظرف بمعنى حين متعلق بمنية ويصح أن يكون للتعليل .
قال	فعل ماض مبنى على الفتح ، والفاعل مستتر جوازًا تقديره هو يعود على جابر .
ليتى	ليت : حرف تمن ونصب من أخوات إنّ ، والياء اسمها مبنى على السكون فى محل نصب .
أصادفه	أصادف : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، والهاء العائدة على «زيد» مفعوله – والجملة فى محل رفع خبر «ليت»
وأفقد	الواو : للاستئناف ، وأفقد : فعل مضارع وفاعله أنا ، والجملة فى محل رفع خبر لمبتدإ محذوف والتقدير وأنا أفقد .
بعض مالى	بعض : مفعول أفقد ، ومالى : مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . والشاهد : فى قوله «ليتى» حيث حذف نون الوقاية معها وهو نادر والكثير ثبوتها .

١ – قبل هذا البيت يقول الشاعر :

تمنى ، مَزْيَدٌ زيدا فلاقى   أخَا ثِقَةٍ إذا اختلف العَوَالِى

٦ – فقلت أعيرانى القَدُوم لعلنى أخطُّ بها قبراً لأبيضَ ماجدِ

الكلمة	إعرابها
فقلت	الفاء : بحسب ما قبلها ، وقال : فعل ماض مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحركات تقديراً فيما هو كالكلمة الواحدة لأن أصل قُلْتُ : قَوَلْتُ .
أعيرانى القدوم	أعيرانى : فعل أمر مبنى على حذف النون نيابة عن السكون ، وألف التثنية : فاعل ، والنون للوقاية والياء : مفعوله الأول ، والقدوم مفعوله الثانى ، والجملة فى محل نصب مقول القول .
لعلنى	لعل : حرف ترج ونصب من أخوات إن ، والنون : للوقاية ، والياء : اسمها مبنى على السكون فى محل نصب .
أخط بها قبرًا	أخط : فعل مضارع وفاعله أنا ، وبها : جار ومجرور متعلق بأخط ، وقبرا : مفعوله . وجملة « أخط » : فى محل رفع خبر « لعل » .
لأبيضَ ماجدِ	اللام : حرف جر ، وأبيض : مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، وماجد : صفة لأبيض مجرور بالكسرة . والشاهد : فى قوله « لعلنى » حيث جاء بنون الوقاية معها وهو نادر والكثير حذفها عكس « ليس » .

٧ - أيها السائلُ عنهم وعنِّى ... لست من قيسٍ ولا قيسُ منِّى

الكلمة	إعرابها
أيها	أى : منادى حذفت منه ياء النداء مبنى على الضم فى محل نصب ، والهاء : زائدة لا دخل لها فى النداء لأنها تفيد التنبيه .
السائلُ	صفة لأى ، وصفة المنصوب محلا منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع اللفظية - وإنما أتبعت ضمة البناء مع أنها لا تتبع لأنها وإن كانت ضمة بناء إلا أنها عارضة فأشبهت ضمة الإعراب فلذا جاز اتباعها .
عنهم	جار ومجرور متعلق بالسائل . والميم علامة الجمع ، والضمير يرجع للقوم المعروفين عنده .
وعنى	الواو : للعطف ، وعن : حرف جر ، والياء : ضمير مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بالسائل محذوفا لدلالة الأول عليه ، أى أيها السائل عنهم والسائل عنى .
لست	ليس : فعل ماض ناقص من أخوات كان ، والتاء : اسمها مبنى على الضم فى محل رفع .
من قيسَ	جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس ، وهو على حذف مضاف أى كائنا من قبيلة قيس ، وقيس ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى على إرادة القبيلة ويروى بالصرف على إرادة أبى القبيلة ولا مانع من إجراء الوجهين فى قيس الثانى .

الكلمة	إعرابها
ولا قيسٌ	لا : نافية ، وقيس : بالصرف مبتدأ ، وكذلك بالمنع من الصرف مبتدأ لا اسم « لا » لأن « لا » إنما تعمل فى النكرات .
منى	جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن خبر « قيس » وجملة « ولا قيس منى » معطوفة على جملة « ليس واسمها وخبرها » والشاهد فى قوله « عَنِى ومِنِى » حيث جاءا بالتخفيف بحذف نون الوقاية منهما شذوذا لأنها تلزمهما .

٨ – قَدْنِيَ من نصر الخبيبين قَدِى ليس الإمامُ بالشحيح الملحد

الكلمة	إعرابها
قَدْنِى	قد : اسم بمعنى حَسْبُ مبنى على السكون فى محل رفع والنون الثابتة فيها تشبيها لها « بقطنى » للوقاية ، وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر .
من نصر	من : حرف جر زائد فى الإثبات على رأى بعضهم ، ونصر : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .
الخبيبين	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .
قدِى	تأكيد « لقدنى » مبنى على الكسر فى محل رفع مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه .

الكلمة	إعرابها
ليس الإمامُ بالشحيح	ليس : من أخوات كان وهي في معنى التعليل لما قبلها ، والإمام : اسمها الباء : حرف جر زائد ، والشحيح : خبرها منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .
الملحد	صفة للشحيح وصفة المنصوب منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع أو الرويّ : والشاهد : في قوله « قدنى وقدى » حث أثبت نون الوقاية في الأول على الكثير ، وحذفها في الثاني على القليل .

ثانيا : العلم

والعلم باعتبار تشخص مسماه وعدم تشخصه نوعان :

١ - جنسي وسيأتي الكلام عليه . ٢ - وشخصي وهو اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا (أى بذاته ودون حاجة إلى قرينة خارجية عن لفظه) ، فخرج بذلك النكرات « كرجل » لأنها غير معين ، وخرج ما عدا العلم من المعارف كالضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصول والمحلى بأل لأنها تعين مسماها تعيينا مقيدا (أى بقرينة فإذا فارقتها القرينة فارقها التعيين) فالضمائر تعين مسماها بقرينة التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، وأسماء الإشارة بقرينة الحضور ، وأسماء الموصول بقرينة الصلة ، والمحلى بأل بقرينة « أل » فيه .

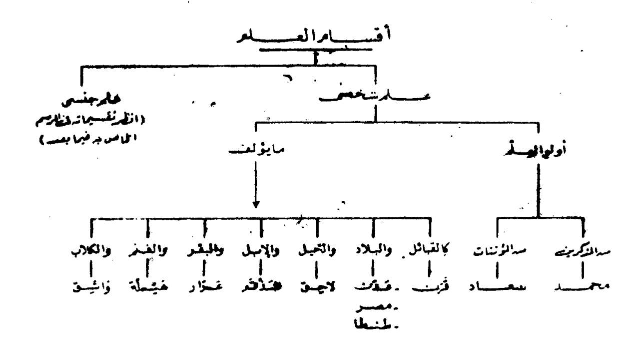
ومسمى العلم الشخصى نوعان : ١ - أولو العلم (العقلاء) من المذكرين كجعفر والمؤنثات كزينب . ٢ - وما يؤلف (غير العاقل إذا سمى باسم خاص لا يطلق على غيره) كالقبائل نحو قَرَن[١] ، والبلاد كعَدَن ، والخيل كلاحِق[٢] والإبل كَشَذْقَم[٣] ، والبقر كعرار[٤] ، والغنم كهَيْلَة[٥] ، والكلاب كواشِق[٦] .

---

(١) اسم قبيلة من مراد .
(٢) علم فرس كان لمعاوية بن أبى سفيان .
(٣) اسم فحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر .
(٤) علم بقرة .
(٥) علم عنز لبعض نساء العرب . (٦) علم كلب

• يشير ابن مالك إلى تعريف العلم وأمثلة مسمياته عقلاء وغيرهم فيقول :

اسم يُعيّن المسمَّى مطلقا عَلَمُه : كجعفر وخِرْنِقا
وقَرَنٍ وعَدَنٍ ولاحِقٍ وشَذْقَمٍ وهَيْلَةٍ وواشِقِ



وينقسم باعتبار الاستعمال إلى :

١ – **مرتجل** (مبتكر) وهو قليل ، وهو المستعمل من أول الأمر علما كأُدَد (١) لرجل ، وسعاد لامرأة .

٢ – **ومنقول** وهو الغالب وهو ما استعمل قبل العلمية لغيرها ، وَنَقْلُه :

(ا) **إما من اسم** : إما لحَدَث كَزَيْدٍ وفَضْلٍ(٢) وإما لعَيْن كأَسَدٍ(٣) وثَوْرٍ ، وإما من وصف : إما لفاعل كحارث وحَسَن ، أو لمفعول كمنصور ومحمد .

(ب) **وإما من فعل** : إما ماض كشَمَّرَ(٤) أو مضارع كيَشْكُرُ(٥)

---

(١) أُدَد قبيلة من اليمن .

(٢) أصلهما مصدر زاد وفضل .

(٣) أصله اسم جنس للحيوان المفترس .

(٤) اسم فرس .

(٥) اسم نوح عليه السلام .

(حـ) وإما من جملة : إما فعلية كجاد اللهُ . أو إسمية «كمحمدٌ شريفٌ» علما[*]

والعلم الشخصي باعتبار الاستعمال

- مرتجل
  - مثل : أُدَد (لرجل) سعاد (لامرأة)
- أو منقول
  - من اسم
    - حدث — فَضْل
    - أو عين — أسد
  - من وصف
    - فاعل — حارث
    - أو مفعول — منصور
  - من فعل
    - ماض — شَمَّر
    - أو مضارع — يزيد
  - من جملة
    - فعلية — فتح الله
    - أو اسمية — محمد منطلق

وينقسم باعتبار ذاته إلى : ١ — مفرد كمحمد وزينب . ٢ — وإلى مركب وهو ثلاثة أنواع :

(١) مركب إضافي وهو الغالب ، وهو كل اسمين نُزِّل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله[١] كعبد الله ، وأبو بكر ، وحكمه : أن يعرب الجزء الأول منه بحسب العوامل الثلاثة رفعا ونصبا وجرا ، وأن يجر الثانى بالإضافة (فيلزم حالة واحدة كالتنوين) .

(ب) ومركب مزجي : وهو كل كلمتين نُزِّلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها[٢] وحكمه : أن يفتح آخر الجزء الأول منه كبَعْلَبَكّ إلا إن كان ياء فيسكن كمَعْد يكَرِبَ . وأن يعرب الجزء الثانى إعراب ما لا ينصرف ، بالضمة رفعا والفتحة نصبا وجرا ، إلا إن كان الجزء الثانى كلمة «وَيْه» فيبنى على الكسر كسيبويهِ .

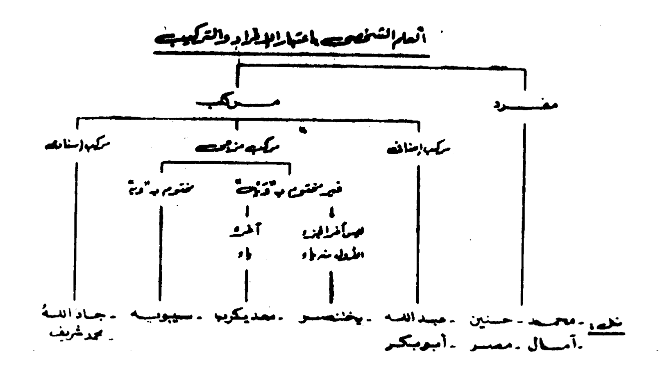
(*) يشير ابن مالك إلى تقسيم العلم إلى منقول ومرتجل فيقول :

ومنه منقولٌ كفَضْلٍ وأَسَدْ   وذو ارتجال كسعاد وأُدَدْ

(١) فى لزوم حالة واحدة كالتنوين .

(٢) فى فتح ما قبلها وجريان الإعراب عليها .

(ج) ومركب إسنادى ، وهو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى كجادَ اللهُ ، وحكمه : أن يعرب بحركات مقدرة للحكاية[1]



وينقسم باعتبار الوضع إلى ١ - اسم ٢ - وكُنْيَته ٣ - ولقب . فالكنية : **كل** مركب إضافى صدر بـأب أو أم ، كأبى بكر وأم كلثوم ، واللقب : كل ما **أشعر** برفعة المسمى أو ضَعَتِه : كالرشيد والجاحظ ، والاسم : ماعداهما كسعد ومصر .

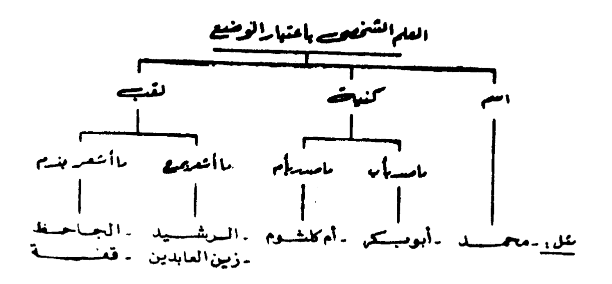
---

١) حكاية ما كان عليه قبل التسمية .

• يشير ابن مالك إلى الأعلام المركبة فيقول :

وجملة وما بمزج رُكِّبا ذا إن بغير (ويه) تم أعربا

• شاع فى الأعلام ذو الإضافة كعبدِ شمسٍ وأبى قُحافهْ



الترتيب بينها إذا اجتمعت : ويؤخر اللقب عن الاسم كهرون الرشيد وعمر الجاحظ. وقد يتقدم كقول أوس بن الصامت :

أنا ابن مُزَيْقِيا عمرٌو وجَدِّى ‍‍‍‍   أبوه مُنْذِرٌ ماء السماء

وإذا اشتهر اللقب جاز تقديمه كقوله تعالى « إنما المسيح عيسى بن مريم »

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها . يقول أعرابي :

أقسم بالله أبو حفص عمر   ما مَسَّها من نقب ولا د.ر

---

(١) مزيقياء بالمد، وقصر للضرورة : لقب عمرو أحد ملوك اليمن ومن أجداد أوس لقب به لانه كان يلبس كل يوم حلتين . فاذا أمسى مزقهما كراهة أن يلبسهما ثانياً أو يلبسهما غيره . ومنذر ماء السماء : هو منذر بن امرىء القيس بن النعمان من ملوك الحيرة وأحد أجداد أوس من جهة أمه . ولقب بماء السماء لحسن وجهه . يريد أنه كريم من جهتَىْ أبيه وأمه . (والشاهد) فى « مزيقيا » فانه لقب تقدم على الاسم وهو عمرو . وهذا قليل . ومثل ذلك قوله .

بأن ذا الكلبِ عمرًا خيرَهم حَسَبًا   ببطن شربان يعوى حوله الذيب

(انظر الشرح فى التطبيق) .

(٢) النقب : مصدر نقب البعير : إذا حس ورقت أخفافه ، والدبر . القروح

وفيه يقدم الكنية على الاسم :

ويقول حسان بن ثابت يرثي سعد بن معاذ سيد الأوس

وما اهتزَّ عرشُ الله من أجل هالكٍ سمعنا به إلا لسعد أبي عمْرو [١]

وفيه تقدم الاسم على الكنية وإذا فإنك أن تقول أبو الطيب أحمد المتنبي وأحمد المتنبي أبو الطيب .

إعراب اللقب : -

ثم إن كان اللقب وما قبله .

ا مضافين كعبد الله زين العابدين .

ب أو كان الأول مفردا والثاني مضافا كمحمد زين العابدين .

حـ أو كانا بالعكس كعبد الله المهدي ، أتبعت الثاني للأول على أنه بدل أو عطف بيان ، أو رفعته على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أو نصبته على أنه مفعول لفعل محذوف .

وإن كانا مفردين كسعيد كرز ، جاز ما تقدم ، ويجوز كذلك إضافة الأول إلى الثاني [٢] وجمهور البصريين ومعهم ابن مالك يوجبون هذا الوجه . ويرده النظر السليم لأن فيه إضافة الشيء إلى نفسه كما يرده ما ورد من قولهم :

---

(١) ضمن حسان البيت قول النبي عليه السلام يوم مات سعد من أثر جرح أصابه في غزوة الخندق : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ » .

(٢) ان لم يمنع مانع من الاضافة كأن يكون الاسم مقروناً بأل كالحارث كرز أو اللقب في الأصل وصفا مقروناً بأل كهارون الرشيد ، فلا تصح الإضافة .

« هذا يحيى [1] عينان » . يقول ابن هشام : والإتباع أقيس من الإضافة والإضافة أكثر [*] .

إعراب اللقب إذا جاء بعد اسم أو كنية

إذا كانا مضافين : عبد الله زين العابدين
أو مفردا ومضافا : محمد زين العابدين
أو مضافا ومفردا : عبد الله قفة

يجوز فيه ثلاثة أعاريب
١ – أن يكون بدلا أو عطف بيان
٢ – أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف
٣ – أن يكون مفعولا لفعل محذوف

إذا كانا مفردين : سعيد قفة

يجوز فيه أربعة أعاريب
١ – ٣ – الثلاثة السابقة
٤ – أن يضاف إلى ما قبله

والعلم الجنسي : اسم يعين مسماه بغير قيدٍ تعيينَ ذى الأداة الجنسية أو الحضورية تقول : « أسامة أجرأ من ثُعَالة » ، فيكون بمنزلة[2] قولك « الأسد أجرأ

---

(١) لرجل اسمه يحي ولقبه عينان لضخامة عينيه فيحي خبر وعينان بدل منه ولو وجبت الإضافة لقيل « عينين » .

(*) يشير ابن مالك إلى الحكم الإعرابي إذا اجتمع الاسم واللقب فيقول :
وإن يكونا مفردين فأضِفْ حتْماً وإلا أتْبِـعِ الذى رَدِفْ

(٢) ظاهره أن علم الجنس بمنزلة اسم الجنس ، والحق ان اسم الجنس موضوع للحقيقة الذهنية من حيث هى من غير اعتبار قيد معها ، وعلم الجنس موضوع للحقيقة باعتبار حضورها الذهنى الذى هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن الأفراد

من الثعلب » ، و « أل » في هذين للجنس . وتقول : « هذا أسامة مقبلا » فيكون بمنزلة قولك « هذا الأسد مقبلا » « وأل » في هذا التعريف للحضور .

ما يشبهه العلم الجنسي : والعلم الجنسي يشبه علم الشخص من جهة ويشبه النكرة من جهة أخرى فهو يشبه علم الشخص : من جهة الأحكام اللفظية ، فيمتنع من « أل » ، ومن الإضافة ومن الصرف إن كان ذا سبب آخر كالتأنيث في مثل أسامة وثعالة ، وكوزن الفعل في مثل بنات أوبر وابن آوى ، ويبتدأ به ويأتي الحال منه كما في المثالين السابقين .

وهو يشبه النكرة : من جهة المعنى لأنه شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر

ما يشبهه العلم الجنسي

يشبه العلم الشخصي في : الأحكام اللفظية

١. فيمتنع من "أل".
٢. ويمتنع من الإضافة.
٣. ويمتنع من الصرف إن كان ذا سبب آخر مثل، أسامة (العلمية والتأنيث) وبنات أوبر (العلمية ووزن الفعل)
٤. ويبتدأ به (أسامة مقبل)
٥. ويأتي الحال منه (هذا أسامة مقبلا)

يشبه النكرة في : المعنى

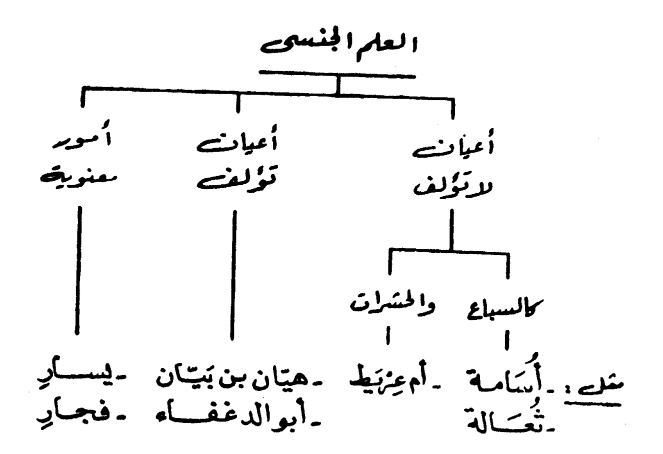
لأنه شائع في جنسه كالنكرة.

مسمى علم الجنس : ثلاثة أنواع :

١ – أعيان لا تُؤْلَف : وهو الغالب كالسباع والحشرات ، كأُسَامة للاسد ، وثُعالة للثعلب ، وأبي جَعْدَةَ للذئب ، وأم عِرْيَط للعقرب

٢ – أعيان تؤلف : كهَيَّان بن بَيَّان لمجهول العين والنسب ، ومثله طامر ابن طامر وكأبي المَضَاء للفرس وأبي الدَّغفاء للأحمق .

٣ ـ **أمور معنوية** . كسُبْحان علم للتسبيح ، وكَيْسان للغدر ويسار الميسرة[٢] ، وفَجَارِ للفَجْرَة أى الفجور . وبَرّة للمبرة أى البر[٣] .



---

(١) ومن ذلك قولهم :

إذا ما دعوا كيْسانَ كانت كهولُهمْ ⁂ إلى الغدر أسعَى من شبابِهِم المُردِ

(٢) ومن ذلك قولهم :

فقلت امكُثى حتى يسار لعلنا ⁂ نحُجُّ معا قالت وعاما وقابلهْ

(٣) وقد اجتمعت « فجار وبرة » علمين فى قول النابغة :

إنا اقتسمنا خطتينا بيننا ⁂ فحملتُ برّةَ واحتملتِ فجارِ

• يشير ابن مالك إلى علم الجنس وما يشبهه فى أحكامه اللفظية وفى معناه فيقول

ووضعوا لبعض الأجناس علمْ ⁂ كعلم الاشخاص لفظاً وهو عمّ

من ذاك أم عِريطٍ للعقرب ⁂ وهكذا ثُعالة للثعلب

ومثله برّةُ للمبرةْ ⁂ كذا فجارِ علم للفجرهْ

أسـئلة

١ - ما أنواع العلم ؟ وبم يعين مسماه ؟

٢ - علام يطلق العلم الشخصى ؟ وما أقسامه من حيث الاستعمال ؟ وباعتبار الإفراد والتركيب ؟ وباعتبار الوضع ؟ مثل .

٣ - أين يكون موضع اللقب إذا اجتمع مع الاسم ؟ وأين يكون موضع الكنية إذا اجتمعت مع غيرها من الاسم أو اللقب ؟ مع التمثيل .

٤ - كيف تعرب اللقب إذا كان هو والاسم مفردين أو كانا غير ذلك ؟ مثل .

٥ - ما الفرق بين علم الجنس وعلم الشخص ؟

س ١ – بين نوع الأعلام الآتية من حيث الا تجال والنقل .

شاب قرناها – زينب – محمد – العقاد – نصر – ناصر – منصور – نصار الفار – فتحَ اللهُ – محمدٌ كريمٌ – أكرم – عمر .

الجواب :

العلم	نوعه
شاب قرناها	منقول عن جملة فعلية .
زينب	مرتجل .
محمد	منقول عن صفة هى اسم المفعول
العقاد	منقول عن صفة هى صيغة المبالغة .
نصر	منقول عن اسم هو المصدر
ناصر	منقول عن صفة هى اسم الفاعل .
منصور	منقول عن صفة هى اسم المفعول .
نصار	منقول عن صفة هى صيغة المبالغة .
الفار	منقول عن اسم هو عين (ذات)
فتح الله	منقول عن جملة فعلية .
محمد كريم	منقول عن جملة اسمية .
أكرم	منقول عن صفة هى أفعل التفضيل
عمر	مرتجل .

س ٢ — أعرب ما تحته خط مما يأتى : —

رأيت جادَ الله — جاء عمرويهِ — استمعت إلى عبد الناصر — نزلت بحضرَموتَ — التقيت بعبد الرحمن المهديَّ — نظرت إلى أسامة مقبلا .

الجواب :

الكلمة	إعرابها
جادَ الله	مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .
عمرويهِ	فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع .
عبد الناصر	عبد : مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وعبد مضاف والناصر مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
بحضر موت	الباء حرف جر ، وحضرموت مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجى .
المهدى	يجوز فيها ثلاثة وجوه : أن تكون مجرورة على أنها بدل أو عطف بيان من عبد الرحمن ، وأن تكون مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هو المهدى ، وأن تكون منصوبة على أنها مفعول به لفعل محذوف والتقدير : أعنى المهدى .
أسامة	مجرور بإلى ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية (لأنه علم على جنس الأسد) والتأنيث .
مقبلا	حال من أسامة (وجاز أن يكون حالا من أسامة لأن أسامة علم جنس كما مر)

اعراب شواهد العلم

أعرب البيتين الآتيين واذكر الشاهد فيهما : —

أبلغْ هذيلا وأبلغ من يُبَلِّغُها   عنى حديثا وبعضُ القول تكذيبُ

بأن ذا الكلب عَمْرًا خيرَهم حسبا   ببطن شِريانَ يَعْوِى حوْلَه الذِّيبُ(١)

الجواب

الكلمة	إعرابها
أبْلغْ	فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .
هذيلا	مفعول الأول
وأبلغ	الواو للعطف وهى بمعنى أو ، وأبلغ إعرابه كأبلغ السابق
من يُبَلِّغها	من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعوله الأول ، ويُبَلِّغ : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على « من » والهاء العائدة على هذيل مفعوله الأول

(١) البيتان قالتهما جنوب أخت عمرو ذى الكلب المذكور من قصيدة ترثيه بها . وهذيل اسم قبيلة . وذى الكلب : هو لقب عمرو المذكور ، وبطن شريان : اسم للموضع الذى دفن فيه ، والشريان : شجر يتخذ منه القوس الذى يضرب به — والذيب : الذئب فهو يهمز ولا يهمز ويقع على الذكر والأنثى وربما دخلت الهاء فى الأنثى فقيل ذئبة .

ومعنى البيت : أخبر هذه القبيلة بأن عمرًا الملقب ذا الكلب الموصوف بكونه خيرهم حسباً مدفون أو مجندل فى المكان المسمى بطن شريان حال كونه يعوى حوله الذئب ، أو أخبرها بأنه يعوى حوله الذئب فى هذا المكان

الكلمة	إعرابها
عن حديثنا	تنازعه كل من أبلغ الأول والثانى . ويبلغ . فأُعمِل الثالث على مذهب البصريين لقربه ويقدر مثله فى الأولين والتقدير أبلغ هذيلا عن حديثنا وأبلغ من يبلغها عن إياد عن حديثنا
وبعض	الواو اعتراضية . وبعض مبتدأ
القول	مضاف إليه
تكذيب	خبر المبتدأ . والجملة معترضة بين المتعلَّق والمتعلِّق لا محل لها من الإعراب .
بأنّ	الباء حرف جر . وأن : حرف توكيد ونصب . وأنّ وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء أى بخيرية حسب ذى الكلب عمرو . والجار والمجرور متعلق بيبلغ . وحذف نظيره من الأولين فهو من باب التنازع أيضا .
ذا الكلب	ذا اسم منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة والكلب مضاف إليه .
عَمْرًا	بدل من ذا أو عطف بيان
خيرَهم حسبا	خير صفة لعمرو . وخير مضاف والهاء مضاف إليه والميم علامة الجمع ، وحسبا تمييز .
ببطن	جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « أنّ » تقديره مدفون ببطن
شَريان	بكسر وفتح الشين ، مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

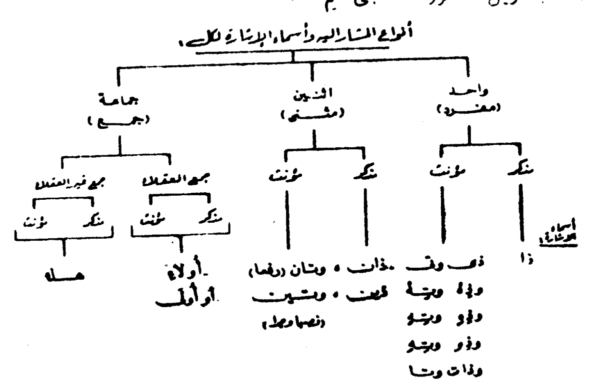
الكلمة	إعرابها
يعوي حوله	**يعوى فعل مضارع ، وحول ظرف مكان متعلق به ، وحول مضاف والهاء مضاف إليه .**
الذيبُ	**فاعل يعوى** وجملة " يعوى " فى محل نصب حال من عمرو . ويحتمل أن جملة " يعوى " فى محل رفع خبر " أنّ " ، " وببطن شريان " متعلق بيعوى . والشاهد : فى قوله " ذا الكلب عمْرًا " حيث قدم اللقب على الاسم وهو قليل .

ثالثا : اسم الاشارة

اسم الإشارة : هو ما وضع لمعين بالإشارة إليه .

المشار إليه وألفاظ الإشارة :

المشار إليه إما : واحد أو اثنين أو جماعة ، وكل واحد منها إما : مذكر أو مؤنث ، فيشار للمفرد المذكر « بذا » وللمفردة المؤنثة بعشرة ألفاظ وهى « ذى » وتى » « وذِهِ وتِهِ » بإشباع الكسرة « وذِهِ وتِهِ » باختطاف الحركة (بلا إشباع) « وذِهْ وتِهْ » بالإسكان و « ذاتُ وتَا » ، وللمثنى المذكر « ذان » وللمثنى المؤنث : « تان » رفعا ، و « ذين وتين » جرا ونصبا[1] ولجمعهما : « أولاء » ممدودا عند الحجازيين مقصورا عند بنى تميم[2] .



---

(١) أما قوله تعالى : إن هذان الساحران : فمؤول بتأويلات منها : أنه على لغة من يلزم المثنى الألف دائما ، أو على أن « إن » بمعنى نعم وهذان ساحران مبتدأ وخبر ... الخ .

(٢) والأكثر استعماله فى الإشارة إلى العقلاء ويقل مجيئه لغير العقلاء كقول جرير

ذُمَّ المنازلَ بعْدَ منزلةِ اللِّوَى والعيشَ بعد أولئكَ الأيامِ

(انظر الشرح فى التطبيق)

الإشارة إلى البعيد

وإذا كان المشار إليه بعيدا لحقته كاف حرفية تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبا ، فتفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وتتصل بها علامة التثنية والجمع فتقول : « ذاكَ ، ذاكِ ، ذاكُما ، ذاكُمْ ، ذاكُنَّ » ومن غير الغالب قوله تعالى : « ذلك خير لكم » إشارة إلى تقديم الصدقة وخطابا للمؤمنين [1]

ويجوز أن تدخل « ها » التنبيه على اسم الإشارة الذى لحقته كاف الخطاب فتقول هذاك وهاتيك وهؤلائك . .

ومن ذلك قوله :

أيت بنى غبراء لا ينكروننى ولا أهلُ هذاك الطِّرافِ المُمدَّدِ [2]

ويجوز أن يزد قبل الكاف « لام » مبالغة فى الدلالة على البعد إلا فى ثلاث

(١) من قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين نجواكم صدقة ذلك خير لكم » .

(٢) الغبراء : الأرض وسميت بهذا لغبرتها ، وأراد ببنى الغبراء : الفقراء الذين لصقوا بالأرض لشدة فقرهم أو الأضياف أو اللصوص . والطراف : البيت من الجلد وأهل الطراف الممدد : هم الأغنياء .

(ومعنى البيت) يقول كأنه يتألم من صنيع قومه معه رأيت الناس جميعا فقيرهم وغنيهم يعرفوننى ولا ينكرون محلى من الكرم والمواساة للفقراء ، وحسن العشرة وطيب الصحبة للأغنياء

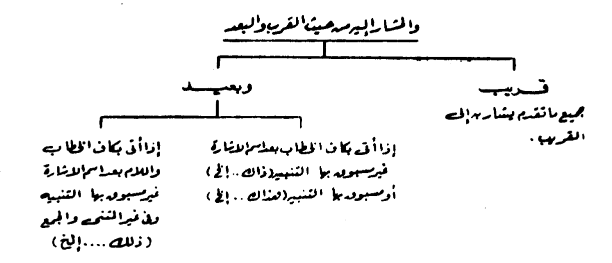
حالات في التثنية مطلقا . وفي الجمع في لغة من مده ، وفيما سبقته « ها » التنبيه وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقا(*) .

ويمكن بذلك أن نقول إن اسم الإشارة من حيث القرب والبعد ثلاث درجات

١ قريب وهو ما خلا من الكاف واللام نحو ذا وهذا .

٢ ـ ومتوسط وهو ما لحقته الكاف نحو ذاك وهذاك .

٣ وبعيد وهو ما لحقته الكاف واللام نحو ذلك



(*) يقول ابن مالك مشيراً إلى أسماء الإشارة للمفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا وإلى الإشارة إلى البعيد :

بذا لمفرد مذكر أشِرْ	بذى وذهْ تى تا على الأنثى اقتصِرْ
وذان تان للمثنى المرتفِع	وفى سواه ذَيْنِ تَيْنِ اذكُرْ تُطِعْ
وبأولى أشرْ لجمعٍ مطلقا	والمدُّ أولى ولدى البعدِ انطِقا
بالكاف حرفا دون لامٍ أو معهْ	واللامُ إن قدمتَ « ها » ممتنعهْ

الإشارة إلى المكان والزمان .

ويشار للمكان والزمان القريبين « بهُنَا » أو « هَـهُنَا » نحو « إنَّا ههُنَا قاعدون » وللبعيدَيْن « بهناك أو هنالك أو هُنَّا أو هِنَّا أو هنَّتْ أو ثمَّ . قال تعالى « وأزلفنا ثَمَّ الآخَرِين(••) » .

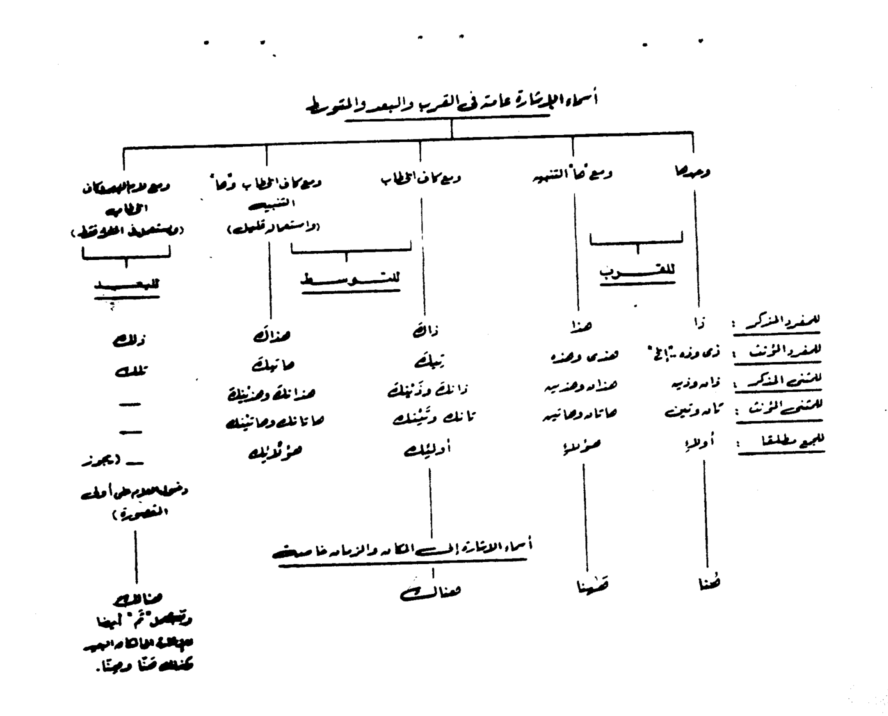
وهاك نموذجا يبين لك استعمال أسماء الإشارة فى جميع أوجه الخطاب :

المشار إليه	الخطاب				
	مفرد مذكر	مفرد مؤنث	مثنى مطلقا	جمع مذكر	جمع مؤنث
مفرد مذكر (الولد)	ذاكَ	ذاكِ	ذاكُما	ذاكُم	ذاكُنَّ
مفرد مؤنث (البنت)	تلكَ	تالكِ	تلكما	تالكم	تلكنَّ
مثنى مذكر (الولدان)	ذانِكَ	ذانِكِ	ذانِكما	ذانِكم	ذانِكنَّ
مثنى مؤنث (البنتان)	تانِكَ	تانِكِ	تانِكما	تانِكم	تانِكنَّ
جمع مطلقا (الأولاد – البنات)	أولئكَ	أولئكِ	أولئكما	أولئكم	أولئكنَّ

(••) يقول ابن مالك مشيراً إلى أسماء الإشارة للمكان القريب والبعيد .

وبِهنا أوْ ههُنَا أشرْ إلى ... دانِي المكانِ وبه الكاف صِلاَ

فى البعد أوْ بثَمَّ فُهْ أو هَنَّا ... أو بهنالك انطقنْ أو هِنَّا



أسماء الإشارة عامة في القرب والبعد والمتوسط
وحدها
ومع "ها" التنبيه
ومع كاف الخطاب
ومع كاف الخطاب و"ها" التنبيه (واستعماله قليل)
ومع لام البعد وكاف الخطاب (ويستعمل الطرفان)
للقرب
للتوسط
للبعد
للمفرد المذكر : ذا
هذا
ذاك
هذاك
ذلك
للمفرد المؤنث : ذي وذه ... إلخ
هذي وهذه
تيك
هاتيك
تلك
للمثنى المذكر : ذان وذين
هذان وهذين
ذانك وذينك
هذانك وهذينك
—
للمثنى المؤنث : تان وتين
هاتان وهاتين
تانك وتينك
هاتانك وهاتينك
—
للجمع مطلقا : أولاء
هؤلاء
أولئك
هؤلائك
— (يجوز دخول اللام على أولى المقصورة)
أسماء الإشارة إلى المكان والزمان خاصة
هُنا
هَهُنا
هنالك
هنالك
وتستعمل "ثَمّ" أيضا للإشارة للمكان البعيد كهنالك هَنّا وهِنّا.

اسـئلة

١ ـ ما أسماء الإشارة للمفرد وللمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا عاقلا وغير عاقل ؟

٢ ـ لم تلحق الكاف أسماء الإشارة وبأى شكل تكون ؟ مثل .

٣ ـ متى تلحق اللام أسماء الإشارة ؟ مع التمثيل .

٤ ـ ما أسماء الإشارة للمكان القريب والمكان البعيد ؟ مثل .

تمرينات ونماذج إجابة

س١ – ضع أسماء الإشارة الآتية فى جمل مفيدة :

أولئكن – ههنا – ثَمَّ – تينك – ذاكما .

الإجابة :

أيتها الطالبات : أولئكن زملاء كرام – نحن ههنا فى الحياة نعمل وثم فى الآخرة نحاسب على أعمالنا – احفظ عنى تينكَ النصيحتين : اجتهدْ وتأدبْ – أيها الطالبان : ذاكما سبيل النجاح فامضيا فيه .

س٢ – أشر بالعبارة الآتية إلى المفرد المؤنث مخاطبا المثنى . ثم أشر إلى المثنى المؤنث مخاطبا جماعة الذكور ، ثم أشر إلى جماعة الذكور مخاطبا جماعة الإناث :

« ذلك هو الطالب المجد الذى يؤدى واجبه كاملا فكن مثله تبلغ ماتريد من نجاح » .

الإجابة :

المشار إليه	المخاطب	العبارة
المفرد المؤنث	المثنى	تلكما هى الطالبة المجدة التى تؤدى واجبها كاملا . فكونا مثلها تبلغا ما تريدان من النجاح
المثنى المؤنث	جماعة الذكور	تانكم هما الطالبتان المجدتان اللتان تؤديان واجبهما كاملا . فكونوا مثلهما تبلغوا ما تريدون من النجاح
جماعة الذكور	جماعة الإناث	أولئكن هم الطلاب المجدون الذين يؤدون واجبهم كاملا فكنَّ مثلهم تبلغْنَ ما تردْن من النجاح

س٣ أعرب الجملة الآتية

هذا الطالب مجد

الإجابة :

الكلمة	إعرابها
هذا	اسم إشارة مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع
الطالب	بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة وبدل المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[1]
مجد	خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

س٤ أشر بالعبارة التالية إلى المفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا ، مخاطبا فى كل الحالات المفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا :

« هذا هو الواثق بنفسه ، وذاك هو الساعى فى الخير ، وذلك هو الداعى إلى الحق » .

(اجعل اسم « محمد » ومثناه وجمعه فى خطاب المذكر ، و « فاطمة » ومثناها وجمعها فى خطاب المؤنث) .

---

(١) كل اسم محلى بأل بعد اسم الإشارة يعرب بدلا أو عطف بيان أو نعتا من اسم الإشارة

المخاطب	المشار إليه	العبارة
مفرد مذكر	مفرد مذكر	يامحمد ، هذا هو الواثق بنفسه ، وذاكَ هو الساعى فى الخير ، وذلك هو الداعى إلى الحق .
« «	مفرد مؤنث	يامحمد ، هذه هى الواثقة بنفسها ، وتيكَ هى الساعية فى الخير ، وتلكَ هى الداعية إلى الحق
« «	مثنى مذكر	يامحمد ، هذان هما الواثقان بنفسيهما ، وذانكَ هما الساعيان فى الخير ، وذانكَ هما الداعيان إلى الحق[1]
« «	مؤنث مثنى	يامحمد ، هاتان هما الواثقتان بنفسيهما ، وتانكَ هما الساعيتان فى الخير ، وتانكَ هما الداعيتان إلى الحق
« «	جمع مذكر	يامحمد ، هؤلاء هم الواثقون بأنفسهم ، وأولئكَ هم الساعون فى الخير ، وأولئكَ هم الداعون إلى الحق[2]
« «	جمع مؤنث	يامحمد ، هؤلاء هن الواثقات بأنفسهن ، وأولئكَ هن الساعيات فى الخير ، وأولئكَ هن الداعيات إلى الحق
مفرد مؤنث	مفرد مذكر	يافاطمة ، هذا هو الواثق بنفسه ، وذاكِ هو الساعى فى الخير ، وذلكِ هو الداعى إلى الحق
« «	مفرد مؤنث	يافاطمة ، هذه هى الواثقة بنفسها ، وتيكِ هى الساعية فى الخير ، وتلكِ هى الداعية إلى الحق

(١) تلاحظ أن لام البعد لم تدخل فى اسم الإشارة للمثنى — فأصبحت الإشارة إلى المثنى فى حالتى التوسط والبعد واحدة .

(٢) تلاحظ ، كذلك أن لام البعد لم تدخل فى اسم الإشارة للجمع فأصبحت الإشارة إلى الجمع فى حالتى التوسط والبعد واحدة .

المخاطب	المشار إليه	العبارة
مفرد مؤنث	مثنى مذكر	يافاطمة . هذان هما الواثقان بنفسيهما . وذانكِ هما الساعيان فى الخير . وذانكِ هما الداعيان إلى الحق .
» »	مثنى مؤنث	يافاطمة . هاتان هما الواثقتان بنفسيهما . وتانكِ هما الساعيتان فى الخير . وتانكِ هما الداعيتان إلى الحق
» »	جمع مذكر	يافاطمة . هؤلاء هم الواثقون بأنفسهم . وأولئكِ هم الساعون فى الخير . وأولئكِ هم الداعون إلى الحق
» »	جمع مؤنث	يافاطمة . هؤلاء هن الواثقات بأنفسهن . وأولئكِ هن الساعيات فى الخير . وأولئكِ هن الداعيات إلى الحق
مثنى مذكر	مفرد مذكر	يامحمدان . هذا هو الواثق بنفسه . وذاكما هو الساعى فى الخير . وذلكما هو الداعى إلى الحق .
» »	مفرد مؤنث	يامحمدان . هذه هى الواثقة بنفسها . وتيكما هى الساعية فى الخير . وتلكما هى الداعية إلى الحق
» »	مثنى مذكر	يامحمدان . هذان هما الواثقان بنفسيهما . وذانكما الساعيان فى الخير . وذانكما هما الداعيان إلى الحق
» »	مثنى مؤنث	يامحمدان . هاتان هما الواثقتان بنفسيهما . وتانكما هما الساعيتان فى الخير . وتانكما هما الداعيتان إلى الحق
» »	جمع مذكر	يامحمدان . هؤلاء هم الواثقون بأنفسهم . وأولئكما هم الساعون فى الخير . وأولئكما هم الداعون إلى الحق
» »	جمع مؤنث	يامحمدان . هؤلاء هن الواثقات بأنفسهن . وأولئكما هن الساعيات فى الخير . وأولئكما هن الداعيات إلى الحق

المخاطب فيها	المشار إليه	العبارة
مثنى مؤنث	مفرد مذكر	يافاطمتان ، هذا هو الواثق بنفسه ، وذاكما هو الساعى في الخير . وذلكما هو الداعى إلى الحق .
«	مفرد مؤنث	يافاطمتان ، هذه هى الواثقة بنفسها ، وتيكما هى الساعية فى الخير ، وتلكما هى الداعية إلى الحق .
«	مثنى مذكر	يافاطمتان ، هذان هما الواثقان بنفسيهما ، وذانكما هما الساعيان فى الخير ، وذانكما هما الدعيان إلى الحق
«	مثنى مؤنث	يافاطمتان ، هاتان هما الواثقتان بنفسيهما ، وتانكما هما الداعيتان فى الخير ، وتانكما هما الداعيتان إلى الحق
«	جمع مذكر	يافاطمتان ، هؤلاء هم الواثقون بأنفسهم ، وأولئكما هم الساعون فى الخير ، وأولئكما هم الداعون إلى الحق
«	جمع مؤنث	يافاطمتان ، هؤلاء هن الواثقات بأنفسهن ، وأولئكما هن الساعيات فى الخير ، وأولئكما هن الداعيات إلى الحق
جمع المذكر	مفرد مذكر	يامحمدون ، هذا هو الواثق بنفسه ، وذاكم هو الساعى فى الخير ، وذلكم هو الداعى إلى الحق
«	مفرد مؤنث	يامحمدون هذه هى الواثقة بنفسها ، وتيكم هى الساعية فى الخير ، وتلكم هى الداعية إلى الحق .
«	مثنى مذكر	يامحمدون هذان هما الواثقان بنفسيهما ، وذانكم هما الساعيان فى الخير ، وذانكم هما الداعيان إلى الحق
«	مثنى مؤنث	يامحمدون هاتان هما الواثقتان بنفسيهما ، وتانكم هما الساعيتان فى الخير ، وتانكم هما الداعيتان إلى الحق .

المخاطب فيها	المشار إليه	العبارة
جمع المذكر	جمع مذكر	يامحمدون هؤلاء هم الواثقون بأنفسهم ، وأولئكم هم الساعون فى الخير ، وأولئكم هم الداعون إلى الحق
«	جمع مؤنث	يامحمدون ، هؤلاء هن الواثقات بأنفسهن ، وأولئكم هن الساعيات فى الخير ، وأولئكم هن الداعيات إلى الحق
جمع المؤنث	مفرد مذكر	يافاطمات ، هذا هو الواثق بنفسه ، وذاكن هو الساعى فى الخير ، وذالكن هو الداعى إلى الحق
«	مفرد مؤنث	يافاطمات ، هذه هى الواثقة بنفسها ، وتيكن هى الساعية فى الخير ، وتلكن هى الداعية إلى الحق .
«	مثنى مذكر	يافاطمات ، هذان هما الواثقان بنفسيهما ، وذانكن هما الساعيان فى الخير ، وذانكن هما الداعيان إلى الحق
«	مثنى مؤنث	يافاطمات ، هاتان هما الواثقتان بنفسيهما ، وتانكن هما الساعيتان فى الخير ، وتانكن هما الداعيتان إلى الحق
«	جمع مذكر	يافاطمات ، هؤلاء هم الواثقون بأنفسهم ، وأولئكن هم الساعون فى الخير ، وأولئكن هم الداعون إلى الحق
«	جمع مؤنث	يافاطمات ، هؤلاء هن الواثقات بأنفسهن ، وأولئكن هن الساعيات فى الخير ، وأولئكن هن الداعيات إلى الحق

س ٥ لماذا جاء اسم الإشارة غير مطابق للمشار إليه فى الآيات القرآنية الآتيه :

(١) فلما رأى الشمس بازغةً قال هذا ربى ؟ (إشارة إلى الشمس وهى مؤنث)

(ب) فذانك برهانان من ربك ؟ (إشارة إلى اليد والعصا وهما مؤنثان)

(ح) كلُّ ذلك كان سيئهُ عند ربك مكروها (إشارة إلى الأفعال المنهى عنها وهى جماعة) .

الإجابة

(ا) أتى باسم الإشارة مذكرا مع أن المشار إليه مؤنث لأن الخبر وهو « ربى » مذكر فروعِىَ الخبر . وهكذا فى كل حالة يختلف فيها نوع الخبر عن نوع المشار إليه ، يجوز مراعاةُ المشارِ إليه على ما هو الأصل والعادة . كما تجوز مراعاة الخبر كما فى هذه الآية وفى الآية التالية فى السؤال .

(ب) أتى باسم الإشارة مثنى مذكرا مع أن المشار إليه مثنى مؤنث مراعاة للخبر وهو « برهانان » .

(ح) أتى باسم الإشارة مفردا مع أن المشار إليه جماعة فالمشار إليه هو الأفعال المنهى عنها . لأن المشار إليه فى حكم المفرد لتأويله بالمذكور أو بما تقدم . أى كل ذلك المذكور أو كل ذلك الذى تقدم كان سيئه عند ربك مكروها .

اعراب شواهد اسم الاشارة

أعرب البيتين الآتيين ، ثم اذكر الشاهد فى كل منهما

١ ـ قال جرير بن عطية :

ذُمَّ المنازل بعد منزلة اللِّوى   والعيش بعدَ أولئِكَ الأيام [١]

٢ ـ وقال طَرَفَة بن العبد فى معلقته :

رأيتُ بنى غبراء لا ينكروننى   ولا أهلُ هذاك الطِّراف الممدَّدِ

---

(١) البيت لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق . المنازل : جمع منزلة أو منزل ، وهو محل النزول . وكونه ههنا جمع منزلة أولى لأنه يقول فيها « بعد منزلة اللوى » واللوى : موضع بعينه . والعيش : المراد الحياة .

(ومعنى البيت) : ذم كل موضع تنزل فيه بعد هذا الموضع الذى لقيت فيه أنواع المسرة . وذم أيام الحياة التى تقضيها بعد هذه الأيام التى قضيتها هناك فى غبطة وهناءة

الإعراب

١ - ذمّ المنازل بعد منزلةِ اللّوى والعيشَ بعد أولئكَ الأيام

الكلمة	إعرابها
ذُمُّ	بفتح الميم أو كسرها أو ضمها فعل أمر مبنى على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل : (ا) بالفتح العارض لأجل التخفيف (ب) أو بالكسر العارض لأجل التخلص من التقاء الساكنين (ج) أو بالضم العارض لأجل الإتباع (إتباع الميم للذّال فى الضم) وهى على هذا الترتيب فى الحسن كما استظهره الصّبّان وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت
المنازلَ	مفعوله
بعدَ	ظرف زمان متعلق بمحذوف تقديره كائنة . حال من المنازل
منزلةِ	مضاف إليه وبين المضاف والمضاف إليه مضاف مقدر أى بعد مفارقة منزلة اللوى .
اللّوى	مضاف إليه
والعيشَ	الواو للعطف . والعيش معطوف على المنازل
بعد	حال من العيش
أولئكَ	أولاء : اسم إشارة مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر . والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . وبين المضاف والمضاف إليه مضاف مقدر ، أى بعد مضى أولئك الايام .

الكلمة	إعرابها
الأيامِ	بدل أو عطف بيان أو نعت من اسم الإشارة . والشاهد : في قوله « أولئك » حيث استعمله في الإشارة لغير العقلاء وهى الأيام ، وهو قليل ، والكثير استعماله فى العقلاء . وروى الأقوام بدل الأيام ، وحينئذ يكون لا شاهد فيه .

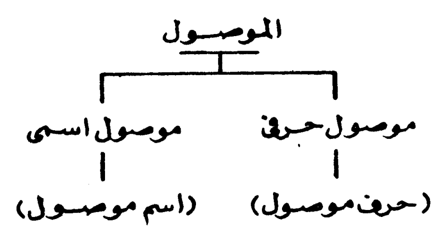
٢ - رأيتُ بني غبراء لا ينكرونني ولا أهلَ هذاك الطِّرافِ الممددِ

الكلمة	إعرابها
رأيت	فعل وفاعل
بَنِي	مفعول به لرأى منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور قبلها تحقيقا المفتوح ما بعدها تقديرا لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .
غبراء	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة .
لا ينكرونني	لا : نافية ، وينكرونني : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، والواو فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله ، والجملة في محل نصب حال من بني غبراء . هذا إذا أعربت رأى على أنها بصرية بمعنى أبصرت أما إذا أعربناها على أنها علمية بمعنى علمت ، وتكون جملة « لا ينكرونني » مفعولا ثانيا لها .
ولا أهلَ	الواو للعطف ، ولا نافية ، وأهلَ بالرفع معطوف على واو الجماعة في « ينكرونني » . وقد وقع الفصل بالمفعول .

الكلمة	إعرابها
هذاك	ها : حرف تنبيه وذا : اسم إشارة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
الطراف	بدل أو عطف بيان أو نعت من اسم الإشارة
الممدد	صفة للطراف
	والشاهد : في قوله « هذاك » حيث أتى بالكاف وحدها ، ولم يأت باللام في اسم الإشارة المتقدم عليه حرف التنبيه وهو « ها » ، وهذا جائز

رابعا : الموصول

والموصول نوعان : موصول حرفي وموصول اسمي .



فأما الموصول الحرفي فهو كل حرف أول مع صلته بمصدر ، ولم يحتج إلى عائد وهذا هو الفرق بينه وبين الموصول الاسمي .

حروفه : ستة : أنّ وأنْ ومَا وكَيْ ولَوْ والذى .[1]

(١) جمعها الملوى في قوله :

موصولُ حرفٍ أنّ أنْ كي لو وما فقط . وعائد وجوبا عُدِما

أنّ : وتوصل بجملة اسمية وتؤول بمصدر من خبرها مضافا إلى اسمها إن كان خبرها مشتقا نحو «أو لم يَكْفِهِمْ أنا أنزلنا» أى إنزالنا. أو بكَوْنٍ مضاف إلى اسمها إن كان جامدا نحو : عرفت أن هذا محمد، أى كونه محمدا. أو بالاستقرار إن كان ظرفا أو جارا ومجرورا نحو : علمت أنك في الدار، أى استقرارك فيها. وحكم المخففة حكم المشددة.

أنْ : الناصبة. وتوصل بفعل متصرف ماضيا أو مضارعا اتفاقا. أو أمرا على الأصح نحو : «وأنْ تَصَدَّقوا خيرٌ لكم» وتقول أعجبنى أن اجتهدت ويعجبنى أن تجتهد وأنصحك أن اجتهدْ فإن دخلت على فعل جامد كانت مخففة من الثقيلة كأن تقول أشهد أن ليس محمد بمجتهد. فالتقدير أنه ليس بمجتهد.

ما : المصدرية وهى : ١ – إما ظرفية وتوصل كثيرا بالماضى نحو : لا أُحبك ما دمت كسولا. أى مدة دوامك. وبالمضارع المنفى «بِلَمْ» نحو : لا أحبك ما لم تجتهد. أى مدة عدم اجتهادك، وتوصل قليلا بالمضارع الذى ليس منفيا «بلم» نحو : لا أحبك ما تكسل، أى مدة كسلك. ومنه قوله

أطَوِّفُ ما أُطوِّفُ ثم آوِى ... إلى بيتٍ قَعِيدَتُه لَكَاع[1]

---

(١) (البيت) للحطيئة يهجو امرأته : وأطوف : أكثر التجوال والتطواف. وآوى : أرجع. وقعيدة البيت : امرأته. وقيل لها ذلك لأنها تطيل القعود فيه. لكاع : يريد أنها متناهية فى الخبث.

(ومعنى البيت) : إنى أكثِرُ الدوران وارتياد الأماكن عامة النهار فى طلب الرزق ثم أعود إلى بيتى لأقيم فيه فلا تقع عينى إلا على امرأة شديدة الخبث متناهية اللؤم والدناءة.

(والشاهد) : فى قوله «ما أطوف» حيث أدخل ما المصدرية الظرفية على فعل مضارع غير منفى بلم وهو قليل والكثير دخولها على المضارع المنفى بلم.

٢ وإما غير ظرفية وتوصل كثيرا بالماضى . نحو : أعجبنى ما اجتهدت . أى اجتهادك . وبالمضارع المتصرف نحو يعجبنى ما تجتهد ويقل وصلها بالفعل الجامد . ويمتنع وصلها بفعل الأمر ومما جاء فى القرآن الكريم مثالا عليها قوله تعالى : « بما نسوا يوم الحساب » أى بنسيانهم .

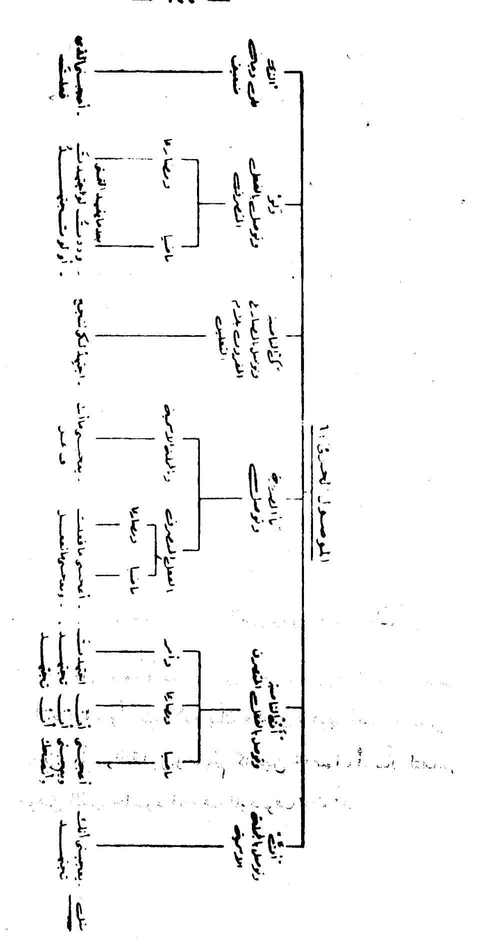
كذلك توصل بالجملة الاسمية ، نحو : يعجبنى ما أنت مجتهد أى اجتهادك

كَيْ : الناصبة المضارع وتوصل بالمضارع فقط المقرون بلام التعليل لفظا أو تقديرا كقوله تعالى « لكيلا يكونَ على المؤمنين حَرَجٌ » .

لَوْ : وتوصل بالماضى والمضارع المتصرفين ولاتقع غالبا إلا بعد ما يفيد التمنى . كوَدَّ وأَحَبَّ ، ومنه قوله تعالى : « يَوَدُّ أحدُهم لو يُعمَّرُ أَلْفَ سَنَة » ومن غير الغالب قول الشاعر :

ما كان ضَرَّك لو مَنَنْتَ وربَّما مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ

الذى : على وجه ، كقوله تعالى : « وخُضْتُمْ كالذى خاضوا » . والراجح أنه ليس من الموصولات الحرفية ، وأولت الآية بأن « الذى » فيها أصله « الذين » وحذفت النون على لغة ، والتقدير وخضتم كالذين خاضوا ، أو بأن التقدير وخضتم كالخوض الذى خاضوه فحذف الموصوف والعائد .



وأما الموصول الاسمي أو اسم الموصول : فهو الاسم الذى يعين مسماه بقرينة الصلة التى تليه .

والمعرف بالاسم الموصول : إما مفرد أو مثنى أو جمع ، وكل من الثلاثة إما مذكر أو مؤنث ، والجمع إما للعقلاء أو لغير العقلاء .

وأسماء الموصول : منها ما هو خاص أى نص ، وما هو عام أى مشترك .

وأسماء الموصول الخاصة ثمانية هى :

١ – « الذى » للمفرد المذكر

٢ – « والتى » للمفردة المؤنثة .

٣ – « اللذان » للمثنى المذكر

٤ – « واللتان » للمثنى المؤنث . وتستعمل اللذان واللتان بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا[١]

٥ – والألى لجمع المذكر العاقل كثيرا ولغيره قليلا وقد يستعمل فى جمع المؤنث ، وقد اجتمع استعماله فى جمع المذكر وجمع المؤنث فى قول الشاعر :

---

(١) كان القياس فى تثنيتهما وفى تثنية « ذا » و « تا » اسمى الاشارة أن يقال « اللذيان » و « اللتيان » و « ذيان » و « تيان » بإثبات الياء كما يقال فى تثنية ما يماثلها كالقاضى : القاضيان ، والفتى : الفتيان ، ولكنهم فرقوا بين تثنية المبنى والمعرب فحذفوا الآخر فى المبنى وأثبتوه فى المعرب ، وأتوا فى المثنى مكان الياء المحذوفة فى « الذى » « والتى » ، ومكان الألف المحذوفة فى « ذا » و « تا » بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً والكوفيون شددوا نون المثنى تعويضاً عن المحذوف أو تأكيداً للفرق بين المبنى والمعرب فقالوا « اللذانّ » و « اللتانّ » و « اللذينّ » و « اللتينّ » ، و « ذانّ » و « تانّ » و « ذينّ » و « تينّ » .

وتُبلِي الأُلَى يَسْتَلْئِمون على الأُلَى   تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كالحِدَإ القُبْلِ[١]

فقال « يستلئمون » ثم قال « تراهن » .

٦ — و « الذين » لجمع المذكر العاقل رفعا ونصبا وجرا ، فتقول جاء الذين نجحوا ، ورأيت الذين نجحوا ، ومررت بالذين نجحوا وبعض العرب يقولون « اللذون » فى الرفع « والذين » فى النصب والجر ، فيقولون جاء اللذون نجحوا ، وعلى لغتهم جاء قول الشاعر :

نحنُ اللذونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا   يَوْمَ النُّخَيلِ غارةً مِلْحَاحَا[٢]

---

(١) (البيت) لأبى ذؤيب خويلد بن خالد الهزلى . ويستلئمون : يلبسون اللأمة هى الدرع يوم الروع : يوم الخوف والفزع ويريد يوم الحرب . والحدأ مع حدأة وهو طائر معروف ، وأراد بها الخيل على التشبيه . والقُبْل : جمع قبلاء هى التى فى عينها القبل بفتح القاف والباء وهو الحور

(ومعنى البيت) وتبلى (أى الخطوب وحوادث الدهر) من بيننا الدارعين والمقاتله فوق الخيول التى تراها يوم الحرب كالحدأة فى سرعتها وخفتها . (والشاهد) فى قوله « الألى يستلئمون » ، وقوله « الألى تراهن » حيث استعمل « الألى » فى المرة الأولى فى جمع المذكر العاقل ، ثم استعمله فى المرة الثانية فى جمع المؤنث غير العاقل . لأن المراد بالألى تراهن : الخيل . والدليل على أن الألى استعملت فى جمع المذكر العاقل ضمير جماعة الذكور فى « يستلئمون » وهو واو الجماعة ، والدليل على أن الثانية استعملت فى جمع المؤنث : ضمير جماعة الإناث فى « تراهن » وهو « هن » .

(٢) (البيت) لرجل من بنى عقيل جاهلى ، (ومعناه) :

نحن الفرسان اللذون أتوا الأعداء وقت الصباح فى الموقعة المسماة « يوم النخيل » لأجل الهجوم عليهم الشديد الإيذاء ، أو حال كوننا هاجمين عليهم هجوماً شديد الإيذاء . (والشاهد) فى قوله « اللذون » حيث أتى فيه بالواو فى حالة الرفع على لغة هذيل وقيل بنى عقيل ، وهو قليل والكثير الإتيان بالياء رفعاً ونصباً وجراً « واللذون » بهذه اللغة يكتب بلامين ، وأما على لغة من يلزمه الياء فيكتب بلام واحدة .

٧،٧ — « اللائى » و « اللاتى » لجمع المؤنث . تقول : نجح اللائى أو اللاتى اجتهدن ، وقد تحذف ياؤها فتقول : اللاء واللاتِ .

وقد يقع كل من « الأُلى » و « اللائى » موقع الآخر ، فيكون « الأُلى » : لجمع المؤنث ويكون « اللائى » لجمع المذكر ، وعلى ذلك جاء قول الشاعر :

محاحبُّها حبُّ الأُلى كُنَّ قبلَها　　وحلَّتْ مكانًا لمْ يكنْ حلَّ منْ قَبْلُ[1]

أى حب اللاتى كن قبلها ، فجاءت « الأُلى » بمعنى « اللاتى » ، وقول الشاعر

فما آباؤُنا بأَمَنَّ منه　　علينا اللاء قد مَهَدُوا الحُجُورا

أى الذين مهدوا الحجور . فجاءت اللاتى بمعنى الأُلى[2] .

---

(١) (البيت) لقيس بن الملوح (ومعناه) : أزال حبُّ ليلى حبَّ كلِّ فتاة قبلها وحلت من قلبى مكاناً لم يحله أحد قبلها .

(والشاهد) : فى « الأُلى » حيث وقع موقع « اللاتى » بدليل قوله : « كنَّ » بضمير المؤنث .

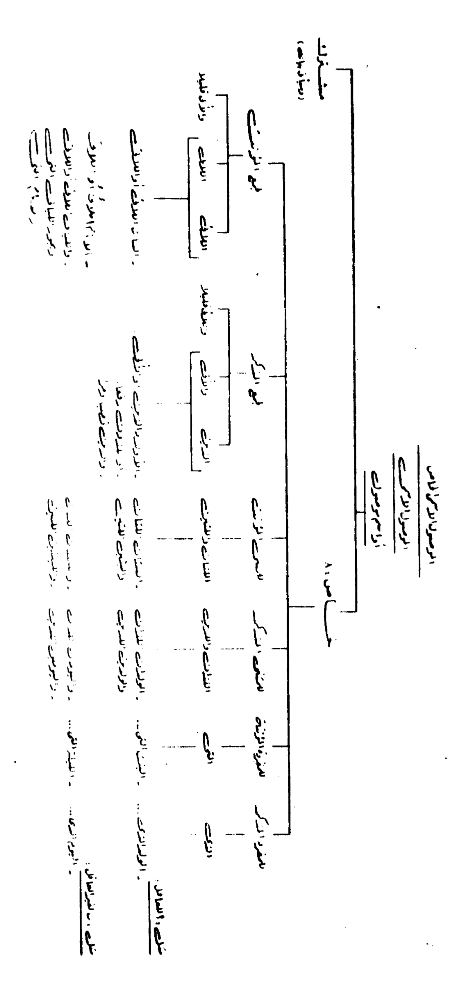
(٢) (البيت) لرجل من بنى سليم (ومعناه) : ليس آباؤنا الذين أصلحوا شئوننا وجعلوا حجورهم لنا فراشا بأكثر منة وإنعاما علينا من هذا الممدوح . بل الممدوح أكثر منة علينا منهم .

(والشاهد) : فى قوله « اللاء » حيث أطلقه على جماعة الذكور وموضع « الذين » . وهو قليل . والكثير إطلاقه على جماعة الإناث نحو قوله تعالى : (واللائى يئسن)

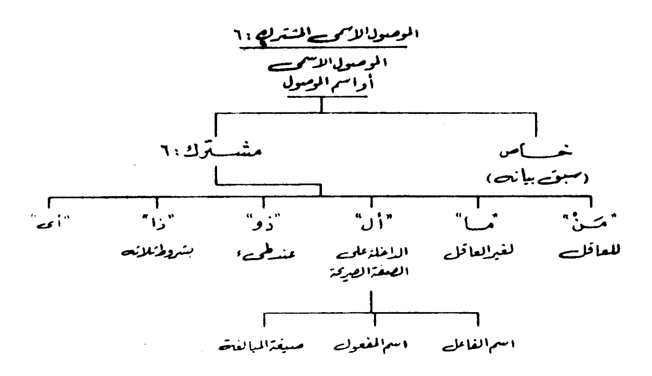
• يشير ابن مالك إلى أسماء الموصول للجمع مذكرا أو مؤنثاً فيقول :

جمعُ الذى : الأُلَى ، الذين مطلقا　　وبعضُهم بالواو رفعا نَطَقَا

باللاتِ واللاء — التى قد جمعا　　واللاء كالذين نَزْراً وَقَعا



وأسماء الموصول المشتركة : ستة ، ويطلق كل منها على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وهى « مَنْ » للعاقل . و « ما » لغير العاقل و « أل » الداخلة على الصفة الصريحة اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة و « ذو » عند قبيلة طيء . و « ذا » بشروط ثلاثة ، و « أى » .



وتفصيل الكلام عنها كما يلى :

١ – مَنْ : وتكون للعاقل غالبا ، تقول : أحب من اجتهد ، ومن اجتهدتْ ، ومن اجتهدا ومن اجتهدتا ، ومن اجتهدوا ، ومن اجتهدن .

وتكون لغير العاقل فى ثلاث حالات :

(١) أن يُنَزَّل غير العاقل منزلة العاقل فيستعار له لفظه كقوله تعالى : (ومن أضل ممن يدعو من دون الله مَنْ لا يستجيب له إلى يوم القيامة)

وقول الشاعر :

أسِرْبَ القطا هل من يُعير جناحَه؟ لعَلّى إلى من قد هَوِيت أطيرُ[1]

فدعاء الأصنام فى الآية ونداء القطا سوغ استعمال « من » لهما إذ لا يدعى وينادى إلا العاقل

(ب) أن يجتمع غير العاقل مع العاقل فيما وقعت عليه « من » فيُغلَّب العاقل كقوله تعالى : (أفمن يخلق كمن لا يخلق) ، لشمول مَن لا يخلقُ الآدميين والملائكة والأصنام ، فقد كانت تعبدها العرب

(جـ) أن يقترن غير العاقل بالعاقل فى عموم فصل بمِنْ الجارة كقوله تعالى (والله خلق كل دابة مِنْ ماءٍ فمنهم مَنْ يمشى على بطنه ومنهم مَنْ يمشى على رجلين ، ومنهم مَنْ يمشى على أربع) ، لشمول كل دابة لهما

٢ ما : وتكون لغير العاقل غالبا تقول : أعجبنى ما رَكِبَ وما رَكِبتْ ، وما ركبتِ وماركبا وما ركبتا وما ركبوا وما ركبنا وما ركبن

---

(١) (البيت) قاله العباس بن الأحنف ، وقبله :

بكيتُ على سِرْبِ القَطَا إذ مررْنَ بى فقلتُ ومثلى بالبكاء جديرُ

(ومعنى البيت) : سالت دموعى على جماعة من الطيور وقت مرورهن بى فقلت منادياً وسائلا لهن ومثلى حقيق بالبكاء : يا جماعة الطيور هل الذى يعيرنى جناحه موجود فيكُنّ لعلى أطير به إلى الذى أحببته (والشاهد فيه) : استعمال « مَن » الأولى فى غير العاقل وهو جماعة القطا لأنه لما ناداها كما ينادى العاقل وطلب منها إعارة الجناح لأجل الطيران نحو محبوبته ، وهذان الشيئان خاصان بالعاقل ، نزلها منزلته وهو قليل ، وأما « من » الثانية فهى مستعملة فى العاقل وهو كثير . واستعمال « مَنْ » فيما لا يعقل حينئذ استعارة لأن العلاقة المشابهة .

وتكون للعاقل فى ثلاث حالات :

(١) أن يجتمع العاقل وغير العاقل فيغلب غير العاقل كقوله تعالى : (سبَّحَ للهِ ما فى السمواتِ وما فى الأرضِ) فإن « ما » تتناول ما فيهما من إنس وجن وملك وحيوان وجماد .

(ب) أن يكون المراد صفات من يعقل نحو : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) .

(جـ) أن يكون الأمر مبهما على المتكلم كأن تقول حين ترى شبحا من بعيد : « انظر إلى ما ظهر » .

وأما الأربعة الباقية فتكون كذلك بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردا كان أو مثنى أو مجموعا ولكن يكون كل منها للعاقل وغير العاقل .

٣ أل : وهى الداخلة على الصفة الصريحة ، وهى اسم الفاعل كالضارب ، واسم المفعول كالمضروب ، وأمثلة المبالغة كالضرَّاب[1] فتقول جاء القائمُ أبوه والضاربه محمدٌ أى الذى قام أبوه والذى ضربه محمد ، وتقول قام المُكْرَم والمضروب أخوه أى الذى أكرم والذى ضُرِب أخوه ، وتقول قام الضرَّابهُ محمد أى الذى يضربه محمد كثيرا أو شديدا . وكما تكون « أل » اسم موصول المفرد المذكور كما فى الأمثلة السابقة تكون لغيره فتقول: جاء القائم والقائمة والقائمان والقائمتان والقائمون والقائمات . . الخ . والمقصود بالصفة الصريحة التى تدخل عليها « أل » لتكون اسم موصول : الصفة الخالصة للوصفية وهى

(١) قيل والصفة المشبهة . فتقول جاء الحسنُ وجهُه أى الذى حَسُنَ وجهه ، وليس هذا بشىء لأن الصفة المشبهة لثبوت فلا تؤول بالفعل ، فتكون « أل » الداخلة عليها حرف تعريف على الأصح ، ولهذا كانت « أل » الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق (المغنى ص ٤٧) .

ما ذكرناها فخرجت الصفات التي غلبت عليها الاسمية كأجرع وأبطح وصاحب[١] .

ومن استعمال « أل » اسم موصول قوله تعالى : (ان المُصَّدِّقين والمُصَّدِّقاتَ وأقرضوا الله قَرْضا حَسَنا يضاعَفُ لهم ولهم أجرٌ كريم)[٢] ومنه قوله تعالى : (والسقف المرفوع والبحر المسجور[٣]) .

وهناك من يقول إن « أل » هذه حرف موصول[٤] ومن يقول إنها حرف تعريف[٥] والصحيح انها أسم موصول كما ذكرنا[٦] .

---

(١) الأجرع في الأصل وصف لكل مكان مستو ، فسمى به الأرض المستوية من الرمل ، والأبطح في الأصل وصف لكل مكان مبطح من الوادي ثم غلب على الأرض المتسعة ، والصاحب في الأصل وصف لكل من يصاحب ثم غلب على صاحب الملك .

(٢) وهو مثال لما صلته اسم فاعل .

(٣) وهو مثال لما صلته اسم مفعول . والمسجور : الممتلئ .

(٤) ولكن الدليل على أنها ليست موصولا حرفيا أنها لا تؤول مع ما بعدها بمصدر .

(٥) الشبهة في أنها حرف تعريف جاءت من أن العامل يتخطاها فتقول : مررت بالضاربِ ، فالمجرور ضارب ولا موضع لأل ، ولو كانت اسما لكان لها موضع من الإعراب ، وهذا مردود بالأدلة الكثيرة على اسميتها ، وأما تخطى العامل لها فلأنها على صورة الحرف ومثلها « لا » التي بمعنى غير .

(٦) والدليل على اسميتها أمور :

١ — عود الضمير عليها في نحو : أفلح المتقى ربه .

٢ — استحسان خلو الصفة معها عن الموصوف نحو جاء المجتهد فلولا أنها اسم موصول قد اعتمدت الصفة عليه لقبح خلوها من الموصوف .

٣ — إعمال اسم الفاعل معها بمعنى المضى ، فلولا أنها موصولة واسم الفاعل في تأويل الفعل لامتنع إعماله .

٤ — دخولها على الفعل في نحو « ماأنت بالحكم الترضى حكومته »

٥ — عطف الفعل على الصفة التي دخلت عليها نحو (فالمُغيرات صُبْحاً فأثَرْن) فان «أثرن» معطوف على «المغيرات» لأن التقدير : فاللاتي أغرن فأثرن .

والكثير فى صلة « أل » أن تكون صفة صريحة كما مر ، وقل أن تكون صلتها: (١) فعلا مضارعا ومنه قوله :

ما أنتَ بالحكمِ التُرْضَى حكومتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذِى الرأيِ والجَدلِ[١]

ولا يختص ذلك عند ابن مالك بالضرورة • (ب) كما قد تأتى كذلك صلتها شذوذا جملة اسمية كقوله :

مِنَ القومِ الرسولُ اللهِ منهم لهمْ دانتْ رقابُ بَنِى مَعَدِّ[٢]

---

(١) (البيت) : قاله الفرزدق لرجل أعرابى من بنى عذرة دخل على عبد الملك ابن مروان يمدحه فرآه جالساً ورأى بصحبته جريرا والفرزدق والأخطل فدحه ومدح جريرا معه وهجا الفرزدق والأخطل (ومعناه) : ما أنت أيها الاعرابى الذى هجوتنا ومدحت غيرنا بحكم بين خصمين حتى يقبل قولك فيما حكموك فيه ولا أنت بالحسيب الشريف النسب ولا بصاحب العقل والتدبير ولا بصاحب شدة فى الخصومة والمنازعة ، فكيف تهجونا وتخفضنا وتمدح وترفع غيرنا ؟

(والشاهد) : فى قوله « التُرْضَى » حيث وصل « أل » الموصولة بالفعل المضارع وهو شاذ .

• يشير ابن مالك الى صلة « أل » الموصولة فيقول :

وصفةٌ صريحةٌ صلة « أل » وكونُها بمعْربِ الأفعال قَلّ

(٢) (البيت) : لا يعرف قائله (ومعناه) : أنا من قريش الذين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم منهم ولهم خضعت جميع العرب الذين هم أولاد مَعَدّ بن عدنان .

(والشاهد) : فى قوله : « الرسول الله منهم » ، حيث وصل « أل » الموصولة بالجملة الاسمية وهو شاذ . و « أل » من « الرسول » اسم موصول نعت للقوم وجملة « رسول الله منهم » مبتدأ وخبر صلة الموصول .

جـ - أو ظرفا كقوله :

مَنْ لا يزالُ شاكرا على الْمَعهْ فهْو حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعة(١)

٤ - ذو : وطيّء وحدها هي التي تستعملها موصولة ، وتكون للعاقل وغيره ، وأشهر لغاتهم فيها أن تكون مبنيةً مفردةً مذكرةً أي أن تكون بلفظ واحد هو « ذو » للمذكر والمؤنث مفردا ومثنى وجمعا ، فتقول : جاءني ذو نجح وذو نجحَتْ وذو نجحا وذو نجحتا وذو نجحوا وذو نجحن يقول شاعرهم :

فإن الماء ماء أبي وجدّي وبئرى ذُو حَفرتُ وذو طَوَيْتُ

أي بئري التي حفرت والتي طويت .

ومن طيّء مَنْ إذا أراد معنى « التي » (أي المفرد المؤنث) قال : « ذات » فيقول : جاءتني ذاتُ نجحتْ ، وإذا أراد معنى « اللاتي » (أي جمع المؤنث)

---

(١) (البيت) : لا يعرف قائله ، (ومعناه) : الذي يداوم شكر الله على نعمه التي معه بفعل المأمورات واجتناب المنهيات ، فهو حقيق بحياة صاحبة اتساع في الرزق ويسار وغنى .

(والشاهد) : في قوله « الْمَعَه » حيث وصل « أل » الموصولة بالظرف شذوذا .

(تتمة) : تأتي « أل » غيرَ اسم موصول ، فتأتي :

١ - إما حرف تعريف وهي نوعان : عهدية نحو : (فيها مصباحٌ المصباحُ في زجاجةٍ الزجاجةُ كأنها كوكبٌ دُرّيٌّ) ونحو : (إذ هما في الغار) ونحو : « أيها الرجل » ،وجنسية ، نحو : (إن الانسان لفي خسر) ونحو : (ذلك الكتاب) ونحو : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) .

٢ - وإما زائدة وهي نوعان : لازمة كالتي في الأسماء الموصولة ،وغير لازمة وهي الداخلة على الأعلام المنقولة من أصل ملموح كالحارث والعباس فيجوز أن تقول حارث وعباس (انظر مغني اللبيب ، ص ٤٧ وما بعدها)

قال « ذوات » ، فيقول : جاءتني ذواتُ نجحن ، ومن ذلك قول بعضهم : « بالفضل ذو فضلكم اللهُ به والكرامة ذاتُ أكرمكم الله بها » ، وقول الشاعر :

جمعتُها من أَيْنُقٍ مَوَارِق ذوات ينهضْنَ بغير سائق (١)

ومنهم من يثنيها ويجمعها فيقول « ذوا » و « ذوو » في الرفع » و « ذوَىْ » و «ذوِى » في النصب والجر و «ذواتا » في الرفع و « ذواتَىْ » في النصب والجر، و «ذوات » في الجمع ، وهي مبنية على الضم . وحُكِى إعرابُها إعراب جمع المؤنث السالم . ومنهم من يعرب « ذو » بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء جرا فتكون كالتي بمعنى صاحب ، فيقول : جاءني ذو نجح ورأيت ذا نجح ومررت بذى نجح .

ومن شواهد بنائها على الواو مطلقا – كما هو عند أكثرهم – وقد روى بالياء على الإعراب – كما هو عند بعضهم – قول شاعرهم :

فإمّا كرامٌ موسرون لقيتُهُمْ فحَسْبِىَ من ذو عندهم ما كفانيا(٢)

---

(١) أينق : جمع ناقة . وموارق : جمع مارقة وهي سريعة العدو ، والضمير في « جمعتها » للنوق المذكورة في بيت قبله وهي المختارة .

(٢) (البيت) لمنظور بن سحيم الفقعسي من قصيدة في امرأته حين حلق شعرها ورفعته إلى الوالي فجلده واعتقله ، فدفع جبته وحماره اليه فأطلقه ، وبعده :

وإما كرام معسرون عذرتهم وإما لئام فادخرت حيائيا

(ومعنى البيتين) : إن كان أهل زوجتي كراما موسرين ولم يفتدوني من الوالي حين جلدني واعتقلني لما رفعتني له زوجتي بعد حلق شعرها ، ولم يطلقني حتى دفعت له جبتي وحماري .. فالذي كفاني وخلصني من جلدي واعتقالي ودفعي جبتي وحماري حسبي وكافٍ لمفارقتهم بسبب الذي وقع عندهم من رفع الزوجة لي للوالي ، لأن ما وقع منها منسوب إليهم وكأنه واقع منهم .

وإن كان أهل زوجتي كراما معسرين عن فدائي من الوالي .. عذرتهم ، وإن كانوا لئاما .. ادخرت حيائي .

(والشاهد) : في قوله : « ذو » ، حيث بناها على الواو في حالة الجر ولم يعربها مثل «ذي» بمعنى صاحب لأنها عند طيء بمعنى الذي ، وكذلك تبنى عند أكثرهم على الواو في حالتي الرفع والنصب .

فقد رويت « ذو » فى البيت بالواو على البناء ، وبالياء على الإعراب .

والفصيح فى « ذات » بمعنى التى أن تكون مبنية على الضم رفعا ونصبا وجرا « كذوات » ، ومنهم من يعربهما ، فإذا أعربا نُوِّنا لعدم الإضافة ، وتعرب « ذات » بالحركات : بالضمة رفعا وبالفتحة نصبا وبالكسر جرا ، وتعرب « ذوات » إعراب جمع المؤنث السالم بالضمة رفعا وبالكسرة نصبا وجرا ، فتقول : جاءتنى ذاتٌ نجحتْ ورأيت ذاتًا نجحتْ ومررت بذاتٍ نجحتْ ، وتقول : جاءتنى ذواتٌ نجحن ورأيت ذواتٍ نجحن ومررت بذواتٍ نجحن[1] . •

---

(١) انظر حاشية السجاعى على شرح ابن عقيل ، ص ٤٧ .

• يشير ابن مالك إلى بعض أسماء الموصول المشتركة فيقول :

ومَنْ وما وأل تُساوى ما ذُكِرْ   وهكذا ذو عند طَيِّء شُهِرْ
وكالتى أيضاً لديهم ذاتُ   وموضعَ اللاتى أتى ذواتُ

(٢) خرج ما إذا تقدمها استفهام بغير « ما » أو « من » كقولك : « كيف ذا حدث ؟ فإنها حينئذ اسم اشارة .

٥ - ذا : وشرط موصوليتها ثلاثة أمور :

(١) أن يتقدمها استفهام « بما أو من »[٢] يقول لبيد بن ربيعة .

ألا تسألان المرء ماذا يحاولُ أَنَحْبٌ فيُقْضَى أم ضلالٌ وباطلُ[١]

وقال أمية بن أبي الصَّلْت :

ألا إن قلبي لدى الظاعنينا حزين فمَن ذا يُعَزِّى الحزينا[٢]

(ب) ألا تكون ملغاة وذلك بأن تجعل « ما » مع « ذا » ، أو « من » مع « ذا » كلمة واحدة للاستفهام ، نحو : ماذا عندك ؟ أى أى شىء عندك وكذلك : من ذا عندك ؟ « فماذا » مبتدأ و « عندك » خبره ، وكذلك « من ذا » مبتدأ و « عندك » خبره « فذا » فى هذين الموضعين ملغاة لأنها جزء كلمة لأن المجموع استفهام .

---

(١) يحاول : يريد ، والنحب : النذر . (ومعنى البيت) : ألا تسألان المرء ما الذى يطلب باجتهاده فى الدنيا أنذر أوجبه على نفسه فهو يسعى فى قضائه أم هو ضلال وباطل .

(والشاهد) : فى قوله : «ماذا» حيث وقعت «ذا» اسم موصول لتقدم «ما» الاستفهامية عليها .

(٢) الظاعنين : الراحلين . (ومعنى البيت) : قلبي متألم لفراق المحبين ، فهل هناك من يسليه عنهم فيخفف آلامه . ؟

(والشاهد) : فى قوله « فمن ذا » حيث وقعت « ذا » اسم موصول لتقدم « من » الاستفهامية عليها .

ولكن الكوفيين لا يشترطون هذا الشرط وهو أن يتقدمها استفهام «بمن» أو «ما» ، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر :

عَدَسْ ، مَا لِعَبَّادٍ عَلَيكِ إمَارَةٌ نَجوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

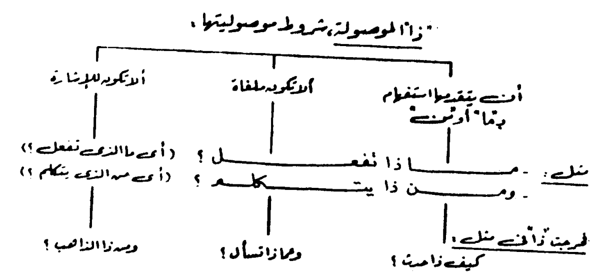
قالوا : « هذا » موصول مبتدأ ، و « تحملين » صلته ، والعائد محذوف ، والتقدير تحملينه و « طليق » خبره و « تحملين » : جملة حالية ، والتقدير وهذا طليق فى حالة كونه محمولا لك . ولكن دخول حرف التنبيه على « ذا » يدل على أنها للأشارة لا موصولة لأن حرف التنبيه يدخل على الإشارة ولا يدخل على الموصول (انظر قطر الندى باب الموصول) .

ويظهر أثر الأمرين فى حالتين :

الأولى : حالة البدل فتقول عند جعلك « ذا » موصولا ماذا صنعت أخيرٌ أم شرٌ ، بالرفع على البدلية من « ما » لأنها مبتدأ و « ذا » وصلتها خبر . وتقول أخيرا أم شرا ، بالنصب عند إلغائها لأن « ماذا » فى محل نصب مفعول مقدم لصنعت

والثانية : حالة الجواب كما فى قوله تعالى : (و يسألونك ماذا ينفقون ؟ قل العفوُ) بالرفع على جعل « ذا » موصولة ، وبالنصب على جعلها ملغاة وهما قراءتان .

(جـ) ألا تكون للإشارة نحو : « من ذا الذاهب ؟ » وماذا التوانى [1] » ؟ *



٦ ـ أىّ : وتطلق على العاقل وغيره ، وعلى المذكر المؤنث وفروعها . تقول يعجبنى أيهم يجتهد وأيهم يجتهدان وأيهم يجتهدون وأيهن يجتهدن . وأىّ إما

١ ـ أن توصل بجملة اسمية . ولها فى ذلك أربعة أحوال :

---

(١) لا يصح هنا أن تكون « ذا » اسم موصول ، لأن ما بعدها مفرد وهو لا يصلح صلة لغير أل .

* يشير ابن مالك إلى « ذا » اسم الموصول المشترك وشرط موصوليتها فيقول
ومثلُ « ما » ، « ذا » بعد « ما » استفهامِ أو « مَنْ » ، إذا لم تُلْغَ فى الكلامِ

الأول : أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو : « يعجبنى أيُّهم هو مجتهد »

والثانى : ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو « يعجبنى أىٌّ مجتهد » .

والثالث : ألا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو : « يعجبنى أىٌّ هو مجتهد » .

وفى هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث . فتقول يعجبنى أيُّهم هو مجتهد وأحب أيَّهم هو مجتهد وأثنى على أيِّهم هو مجتهد وكذلك أىٌّ مجتهد وأيًّا مجتهد وأىٍّ مجتهد . وكذلك أىٌّ هو مجتهد وأيًّا هو مجتهد وأىٍّ هو مجتهد .

والرابع : أن تضاف ويحذف صدر صلتها نحو : « يعجبنى أيُّهم مجتهد »

وفى هذه الحالة تبنى على الضم فتقول : « يعجبنى أيُّهم مجتهد . وأحب أيُّهم مجتهد . وأثنى على أيُّهم مجتهد(١) » وعليه قوله تعالى (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) وقول الشاعر

إذا ما لقيتَ بنى مالكٍ فسلِّمْ على أيُّهم أفضلُ(٢)

وبعض العرب أعرب « أيًّا » مطلقا حتى وإن أضيفت وحذف صدر صلتها .

(١) هذا إذا لم توصل بفعل نحو يعجبنى أيُّهم يجتهد . أو ظرف نحو : يعجبنى أيُّهم عندك . وإلا أعرب اتفاقا .

(٢) (البيت) قاله غسان بن وعلة (ومعناه) : إذا صادفت هذه القبيلة فسلم على الشخص الذى هو أفضل . أى على أفضلهم (والشاهد) : فى قوله « أيهم » حيث بناها على الضم ولم يعربها لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها ، وروى على أيِّهم بالجر على لغة من أعربها وإن أضيفت وحذف صدر صلتها .

قرئ : (ثم لَننزِعَنّ مِنْ كلّ شِيعَة أيُّهم أشد) بالنصب ، وروى « فسلم على أيِّهم أفضل » بالجر(١) .

٢ – وإما ألا توصل بجملة اسمية بأن توصل بجملة فعلية أى بظرف أو جار ومجرور وهى فى هذه الحالات تعرب إجماعا(٢)

« فأىّ » معربة بالحركات دائما إلا فى حالة واحدة تكون فيها مبنية على الضم وهى أن تكون مضافة وصلتها جملة اسمية وصدر صلتها ضمير محذوف .

---

(١) وجه البناء فى الحالة الأخيرة : قيام موجبه وهو الشبه الافتقارى مع عدم المعارضة لتنزيل المضاف اليه منزلة صدر الصلة فكأنه لا إضافة . ومن أعرب هذه الحالة أيضاً لم يقل بهذا التنزيل . ووجه إعراب الحالات الثلاث الأولى وجود المعارض من الإضافة اللفظية فى الحالة الأولى والتقديرية فى الحالتين الثانية والثالثة = لقيام التنوين فيهما مقام المضاف اليه كما فى « كل » و « بعض » (انظر حاشية الصبان ، ص ١٧٤) .

• يشير ابن مالك إلى « أى » اسم الموصول المشترك وحكمها الاعرابى فيقول :

أى كذا وأعرِبتْ ما لم تُضَفْ ... وصدرُ وَصْلِها ضميرٌ انحذفْ

وبعضهم أعْرَب مطلقاً ... ...

فوائد : ١ – أى الموصولة قد تؤنث فيقال أية ، وقد تثنى وتجمع فيقال أيان وأيون .

٢ – وهى لا تضاف إلى نكرة ، وأما « أى » فى قوله تعالى : (وسيعلم الذين ظلموا أىَّ مُنْقَلَب يَنْقَلِبون) فالصحيح أنها استفهامية منصوبة « بينقلبون » على أنها مفعول مطلق .

٣ – ولا يعمل فيها الا مستقبل متقدم عليها خلافاً للبصريين .

٤ – ولا تكون صلتها فعلا ماضيا فلا تقول يعجبنى أيهم اجتهد ، بل تقول أيهم يجتهد . سئل الكسائى لم لا يجوز يعجبنى أيهم قام ؟ فقال : « أىّ كذا خلقت » ومعناه أن « أيا » وضعت على العموم والإبهام فاذا قلت يعجبنى أيهم يقوم فكأنك قلت يعجبنى الشخص الذى يقع منه القيام كائنا ما كان ولو قال يعجبنى أيهم قام ، لم يقع إلا على الشخص الذى قام ، فأخرجها ذلك عما وضعت له من العموم (حاشية الملوى على المكودى ، ص ٢٤) .

(٢) انظر حاشية الصبان ص ١٧٤

أحوال «أيّ» وإعرابها

«أيّ» إما:

داخلة على الجملة الاسمية وهي أربعة (أ)

داخلة على غير الجملة الاسمية (ب)

	أن تضاف ويذكر صدر صلتها.	ألا تضاف ولا يذكر صدر صلتها	ألا تضاف ويذكر صدر صلتها.	أن تضاف ولا يذكر صدر صلتها.	الجملة الفعلية.	أو الظرف	أو الجار والمجرور.
إعرابها:	تعرب بالحركات.	تعرب بالحركات.	تعرب بالحركات.	تبنى على الضم.	تعرب بالحركات.	تعرب بالحركات.	تعرب بالحركات.
مثاله:	يعجبني أيُّهم هو مجتهد وأحب أيَّهم هو مجتهد سأثني على أيِّهم هو مجتهد	يعجبني أيٌّ مجتهد وأحب أيًّا مجتهد وسأثني على أيٍّ مجتهد	يعجبني أيٌّ هو مجتهد وأحب أيًّا هو مجتهد وسأثني على أيٍّ هو مجتهد	يعجبني أيُّهم مجتهد وأحب أيُّهم مجتهد وسأثني على أيُّهم مجتهد	يعجبني أيٌّ يجتهد وأحب أيًّا يجتهد وسأثني على أيٍّ يجتهد	يعجبني أيٌّ عندك وأحب أيًّا عندك وسأثني على أيٍّ عندك	يعجبني أيٌّ في المنزل وأحب أيًّا في المنزل وسأثني على أيٍّ في المنزل

صلة الموصول

وكل الموصولات تفتقر إلى صلة متأخرة عنها مكملة لمعناها مشتملة على ضمير ظاهر أو مقدر مطابق لها[1] إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا ، ويسمى العائد[2] وقد يحذف جوازا بشروط .

أنواع الصلة : إما جملة أو شبه جملة

١ - الجملة وهى إما اسمية ، نحو : جاء الذى أخوه ناجح ، أو فعلية ، نحو : جاء الذى نجح أخوه . وشرطها أن تكون :

(ا) خبرية فلا تكون أمرا كاضربه ، أو نهيا كلا تضربْه .

(ب) وخالية من معنى التعجب فلا يصح : جاءنى الذى ما أحسنه .

(حـ) وغير مفتقره إلى كلام قبلها ، فلا يصح جاء الذى لكنه ناجح لأن جملة « لكنه ناجح » تحتاج إلى جملة قبلها مثل : ما رسب محمد .

(د) ومعهودة للمخاطب[3] إلا فى مقام التهويل والتضخيم فيحسن إبهامها كقوله تعالى : (فأَوحَى إلى عَبْدِهِ ما أوحَى) .

---

(١) هذ فيما يطابق لفظه معناه من الموصولات كالذى وأخواته ، وأما ما يخالف لفظه معناه بأن يكون مفرد اللفظ مذكراً ويراد به غير ذلك نحو « من » و « ما » ، فيجوز فى العائد مراعاة اللفظ وهو الأكثر ، نحو (ومنهم من يستمع إليك) ومراعاة المعنى نحو (ومنهم من يستمعون إليك) وهذا إذا لم يحصل لبس ، والا وجبت مراعاة المعنى ، أما « أل » فيراعى معناها فقط لخفاء موصوليتها .

(٢) سمى العائد لعوده إلى الموصول .

(٣) لأنك إنما تأتى بها لتعرف مخاطبك الموصول المبهم .

٢ – شبه الجملة وهو ثلاثة :

(أ) الظرف (ظرف المكان)

(ب) والجار والمجرور ، وشرطهما أن يكونا تامين ، أى أن يكون فى الوصل بهما فائدة ، نحو : جاء الذى عندك ، وجاء الذى فى الخارج ، ويتعلقان باستقر محذوفة[1] .

(جـ) والصفة الصريحة الخالصة للوصفية وتختص بأل الموصولة ، نحو : جاء المسافر ، وهذا المغلوب على أمره ، بخلاف ما غلبت عليه الاسمية كالأبطح والأجرع والصاحب والراكب .

وقد تأتى صلة « أل » فعلا مضارعا كقوله .

« ما أنتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حكومتُهُ[2] »

ولا يختص ذلك عند ابن مالك بالضرورة *

(١) ولهذا يمكن أن يقال إن صلة الموصول تكون جملة دائما لأن ما نسميه شبه جملة من ظرف وجار ومجرور يتعلقان بفعل محذوف .

(٢) سبق الكلام عنه .

* يشير ابن مالك إلى لزوم الصلة للموصول وإلى العائد وإلى أنواع الصلة فيقول :

وكلُّها يَلْزَمُ بعدَه صِلَهْ ... على ضميرٍ لائقٍ مُشْتَمِلَهْ

وجملةٌ أو شبهُها الذى وُصِلْ ... به ، « كمَنْ عندى ابنُه كُفِلْ »

وصفةٌ صريحةٌ صلةُ « أل » ... وكونُها بمُعْرَبِ الأفعالِ قَلّ

(فائدة) : يجوز حذف صلة الموصول قليلا :

١ – لدلالة صلة أخرى عليها كقوله :

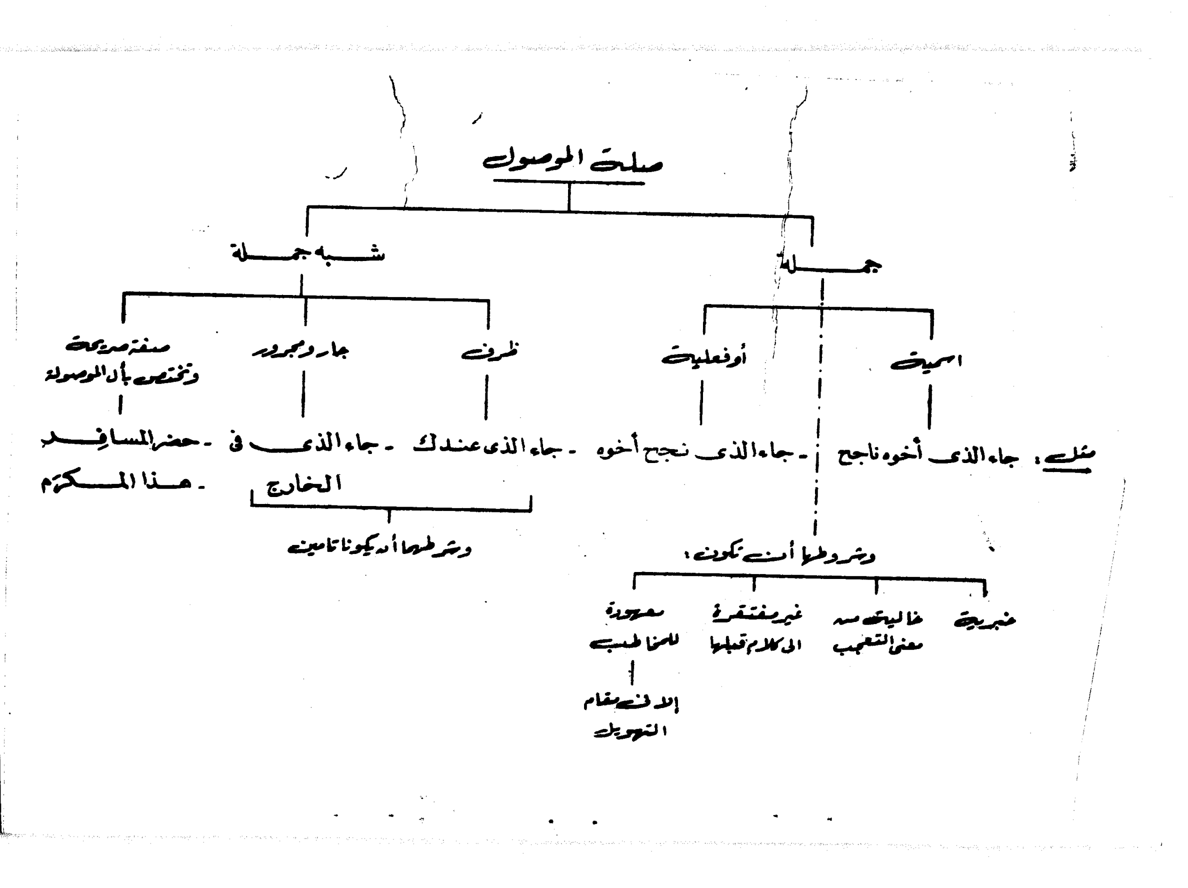
وعند الذى واللاتِ عُدْنَكَ إحْنَةٌ ... عليكَ فلا يَغْرُرْكَ كَيْدُ العَوائدِ

وعدنك : من عاد المريض إذا زاره ، والإحنة : الحقد ، أى وعند الذى عادك واللاتى عدنك .

٢ – أو لدلالة غيرها عليها (المقام) كقوله :

نحن الأُلَى فاجمعْ جُمُو ... عَكَ ثم وجِّهْهم إلينا

أى نحن الألى عرفوا بالشجاعة ... (انظر مغنى اللبيب ص ٤٧) .



صلة الموصول
جملة
شبه جملة
اسمية
أو فعلية
ظرف
جار ومجرور
صفة صريحة وتختص بأل الموصولة
مثل: جاء الذى أخوه ناجح
- جاء الذى نجح أخوه
- جاء الذى عندك
- جاء الذى فى الخارج
- حضر المسافر
- هذا المكرم
وشرطهما أن يكونا تامين
وشروطها أن تكون:
خبرية
خالية من معنى التعجب
غير مفتقرة الى كلام قبلها
معهودة للمخاطب
إلا فى مقام التهويل

عائد الصلة : هو الضمير الذى يكون فى صلة الموصول لوصلها به ، وهو يعود على اسم الموصول مطابقًا له فى غالب الأحوال فى الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما نفصله :

عائد الصلة من حيث مطابقته لاسم الموصول أو عدم مطابقته له ؟

أولا : فى أسماء الموصول الخاصة : يطابق العائد الموصول تقول : نجح الذى اجتهد والتى اجتهدت . . الخ .

ثانيا : وفى أسماء الموصول المشتركة :

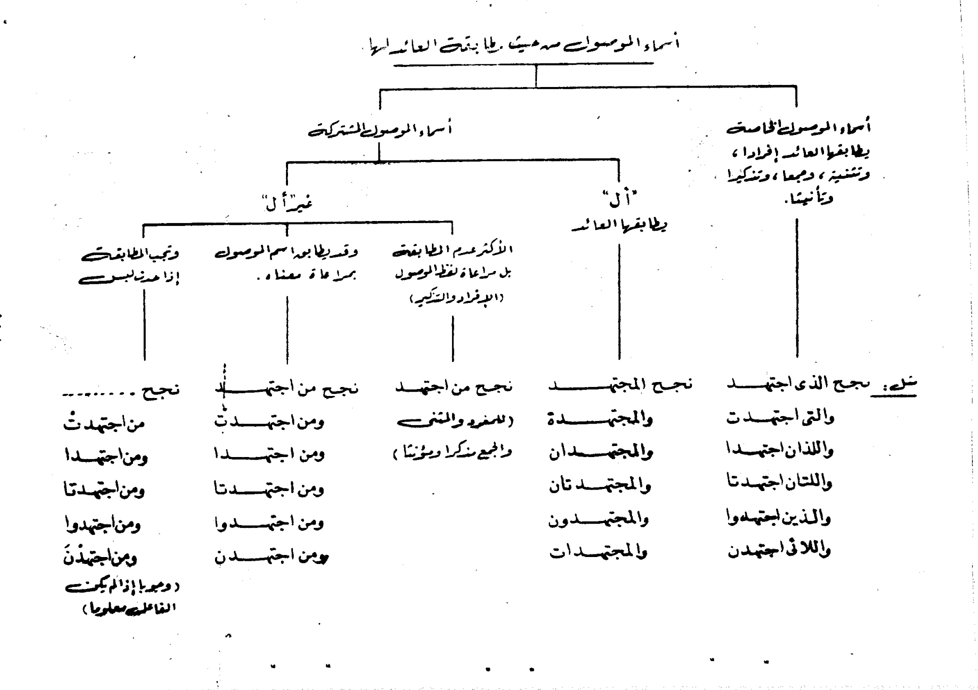
١ — يطابق العائد الموصول إذا كان الموصول « أل » تقول نجح المجتهد ، والمجتهدة . . الخ .

٢ — وإذا كان الموصول غير أل .

(ا) فالأكثر عدم المطابقة للموصول وإنما مراعاة لفظه (فى الإفراد والتذكير) : تقول : نجح من اجتهد (للمفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا) وهكذا بقية الأسماء الموصولة المشتركة غير « أل » .

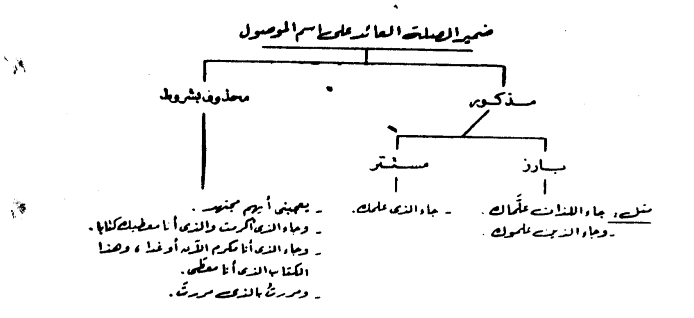
(ب) وقد يطابق العائد اسم الموصول بمراعاة معناه ، تقول : نجح من اجتهد ومن اجتهدت ومن اجتهدا . . الخ .

(حـ) ولكن تجب مطابقة العائد الاسم الموصول المشترك غير « أل » إذا ما حدث لبس بأن لم يكن الفاعل معلومًا لدى السامع تقول : نجح من اجتهدت ومن اجتهدا . . الخ .


أسماء الموصول من حيث مطابقة العائد لها
أسماء الموصول الخاصة يطابقها العائد إفرادا، وتثنية، وجمعا، وتذكيرا وتأنيثا.
أسماء الموصول المشتركة
"أل" يطابقها العائد
غير "أل"
الأكثر عدم المطابقة بل مراعاة لفظ الموصول (الإفراد والتذكير)
وقد يطابق اسم الموصول بمراعاة معناه.
وتجب المطابقة إذا حدث لبس
مثل: نجح الذي اجتهد
والتي اجتهدت
واللذان اجتهدا
واللتان اجتهدتا
والذين اجتهدوا
واللاتي اجتهدن
نجح المجتهد
والمجتهدة
والمجتهدان
والمجتهدتان
والمجتهدون
والمجتهدات
نجح من اجتهد
(للمفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا)
نجح من اجتهد
ومن اجتهدتْ
ومن اجتهدا
ومن اجتهدتا
ومن اجتهدوا
ومن اجتهدن
نجح ....
من اجتهدتْ
ومن اجتهدا
ومن اجتهدتا
ومن اجتهدوا
ومن اجتهدْنَ
(وجوبا إذا لم يكن الفاعل معلوما)

عائد الصلة من حيث ذكره وحذفه .

وعائد الصلة إما ضمير مستتر نحو احترم من يعلمك ، أو ضمير بارز نحو جاء اللذان علماك . أو الذين علموك ، وقد يحذف جوازا بشروط .



حذف عائد الصلة :

شروط حذف العائد : يجوز حذف العائد بشروط عامة وخاصة .

فيجوز حذف الضمير العائد عامة سواء أكان ضمير رفع أم نصب أم جر إذا كان لايصح الباقى بعد الحذف لأن يكون صلة . وإلا امتنع الحذف كما إذا وقع بعده جملة نحو « جاء الذى هو أخوه ناجح » أو « هو ينجح » أو ظرف أو جار ومجرور تامان نحو « جاء الذى هو عندك » أو « هو فى الخارج » فإنه لا يجوز فى هذه المواضع حذف صدر الصلة . فلا تقول : « جاء الذى أخوه ناجح » تعنى « الذى هو أخوه ناجح » لأن الكلام يتم بدونه ، فلا يُدْرَى أَحُذِفَ منه شئ أم لا ، وكذا بقية الأمثلة المذكورة . ولا فرق فى ذلك بين « أى » وغيرها ،

فلا تقل في « يعجبني أيهم هو يجتهد » : « يعجبني أيهم يجتهد » لأنه لايعلم الحذف .

ولا يختص هذا الحكم بالضمير إذا كان مبتدأ . بل الضابط أنه متى احتمل الكلام الحذف وعدمه لم يجز حذف العائد ، نحو : جاء الذى كافأته على اجتهاده ، فلا يجوز حذف الهاء من « كافأته » ، فلا تقول : « جاء الذى كافأت على اجتهاده ، لأنه لا يعلم المحذوف ، ونحو « مررت بالذى مررت به فى عمله » و « يعجبنى أيهم كافأته على اجتهاده » و « مررت بأيهم مررت به فى عمله » فلا يجوز حذف العائد فيها لأنه لا يعلم المحذوف .

ويجوز حذف ضمير الرفع خاصة إن كان مبتدأ خبره مفرد نحو :

﴿ وهو الذى فى السماء إله ﴾ ، « ويعجبنى أيهم مجتهد » . فلا يحذف فى نحو « جاء اللذان اجتهدا » لأنه غير مبتدإ ، ولا فى نحو « جاء الذى هو يجتهد » أو « فى الخارج » لأن الخبر غير مفرد فيهما ، فاذا حذف الضمير لم يدل دليل على حذفه ، إذ الباقى بعد الحذف صالح لأن يكون صلة لاشتماله على ضمير مستتر فى الفعل والجار والمجرور[1] بخلاف الخبر المفرد .

ويحذف المبتدأ مع « أى » وإن لم تطل الصلة . كما تقدم من قولك « يعجبنى أيهم مجتهد » والتقدير « أيهم هو مجتهد » ولكن لا يكثر حذف المبتدإ مع غير أى إلا إن طالت الصلة . نحو « جاء الذى هو مكرمٌ عليا »

---

[1] يشير ابن مالك إلى شرط جواز حذف العائد المرفوع فيقول :

... ... وأبَوْا أن يُخْتَزَلْ

إنْ صَلُحَ الباقِى لوصلٍ مُكْمِلِ ... ...

يجوز حذف « هو » فيه فتقول « جاء الذى مكرم عليا » ومنه قوله « ما أنا بالذى قائل لك سوءا » والتقدير بالذى هو قائل لك سوءا ، فإن لم تطل الصلة فالحذف قليل ، وأجازه الكوفيون قياسا نحو « جاء الذى مكرم » والتقدير « جاء الذى هو مكرم » .

وشذ قول الشاعر :

من يُعْنَ بالحمد لم يَنْطِقْ بما سَفَهٌ ولا يَحِدْ عن سبيل الحِلْمِ والكرمِ (١)

أى بما هو سفه ، فحذف صدر صلة « ما » مع قصر الصلة شذوذا ، ومنه قراءة يحيى بن يعمر (تماما على الذى أحسن) برفع أحسن على أنه خبر لمبتدإ محذوف أى هو أحسن .

ويجوز حذف ضمير النصب العائد : إن كان متصلا منصوبا بفعل تام ، أو وصف غير صلة « أل » ، فإن موصوله لا يحذف نحو « جاء الذى أكرمته والذى أنا معطيكه كتابا » فيجوز حذف الهاء من « أكرمته » فتقول « جاء الذى أكرمتُ » والهاء من « معطيكه » فتقول : « الذى أنا معطيك كتاب » ومنه قوله تعالى (يعلم ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ) ، أى ما يسرونه ويعلنونه ، وقوله تعالى : (ذَرْنِى ومَن خَلَقْتُ وَحِيداً) أى خلقته وقوله تعالى (أهذا الذى بَعَثَ اللهُ رسولا) أى بعثه . ومنه قوله :

---

(١) يعن : يرغب . يحيد : يميل . (ومعنى البيت) : من يرغب فى حمد الناس له لا ينطق بالهجو ولا يميل عن مكارم الأخلاق .

• يشير ابن مالك إلى شرط جواز الحذف فى صلة غير أىٌّ فيقول :

... ... وفى ذا الحذف أيًّا غيرُ أىٍّ يقْتَفِى
إن يُسْتَطَلْ وَصْلٌ ، وإن لم يُسْتَطَلْ فالحذفُ نَزْرٌ ... ...

ما اللهُ مُوليكَ فَضْلٌ فاحمِدَنْه بهِ ... فما لدى غيرِه نفعٌ ولا ضررُ(١)

فان كان الضمير منفصلا نحو « جاء الذى إياه أكرمت » ، أو متصلا منصوبا بغير الوصف وهو الحرف نحو « جاء الذى إنه مجتهد » أو « كأنه أسد » ، أو متصلا منصوبا بفعل ناقص نحو « جاء الذى كانه محمد » أو متصلا منصوبا بوصف هو صلة أل نحو « الذى أنا المعطيه كتابه » ، (٢) لم يجز الحذف .

وشذ قول الشاعر :

ما المُسْتَفِزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ ... ولو أُتيحَ له صَفْوٌ بلا كَدَرِ(٣)

تقديره المستفزه ، فحذفه من صلة أل .

وحذف منصوب الفعل كثير ، ومنصوب الوصف قليل .

---

(١) ما اسم موصول مبتدأ ، وفضل خبره ، والله موليك صلة ما ، والعائد محذوف والتقدير الذى الله موليكه فضل .

(ومعنى البيت) : الشيء الذى الله معطيكه خير . وإذا كان ذلك فأثن عليه بسببه لأنه ما نفع ولا ضرر يحصل من عند غير الله تعالى . بل النافع والضار حقيقة هو الله وحده .

(والشاهد) : فى قوله « موليك » . حيث حذف منه الضمير المتصل المنصوب بالوصف العائد إلى الموصول وهو قليل . والكثير حذفه مع الفعل التام .

(٢) وانما لم يجز حذف منصوب صلة « أل » لأنه دلل على اسميتها الخفية بعود الضمير ، فلو حذف ضاع هذا الغرض .

(٣) المستفز : المستخف . أتيح : قدر ومعنى البيت : ليس من طاوع هواه بآمن من سلامة العواقب وإن لم يجد فى سبيله عقبات وأكدارا .

يشير ابن مالك إلى حالات جواز حذف العائد المنصوب فيقول :

... ... والحذفُ عندهم كثيرٌ مُنْجَلِى

فى عائدٍ متصلٍ إنِ انتصبْ ... بفعلٍ اووصفٍ كمَنْ نرجُو يَهَبْ

ويجوز حذف ضمير الجر العائد : (١) إن كان مجرورا بالإضافة بشرط أن يكون المضاف وصفا غير ماض بأن كان اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ، أو اسم مفعول متعديا لاثنين نحو « جاء الذى أنا مكرمه الآن أو غدا » فتقول « جاء الذى أنا مكرمٌ » بحذف الهاء ، ومنه قوله تعالى : (فاقْضِ ما أنت قاضٍ) أى قاضيه ، ونحو « خذ الذى أنت معطاه » فتقول « خذ الذى أنت مُعْطًى » بحذف الهاء.

فإن كان المضاف غير وصف نحو « جاء الذى نجح أخوه » أو كان وصفا ماضيا نحو « جاء الذى أنا مكرمه أمس » أو كان الوصف اسم مفعول غير متعد لاثنين « نحو جاء الذى أنا مضروبه » ، لم يجز الحذف .

(ب) وإن كان مجرورا بالحرف بشرطين :

١ – أن يكون الموصول أو الموصوف بالموصول قد جر بحرف مثله لفظا ومعنى

٢ – وأن يتفق العامل فيهما مادة نحو « مررت بالذى أو بالرجل الذى مررت به أو أنت مارٌّ به » فيجوز حذف الهاء فتقول مررت بالذى أو بالرجل الذى مررتَ أو أنت مارٌّ » ، قال تعالى : (ويشرب مما تشربون) أى منه .

ومنه قوله :

وقد كنتَ تُخْفِى حبَّ سمراءَ حِقْبَةً ... فَبُحْ لانَ منها بالذى أنتَ بائحُ(١)

أى أنت بائح به .

---

(١) (البيت) لعنترة بن شداد العبسى ، ومعناه والله قد كنت تكتم حب محبوبتك المسماة بسمراء مدة طويلة من الزمان ، فأظهر لنا الآن من حبها ما أنت مظهره أى تريد إظهاره ، « ولان » أصلها الآن ثم خففت فصارت « لان » أو هى لغة فى الآن . (والشاهد) : فى قوله « بالذى أنت بائح » حيث حذف العائد المجرور بالحرف لوجود الشرطين وهما جره بحرف مماثل لما جرّ الموصول ، واتفاق العامل فيهما مادة ، والأصل بائح به .

ومنه قول الآخر :

لا تَرْكَنَنَّ إلى الأمر الذى رَكَنَتْ أبناءُ «يَعْصُرَ» حين اضطرها القَدَرُ (١)

أى إليه .

فلا يجوز الحذف إن اختلف الحرفان لفظا نحو «مررت بالذى غضبت عليه» فلا يجوز حذف «عليه» لاختلاف الحرفين لفظا (الباء وعلى) ، ولا يجوز الحذف إن اختلف الحرفان معنى نحو «مررت بالذى مررت به (أى بسببه) على محمد» فلا يجوز حذف «به» لاختلاف معنى الحرفين لان الباء الداخلة على الموصول للإلصاق والداخلة على الضمير للسببية ، ولا يجوز الحذف إن اختلف العاملان نحو «مررت بالذى فرحت به» فلا يجوز حذف «به» لاختلاف العاملين (مررت وفرحت) .

ولذلك شذ قول حاتم الطائى :

ومِنْ حسَدٍ يجور علىَّ قومى وأىُّ الدهرِ ذو لم يَحْسُدونى (٢) ؟!

أى لم يحسدونى فيه ، كما شذ قول رجل من همزان :

---

(١) (البيت) لكعب بن زهير ، ويعصر : أبو قبيلة من باهلة : والأمر هو الفرار من القتال . (والشاهد) فى قوله «إلى الأمر الذى ركنت» أى فى جر الموصوف بالموصول وهو «الأمر» بإلى وهى متعلقة بتركنن ، وجر العائد المحذوف بإلى أيضاً وهى متعلقة بركنت . وأى لا تركنْ إلى الأمر الذى ركنت اليه ، فاتفق الحرفان لفظا ومعنى ومتعلقاً فساغ الحذف .

(٢) من : للتعليل ، وأى : استفهامية مبتدأ ، وذو : اسم موصول فى لغة طيء خبر ، وجملة «لم يحسدونى» صلة الموصول . (والمعنى) : يظلمنى قومى حسداً وبغضاً ، ولا يمر وقت دون أن يحسدونى ويؤذونى فيه .

(والشاهد) : حذف العائد وهو مجرور بما لم يجر به الموصول بل إن الموصول وهو «ذو» لم يجر ، وذلك شاذ .

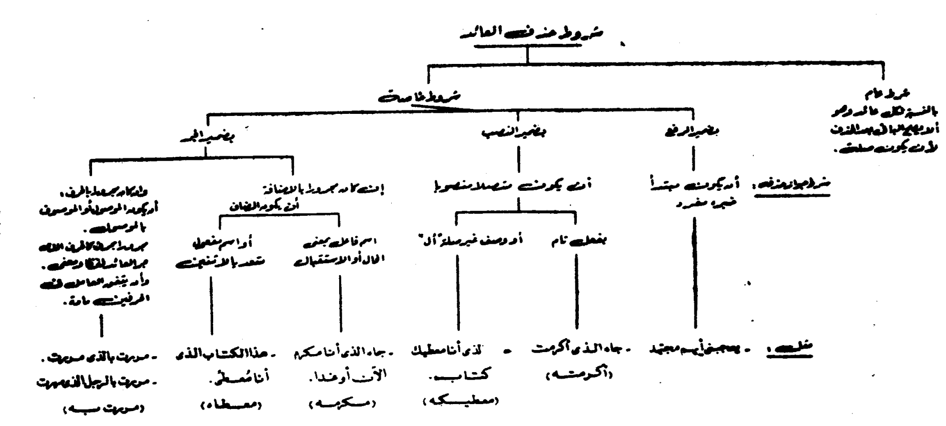
وإن لسانى شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بها ‏ ‏ وهُوّ على من صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ(١)

أى وهو على من صبه الله عليه علقم.

(١) الشهد بالضم والشهدة : العسل فى شمعه . وهُوّ : لتشديد الواو للوزن على لغة . والعَلْقَم : الحنظل . (ومعنى البيت) : إن لسانى مثل العسل إذا تكلمت فى حق من أحبه ولكنه مثل الحنظل على من أبغضه . (والشاهد) : حذف العائد المجرور مع اختلاف المتعلق وهو علقم وصبَّ وهذا شاذ ، لأن « على من » متعلق بعلقم ، والعائد المحذوف مجرور بعلى ، ومتعلق بصب ، وتقدير الكلام :وهو علقم على من صبه الله عليه .

• يشير ابن مالك إلى شرط جواز حذف العائد المجرور فيقول :

كذا الذى جُرَّ بما الموصولَ جَرّ ‏ ‏ كمُرَّ بالذى مررتُ فهْوَ برّ


شروط حذف العائد
شروط خاصة
شرط عام
بالنسبة لكل عائد وهو
بضمير الرفع
بضمير النصب
بضمير الجر
شرط جواز حذفه:
أن يكون مبتدأ خبره مفرد
أن يكون متصلا منصوبا
بفعل تام
أو وصف غير صلة "أل"
إن كان مجرورا بالإضافة أن يكون المضاف
اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال
أو اسم مفعول متعد لاثنين
وإن كان مجرورا بالحرف، أن يكون الموصول أو الموصوف بالموصول مجرورا بحرف مثل الذي جر العائد لفظا ومعنى. وأن يتفق العامل في الطرفين مادة.
مثاله:
- يعجبني أيهم مجتهد
- جاء الذي أكرمت
(أكرمته)
- الذي أنا معطيك كتاب.
(معطيكه)
- جاء الذي أنا مكرم الآن أو غدا.
(مكرمه)
- هذا الكتاب الذي أنا معطى.
(معطاه)
- مررت بالذي مررت.
- مررت بالرجل الذي مررت
(مررت به)

أسئلة

١ - ما الموصولات الحرفية ؟ اذكر الفرق بين الموصول الحرفي والموصول الاسمي

٢ - ما الموصول الاسمي وما أنواعه ؟ مثل لكل نوع منه بمثالين مختلفين .

٣ - ما الموصولات الخاصة ؟ اذكر ما يستعمل منها لجمع المذكر ولجمع المؤنث مع التمثيل .

٤ - ما الفرق بين « من » و « ما » الموصولتين ؟ ومتى تكون « من » لغير العاقل و « ما » للعاقل ؟ .

٥ - متى تكون « أل » موصولة ؟ وكيف تكون صلتها ؟

٦ - مَنْ مِنْ العرب يجعل « ذو » موصولة ؟ وما الخلاف بينهم فى شكلها ثم فى إعرابها على أى صورة ؟ مثل لما تقول .

٧ - ما حالات « أى » الموصولة ؟ وما حكم إعرابها فى كل حالة ؟

٨ - ما الذى يشترط فى جملة الصلة ؟ مع التمثيل .

تمرينات ونماذج اجابة

سؤال ١ :

بين فى الجمل الآتية اسم الموصول ونوعه وموقعه فى الإعراب ، وصلته ونوعها وعائدها عليه :

(ا) ما تعملُ من عمل ترى جزاءه .

(ب) عمرو بن العاص هو الذى فتح مصر .

(جـ) وإنما رجلُ الدنيا وواحدُها   من لا يُعوِّلُ فى الدنيا على رجلِ

(د) كُنْ مِنَ الذين يستمعون القولَ فيتبعون أحسنه .

(هـ) شرارُكم المشّاءون بالنّميمة ، المفسدون بين الأحبة .

(و) هل الأزمنُ اللائى مضَيْنَ رواجعُ ؟ !

(ز) ما أقبح الخصلتين اللتين فى صاحبك ، الكذب والكبر .

(ح) تزَيَّ بأيٍّ تريد من الأزياء .

(ط) يفوز المشكورُ سعيُه .

الإجابة :

الجملة	اسم الموصول	نوعه	إعرابه	صلته	نوعها	عائدها على الموصول
(ا) ما تعمل من عمل ترى جزاءه	ما	مشترك	مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .	تعمل	جملة فعلية	ضمير النصب المحذوف جوازا مِنْ « تعمل » وتقديره «تعمله»
(ب) عمرو بن العاص هو الذى فتح مصر .	الذى	خاص بالمفرد المذكر	خبر مبنى على السكون فى محل رفع .	فتح	جملة فعلية	الضمير المستتر جوازا فى «فتح» وتقديره هو
(جـ) وإنما رجل الدنيا من لا يعول . . . الخ	من	مشترك	خبر مبنى على السكون فى محل رفع	لا يعول	جملة فعلية	الضمير المستتر جوازا فى « لا يعول» وتقديره هو
(د) كن من الذين يستمعون	الذين	خاص بجمع المذكر	مبنى على الفتح فى محل جر « بمن » .	يستمعون	جملة فعلية	واو الجماعة

لجماة	أسم الموصول	نوعه	إعرابه	صلته	نوعها	عائدها ُعلى الموصول
(ه)شراركم المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة	أل فى المشاءون والمفسدون	مشترك	كلاهما خبر مبنى على السكون فى محل رفع .	مشاءون ومفسدون	صفة صريحة صيغة مبالغة واسم فاعل	واو الجماعة واو الجماعة
ولما كانت «أل» الموصولة فى صورة «أل» الحرفية نقل إعرابها الذى حقه أن يكون لمحلها إلى صلتها عارية . فالإعراب على «مشاءون» و«مفسدون» هو ما تستحقه (أل) باعتبار محلها ، ولا إعراب لها فى ذاتها لأنها صلة لا محل لها من الإعراب						
(و) هل الأزمن اللائى مضين رواجع ؟ !	اللائى	خاص بجمع المؤنث	مبنى على السكون فى محل رفع صفة للأزمنة	مضين	جملة فعلية	نون النسوة
(ز) ما أقبح الخصلتين اللتين فى صاحبك .	اللتين	خاص بالمثنى المؤنث	صفة للخصلتين منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالمثنى أو مبنى فى محل نصب.	فى صاحبك	شبه جملة (الجار والمجرور)	الضمير الذى فى متعلق الجار والمجرور وهو «استقر»
(ح) تزى بأىّ تريد من الأزياء	أى	مشترك	مجرورة بالباء وعلامة جرها الكسرة الظاهرة	تريد	جملة فعلية	الضمير المحذوف جوازا من تريد وهو الهاء .
(ط) يفوز المشكور سعيه	أل فى المشكور	مشترك	فاعل وإعرابها : كما سبق فى «المشاءون»	مشكور سعيه	صفة صريحة اسم مفعول	الهاء فى سعيه

سؤال ٢ :

حدث بالعبارة الآتية عن غير المفرد ، مذكرا ومؤنثا :

« الطالب الذى يواظب على دروسه ويفهمها جيدا يحقق ما يصبو إليه من نجاح ، فاجتهد أيها الطالب حتى تحقق ما تصبو إليه » .

الإجابة :

المفردة المؤنثة : الطالبة التى تواظب على دروسها ، وتفهمها جيدا ، تحقق ما تصبو إليه من نجاح ، فاجتهدى أيتها الطالبة ، حتى تحققى ما تَصبين إليه .

المثنى المذكر : الطالبان اللذان يواظبان على دروسهما ، ويفهمانها جيدا ، يحققان ما يصبوَان إليه من نجاح ، فاجتهدا أيها الطالبان ، حتى تحققا ما تصبُوَان إليه .

المثنى المؤنث : الطالبتان اللتان تواظبان على دروسهما ، وتفهمانها جيدا ، تحققان ما تصبُوَان إليه من نجاح ، فاجتهدا أيتها الطالبتان ، حتى تحققا ما تصبوان إليه .

جمع المذكر : الطلاب الذين يواظبون على دروسهم ، ويفهمونها جيدا ، يحققون ما يصبُوَن إليه من نجاح ، فاجتهدوا أيها الطلاب حتى تحققوا ما تصبُوَن إليه .

جمع المؤنث : الطالبات اللاتى يواظبن على دورسهن ، ويفهمنَها جيدا ، يحققن ما يصبُون إليه من نجاح ، فاجتهدن أيتها الطالبات حتى تحققن ما تصبُون إليه .

سؤال : ٣

ما معنى « ذا » فى الجمل الاتية :ـ

(أ) عماذا تتحدث ؟ (ب) كم ذا يكابد عاشقٌ ويلاقى ؟

(جـ) ماذا تقول ؟ وماذا تفعل ؟ (د) ماذا تقول أحق أم باطل ؟

(هـ) وماذا تفعل أخيرا أم شرا ؟ (و) كيف ذا يكون ؟

(ز) من ذا الذى ما ساء قَطُّ ومن له الحسنى فقط

(ح) لماذا تأخرت ؟ (ط) ماذا التقاطع فى الإسلام بينكم ؟

(ى) من ذا يُعَزِّى الحزينَ ؟

الإجابة :

(ا) هى مع « ما » اسم استفهام .

(ب) اسم إشارة ولا يصح أن تكون اسم موصول لأنه لم يسبقها استفهام « بما أو « من » .

(جـ) يجوز أن تكون مع « ما » اسم استفهام ، ويجوز أن تكون اسم موصول .

(د) اسم موصول لأن « حق » بدل وما دام مرفوعا فتكون ما اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسم موصول خبر ، والمعنى ما الذى تقول أحق أم باطل ؟

(هـ) هى مع « ما » اسم استفهام ، لأن « خيرا » بدل وما دام منصوبا فتكون « ذا » مع « ما » اسم استفهام فى محل نصب مفعول مقدم لتفعل ويكون المعنى أىّ شئ تفعل أخيرا أم شرا ؟

(و) اسم إشارة ولا تصح اسم موصول لأنها لم تسبق « بما » أو « بمن » .

(ز) اسم إشارة . (ح) هى مع « ما » اسم استفهام .

(ط) اسم اشارة ولا يصح أن تكون اسم موصول لأن ما بعدها مفرد وهو لا يصلح صلة لغير « أل » .

(ى) يجوز أن تكون مع « من » اسم استفهام ، ويجوز أن تكون اسم موصول .

سؤال ٤ :

بين نوع « مَنْ وما » فيما يأتى :

(ا) مَنْ عندك ؟ (ب) «مَنْ يهدِ الله فهو المهتدى» .

(ج) «ومِنَ الناس مَنْ يشترى لَهْوَ الحديث» (د) ما سرُّ نجاحك ؟

(هـ) «ماتفعلوا من خَيْرٍ يُوفَّ إليكم» (و) «ما عندكم ينفد» .

الإجابة :

(ا) استفهامية . (ب) شرطية .

(ج) موصولة . (د) استفهامية .

(هـ) شرطية . (و) موصولة .

سؤال ٥ :

بين فيم استعملت « أى » فى الجمل الآتية .

(ا) أىَّ طريق سلكت ؟ (ب) أيًّا تذهب أذهب .

(ج) يعجبنى أيهم قادم . (د) عبد الله رجل أى رجل .

(هـ) مررت بعبد الله أىَّ رجل . (و) يأيها الرجل .

(ز) يأيتها المرأة .

الإجابة :

(ا) استفهامية . (ب) شرطية .

(ج) موصولة . (د) صفة للنكرة

(هـ) حال من المعرفة (و ،ز) وصلة لنداء مافيه «أل» ملحقة «بها» التنبيه .

سؤال ٦ : :

أعرب الشطر الثانى من قول امرىء القيس :

ألا ربَّ يومٍ صالحٍ لك منهما   ولا سِيَّما يوم بدارةِ جلجل

الإجابة :

(ولا سيا) : الواو للحال ، ولا نافية للجنس تعمل عمل إن . و (سى) اسم لا و (يوم) يجوز جر يوم ورفعه ونصبهٌ ، وقد روى البيت بذلك كله . فالجر : بإضافة « سىٌ » إليه فتكون « ما » زائدة و « سىّ » اسم بمعنى مثل ، اسم لا منصوب لإضافته إلى يوم ، والتقدير ولا سى يوم ، والرفع : على أنه خبر لمبتدإ محذوف وجوبا تقديره هو ، لجريانه مجرى المثل ، وما اسم موصول أو نكرة موصوفة فى محل جر باضافة « سى » إليها والجملة من المبتدإ وخبره صلة أو صفة لما ، وعائد الصلة أو الصفة هو الضمير المحذوف الواقع مبتدأ ، والتقدير : ولاسى الذى هو يوم أولا سىَّ شىء هو يوم ، والنصب : على التميز لما ، وما نكرة تامة فى محل جر بإضافة « سى » إليها والتقدير ولاسى شىء يوما .

و (بدارة جلجل) صفة ليوم . وخبر « لا » محذوف ، والتقدير ولاسى يوم أو الذى هو يوم موجودٌ ، وجملة « لا سيا يوم » فى محل نصب حال .

سؤال ٧ :

بين أصل الجمل الآتية قبل حذف العائد منها والسبب فى جواز حذف العائد فيها :

(١) يعجبنى أيكم مهذب .   (٢) «يعلم ما يُسِرُّون وما يُعْلِنُون» .

(٣) الذى أنا معطيك كتاب (٤) «فاقض ما أنت قاض» .

(٥) خذ الذى أنت مُعْطًى . (٦) «ويشرَبُ مِمَّا تشربُون» .

الإجابة :

الجملة	أصلها	سبب جواز حذف العائد فيها
١ – يعجبنى أيكم مهذب	يعجبنى أيكم هو مهذب	لأنه مبتدأ خبره مفرد .
٢ – يعلم ما يسرون وما يعلنون .	يعلم ما يسرونه وما يعلنونه	لأنه ضمير نصب متصل منصوب بفعل تام هو «يسر ويعلن»
٣ – الذى أنا معطيك كتاب .	الذى أنا معطيكه كتابه	لأنه ضمير نصب متصل منصوب بوصف غير صلة «أل» هو «معط»
٤ – فاقض ما أنت قاض	فاقض ما أنت قاضيه	لأنه ضمير جر مجرور بإضافة وصف غير ماض هو اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال
٥ – خذ الذى أنت معطًى	خذ الذى أنت معطاه	لأنه ضمير جر مجرور بإضافة وصف غير ماض هو اسم مفعول متعد لاثنين .
٦ – «ويشرب مما تشربون»	ويشرب مما تشربون منه	لأنه ضمير جر مجرور بحرف جر مماثل لما جر به اسم الموصول (من) واتفق العامل فيهما مادة (الشرب) .

سؤال ٨ :

بين لماذا لا يجوز حذف العائد فى الجمل الآتية :

١ – نجح الذى هو مجتهد ٢ – نجح اللذان اجتهدا .

٣ – نجح الذى هو يجتهد .

٤ – عاد الذى هو فى الخارج

٥ – جاء الذى إياه علمت .

٦ – جاء الذى إنه مجتهد .

٧ – جاء الذى كأنه محمد .

٨ – جاء الضاربه محمد .

٩ – جاء الذى نجح أخوه .

١٠ – جاء الذى أنا مكرمه أمس .

١١ – جاء الذى أنا مضروبه .

١٢ – مررت بالذى غضبت عليه .

١٣ – مررت بالذى مررت به على محمد .

١٤ – مررت بالذى فرحت به .

١٥ – جاء الذى هو ومحمد مجتهدان .

١٦ – جاء الذى محمد وهو مجتهدان.

١٧ – جاء الذى ما مجتهد إلا هو .

١٨ – جاء الذى لولا هو لأكرمتك.

١٩ – جاء الذى ما هو بكسلان .

الجملة	السبب فى عدم جواز حذف العائد فيها .
١ – نجح الذى هو مجتهد	لأنه وإن كان ضمير رفع مبتدأ خبره مفرد إلا أن الصلة لم تطل والموصول غير « أى » .
٢ – نجح اللذان اجتهدا	لأنه ضمير رفع غير مبتدأ .
٣ – نجح الذى هو يجتهد	لأنه ضمير رفع خبره ليس مفردا ولأن الشرط العام
٤ – عاد الذى هو فى الخارج	كذلك ألا يصلح الباقى بعد العائد لأن يكون صلة وهذا يصلح
٥ – جاء الذى إياه علمت	لأنه ضمير نصب غير متصل
٦ – جاء الذى إنه مجتهد	لأنه ضمير نصب منصوب بالحرف .
٧ – جاء الذى كأنه محمد	لأنه ضمير منصوب بفعل ناقص
٨ – جاء الضاربه محمد	لأنه ضمير نصب منصوب بوصف هو صلة أل
٩ – جاء الذى نجح أخوه	لأنه ضمير جر مجرور بغير وصف .
١٠ – جاء الذى أنا مكرمه أمس	لأنه ضمير جر مجرور بوصف ماض
١١ – جاء الذى أنا مضروبه	لأنه ضمير جر مجرور بوصف هو اسم مفعول غير معتد لاثنين .
١٢ – مررت بالذى غضبت عليه	لأنه ضمير جر مجرور بحرف جر غير مماثل لما جر به اسم الموصول لفظا
١٣ – مررت بالذى مررت به على محمد	لأنه ضمير جر مجرور بحرف جر غير مماثل لما جر به اسم الموصول معنى
١٤ – مررت بالذى فرحت به	لأنه ضمير جر مجرور بحرف جر مماثل لما جر به اسم الموصول ولكن اختلف العامل فى الحرفين مادة
١٥ – جاء الذى محمد وهو مجتهدان	لانه وإن كان ضمير رفع إلا أنه معطوف — وفى هذه الأحوال لا يجوز حذف العائد المرفوع كذلك .
١٦ – جاء الذى هو ومحمد مجتهدان	» » » إلا أنه معطوف عليه
١٧ – وجاء الذى ما مجتهد إلا هو	» » » إلا أنه محصور فيه
١٨ – جاء الذى لولا هو لأكرمتك	» » » إلا أنه واقع بعد لولا
١٩ – جاء الذى ما هو بكسلان	» » » إلا أنه بعد نفى

اعراب شواهد الموصول

أعرب الابيات الآتية ثم اذكر الشاهد فى كل منها : –

قال الحطيئة يهجو زوجته : –

١ – أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوى إلى بيت قعيدته لَكَاعِ

٢ – وقال أبو ذُؤَيب خويلد الهزلى :

وتُبْلِى الأُلَى يستلئمون على الأُلَى تراهُنَّ يوم الروعِ كالحدإ القُبْلِ

٣ – وقال جاهلى من بنى عقيل :

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيلِ غارة ملحاحا

٤ – وقال رجل من بنى سليم :

فما آباؤنا بأَمَنَّ منهُ علينا اللاء قد مهدُوا الحُجُورَا

٥ – وقال العباس بن الأحنف : –

بكيتُ على سرب القَطَا إذ مررنَ بى فقلت ومثلى بالبكاء جديرُ

أسربَ القطا هل من يُعِيرُ جناحَهُ لعلى إلى من قد هويتُ أطيرُ ؟

٦ – وقال الفرزدق :

ما أنتَ بالحَكَم التُرْضَى حكومتُهُ ولا الأَصيلِ ولاذى الرأي والجدلِ

٧ – وقال غيره : –

مِنَ القوم الرَّسولُ اللهِ منهمْ لهم دانت رقابُ بنى مَعَدِّ

٨ – وقال آخر :

من لا يزال شاكرا على المَعَهْ فهو حَرٍ بعيشة ذات سَعَهْ

٩ – وقال غسان بن علة :

إذا مالقيتَ بني مالك فسلمْ على أيُّهم أفضلُ

١٠ – وقال أبو الفتح :

ما الله موليك فضلٌ فاحمدنه به فما لدى غيره نفعٌ ولا ضررٌ

١١ – وقال عنترة بن شداد : –

وقد كنتَ تُخفِي حُبَّ سمراء حِقْبَةً فبُحْ لانَ منها بالذى أنتَ بائحُ

الإجابة

١ ـ أطوفُ ما أطوفُ ثم آوى   إلى بيت قعيدتُه لَكَاعِ

الكلمة	إعرابها
أطوف	فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنا
ما أطوف	ما : مصدرية ظرفية ، وأطوف فعل وفاعل ، والجملة صلة ما ، « وما » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر ، أى مدة طوافى ، وهو معمول للظرف الواقع مفعولا فيه لأطوف .
ثم آوى	ثم حرف عطف على أطوف الأول ، وآوى فعل مضارع ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنا .
إلى بيت	جار ومجرور متعلق بآوى .
قعيدته	مبتدأ ـ والهاء العائدة على البيت مضاف إليه .
لكاع	خبر المبتدإ مبنى على الكسرة فى محل رفع . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل جر صفة للبيت .
	والشاهد : فى قوله « ما أطوف » حيث وصلت فيه « ما » المصدرية الظرفية بالفعل المضارع الذى ليس منفيا بلم وهو قليل . وفيه شاهد آخر يذكر فى باب النداء وهو استعمال كلمة « لكاع » فى غير النداء ، والشائع فى كلام العرب أن ما كان على زنة « فعالِ » سبًّا الإناث لا يستعمل إلا منادى فيقال يالكاعِ ويادفارِ ، ولهذا يخرج « لكاع » فى البيت على حذف خبر المبتدإ وجعل « لكاع » منادى بحرف نداء محذوف ويكون التقدير إلى بيت قعيدته مقول لها يالكاعِ .

وتَبلِى الأُلَى يستلئمون على الأُلَى ترَاهن يومَ الرَّوْع كالحِدَإ القُبْلِ

الكلمة	إعرابها
وتبلى	الواو حسب ما قبلها وتبلى فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هى يعود على «المنون» فى البيت قبله أى الموت
الأُلى	اسم موصول بمعنى الذين مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به
يستلئمون	فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وعائد الصلة الضمير فى «يستلئمون».
على الأُلى	على: حرف جر. والأُلى اسم موصول بمعنى اللائى مبنى على السكون فى محل جر، وهو صفة لموصوف محذوف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من واو يستلئمون أى يستلئمون حالة كونهم عازمين على ركوب الخيل الأُلى.
تراهن	ترى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدر على الألف للتعذر، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت، والهاء مفعوله الأول مبنى على الضم فى محل نصب، والنون علامة جمع النسوة.
يوم الروع	يوم ظرف زمان متعلق بتراهن، والروع مضاف إليه
كالحدإ القبل	كالحدإ: جار ومجرور، والقبل صفة الحدإ.
	وجملة «تراهن» صلة «للأُلى» الثانية، وعائدها الهاء فى تراهن
	والشاهد: فى قوله «الأُلى» حيث أطلق أولا على «الذين» (جماعة الذكور) بدليل الواو فى يستلئمون وهو كثير، وأطلق ثانيا على «اللائى» (جماعة الإناث) بدليل النون فى تراهن وهو قليل.

٣ - نحن اللذون صَبَّحُوا الصباحا   يومَ النخيلِ غارةً مِلْحَاحَا

الكلمة	إعرابها
نحنُ	ضميرٌ منفصلٌ مبتدأٌ مبنى على الضم فى محل رفع
اللذون	اسم موصول خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد ، وقيل مبنى على النون كالذين جى[illegible] على صورة المعرب إجراء للباب على وتيرة واحدة فالنون حينئذ [illegible] عن شىء .
صبحوا	فعل وفاعل . والجملة لا محل لها من الإعـ[illegible] والعائد واو الجماعة . ومفعول صبحوا محذوف تقديره الأعداء
الصباحا	ظرف زمان متعلق « بصبحوا » . والألف للإطلاق
يوم النخيل	يوم : ظرف زمان متعلق « بصبحوا » . ويوم مضاف والنخيل مضاف إليه .
غارة	اسم مصدر (والمصدر الإغارة) مفعول لأجله أى لأجل الإغارة ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى « صبحوا » أى مغيرين .
ملحاحا	صفة لغارة .
	والشاهد : فى قوله « اللذون » حيث أتى فيه بالواو فى حالة الرفع على لغة هذيل أو بنى عقيل وهو قليل . والكثير الإتيان بالياء رفعا ونصبا وجر[illegible]

٤ ـ فما آباؤنا بأَمَنّ مِنْهُ علينا اللاء قد مَهَدُوا الحجورا

الكلمة	إعرابها
فما	الفاء بحسب ما قبلها ، وما نافية حجازية تعمل عمل « ليس » ترفع الاسم وتنصب الخبر .
آباؤنا	اسمها ومضاف إليه .
بأمن	الباء حرف جر زائد ، وأمَنّ خبر ما .
منه	جار ومجرور متعلق بأمَنّ .
علينا	جار ومجرور متعلق بأمن أيضا .
اللاء	اسم موصول بمعنى الذين صفة « لآباؤنا » مبنى على الكسر فى محل رفع وفى هذا فصل بين الصفة والموصوف بأجنبى وهو جائز عند بعضهم .
قد مهدوا	قد : حرف تحقيق ، ومهدوا فعل ماض وفاعله
الحجورا	مفعول به « لمهدوا » والألف للإطلاق .
	والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد الضمير فى مهدوا .
	والشاهد : فى قوله « اللاء » حيث أطلقه على جماعة الذكور فى موضع « اللذين » وهو بهذا قليل والكثير إطلاقه على جماعة الإناث كقوله تعالى : « واللائي يئسْنَ » .

• ـ بكيتُ على سِرب القَطَا إذ مَرَرْنَ بى فقلتُ ومثلى بالبكاء جديرُ

أسربَ القطا هَل مَنْ يُعيرُ جناحَه ؟ لعلىّ إلى من قد هويت أطيرُ

الكلمة	إعرابها
بكيت	فعل ماض وفاعله
على سرب	جار ومجرور متعلق ببكيت
القطا	مضاف إليه مجرور بكسرة مقدّرة على الألف للتعذر .
إذ مررن بى	إذ : ظرف زمانٍ بمعنى وقْت ، متعلق ببكيت ، ومررن فعل ماض مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لاتصاله بنون النسوة . ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذْ » إليها . وبى : جار ومجرور متعلق بمر
فقلت	الفاء للعطف على بكيت . وقلت : فعل ماض وفاعله .
ومثلى	الواو اعتراضية أو للحال من التاء فى بكيت ، ومثلى مبتدأ ومضاف إليه .
بالبكاء جدير	بالبكاء جار ومجرور متعلق بجدير . وجدير خبر المبتدإ . والتقدير ومثلى جدير بالبكاء . فإذا كانت الواو اعتراضية كانت الجملة معترضة لا محل لها من الإعراب . وإذا كانت للحال كانت الجملة فى محل نصب على الحال
أسرب القطا	الهمزة حرف نداء . وسرب منادى منصوب ، والقطا : مضاف إليه والجملة فى محل نصب مقول القول .
هل	هل حرف استفهام

الكلمة	إعرابها
من يعير جناحه	من اسم موصول بمعنى الذى ، مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، ويعير فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على من ، وجناح مفعول به ليعير ، وجناح مضاف والهاءُ مضاف إليه ، وجملة « يعير جناحه » لا محل لها من من الإعراب صلة الموصول . وخبر المبتدأ محذوف . وتقدير الكلام هل الذى يعير جناحه موجود فيكم ؟
لعلى	لعل حرف ترج ونصب من أخوات « إنّ » . والياءُ اسمها
إلى من	إلى : حرف جر ، ومن اسم موصول بمعنى الذى مبنى فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بأُطير .
قد هويت	قد : حرف تحقيق . وهويت : فعل ماض وفاعله . ومفعوله ضمير محذوف يعود على « من » تقديره هويته . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .
أطير	فعل مضارع . وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر « لعل »
	والشاهد فيه : استعمال « من » الأُولى فى غير العاقل وهو جماعة القطا وهذا قليل وسوغ له ذلك أنه نزلها منزلة العالم إذ ناداها وطلب منها إعارة الجناح لأَجل الطيران نحو محبوبته التى هو متشوق إليها وباك عليها .
	وأما « من » الثانية فهى مستعملة فى العاقل وهو كثير
	وروى « هل مِنْ معيرٍ جناحَه » فلا شاهد فى البيت حينئذ .

٦ - ما أنت بالحكمِ التُرضَى حكومتُه ولا الأصيلِ ولا ذى الرأىِ والجَدَلِ

الكلمة	إعرابها
ما أنت	(١) «ما» يجوز أن تكون نافيه تميمية ملغاة ، وأنت : ضمير منفصل مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع
بالحكم	الباء حرف جر زائد ، والحكم خبر المبتدإ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد أو الباء أصلية والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تقديره كائن .
	(ب) ويجوز أن تكون «ما» حجازية تعمل عمل ليس . ويكون أنت اسمها ، والباء فى «بالحكم» حرف جر زائد والحكم خبرها منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . أو الباء أصلية والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر
الترضى	أل : اسم موصول بمعنى الذى صفة للحكم مبنى على السكون فى محل رفع على إعرابه الأول أو فى محل نصب على إعرابه الثانى أو فى محل جر على إعرابه الأول والثانى باعتبار الظاهر . وترضى : فعل مضارع مبنى للمجهول .
حكومته	نائب الفاعل ومضاف إليه . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد الضمير فى حكومته .
ولا الأصيلِ	الواو للعطف . و «لا» نافية والأصيل معطوف على الحكم باعتبار الظاهر مجرور بالكسره

الكلمة	إعرابها
ولاذى	الواو للعطف و «لا» نافية . وذى معطوف على الحكم أيضا وباعتبار الظاهر ، مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الاسماء الستة .
الرأى	مضاف إليه مجرور بالكسرة .
والجدل	الواو حرف عطف ، والجدل معطوف على الرأى والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة . والشاهد : فى قوله «الترضى» حيث وصلت فيه «أل» الموصولة بالفعل المضارع وهو شاذ .

٧ - من القوم الرسولُ اللهِ منهمْ لهم دانت رقابُ بنى مَعَدْ

الكلمة	إعرابها
من القوم	جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير «أنا كائن من القوم» .
الرسول الله	أل : اسم موصول بمعنى الذين صفة للقوم مبنى على السكون فى محل جر ، ورسول : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، ولفظ الجلالة مضاف إليه .
منهم	جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدإ تقديره كائن . والميم علامة الجمع . والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الاعراب صلة الموصول ، والعائد : الضمير فى منهم .

الكلمة	إعرابها
لهم	جار ومجرور متعلق بدانت . أي دانت لهم.
دانت	فعل ماض والتاء علامة التأنيث .
رقاب	فاعل دانت
بني معد	بني مضاف إليه ، وبني مضاف ومعد مضاف إليه .
	وجملة « لهم دانت رقاب بني معد » : إما معطوفة على الجملة قبلها بحذف العاطف فهو عطف جملة فعلية على اسمية . وإما مستأنفة والغرض منها بيان شرف هؤلاء القوم .
	والشاهد في قوله « الرسول الله » حيث وصلت فيه « أل » الموصولة بالجملة الاسمية وهو شاذ أيضا .

٨ من لا يزالُ شاكراً على المَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَهْ

الكلمة	إعرابها
من	اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ مبني على السكون في محل رفع
لا يزال	لا : نافية ، ويزال فعل مضارع ناقص ، واسمها ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على مَنْ .
شاكرا	خبر « يزال » . ومتعلقه محذوف والتقدير شاكرا لله . والجملة من « لا يزال واسمها وخبرها » لا محل لها من الإعراب صلة « مَنْ »

الكلمة	إعرابها
على المَعَهْ	على : حرف جر و « أل » اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بشاكرا ، ومع : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف واقع خبرا لمبتدإ محذوف جملته صلة « أل » أى على – الذى هو كائن معه . والهاء : مضاف إليه مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر .
فهو	الفاء : داخلة على خبر المبتدأ وهو « مَنْ » . وإنما دخلت عليه لما فى المبتدإ من العموم فأشبه الشرط ، وهو ضمير منفصل مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع .
حَرٍ	خبر « هو » مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع ظهورها الثقل إذ أصله « حَرِىٌ » .
بعيشة	جار ومجرور متعلق بحر .
ذاتِ سعهْ	ذات : صفة لعيشة ، وذات مضاف وسعة مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر ، وجملة « فهو حر بعيشة ذات سعة » فى محل رفع خبر « مَنْ » ، ورابط جملة الخبر بالمبتدأ هو الضمير فى قوله « فهو » . والشاهد فى قوله « المعه » حيث وصلت فيه « أل » الموصوله بالظرف وهو شاذ أيضا .

٩ - إذا ما لقيتَ بنى مالكٍ فسلم على أيُّهم أفضلُ

الكلمة	إعرابها
إذا	ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط .
ما لقيت	ما : زائدة . ولقيت : فعل ماض وفاعله .
بنى مالك	بنى : مفعول « لقى » ، وبنى مضاف ومالك مضاف إليه وجملة « لقيت بنى مالك » فعل الشرط .
فسلم	الفاء : واقعة فى جواب « إذا » . وسلم فعل أمر . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .
على أيهم	على : حرف جر . وأى : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على الضم فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بسلم . والهاء مضاف إليه ، والميم علامة الجمع .
أفضل	خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو . والجملة من المبتدإ والخبر لا محل لها من الإعراب صله « أى » . والعائد الضمير المحذوف الواقع مبتدأ وهو « هو » .
	والشاهد فى قوله « أيُّهم » حيث بناها على الضم ولم يعربها لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها . وروى على أيِّهم بالجر على لغة من يعربها فى الأحوال الأربعة .

١٠ - ما اللهُ موليك فَضْلٌ فاحمدَنْهُ بهِ . فما لدى غيرِهِ نَفْعٌ ولا ضَرَرُ

الكلمة	إعرابها
ما	اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، وهى لغير العاقل .
الله موليك	لفظ الجلالة : مبتدأ ، وموليك : خبره ومضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على الله ، ومفعوله الثانى العائد على « ما » محذوف تقديره موليكه . والجملة من المبتدإ والخبر صلة ما .
فضل	خبر « ما » أى الذى الله موليكه فضل .
فاحمدنه به	الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر تقديره وإذا كان كذلك فاحمدنه . واحمدن : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، والهاء مفعول به مبنى على الضم فى محل جر ، وبه جار ومجرور متعلق باحمدنه .
فما	الفاء للتعليل ، وما نافية تميمية ملغاة لا عمل لها .
لدى غيره	لدى : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والتقدير فما يحصل لدى غيره ، ولدى مضاف و « غير » مضاف إليه . وغير مضاف والهاء مضاف إليه
نفع	مبتدأ مؤخر
ولا ضرر	الواو للعطف ، ولا نافية وضرر معطوف على نفع .

الكلمة	إعرابها
	والشاهد : فى قوله « موليك » حيث حذف منه العائد المتصل المنصوب بالوصف وهو قليل ، والكثير حذفه مع الفعل التام نحو : « ذرنى ومن خلقت وحيدا » أى خلقته ، فإن كان العائد منفصلا نحو جاء الذى أياه أكرمت ، أو متصلا منصوبا بغير الوصف وهو الحرف نحو جاء الذى إنه مجتهد ، أو متصلا منصوبا بفعل ناقص نحو جاء الذى كانه محمد لم يجز الحذف

١ — وقد كنتَ تُخفِى حبَّ سمراء حِقْبَةً   فَبُح لانَ منها بالذى أنتَ بائحُ

الكلمة	إعرابها
وقد	الواو : موطئة لقسم محذوف تقديره والله . وقد : حرف تحقيق
كنتَ	كان : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها مبنى على الفتح فى محل رفع
تخفى	فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقدير أنت .
حبَّ سمراء	حب : مفعول به منصوب بالفتحة ، وحب مضاف وسمراء مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة .
حقبة	ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بتخفى . وجملة تخفى حب سمراء حقبة فى محل نصب خبر كان .
فبح	الفاء : واقعة فى جواب شرط مقدر تقديره وإذا كان كذلك فبح ، وبح : فعل أمر مبنى على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب للشرط المقدر

الكلمة	إعرابها
لان	أصله الآن فنقلت حركة الهمزة الثانية فالتقى ساكنان هى والسكون الذى بعدها فحذفت لالتقاء الساكنين وأصبحت الان ، ثم حذفت الأولى استغناء عنها بحركة ما بعدها . وقيل إن « لَآنَ » لغة فى الآن كما يقال فيه « تلان » بالتاء ، وهو ظرف زمان للوقت الحاضر الذى أنت فيه مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق « ببُخْ » .
منها	جار ومجرور متعلق « ببُخْ » وهو على حذف مضاف إذا التقدير من حبها .
بالذى	جار ومجرور متعلق « ببخ » أيضا .
أنت بائح	أنت مبتدأ . وبائح خبره . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة « الذى » والعائد محذوف تقديره أنت بائح به . والشاهد : فى قوله « بالذى أنت بائح » حيث حذف العائد المجرور بالحرف لوجود الشرطين وهما :- ١ جره بحرف مماثل لما جَرَّ الموصول . ٢ - واتفاق العامل فيهما مادةً ، والأصل : فبح بالذى أنت بائح به ، كقوله تعالى « ويشرب مما تشربون » أى منه . فان اختلف الحرفان نحو : مررت بالذى غضبت عليه ، أو اختلف العاملان نحو مررت بالذى فرحت به . لم يجز حذف الضمير العائد المجرور بالحرف .

خامسا : المعرف باداة التعريف

وهى « أل » على الصحيح والهمزة فيها أصلية وهو رأى الخليل . لا اللام وحدها والهمزة فيها زائدة وهو رأى سيبويه* .

أقسام « أل » المعرفة : وتنقسم إلى قسمين : جنسية وعهدية .

أولا « أل » الجنسية : و « أل » التى لتعريف الجنس ثلاثة أقسام :

١ - « أل » التى لتعريف الماهية ولبيان الحقيقة بقطع النظر عن الأفراد وهى التى لا تخلفها « كل » ومدخولها فى معنى علم الجنس نحو « الرجل خير من المرأة » أى هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة . ونحو « الكلمة قول مفرد » وكقوله تعالى : (وجَعَلْنَا مِنَ الماء كل شىْء حى) .

٢ - « أل » التى للاستغراق وهى التى قصد بها الحقيقة فى ضمن جميع الأفراد وضابطها أن تخلفها « كل » نحو « إنَّ الإنسان لفى خُسْر) .

فإن خلفتها « كل » حقيقة كانت للاستغراق الحقيقى أى لاستغراق الجنس وشمول أفراده حقيقة كالآية السابقة وكقوله تعالى (وخُلِق الإنسانُ ضعيفًا) أى خلق كل فرد من أفراد الإنسان ضعيفا . وإن خلفتها « كل » مجازا كانت للاستغراق المجازى أى لاستغراق الجنس وشمول خصائصه مبالغة نحو « أنت الرجل علما » أى أنت كل رجل علما مجازا . أى اجتمع فيك ما تفرق فيهم من العلم .

---

* يشير ابن مالك إلى أداة التعريف فيقول :

« ألْ » حرفُ تعريفٍ أواللامُ فقطْ فنَمَطٌ عرّفتَ قُلْ فيه « النَّمَطْ »

٣ - « أل » التي للعهد الذهني وهى التي قصد بها الحقيقة في ضمن فرد مبهم، ومدخولها في معنى النكرة نحو « وأخافُ أن يأكلَه الذئبُ »[1].

ثانيا : « أل » العهدية : وهى ثلاثة أقسام :

١ - « أل » التي للعهد الذكرى : وهى ما تقدم فيه مصحوب « أل » نحو لقيت رجلا فأكرمت الرجل وكقوله تعالى : « كَمَا أرسلْنا إلى فِرعونَ رسولاً . فعصى فِرعونُ الرسولَ » ، ودليل هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها

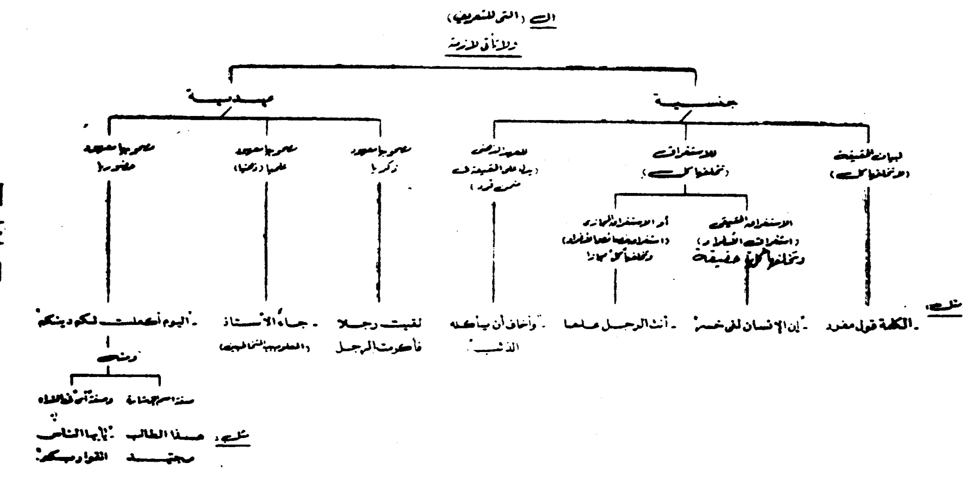
٢ - « أل » التي للعهد العلمي نحو « جاء الاستاذ » (المعهود بين المخاطبين) وكقوله تعالى « إنَّكَ بالوادِى المُقَدَّسِ طُوًى » و « إذهُمَا فِى الغارِ » .

٣ « أل » التي للعهد الحضورى نحو « افتح الباب » للطارق ، وكقولك لشاتم رجل بحضرتك : « لا تشتم الرجل » وكقوله تعالى : « اليومَ أكملتُ لكم دِينَكم » (أى اليوم الحاضر وهو يوم عرفة) .

ومن هذه « أل » التي بعد أسماء الإشارة نحو هذا الطالب مجتهد ، وبعد « أى » في النداء نحو « يأيُّها الناسُ اتَّقُوا ربَّكُم » .

---

(١) الفرق بين المعرف « بأل » الجنسية التي للعهد الذهنى وبين اسم الجنس النكرة ، أن المعرف « بأل » هذه يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن ، أما اسم الجنس النكرة فيدل على الحقيقة لا باعتبار قيد (انظر المغنى ص ٤٩)



ال (التي للتعريف)
جنسية
عهدية
لبيان الحقيقة
للاستغراق
الاستغراق الحقيقي
أو الاستغراق المجازي
مثل:
- الكلمة قول مفرد
- "إن الإنسان لفي خسر"
- أنت الرجل علما
- "وأخاف أن يأكله الذئب"
لقيت رجلا فأكرمت الرجل
- جاء الأستاذ
- "اليوم أكملت لكم دينكم"
مثل: هذا الطالب مجتهد
- "يأيها الناس اتقوا ربكم"

« أل » التي لغير التعريف وهي الزائدة .

وتجيء « أل » زائدة أي غير معرفة ولا موصولة ، وهي :

١ - إما لازمة

(ا) كالتي في عَلَم قارنت وضعه كالسموءل واليَسَع واللات والعُزّى[١] .

(ب) أو في اسم الموصول كالذي والتي وفروعهما لأنه لايجتمع تعريفان فالأول معرف بالعلمية والثاني بالصلة .

(حـ) أو التي في ظرف كظرف الزمان (الآن) فهو ظرف زمان مبني على الفتح دخلت عليه « أل » الزائدة لزوما ، وقد بني لتضمينه معنى الحرف، وهو لام الحضور لأنه بمعنى هذا الوقت[٠]

٢ - وإما عارضة وهذه قسمان :

(ا) إما خاصة بالضرورة الشعرية كقوله .

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وعَسَاقِلاً ولقد نهيتُكَ عن بناتِ الأوبر[٢]

---

(١) اللات والعزى : علمان مؤنثان لصنمين .

(٠) يشير ابن مالك إلى « أل » الزائدة اللازمة فيقول :

وقد تُزَادُ لازمًا كاللاتِ والآنَ والذينَ ثُمَّ اللاتِ

(٢) جنيتك : أي جنيت لك ، وأكمؤا : جمع كمء ، نبت في البادية يجنى ثمره ، ويجمع الكمء أيضاً على كمأة فيكون المفرد خاليا من التاء وتكون التاء في جمعه ، على عكس تمرة وتمر وهو من نوادر اللغة ، وعساقل : جمع عُسْقُول : وهو الكبير الأبيض من الكمأة . وبنات أوبر : جمع ابن أوبر : وهي كمأة صغار مغبرة اللون ورديئة الطعم .

وقوله :

رأيتكَ لَمَّا أن عرفتَ وجوهَنا صَدَدْتَ وطبتَ النفسَ ياقيسُ عن عَمْرِ[1]

لأن « بنات أوبر » علم ، والنفس : تمييز ، فلا يقبلان التعريف » . ويلحق بذلك « أل » التى زيدت شذوذا نحو « ادخلوا الأوّلَ فالأوّلَ[2] » .

لأن « الأول فالأول » حال ، والحال واجبة التنكير ، فزيادة « أل » فيهما شاذة .

= (ومعنى البيت) : لقد جنيت لك من النبات المسمى بالكمأة ما كان منه صغيراً طيباً ، وكبيراً طيباً لأجل أن تأكل منهما لا من غيرهما ، ولقد نهيتك عن أكل بنات الأوبر ، فلأى شىء تأكل منها ثم تشكى . (والشاهد) فى قوله بنات الأوبر حيث زاد فيه الألف واللام زيادة غير لازمة وهو علَمٌ لضرورة الشعر .

(١) (البيت) قاله رشيد بن شهاب اليشكرى يخاطب به قيساً المذكور فى البيت وهو قيس بن مسعود اليشكرى .

والوجوه : أعيان القوم . (ومعنى البيت) : أبصرتك حين عرفت خيار قومنا أعرضت عنا وطابت نفسك عن قتلنا صديقك عَمْرا . فهو يندد بقيس لأنه فر عن صديقه عمرو لما رأى وقع أسياف قومه ، ولم يتقدم للأخذ بثأره بعد أن قتل . (والشاهد) فى قوله : « النفس » حيث ذكره معرفا بالألف واللام ، وكان حقه أن يكون نكرة لأنه تمييز والتمييز واجب التنكير فأل فى « النفس » زائدة لضرورة الشعر .

(٥)يشير ابن مالك إلى «أل» الزائدة غير اللازمة الداخلة اضطراراً فى الشعر فيقول :

ولاضطرارٍ كبَناتِ الأوْبَرِ كذا «وطبتَ النفْسَ يا قيسُ السَّرِى»

(٢) الأوّلَ : بدل من الواو فى « ادخلوا » والأولَ الثانى : معطوف عليه ، وقيل مجموع الاثنين بدل والمعنى ادخلوا مرتبين .

(ب) وإما للمح الأصل لأن العلم المنقول مما يقبل « أل » . قد يلاحظ أصله فتدخل عليه « أل »، وأكثر وقوع ذلك في المنقول عن صفة كالحارث والقاسم والحسن والحسين والعباس والضحاك وقد يقع في المنقول عن مصدر كالفضل أو عن اسم عين كالنعمان ، فإنه في الأصل اسم للدم . والباب كله سماعي فلا يجوز في نحو صالح ومحمد ومعروف دخول « أل » عليه للمح الأصل ولم يصح دخول « أل » في نحو « يزيد » و « يشكر » علمين لأن أصلهما الفعل وهو لا يقبل « أل » وأما قول ابن ميادة : رأيتُ اليزيدَ بنَ الوليدِ مُبَارَكاً[١] ، فضرورة سَهَّلَها ذكرُ الوليد.

الملحق بالعلم من غير الأعلام : من المعرف بالإضافة أو الأداة (أل) ما غلب على بعض من يستحقه حتى التحق بالأعلام ، فالأول كابن عباس ، وابن عمر ابن الخطاب ، وابن عمرو بن العاص وابن مسعود ، غلبت على العبادلة[٢] دون من عداهم من إخوتهم ، والثاني « كالنجْمُ » غلب على الثُّرَيَّا ، « والعقبة » على عقبة مِنى ، « والبيت » على البيت الحرام ، « والمدينة » على المدينة المنورة ، « والأعْشَى » على أعشى همذان .

وأل هذه زائدة ، لازمة إلا في نداء أو إضافة فيجب حذفها لأن حرف النداء

---

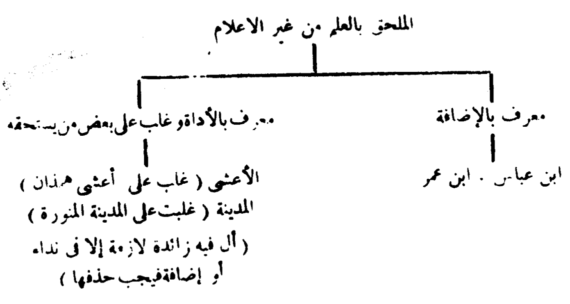
(١) (الشاهد) فيه : دخول « أل » على « اليزيد » اضطراراً لأنه في الأصل فعل فلا تدخل عليه « أل » .

• يشير ابن مالك إلى « أل » الزائدة غير اللازمة الداخلة على الأعلام المنقولة فيقول :

وبعضُ الاعلامِ عليه دَخَلا ... للَمْحِ ما قد كان عنه نُقِلا
كالفَضْلِ والحارثِ والنُّعْمانِ ... فذِكْرُ ذا وحذفُه سِيَّانِ

(٢) من اسمه عبد الله من أولادهم .

والإضافة لا يجتمعان « أل » نحو: يا أعشى باهلة وأعشى تغلب . وقد تحذف في غير ذلك فقد حكى ابن الأعرابي « هذا عَيُّوقُ(١) طالِعًا » . «وهذا يومُ اثنين مُبارَكًا فيه » .

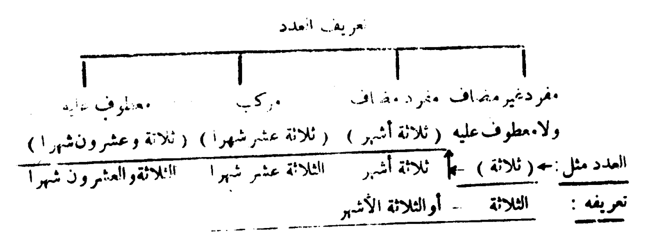


يشير ابن مالك إلى حالات حذف "أل" التي في الملحق بالعلم فيقول :

وحذف « أل » ذي إن تناد أو تُضِفْ   أوجِبْ . وفي غيرهما قد تنحذف

(١) النجم المعروف :

(تنبيه) : إذا أريد تعريف العدد . فإن كان غير مضاف ولا معطوف عليه عرف بدخول أل عليه . تقول في تعريف «ثلاثة» الثلاثة . وإن كان مضافاً : عُرِّفَ المضاف اليه . وقد يعرف المضاف أيضاً معه . تقول : ثلاثة الأشهر والثلاثة الأشهر . وان كان مركباً : عرف الجزء الأول . تقول الثلاثة عشر شهرا . وإن كان معطوفاً عرفت الجزأين نحو الثلاثة والعشرون شهرا .



"أل" الزائدة

- لازمة ولا تحذف مطلقا
  - في العلم الذي قارنت "أل" وضعه — مثل: السموأل واليسع واللات والعزى
  - في أسماء الموصول — مثل: الذي والتي ... الخ
  - في "الآن" — مثل: الآن
- لازمة وتحذف عند النداء أو الإضافة
  - فيما التحق بالعلم بالغلبة على [illegible] — مثل: المدينة (المدينة المنورة)
- غير لازمة [illegible]
  - اضطرارا في الشعر — مثل: بنات الأوبر (علم)، طبت النفس (تمييز)
  - شذوذا في الكلام — مثل: ادخلوا الأول فالأول (حال)
  - للمح الأصل (في العلم المنقول مما يقبل أل [illegible] لوحظ أصله) وهو سماعي
    - منقول عن صفة (وهو الكثير) — مثل: القاسم، الحسن، العباس
    - منقول عن مصدر — مثل: الفضل
    - منقول عن اسم عين — مثل: النعمان
    - (المنقول عن مصدر والمنقول عن اسم عين: وهما قليلان)

أسـئلة

١ - ما أقسام « أل » التي للتعريف جنسيةً وعهديةً ؟ مثل لكل قسم بمثال من عندك.

٢ - ما أقسام « أل » الزائدة لازمةً وغيرَ لازمةٍ ؟ مع التمثيل.

تطبيقات ونماذج إجابة

سؤال ١ :

بين نوع « أل » من حيث التعريف والزيادة فيما يأتي :

(أ) « فيها مِصباحٌ المصباحُ في زُجاجةٍ ، الزجاجةُ كأنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » .

(ب) « إذ يُبايعونك تحت الشجرةِ » .

(جـ) « ألم ، ذلكَ الكتابُ » .

(د) أبو تمام والمتنبي حكيمان والشاعر البحتري .

(هـ) الإنسان حيوان ناطق .

(و) جمع الأميرُ الصاغةَ .

(ز) هل سمعت عن النَّضْرِ بن كِنانةَ ؟

(حـ) النعمان بن المنذر أحدُ ملوك العربِ ، والنابغةُ أحدُ شعرائهم .

(ط) رأيت الوليدَ بنَ اليَزيدِ مُبارَكا .

(ى) جاءوا الجَمَّاءَ الغَفِيرَ .

(ك) الفاعلُ اسمٌ مرفوعٌ سبقه فِعلُه .

(ل) أيها الطالبُ افتح الكتاب واقرأ الدرسَ .

(م) أسرع حتى لا يفوتَك القطارُ .

(ن) نجح الألى اجتهدوا واللاتى اجتهدن .

(ص) اللؤم أخسّ الطباع .

(ع) الأزهر أقدم جامعة .

الجملة	الكلمة المحلاة « بأل »	نوع « أل » فيها
(ا) «فيها مصباح المصباح فى زجاجة	المصباح	«أل» للتعريف، وهى للعهد الذكرى.
الزجاجة كأنها كوكب درى»	الزجاجة	« « وهى للعهد الذكرى
(ب) «إذ يبايعونك تحت الشجرة»	الشجرة	« « وهى للعهد الذهنى
(جـ) «ألم ذلك الكتاب»	الكتاب	« « وهى للاستغراق المجازى
(د) أبو تمام والمتنبى حكيمان والشاعر	المتنبى	«أل» زائدة عارضة للمح الأصل لأنها فى علم منقول عن صفة .
البحترى	الشاعر	«أل» للتعريف وهى للاستغراق المجازى .
	البحترى	«أل» زائدة لأنها فيما التحق بالعلم لغلبته على من يستحقه إذ أن «البحترى» يطلق لغة على كل قصير مجتمع الخَلْق، ولكنه غلب على ذلك الشاعر المعروف .
(هـ) الإنسان حيوان ناطق	الإنسان	«أل» للتعريف وهى جنسية لبيان الحقيقة

الجملة	الكلمة المحلاة « بأل »	نوع « أل » فيها
(و) جمع الأمير الصاغة	الأمير	« أل » للتعريف وهي للعهد العلمي .
(أي صاغة مملكته أو بلده)	الصاغة	« أل » للتعريف وهي للاستغراق العرفي وهو داخل في الاستغراق الحقيقي لأن « كلا » تخلفها حقيقة عرفية .
(ز) هل سمعت عن النضر بن كنانة ؟	النضر	« أل » زائدة عارضة للمح الأصل لأنها في علم منقول عن اسم عين فالنضر معناه الذهب ؟
(ح) النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب .	النعمان	« أل » زائدة عارضة للمح الأصل لأنها في علم منقول عن اسم عين فالنعمان معناه الدم .
والنابغة أحد شعرائهم	المنذر	« أل » زائدة عارضة للمح الأصل لأنها في علم منقول عن صفة .
	العرب	« أل » للتعريف وهي للعهد العلمي
	النابغة	« أل » زائدة لازمة لأنها فيما التحق بالعلم لغلبته على من يستحقه وأصل « النابغة » الرجل العظيم .
(ط) رأيت الوليد بن اليزيد	الوليد	« أل » زائدة عارضة للمح الأصل لأنها في علم منقول عن صفة .
	اليزيد	« أل » زائدة عارضة اضطرارا للشعر .

الجملة	الكلمة المحلاة « بأل »	نوع « أل » فيها
(ي) جاءوا : الجماء الغفير	الجماء الغفير	« أل » زائدة عارضة شذوذا في الكلام لأن الكلمة حال والحال لا تكون إلا نكرة فدخول اللام عليها شذوذ .
(ك) الفاعل اسم مرفوع	الفاعل	« أل » للتعريف ، وهي جنسية لبيان الحقيقة
(ل) أيها الطالب ، افتح الكتاب واقرأ الدرس	الطالب	« أل » للتعريف وهي للعهد الحضوري
	الكتاب	« أل » للتعريف وهي للعهد العلمي .
	الدرس	« « « «
(م) أسرع حتى لا يفوتك القطار	القطار	« أل » للتعريف وهي جنسية للعهد الذهني
(ن) نجح الألى اجتهدوا واللائي اجتهدن	الألى	« أل » زائدة لازمة لأنها في اسم موصول
	اللائي	« « « «
(ص) اللؤم أخس الطباع	اللؤم	« أل » للتعريف وهي جنسية لبيان الحقيقة
	الطباع	« أل » للتعريف وهي للعهد العلمي
(ع) الأزهر أقدم جامعة	الأزهر	« أل » زائدة عارضة للمح الأصل لأنها في علم منقول عن صفة .

سؤال ٢ : عرف الأعداد الآتية « بأل » .

(ا) إحدى عشرة تفاحة .

(ب) هم سبعة .

(ج) ثمانية أيام .

(د) ست وعشرون طالبة ومائة واثنان وثلاثون طالبا .

(هـ) أربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون قرشا .

(و) خمسة أرادب وثلاث عشرة كيلة .

العدد	تعريفه بأل
(ا) إحدى عشرة تفاحة .	الإحدى عشرة تفاحة
(ب) هم سبعة .	هم السبعة .
(ج) ثمانية أيام .	ثمانية الأيام ، أو الثمانية الأيام
(د) ست وعشرون طالبة ، ومائة وثلاثون طالبا	الست والعشرون طالبة ، والمائة والاثنان والثلاثون طالبا .
(هـ) أربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون قرشا	أربعة الآلاف والمائة والخمسة والتسعون قرشا . أو الأربعة الآلاف والمائة والخمسة والتسعون قرشا .
(و) خمسة أرادب وثلاث عشرة كيلة	خمسة الأرادب والثلاث عشرة كيلة . أو الخمسة الأرادب والثلاث عشرة كيلة .

سؤال ٣ : أعرب الآيتين الآتيتين :ـ

١ ـ « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا »   ٢ ـ « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ؟ »

الإجابة :

الجملة	الكلمة	إعرابها
١	إنى	إن حرف توكيد ونصب والياء ضمير المتكلم اسم إن مبنى على السكون فى محل نصب .
	رأيت	رأى فعل ماض مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيا هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ضمير المتكلم مبنى على الضم فى محل رفع . ويمكن أن نقول : « رأيت » فعل وفاعل اختصارا .
	أحد عشر	مفعول به مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب .
	كوكبا	تمييز منصوب بالفتحة ،وهو تمييز ملفوظ لأنه تمييز للعدد.
٢	أهذا	الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وهذا اسم إشارة مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .
	الذى	اسم موصول خبر المبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .
	بعث	فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .
	الله	فاعل مرفوع بالضمة .
	رسولا	حال منصوب بالفتحة وهو حال من ضمير الصلة المحذوف والتقدير الذى بعثه الله رسولا أى حالة كونه رسولا وجملة « بعث الله رسولا » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

شواهد المعرف بال

أعرب البيتين الآتيين ثم اذكر الشاهد فى كل منهما : —

١ — قال الشاعر :

ولقد جنيتُك أكمُؤا وعساقِلا ولقد نهيتُكَ عن بناتِ الأوْبَرِ

٢ — وقال رشيد بن شهاب اليشكرى :

رأيتك لمّا أنْ عرفتَ وجوهَنا صددتَ وطبتَ النفسَ ياقيسُ عن عَمْرِو

الجواب :

١ — ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبرِ

الكلمة	إعرابها
ولقد	الواو حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة المحذوف مقسم به مجرور . والجار والمجرور متعلق بأُقسم محذوفا ، والتقدير والله أقسم به ، واللام لتأكيد القسم ، وقد حرف تحقيق .
جنيتك	فعل ماض وفاعله ومفعوله الأول ، وأصله جنيت لك فحذف الجار توسعا فاتصلت الكاف بالتاء وحسّنه موازنة نهيتك .
أكمؤا	مفعول جنيت الثانى .
وعساقلا	الواو للعطف وعساقلا معطوف على أكمؤا ، والألف للإطلاق
ولقد	كما سبق فى « ولقد » الأولى .
نهيتك	فعل ماض وفاعله ومفعوله .
عن بنات	جار ومجرور متعلق بنهيتك ، وهو على حذف مضاف والتقدير عن أكل بنات .

الكلمة	إعرابها
الأوبر	مضافٌ إليه والشاهد : فى قوله « بنات الأوبر » حيث زيدت فيه « أل » زيادة غير لازمة لضرورة الشعر . وقال المبرد إنه ليس بِعَلَمٍ بل نكرة ، فأل فيه غير زائدة بل هى للتعريف فحينئذ لا شاهد فى البيت .

٢ – رأيتُكَ لما أن عرفتَ وجوهَنا صددتَ وطبتَ النفسَ ياقيسُ عن عَمْرِو

الكلمة	إعرابها
رأيتك	فعل ماض وفاعله ومفعوله .
لما	حرف رابط لوجود شئ بوجود غيره – كما هنا – وهذا هو الصحيح وقيل إنها ظرف زمان بمعنى حين . مبنى على السكون فى محل نصب متعلق برأيتك وهى متضمنة معنى الشرط .
أن	زائدة
عرفت وجوهنا	فعل ماض وفاعله ومفعوله ومضاف إليه ، والجملة لا محل لها من الإعراب فعل الشرط لأنّ « لمَّا » غير جازمة
صددتَ	فعل ماض وفاعله . ومفعوله محذوف على التوسع تقديره عنا وهى جواب الشرط .
وطبت النفس	الواو : حرف عطف – وطاب : فعل ماض والتاء فاعله ، والنفس : تمييز محول عن الفاعل أى وطابت نفسك .
ياقيس	يا : حرف نداء ، وقيس : منادى مبنى على الضم فى محل نصب

الكلمة	اعرابها
عن عمرو	متعلق بطبت وهو مضمن معنى تسليت ولذلك عداه بعن ، وهو على حذف مضاف أى عن قاتل عمرو . والشاهد : ـ فى قوله « النفس » حيث زيدت فيه « أل » مع أنه تمييز وحقه أن يكون نكرة ، وذلك لضرورة الشعر ، هذا هو رأى البصريين ، أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز كون التمييز معرفة ، فأل عندهم غير زائدة . وقيل إن النفس فى البيت مفعول « لصددت » وأن تمييز « طبت » محذوف تقديره قلباً أى طبت قلبا ، أو لا تمييز له وعلى هذا لا شاهد فى البيت .

سادسا : المضاف لمعرفة

وهو الاسم النكرة الذى يضاف إلى واحد من المعارف السابقة ويستفيد التعريف .

وفى رتبته ثلاثة مذاهب :

١ ـ المذهب الأول وهو الصحيح : أنه فى رتبة ما أضيف إليه ، فـ « صديق » فى قولك « صديق محمد » فى رتبة العلم ، وفى قولك : « صديق هذا » فى رتبة الإشارة ، وفى قولك « صديق الذى جاءك » فى رتبة الموصول وفى قولك : « صديق القاضى » فى رتبة المحلى بأل .

ولا يستثنى من ذلك إلا المضاف إلى المضمر كصديق فى قولك « صديق » فإنه ليس فى رتبة المضمر ، بل هو فى رتبة العلم .

٢ – المذهب الثانى : أنه فى رتبة ما تحت تلك المعرفة التى أضيف إليها دائما وهو مذهب باطل ويدل على بطلانه قوله :

فأدركَ لم يُجْهِدْ ولم يُثْنِ شأْوُهُ   يَمُرُّ كخُذْرُوفِ الوليدِ المُثَقَّبِ(١)

إذ وصف المضاف للمعرف بأل وهو « خذروف الوليد » بالاسم المعرف بها وهو « المثقب » ولو كان المضاف إلى المحلى بأل فى رتبة ما تحت المحلى بأل لكانت الصفة أعرف من الموصوف ، والمقرر عند النحاة أن الصفة لا يجوز أن تكون أعرف من الموصوف فدل ذلك على أن المضاف إلى المحلى بأل فى رتبة المحلى بأل .

---

(١) (البيت) : لامرىء القيس بن حُجْر الكِنْدىّ من قصيدته المعروفة التى ساجل بها علقمة الفحل أمام امرأة اسمها أم جندب وتحاكما إليها فى أن يصف كل منهما فرسه . ومطلع القصيدة :

خليلىَّ مُرَّابى على أمِّ جُنْدُبِ   لِنقضِىَ حاجاتِ الفؤادِ المعذَّبِ

وأدرك : أى لحق هذا الفرس بالوحش الذى كان يطارده . ولم يُجْهِد : أى من غير أن أتعبه أو أثيره . والشأو : الشوط البعيد . والخذروف : لعبة للصبيان يديرونها بخيط فى أكفهم فلا تكاد تُرَى لسرعة دورانها .

(ومعنى البيت) : أن فرسه قد أدرك الصيد من غير أن يجهده . وأنه كان سريعاً سرعة تشبه سرعة خذروف الوليد .

(والشاهد) : فى قوله «كخذروف الوليد المثقب» حيث نعت قوله « خذروف الوليد » وهو مضاف إلى المحلى بأل ، بقوله « المثقب» وهو محلى بأل ، والنعت لا يجوز أن يكون أعرف من المنعوت ، فدل ذلك على أن المحلى بأل ليس أعرف من المضاف إلى المحلى بأل ، فثبت أن المضاف إلى معرفة يكون فى رتبة هذه المعرفة لا فى رتبة مادونها

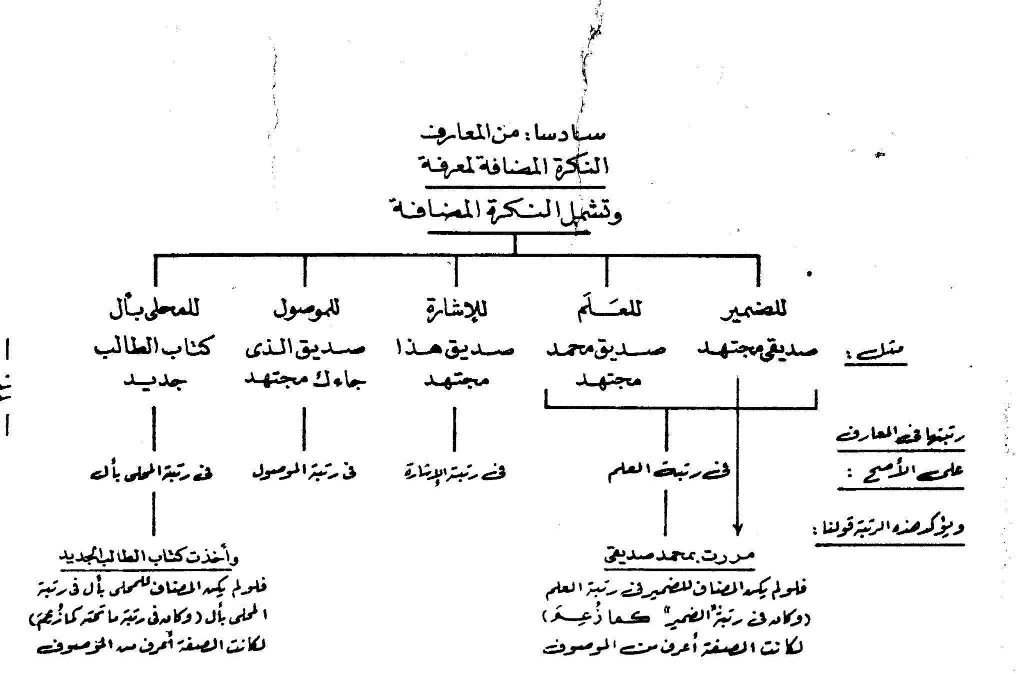
٣ – **والمذهب الثالث** : أنه فى رتبة تلك المعرفة التى أضيف إليها مطلقا ولا يستثنى المضمر ، بل المضاف إليه يكون فى رتبته .

وهو رأى باطل كسابقه ، ويدل على بطلانه قولهم : « مررت بمحمد صديقك » إذ وصف العلم بالمضاف إلى المضمر ولو كان المضاف إلى الضمير فى رتبة الضمير والضمير أعرف من العلم ، لكانت الصفة أعرف من الموصوف . والصفة لا تكون أعرف من الموصوف ، فدل ذلك على أن المضاف إلى الضمير فى رتبة العلم(1)

---

(1) تكتسب النكرة المضافة التعريف من المضاف إليه وترقى فى التعريف إلى درجته ماعدا المضافة إلى الضمير فترقى إلى درجة « العلم » (على المذهب الصحيح) كما سبق بيانه . ولكن ذلك إذا كان المضاف لفظاً غير متوغل فى الإبهام ، فإن كان متوغلا فيه لم يكتسب التعريف — فى أغلب حالاته — بإضافة أو غيرها كلفظى : « غير ومثل » ، وذلك فى حالة ما إذا أريد بهما المغايرة العامة والمماثلة العامة . فاذا قلت : أبصرت طالباً غيرك ، فاضافة « غير » إلى المعرفة فى هذا المثال لاتعرفها ولاتزيل إبهامها لأنها لاتعينها ولا تخصصها ، إذكل أحد سواك هو «غيرك» . وكذلك إذا قلت : أبصرت طالباً مثلك لأن كلمة « مثلك » فى هذا المثال تشمل أفراداً عديدين يشابهونك فى العلم والعمل والخلق والشكل . . . الخ

ومثل كلمتى « غير ومثل » فى الإبهام ما بمعناهما مما ورد السماع باستعماله متوغلا فى الإبهام كالألفاظ : سوى ، وشِبْه وضَرْب وتِرْب ونَحْو ونِد وخِدْن . (النحو الوافى ج ١ ص ١٩٠ ، ص ٣٣٩ ، ج ٣ ص ٢٣ ، ٢٤) .


سادسا: من المعارف
النكرة المضافة لمعرفة
وتشمل النكرة المضافة
للضمير
صديقي مجتهد
للعَلَم
صديق محمد مجتهد
للإشارة
صديق هذا مجتهد
للموصول
صديق الذى جاءك مجتهد
للمحلى بأل
كتاب الطالب جديد
مثل:
رتبتها في المعارف على الأصح:
في رتبة العلم
في رتبة الإشارة
في رتبة الموصول
في رتبة المحلى بأل
ويؤكد هذه الرتبة قولنا:
مررت بمحمد صديقي
فلو لم يكن المضاف للضمير في رتبة العلم (وكان في رتبة "الضمير" كما زُعِمَ) لكانت الصفة أعرف من الموصوف
وأخذت كتاب الطالب الجديد
فلو لم يكن المضاف للمحلى بأل في رتبة المحلى بأل (وكان في رتبة ما تحته كما زُعِمَ) لكانت الصفة أعرف من الموصوف

سابعا : المنادى النكرة المقصودة

وهذا آخر نوع من أنواع المعارف ، فأنت لو ناديت نكرة مقصودة كأن تقول ياصديقُ ، أو يارجلُ ، تقصد صديقا أو رجلا معينا ، كانت هذه النكرة بالنداء معرفة[1] .

---

(١) ولهذا تأخذ حكم العلم فى الإعراب فتبنى كالعلم على ما ترفع به فى محل نصب ، أما النكرة غير المقصودة فتنصب ، تقول : يا طالبُ اجتهد ، بالبناء على الضم إذا قصدت طالباً معينا ؛ كما تقول : يا محمدُ ، لكنك تقول : ياطالباً اجتهد ، بالنصب بالفتحة إذا لم تقصد طالباً بعينه وإنما قصدت النصح لكل من هو طالب أن يجتهد .

فاذا قال المعلم لطلاب فصله : يا طلاب اجتهدوا ، كانت « طلاب » نكرة مقصودة تعرفت بالنداء . وإذا قلت لسائق عربتك : يا سائق تمهل كانت « سائق » نكرة مقصودة تعرفت بالنداء . . وهكذا . وبنيت كل منهما فى محل نصب .

وأما درجة هذا المنادى فى التعريف فهى درجة اسم الإشارة . لأن تعريف كل منهما تم بالقصد الذى يعينه المشار إليه فى اسم الإشارة ، و التخاطب فى المنادى النكرة المقصودة .

(تتمة) : فترتيب المعارف فى قوة التعيين والتعريف كالآتى :

الأول : لفظ الجلالة ، وضميره (هو) ، ثم ضمير المتكلم ، ثم ضمير المخاطب .

الثانى : العلم .

الثالث : ضمير الغائب نحو : محمد رأيته ، ورجل كريم قابلته .

الرابع : اسم الإشارة ، والمنادى (النكرة المقصودة) ، فهما فى درجة واحدة .

الخامس : الموصول والمعرف بأل ، فهما فى درجة واحدة .

أما المضاف إلى معرفة فهو — كما ذكرنا فى درجة المضاف إليه ، إلا إذا كان مضافا للضمير ، فانه يكون فى درجة العلم على الصحيح .

تطبيق ونموذج اجابة

عين أنواع المعارف فى الآيات الكريمة الآتية :

١ ـ «محمدٌ رسولُ اللهِ ، والذين مَعَهُ أَشِدَّاءُ على الكفَّارِ رُحَماءُ بينهم تراهم رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضلاً مِنَ اللهِ ورِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فى وجوهِهم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ، ذلك مَثَلُهم فى التوراةِ ومَثَلُهُم فى الإنجيل ، كَزَرْعٍ أخرجَ شَطْأَهُ فَآزرهُ فاستغلظَ فاستَوَى على سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ليغيظَ بهم الكُفَّار ، وَعَدَ اللهُ الذين آمنُوا وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ منهم مَغْفِرَةً وأجْرًا عظيمًا » .

٢ ـ « يَاأَيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إليك من رَبِّك » .

٣ ـ « يانِساء النَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ من النِّساء » .

الإجابة

الكلمة	نوعها من المعارف	الكلمة	نوعها من المعارف
١ ـ			
محمد	علم	رسول	مضاف لمعرفة
الله	علم	الذين	اسم موصول
الهاء فى « معه »	ضمير	الكفار	محلى بأل
بين	مضاف لمعرفة	هم فى « بينهم »	ضمير
هم فى « تراهم »	ضمير	الواو فى « يبتغون »	ضمير
الله	علم	سيما	مضاف لمعرفة
هم فى « سيماهم »	ضمير	وجوه	مضاف لمعرفة
هم فى « وجوههم »	ضمير	أثر	مضاف لمعرفة
السجود	محلى بأل	ذالك	اسم إشارة

الكلمة	نوعها من المعارف	الكلمة	نوعها من المعارف
مثل	مضاف لمعرفة	هم في « مثلهم »	ضمير
التوراة	محلى بأل	مثل	مضاف لمعرفة
هم في « مثلهم »	ضمير	الإنجيل	محلى بأل
هو في « أخرج »	ضمير	شطأ	مضاف لمعرفة
الهاء في « شطأه »	ضمير	هو في « آزر »	ضمير
الهاء في « آزره »	ضمير	هو في « استغلظ »	ضمير
هو في « استوى »	ضمير	سوق	مضاف لمعرفة
الهاء في « سوقه »	ضمير	هو في « يعجب »	ضمير
الزراع	محلى بأل	هو في « يغيظ »	ضمير
هم في « بهم »	ضمير	الكفار	محلى بأل
الذين	اسم موصول	الواو في « آمنوا »	ضمير
الصالحات	محلى بأل	هم في « منهم »	ضمير
٢ — الرسول	محلى بأل		
أنت في « بلغ »	ضمير	ما	اسم موصول
هو في « أنزل »	ضمير	الكاف في « إليك »	ضمير
رب	مضاف لمعرفة	الكاف في « ربك »	ضمير
٣ —			
نساء	مضاف لمعرفة	النبي	محلى بأل
التاء في « لستن »	ضمير	النساء	محلى بأل

الباب الرابع

المبتدا والخبر

تعريف المبتدإ : هو اسم أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته ، مُخْبَر عنه ، أو وصفٌ رافع لمكتَفىً به عن الخبر(١) .

فالاسم نحو محمدٌ مجتهدٌ ، واللهُ ربُّنا ، والذى بمنزلته نحو : أنْ تجتهدَ خيرٌ لك ومنه : (وأنْ تَصُومُوا خيرٌ لكم)(٢) ، «وتَسمعَ بالمُعَيْدِىِّ خيرٌ من أنْ تراه»(٣) و(سواءٌ عليهم أأنذرتَهم أم لم تُنْذِرْهم)(٤) والتقدير : اجتهادك خير لك ، وصيامكم خيرٌ لكم ، وسماعُك بالمُعَيْدِىِّ خيرٌ من أن تراه ، وسواءٌ عليهم إنذارُهم وعدمُ إنذارهم .

والمجرد : كما مثلنا . **والذى بمنزلته** : نحو : هل من طالبٍ يجيبُ ؟

---

(١) سواء أكان ظاهرا نحو : أمجتهدٌ المحمدان ، أم ضميراً بارزاً نحو : أمجتهدٌ هما . ويعرب الاسم أوما بمنزلة مبتدأ وما بعده خبراً . ويعرب الوصف مبتدأ ومرفوعه فاعلا سد مسد الخبر ، أو مرفوعه مفعولا سد مسد الخبر إن كان الوصف اسم مفعول .

(٢) أن : حرف مصدرى ونصب وتصوموا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مبتدأ والتقدير صيامكم ، وخير : خبر مرفوع بالضمة ، ولكم : جار ومجرور متعلق بخير .

(٣) تسمع مبتدأ قبله أن مقدرة . والتقدير سماعك .

(٤) «سواء» : خبر مقدم «وعليهم» : جار ومجرور متعلق بسواء ، والهمزة : فى «أأنذرتهم» للاستفهام ، وأنذرتهم : فعل وفاعل ومفعول والجملة فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر و «أم لم تنذرهم» معطوفة على «أأنذرتهم» ، والتقدير إنذارك وعدمه سواء . وصلح الإخبار «بسواء» عن المثنى لأنه فى الأصل مصدر بمعنى الاستواء .

وبِحَسْبِك النجاحُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هل من خالقٍ غيرُ اللهِ يرزقُكم ﴾[1] لأن وجود الزائد كلا وجود .

والوصف ، والمراد به اسم الفاعل أو اسم المفعولَ أو الصفة المشبهة أو اسم التفضيل أو المنسوب ، نحو : أمجتهد المحمدان ؟ فخرج نحو : نَزَالِ ، فإنه غير مخبر عنه وليس بوصف ، ونحو أمجتهدٌ صاحباه محمد . فإن المرفوع بالوصف غير مكتفىً به ، فمحمد مبتدأ والوصف خبر عنه .

شرط الوصف ليكون مبتدأ : يشترط البصريون إلا الأخفش للوصف لكى يكون مبتدأ :

١ - أن يتقدمه نفى أو استفهام .

٢ - وأن يكون مرفوعه اسماً ظاهرًا أو ضميرًا منفصلا .

٣ - وأن يتم الكلام بمرفوعه المذكور .

كأن تقول : « مامجتهدٌ المحمدان ؟ أو أمجتهد المحمدان ؟ ، أو أمجتهد أنتما ؟ ومن ذلك قوله :

خليلَىَّ ماوافٍ بعهدىَ أنتما إذا لم تكونا لى على من أقاطعُ[2]

(١) هل : حرف استفهام ، ومِنْ : حرف زائد ، وخالق : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وغير الله : صفة لخالق ، ويرزقكم : جملة فى محل رفع صفة ثانية ، وخبر المبتدأ محذوف والتقدير « لكم » .

(٢) أقاطع : أى أخاصم وأعادى ، (ومعنى البيت) : لاتقومان ياخليلىبعهد أُخُوَّتى وصحبتى إذا لم تكونا عوناً لى على أعدائى ، (والشاهد فيه) : فى قوله « ماوافٍ بعهدى أنتما » فقد اعتمد الوصف وهو « واف » على النفى ، فجاز الابتداء به . فما : نافية ، وواف مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة . وأنتما : فاعل لواف سد مسد الخبر .

وقوله :

أقاطنٌ قومُ سَلْمَى أم نَوَوْا ظَعْناً إنْ يَظْعَنوا فعجيبٌ عيشُ من قَطَنَا (١)

ولافرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف كما مثلنا ، أو بالاسم كأن تقول : كيف مجتهدٌ المحمدان؟ (٢) ، وكذلك لافرق بين أن يكون النفي بالحرف كما مثلنا ، أو بالفعل كأن تقول : «ليس مجتهدٌ المحمدان» (٣) ، أو بالاسم كأن تقول «غيرُ مجتهدِ المحمدان» (٤) ومن ذلك قوله

غيرُ لاهٍ عداك ، فاطَّرِحِ اللهوَ ولا تَغْتَرِرْ بعارضِ سِلْمِ (٥)

---

(١) قاطن أي مقيم ، والظعن : السير والارتحال . (ومعنى البيت) : أمقيم قوم سلمى أم عزموا على الارتحال ؟ لئن ارتحلوا فستكون حياة من يبقى بعدهم عجيبة

(والشاهد فيه) : في قوله «أقاطن قوم سلمى» فقد اعتمد الوصف وهو قاطن على حرف الاستفهام وهو الهمزة فجاز الابتداء به . فالهمزة : للاستفهام ، وقاطن مبتدأ ، وقوم : فاعل سد مسد الخبر .

(٢) كيف اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من «المحمدان» ، ومجتهد : مبتدأ ، والمحمدان فاعل بمجتهد سد مسد الخبر .

(٣) ليس : فعل ماض من أخوات كان ، ومجتهد : اسمها ، والمحمدان فاعل لمجتهد أغنى عن خبر ليس .

(٤) غير : مبتدأ ، ومجتهد : مضاف إليه ، والمحمدان : فاعل لمجتهد سد مسد الخبر

(٥) لاه : غافل . وعداك : أعداؤك ، واطرح : اترك ، والسلم : بكسر وفتح السين : الصلح والموادعة .

(ومعنى البيت) : إن أعداءك ليسوا غافلين عنك بل يتربصون بك الدوائر فلا تغفل

(والشاهد فيه) : قوله «غير لاه عداك» حيث استغنى بفاعل «لاه» وهو «عداك» عن خبر المبتدأ وهو «غير» ، لأن المبتدأ المضاف لاسم الفاعل دال على النفي فكأنه «ما» النافية في قولك «ما مجتهد المحمدان» فالوصف مخصوص لفظاً باضافة المبتدأ إليه وهو في قوة المرفوع بالابتداء .

وقوله :

غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ ينتهى بالهم والحزَنِ[1]

وأما الكوفيون والأخفش فلا يلتزمون ذلك وقد أجازوا : «مجتهد المحمدان» ، على أن «مجتهد» مبتدأ و «المحمدان» فاعل سد مسد الخبر . محتجين بقول بعض الطائيين :

خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تَكُ مُلْغيًا مَقَالةَ لِهْبِىٍّ إذا الطيرُ مرَّتِ[2]

---

(١) مأسوف : من الأسف وهو أشد الحزن .

(ومعنى البيت) : لاينبغى لعاقل أن يأسف على زمان ليس فيه إلا هول وأحزان يتلوها هموم وأحزان ، بل يجب عليه أن يستقبل الحياة بغير مبالاة أو اكتراث .

(والشاهد فيه) : قوله : «غير مأسوف على زمن» وهو مثل البيت السابق حيث استغنى بنائب الفاعل «لمأسوف» وهو «على زمن» عن خبر المبتدأ وهو «غير» لأن المبتدأ المضاف لاسم الفاعل دال على النفى فكأنه «ما» النافية» . «وعلى زمن» النائب على الفاعل جار مجرى «المحمدان» فى قولك «ما مشكور المحمدان» فى أن كل واحد منهما سد مسد الخبر .

(٢) (البيت) لبعض الطائيين ، ولهب : حى من الأسد مشهورون بزجر الطير وعيافته (أى الاعتبار بأسمائه ومساقطه وأصواته تفاؤلا وتشاؤما) (ومعنى البيت) : إن بنى لهب عالمون بعيافة الطير وزجره ، فلا تلغ كلام أحد منهم إذا عاف وزجر حين تمر عليه الطير .

(والشاهد فيه) : فى قوله «خبير بنو لهب» فقد استشهد به الكوفيون على جواز اكتفاء الوصف بالمرفوع ليكون مبتدأ . وإعرابه على رأيهم : خبير : مبتدأ ، وبنو لهب : فاعل «خبير» سد مسد خبره ، وعلى رأى غيرهم : خبير خبر مقدم وبنو لهب مبتدأ مؤخر .

« فخبير » مبتدأ « وبنو لهب » فاعل سد مسد الخبر . ولاحجة لهم لجواز كون الوصف وهو خبير خبرًا مقدماً ، وقد صح الإخبار به عن الجمع وهو بنو لهب لأنه على زنة فعيل فهو على حد قوله تعالى : (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِير) « وزعم ابن مالك أن سيبويه يجيز ذلك على ضعف ولهذا قال « وقد يجوز نحو فائز أولو الرشد » ؛ « ففائز » مبتدأ ، « وأولو الرشد فاعل سد مسد الخبر . ومما ورد من ذلك أيضاً قوله :

فخيرٌ نحن عند الناسِ منكم   إذا الداعى المُثَوِّبُ قال : يالا[2]

فخير مبتدأ ونحن فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق « خير » نفى أو استفهام

• يشير ابن مالك إلى المبتدأ بنوعيه : الاسم والوصف . وإلى شرط الوصف ليكون مبتدأ فيقول :

مبتدأ زيدٌ وعاذرٌ خبرْ   إن قلت « زيدٌ عاذرٌ من اعتذرْ »

وأوّلٌ مبتدأ ، والثانى   فاعلٌ اغنى فى « أسارٍ ذانِ »

وقس ، وكاستفهامٍ النفىُ ، وقدْ   يجوز نحو « فائزٌ أولو الرشدْ »

(٢) (البيت) : لزهير بن مسعود الضبى . الناس : يروى البأس وهو أنسب بعجز البيت . والمثوب : الداعى ، من التثويب ، وأصله أن يجىء الرجل مستصرخاً فيلوح بثوبه ليرى ثم سمى ترديد الصوت بالدعاء تثويبا لذلك ، « وقال يالا » أى قال يالَفلان فحذف فلانا وأبقى اللام .

(ومعنى البيت) : نحن أفضل عن الناس منكم إذا قال المنادى المستغيث يالَفلان تعالوا لى لأننا نبادر إلى إجابته وإسعافه . أما أنتم فلستم بهذه المثابة . وعلى رواية « البأس » يكون المعنى : نحن أفضل منكم عند الحرب لأننا إذا نادى بنا المنادي ألا تفروا فإننا نكر راجعين لما عندنا من الشجاعة ، وأما أنتم فتجعلون الفر فراراً فلاتستطيعون الكر .

(والشاهد) : فى قوله « فخير نحن » حيث وقع الوصف وهو « خير » رافعاً لفاعل أغنى عن الخبر من غير أن يعتمد على استفهام أو نفى على طريقة الأخفش والكوفيين وهو شاذ . وأما البصريون إلا الأخفش فيمنعون ذلك ويجعلون « خير » فى البيت خبر محذوف تقديره : نحن خير ، « ونحن » (الضمير الظاهر) توكيد لما فى « خير » من ضمير المبتدأ المحذوف .

حكم الوصف فى حالات المطابقة لما بعده وعدمها :

والوصف الذى سبقه استفهام أو نفى له مع ما بعده ثلاثة أحوال من حيث مطابقته لما بعده أو عدم مطابقته :

أولا – إذا لم يطابق الوصف ما بعده ، نحو : أمجتهدٌ المحمدان ؟ أو أمجتهدٌ المحمدون ؟ تعينت ابتدائيته ، فيكون «مجتهد» مبتدأ ، «والمحمدان» فى المثال الأول و «المحمدون» فى المثال الثانى فاعلا سد مسد الخبر[1] .

ثانيا – إذا طابق ما بعده فى الإفراد نحو : أمجتهدٌ محمدٌ ؟ جازت ابتدائيته وخبريته فيكون «مجتهد» مبتدأ ، و «محمد» فاعلا سد مسد الخبر ، أو يكون «مجتهد» خبرًا مقدماً و «محمد» مبتدأ مؤخرًا ، ومنه قوله تعالى (أراغِبٌ أنتَ عن آلِهَتِى يا إبراهيمُ) فيجوز أن يكون «راغب» مبتدأ ، و «أنت» فاعلا سد مسد الخبر ، ويحتمل أن يكون «أنت» مبتدأ مؤخرًا ، و «أراغب» خبرًا مقدماً . والأول فى هذه الآية أولى لأن قوله «عنْ آلهتى» معمول لراغب فلا يلزم فى الوجه الأول الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى ، لأن «أنت» على هذا التقدير فاعل «لراغب» فليس بأجنبى منه ، وأما على الوجه الثانى فيلزم فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى لأن «أنت» أجنبى من «راغب» على هذا التقدير لأنه مبتدأ ، فليس «لراغب» عمل فيه لأنه خبر والخبر

---

(١) ولعدم المطابقة بين الوصف وما بعده قسم آخر وهو عكس هذا القسم وهو أن يكون الوصف هو المثنى أو الجمع وما بعده هو المفرد كأن تقول : أمجتهدان محمد أو أمجتهدون محمد ، وذلك القسم كما هو واضح ممتنع والتركيب فيه غير صحيح

لايعمل فى المبتدإ على الصحيح(١) .

وإنما يجوز الوجهان إذا طابق الوصف المرفوع بعده فى الإفراد مالم يمنع من ذلك مانع كأن افتقر إلى شىء آخر فإن افتقر إلى شىء آخر فى تمام الفائدة . امتنع إعراب الوصف مبتدأ وما بعده فاعلا نحو : أمجتهد أخوه محمد ؟ لافتقار الضمير إلى مرجع متقدم عليه يرجع إليه .

ثالثا — إذا طابق ما بعده فى غير الأفراد (تطابقا فى التثنية أو الجمع) نحو : أمجتهدان المحمدان ؟ وأمجتهدون المحمدون ؟ ، تعينت خبريته ، فيكون كل من « مجتهدان » و « مجتهدون » خبرًا مقدماً وكل من « المحمدان » و « المحمدون » مبتدأ مؤخرًا(٢) .

---

(١) هذا كلام ابن عقيل والصحيح كما يقول محيى الدين عبد الحميد فى تعليقه على هذه الآية (هامش ص ١٩٨) أنه لا يجوز فيها إلا وجه واحد لأن فيها ما يمنع من تجويز الوجه الثانى وهو الفصل بالأجنبى وهو « أنت » إذا جعلته مبتدأ ، بين « راغب » الخبر المقدم ومتعلقه وهو « عن آلهتى » لان المبتدأ أجنبى عن الخبر إذ لا عمل للخبر فيه والفصل بالأجنبى غير جائز أما الوجه الأول . « فأنت » فيه فاصلة بين « راغب » و « عن آلهتى » ، ولكنه فصل بغير أجنبى . إذ أن « أنت » فيه فاعل « لراغب » والفاعل بالنظر إلى العامل فيه ليس أجنبيا منه . فقول ابن عقيل « والأول فى هذه الآية أولى » ليس دقيقاً ، والصواب أن يقول « والأول فى هذه الآية واجب لا يجوز غيره » .

(٢) هذا هو المشهور من لغة العرب ، ويجوز على لغة « أكلونى البراغيث » أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعلا أغنى عن الخبر .

• يشير ابن مالك إلى الحكم إذا كان الوصف مطابقاً لما بعده أو غير مطابق فيقول :

والثان مبتدأ ، وذا الوصف خبرْ إن فى سوى الإفراد طبْقاً استقرْ

أنواع المبتدأ

مثل: محمد مجتهد.

مثل: محمد مجتهد.
أن تجتهد خير لك.

- هل من طالب يجيب؟
- بحسبك النجاح.

رافع المبتدإ والخبر :

مذهب سيبويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء وأن الخبر مرفوع بالمبتدإ :

(١) فالعامل فى المبتدإ معنوى . وهو الابتداء أى كون الاسم مجردًا عن العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها . واحترز بغير الزائد من مثل « بحسبك جنيه » « فبحسبك » : مبتدأ وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، ولم يتجرد عن الزائدة فإن الباء الداخلة عليه زائدة ، واحترز بشبهها من مثل « رب طالبٍ مجتهدٌ » ، فطالب : مبتدأ ، ومجتهد : خبر ، ويدل على ذلك رفع المعطوف عليه نحو « رب طالبٍ مجتهد وطالبةٌ » .

(ب) والعامل فى الخبر لفظى وهو المبتدأ[1] .

تعريف الخبر :

هو اللفظ أو الجزء الذى أسند إلى المبتدإ غير الوصف ليتم فائدته ، نحو : هذا محمدٌ ، ومحمد مجتهدٌ . . . فخرج : فاعل الفعل نحو : اجتهد محمدٌ ،

---

(١) وذهب قوم إلى أن العامل فى المبتدأ والخبر الابتداء . فالعامل فيهما معنوى وقيل : المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ ، ويرى الكوفيون أنهما ترافعا . ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ وأن المبتدأ رفع الخبر وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه وهو ما ذكرناه أولا فى أصل الكتاب وهذا خلاف لاطائل فيه .

يقول ابن مالك موافقاً رأى سيبويه فى رافع المبتدأ والخبر :

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع خبرٍ بالمبتدا

فإنه يصدق على « محمد » أنه الجزء المتمم الفائدة لكنه ليس مع المبتدأ ، وإنما مع الفعل ، كذلك خرج فاعل الوصف نحو أمجتهد المحمدان .

أنواع الخبر :

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أقسام : مفرد وجملة وشبه جملة.

أولاً : المفـــرد

المفرد في باب المبتدأ والخبر : هو ما ليس جملة ولاشبه جملة ، فيشمل المثنى والجمع ، فاذا قلت : محمد مجتهد . أو المحمدان مجتهدان ، أو المحمدون مجتهدون ، كان «مجتهد ، ومجتهدان ، ومجتهدون » أخباراً مفردة .

ويشترط في الخبر المفرد : أن يطابق المبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث . نحو : محمد مجتهدٌ ، والمحمدان مجتهدان ، والمحمدون مجتهدون ، ونحو : فاطمة مجتهدةٌ ، والفاطمتان مجتهدتان ، والفاطمات مجتهدات .

وينقسم الخبر المفرد إلى قسمين :

(١) خبرجامد : وهو مالم يصغ من مصدر للدلالة على متصف به ، فيشمل أسماء الزمان والمكان والآلة فلا يتحمل ضمير المبتدأ ، نحو : محمد

• يشير ابن مالك إلى تعريف الخبر فيقول :

والخبرُ الجزء المتمُّ الفائده ... كالله بَرٌّ والأيادي شاهده

أخوك » إلا إن أُوِّلَ بالمشتق فيتحمل الضمير نحو : محمد أسد ، إذا أريد « بأسد » شجاع(١) .

(ب) وخبر مشتق ، فيتحمل ضمير المبتدإ إذا كان جارياً مجرى الفعل : كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ، فأما ما ليس جارياً مجرى الفعل من المشتقات فلا يتحمل ضميرًا وذلك كأسماء الآلة نحو : « مفتاح » . فهو مشتق من الفتح ولا يتحمل ضميرا ، فإذا قلت : « هذا مفتاح » لم يكن فيه ضمير ، وكذلك ما كان على صيغة مَفْعَل وقصد به الزمان والمكان نحو « مَرْمَى » فهو مشتق من « الرمى » ولا يتحمل ضميرًا ، فإذا قلت : « هذا مرمى محمد » تريد مكان رميه أو زمانه ، كان الخبر مشتقًا ولا ضمير فيه .

وإنما يتحمل المشتق الجارى مجرى الفعل الضمير إذا لم يرفع ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا ، فإن رفع واحدًا منهما لم يتحمل ضميرًا ، فالأول مثل : محمد مجتهد أخوه أو طيِّبٌ عنصرُه ، والثانى مثل : محمد مجتهد أنت معه ، أو سائر أنت إليه » .

---

(١) هذا هو رأى البصريين ، ويرى الكوفيون أن الجامد يتحمل الضمير مطلقاً ، أُوِّلَ بالمشتق أو لم يؤول فتقدير « محمد أخوك » عندهم : « محمد أخوك هو » .

. يقول ابن مالك مشيراً إلى أن الخبر يكون جامداً فلا يتحمل ضمير المبتدأ أو مشتقاً فيتحمله :

والمفردُ الجامدُ فارغٌ وإنْ يُشتقَّ فهْوَ ذو ضميرٍ مُستكنّ

وجوب إبراز الضمير المستكن فى الخبر المشتق :

يجب[1] إبراز الضمير المستكن فى الخبر المشتق إذا جرى الوصف على غير من هو له ، أى إذا كان الوصف الواقع خبرا صفة لغير مبتدئه فى الواقع ، سواء ألبس عدم إبرازه لضميره أو لم يلبس .

مثال ما ألبس فيه عدم إبراز الضمير ، أن تقول :

على محمد ضاربه هو ، تريد الإخبار بضرب على لمحمد ، « فضاربه » خبر عن « محمد » ، والجملة خبر عن « على » .

وبذلك يكون الوصف (ضاربه) قد جرى على غير من هوله (وهو على) . لأن من هو له وهو مبتدؤه فى الواقع هو « محمد »

والذى دلنا على جريان الوصف على غير من هو له هو إبراز الضمير ، فكان إبرازه واجبا لذلك . لأنه لو لم يبرز لتوهم السامع أن « محمدا » هو الضارب وليس ذلك هو المقصود الإخبار به .

ومثال ما لم يلبس فيه عدم إبراز الضمير أن تقول :

فاطمة محمد ضاربته هى ، تريد الإخبار بضرب فاطمة لمحمد ، « فضاربته » خبر عن « محمد » ، والجملة خبر عن « فاطمة » .

وبذلك يكون الوصف (ضاربة) قد جرى على غير من هو له (وهو فاطمة) ، لأن من هو له وهو مبتدؤه فى الواقع هو « محمد » .

ولكن الذى دلنا على جريان الوصف على غير من هوله ليس هو إبراز الضمير ، وانما هو مجىء الوصف (ضاربة) مؤنثا . وكان إبراز الضمير فى هذه الصورة واجبا أيضا حملا لها على الصورة الأولى .

---

(١) وضابط هذه المسألة أن يتقدم مبتدآن ويتأخر عنهما خبر ، فإن وقع من الثانى فقد جرى على من هوله ، فلا يبرز الضمير ، نحو على محمد معلمه ، تريد الإخبار بتعليم محمد لعلى ، وإن وقع من الأول فيجب الإبراز مطلقا لأنه جرى على غير من هوله

أما إذا جرى الوصف على من هو له فيجب استتار الضمير كأن تقول : محمد مجتهد[1] وكما إذا قلت – كما تقدم – على محمد ضاربه ، وأردت أن يجرى الوصف وهو « ضاربه » على مبتدئه فى الواقع وهو « محمد » أى يكون « محمد » هو الضارب ، فى هذه الحالات لايبرز الضمير . هذا هو رأى البصريين

أما الكوفيون فيوجبون إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير من هو له عند الإلباس فحسب ، فاذا لم يحدث لبس جاز عندهم الإبراز وعدمه . وقد استشهدوا على جواز الأمرين عند عدم اللبس بقوله .

قومِى ذُرَا المجدِ بانُوها وقد علِمَتْ بكُنْهِ ذلك عَدْنانٌ وقَحْطَانُ[2]

التقدير : بانوها هم . فحذف الضمير لأمن اللبس .

---

(١) فلو أتيت بعد المشتق « بهو » ونحوه وأبرزته فقلت «محمد مجتهد هو» فقد جوز سيبويه فيه وجهين أحدهما أن يكون «هو» تأكيداً للضمير المستتر فى « مجتهد » والثانى أن يكون فاعلا « بمجتهد » .

(٢) ذرا : جمع ذروة ، وهى أعلى الشىء . والكنه : الحقيقة . وعدنان وقحطان: أبوَاحيَّين من أحياء العرب .(ومعنى البيت): إن قومى بنوا عالى المجد وقد علمت بحقيقة ذلك قبيلتا عدنان وقحطان .(والشاهد) : فى « بانوها » فقد جرى هذا الوصف على غير من هو له ولم يبرز الضمير لأمن اللبس ، فالذرا مبنية لابانية ، ولو أبرز الضمير لقال على اللغة الفصحى: قومى ذرا المجد بانيها هم ، لأن الوصف كالفعل إذا أسند إلى ظاهر أو ضمير منفصل مثنى أو جمع وجب تجريده من علامتيهما ، أو لقال على لغة « أكلونى البراغيث » : قومى ذرا المجد بانوها هم .

• يقول ابن مالك مؤيداً رأى البصريين فى إبراز الضمير مطلقاً أُمِنَ اللبس أو لم يؤمن :

وأَبْرِزَنْه مطلقاً حيثُ تلا ما ليس معناه له مُحَصّلا =

ثانيا: الجملة

والجملة فى باب المبتدإ والخبر تنقسم إلى قسمين لأنها :

(١) إما نفس المبتدإ فى المعنى فلا تحتاج إلى رابط نحو: (هو الله أحد) إذا قدر «هو» ضمير شأن ، ونحو: (فإذا هى شاخِصَةٌ أبصارُ الذين كفروا) إذا قدر «هى» ضمير القصة[1] ، ونحو: «نطقى: الله حسبى» لأن المراد - بالنطق المنطوق به ، ونحو: «قولى: لا إله إلا الله» ، فالخبر فى كل ذلك هو نفس معنى المبتدإ ، ولذلك استغنى عن الرابط .

(ب) أو ليست هى المبتدأ فى المعنى . فلا بد من احتوائها على رابط يربطها بالمبتدإ؛ وهذا أحد شروط الجملة الخبرية كما يلى :

شروط الجملة الخبرية :

فالجملة التى تقع خبرًا يشترط فيها ثلاثة شروط :

١ - أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدإ .

ولكن ابن مالك اختار مذهب الكوفيين فى كتابه «الكافية» حيث قال :

وإن تلا غيرَ الذى تَعَلَّقا به فأبرزِ الضميرَ مطلقا

فى المذهب الكوفى شرط ذاك أنْ لا يُؤمَنَ اللَّبْسُ، ورأيهم حَسَن

والسماع قد أيد مذهب الكوفيين كالبيت الذى احتجوا به ولا داعى للتزيد فى الكلام مالم تكن هناك ضرورة للزيادة . فكيف يوجب البصريون الزيادة بغير ضرورة سوى أن يجرى الباب على وتيرة واحدة ؟ .

(١) هى : مبتدأ أول . وشاخصة : خبر أبصار مقدم ، وأبصار : مبتدأ ثان مؤخر . والذين مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول .

٢ ـ ألا تكون ندائية فلا يجوز أن تقول : محمد يا أعدل الناس ، على أن يكون محمد «مبتدأ» وجملة «يا أعدل الناس» خبرًا له .

٣ ـ ألاتكون مصدرة بأحد الحروف : «لكن» و «بل» «وحتى» .

رابط الجملة الخبرية :

لابد أن تشتمل الجملة الخبرية ـ كما ذكرنا ـ على رابط يربطها بالمبتدإ ، وهو أنواع لأنه .

١ ـ إما اسم بمعنى المبتدإ وهذا إما :

(ا) ضمير المبتدإ مذكورًا نحو : محمد اجتهد أخوه .

(ب) أو ضمير المبتدإ مقدرًا نحو : اللحم رطلان بجنيه ، أى منه ، أو الجريدة نسخة بقرشين ، أى منها .

(حـ) أو إشارة إلى المبتدإ نحو : الاجتهاد ذلك أفضل ، ومنه قوله تعالى (ولباسُ التَّقْوَى ذلك خَيْرٌ)[1] .

---

(١) إذا قدر اسم الإشارة مبتدأ ثانياً لابدلا أو عطف بيان . وإلا كان الخبر مفرداً . ويرى الأخفش أن الرابط يكون اسماً بمعنى المبتدأ غير الضمير والإشارة كقوله تعالى (والذين يُمَسِّكون بالكتاب وأقاموا الصلاةَ إنا لانضيعُ أجرَ المصلحين) « فالذين» مبتدأ وجملة «إنا لانضيع أجر المصلحين» خبر ، والرابط إعادة المبتدأ بمعناه ، فان المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب فى المعنى ، فليس الرابط هنا الضمير ولا الإشارة

٢ – وإما اسم بلفظ المبتدإ ومعناه نحو : الامتحانُ ما الامتحان – وأكثر ما يكون ذلك فى مواضع التفخيم ومنه قوله تعالى : (القارِعَةُ ما القارِعَةُ) وقد يستعمل فى غيرها نحو : محمدٌ ما محمد .

٣ – وإما اسم أعم من المبتدإ نحو : محمد نعم الطالبُ ، ونحو أمَّا الصدقُ فلا صدقَ ، ومنه قوله :

ألا ليتَ شِعرى هل إلى أمِّ مَعْمَرٍ ... سبيلٌ فأمَّا الصبرُ عنها فلا صَبْرَا[1]

وجملة الخبر من حيث اسميتها وخبريتها تنقسم إلى قسمين :

١ جملة اسمية وهى تتكون من مبتدإ ثان وخبره ، وتكون الجملة من المبتدإ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدإ الأول . نحو : محمد أخوه مجتهد

١ جملة فعلية ، وهى تتكون من فعل وفاعل ، وتكون الجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدإ نحو : محمد اجتهد أخوه .

ثالثاً : شبه الجملة

وشبه الجملة : وهو الظرف والجار والمجرور، ويشترط فيهما أن يكونا تامين ، فالظرف نحو : محمد عندى ، والطائر فوق الشجرة والصوم اليوم – ومنه قوله تعالى : (والركبُ أسفلَ منكم) . والجار والمجرور نحو : محمد فى المنزل ، والطائر فى العش ، ونحو : (الحمد لله) . فلا يصح «محمد مكاناً» ولا «محمد لك» لعدم التمام فى الظرف والجار والمجرور فيهما .

---

(١) (البيت) لابن ميادة المشهور بالرماح ، وشِعرى : من شَعَرَ بمعنى علم وفطن ، وليت شعرى : أى ليتنى أشعر وأعلم جواب هذا الاستفهام . وأم معمر : محبوبته . (ومعنى البيت) : أتمنى لو أعلم هل هناك طريق للوصول إلى أم معمر إذ لا سبيل إلى الصبر عنها . (والشاهد) : فى «لا صبر» فالرابط بينه وبين مبتدئه العموم لأنه نكرة منفية .

الخلاف فى متعلق الظرف والجار والمجرور الواقعين خبرًا :

كل من الظرف والجار والمجرور الواقعين خبرًا متعلق بمحذوف واجب الحذف . وهذا المتعلق اختلف فيه :

١ - فقيل إنه اسم تقديره كائن أو مستقر ، ويكون الخبر فى هذه الحالة مفردًا ، وهو رأى الأخفش وينسب إلى سيبويه .

٢ - وقيل هو فعل تقديره استقر أو يستقر . ويكون الخبر فى هذه الحالة جملة ، وهو رأى جمهور البصريين وينسب إلى سيبويه أيضًا .

٣ - وقيل يجوز أن يكون اسمًا أو فعلاً ، ويكون الخبر مفردًا إذا قدر اسمًا ، وجملة إذا قدر فعلاً ، وهو رأى قوم منهم المصنف .

الخلاف فى الخبر مع الظرف والجار والمجرور :

وبناء على ما سبق فقد اختلف فى الخبر مع الظرف والجار والمجرور ، هل هو مفرد أو جملة أو غيرهما ؟ :

١ - فقيل هو من قبيل المفرد تقديره كائن أو مستقر ، محمد عندك أو فى المنزل ، تقديره محمد كائن عندك ، أو مستقر عندك ، أو فى المنزل ، وهو ما نسب إلى سيبويه .

٢ - وقيل هو من قبيل الجملة وأن كلا منهما متعلق بمحذوف هو فعل ، والتقدير محمد استقر أو يستقر عندك ، أو فى المنزل . وهو ما نسب إلى جمهور البصريين وإلى سيبويه أيضًا .

• يشير ابن مالك إلى أن الخبر يكون ظرفًا أو جارًا ومجرور وأن متعلقهما يكون اسمًا أو فعلا فيقول :

وأخبَرُوا بظرفٍ أو بحرفِ جرّْ ... ناوين معنى « كائن » أو « استقرّ »

٣ – وقيل يجوز أن يجعل من قبيل المفرد فيكون الخبر مستقر ونحوه ، وأن يجعل من قبيل الجملة فيكون الخبر : استقر ونحوه وهو الرأى الذى ارتضاه ابن مالك .

٤ – وقيل إن كلا من الظرف والمجرور قسم برأسه وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة وهو رأى أبوبكر السراج .

وهذا الرأى غير صحيح ، والصحيح كما يرى ابن عقيل أنهما متعلقان بمحذوف هو الخبر ، وذلك المحذوف واجب الحذف ، إذ قد صرح به شذوذاً كقوله :

لك العزُّ إنْ مولاك عزَّ ، وإن يَهُنْ   فأنت لدى بحبوحة الهَوْن كائنُ[1]

والصحيح أن الضمير الذى كان فى متعلقهما انتقل إليهما يدل على ذلك قوله :

فإن يكُ جُثمانى بأرض سواكُمُ   فإن فؤادى عندك الدهرَ أجمعُ[2]

(١) (البيت) : غير معروف قائله ، مولاك حليفك وناصرك . وعز : اشتد وقوى . ويهن : بالبناء للمفعول من الإهانة ، وأصله يهان ، ويحتمل أنه بالبناء للفاعل وهو مضارع هان يهون : إذا ذل وضعف وهو أنسب بقوله عز ، وبحبوحة : أى وسط ، والهون : الحقارة والذل (ومعنى البيت) : القوة تحصل لك إن كان ناصرك قوياً ، وإن كان ضعيفاً وقعت فى وسط الذل أى صرت ذليلا . (والشاهد) : فى قوله « كائن » حيث صرح به شذوذا فى الكلام ، فدل على أن الظرف متعلق بمحذوف هو الخبر ، فالخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً يكون كل منهما متعلقاً بمحذوف واجب الحذف نحو : محمد عندى ، ومحمد فى الدار ، والأصل : محمد استقر عندك واستقر فى الدار ، أو مستقر فيهما ، وقد صرح ابن جنى بجواز إظهاره لكونه أصلا.

(٢) الجثمان : الجسم (والبيت) لجميل بن معمر (ومعناه) : إن يك جسمى فى أرض غيركم فان قلبى عندكم دائماً لايستطيع مفارقتكم . (والشاهد) : فى «أجمع» لأنه توكيد مرفوع لايصح كونه لفؤادى ولا للدهر لأنهما منصوبان ، ولا يصح كونه توكيداً للضمير المحذوف مع الاستقرار لمنافاة التوكيد للحذف ، فوجب أن يكون توكيداً للضمير المنتقل إلى الظرف .

الإخبار بظرفى المكان والزمان : ـ

أما ظرف المكان فيخبر به عن أسماء المعانى (الاحداث والمصادر) ، ويخبر به عن أسماء الذوات كذلك ؛ تقول : الخير عندك ، ومحمد عندك ، « فعندك » ظرف مكان خبر عن « الخير » فى المثال الأول ، وهو اسم معنى . وخبر عن « محمد » فى المثال الثانى وهو اسم ذات .

وأما ظرف الزمان : فيخبر به عن أسماء المعانى أى الأحداث منصوبا أو مجرورا بفى ، نحو : الامتحانُ اليومَ أو الامتحانُ فى يوم السبت ؛ ولا يخبر به عن أسماء الذوات فلا يجوز محمد اليوم أو الليلة ، إلا إذا أفاد الإخبار بالزمان عن الذات كأن يكون المبتدأ عاما والزمان خاصا ، ويكون تخصيصه بوصف نحو : نحن فى يومٍ مباركٍ . أو إضافة ظاهرة نحو : نحن فى شهرِ رمضانَ ، أو إضافة مقدرة نحو : نحن فى رمضان ، أى فى شهر رمضان ويكون الزمان المخبر به عن الذات مجرورا بفى[1] .

---

(١) وأما ماورد عن العرب من مثل : الليلةَ الهلال . واليومَ خمر . والرطب شهرى ربيع .. الخ مما ظاهره أنه إخبار بالزمان عن الذوات . فهو فى الحقيقة على حذف مضاف هو اسم معنى ، لأنه على تقدير : طلوع الهلال الليلة ، وشرب الخمر اليوم . ووجود الرطب شهرى ربيع ، فيكون الإخبار فيه بالزمان عن أسماء المعانى وليس عن أسماء الذوات .

• يشير ابن مالك إلى عدم جواز الإخبار بالزمان عن الذات إلا إن أفاد . : ..

ولا يكونُ اسمُ زمانٍ خبراً   عن جثة وإن يُفِدْ فأخبرَا

والسبب أن الذوات لاتنتسب إلى زمن كالأحداث بل نسبتها إلى جميع الأزمان واحدة فلا فائدة فى الإخبار بالزمان عنها إلا إن أفادت . والحق أن المدار فى الإخبار بالمكان أو الزمان عن الذات أو المعنى إنما هو على الإفادة . فإن حصلت فائدة جاز مطلقاً ، وإن لم تحصل فائدة فى الإخبار بالزمان عن المعنى أو بالمكان عن الذات أو المعنى امتنع ، فلايجوز : محمد مكاناً أو القتال مكاناً ، .

الابتداء بالنكرة :

لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا حصلت فائدة :

١ ـ كأن يخبر عنها بمختص مقدم ، ظرفا كان أو مجرورا ، نحو : عندى ضيف ، ومنه (ولدينا مزيدٌ) ونحو : فى البيت ضيف ، ومنه (وعلى أبصارهم غِشاوة) .

٢ ـ أو تتلو نفيا ، نحو : ما ضيفٌ فى البيت .

٣ ـ أو تتلوا استفهاما ، نحو : أضيف فى البيت ؟ . ومنه : (أإلهٌ مع الله ؟) .

٤ ـ أو تكون موصوفة لفظا (ذكرت معها الصفة) ، نحو : ضيف عزيز فى البيت ، ومنه : (ولَعَبْدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مُشْرِك) .

أو موصوفة تقديرا ، نحو : الجريدة نسخة بقرشين ، أى منها ، ومنه : (وطائفةٌ قد أهَمتْهم أنفسُهم) أى وطائفة من غيركم .

أو يكون الموصوف (وهو النكرة المبتدأ بها حقيقة) محذوفا . نحو : عزيز فى البيت ، أى ضيف عزيز ، ومنه الحديث الشريف : « سوداءُ ولودٌ خيرٌ من حسناء عقيمٍ » أى امرأةٌ سوداءُ .

٥ — أو تكون النكرة عاملة عمل الفعل ، نحو : إكرامٌ للضيف واجبٌ . واداءٌ للواجبات فضيله ، ومنه الحديث : « أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ ونهيٌ عن منكرٍ صدقة » .

٦ — أو تكون مضافة نحو : إكرامُ الضيفِ واجبٌ وأداءُ الواجبات فضيلة . ومنه الحديث : « خمسُ صلواتٍ كتبهن اللهُ » * .

ما يقاس على هذه المواضع :

ويقاس على هذه المواضع ما يشبهها :

(ا) فيقاس على تقدم الظرف والمجرور على النكرة تقدم الجملة . نحو : أخبرَ بقدومه ضيفٌ .

(ب) ويقاس على تقدم حرف الاستفهام عليها ، تقدم اسم الاستفهام . نحو : كم ضيفًا فى البيت ؟

---

* وقد أشار ابن مالك إلى هذه الأحوال الستة التى يجوز الابتداء فيها بالنكرة لاستيفائها شرط الإفادة فقال ممثلا لها :

ولا يجوزُ الابتدا بالنكرهْ ما لم تُفِدْ : كعند زيد نَمِرَهْ
وهل فتى فيكم ؟ فما خِلٌّ لنا ورجلٌ من الكرام عندنا
ورغبةٌ فى الخير خير . وعملْ بِرٍّ يَزِينُ ، وليُقَسْ مالم يُقَلْ

(ﺣ) ويقاس على تقدم النفي عليها ، تقدم « لولا » ، نحو : لولا الكسلُ لنجح محمد . ومنه قوله :

لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذى مِقَةٍ　　لمَّا استقلتْ مطاياهن للظَّعَنِ[1]

(د) ويقاس على وصف النكرة تصغيرها ، نحو : ضُيَيْفٌ فى البيت . لأن التصغير فيه فائدة معنى الوصف فتقديره : ضيف حقير فى البيت .

وقد أضاف ابن عقيل إلى ما سبق من الأنواع الستة وأشباهها أنواعا أخرى يمكن رد بعضها إلى ما سبق .

٧ ـ أن تكون النكرة شرطا نحو : مَنْ يجتهدْ ينجحْ ، ومنْ يكرمْ ضيفه يفزْ .

٨ ـ أن تكون جوابا ، نحو : أن يقال : من عندك ؟ فتقول : ضيف ، والتقدير ضيف عندى .

٩ ـ أن تكون عامة نحو : كلٌّ يموت ، وكلٌّ محاسب على عمله ، ومنه (كلٌّ له قانتون) .

١٠ ـ أن يقصد بها التنويع كقولك : الجو متقلب ؛ فيوم بارد ويوم حار ويوم معتدل ، والناس مختلفون فبعضٌ غنىٌّ وبعضٌ فقيرٌ ، والرجال صنفان فواحد شجاع وواحد جبان ، والطلاب اثنان فطالب مجتهد وآخر كسلان .

---

(١) أودى : هلك . ومقة : حب ، وفعله : وَمِقَه يَمِقُه مِقَةً . واستقلت : نهضت وهمت بالمسير . الظَّعْن : الرحيل والسفر وهو بفتح العين فى البيت . (ومعنى البيت) : لولا الصبر وحبس النفس عن الجزع لهلك كل محب . (والشاهد) : فى قوله « لولا اصطبار ... الخ » حيث ابتدأ بالنكرة وهى اصطبار ، وهذا جائز لوقوعها بعد « لولا » لشبهها بما بعد النفى ، لأن « لولا » تقتضى انتفاء جوابها ففيها نفى فى الجملة .

ومنه قوله :

فأقبلتُ زَحْفًا على الركبتين فثوبٌ لبست وثوبٌ أجُرّ[1]

١١ـ أن تكون دعاء ، كأن تقول قاصدا الدعاء : شفاءٌ للمريض أوعونٌ للبائس ، أوسلامٌ على الخائف ، ومنه : (سلامٌ عليكم) و (سلامٌ على آلِ ياسِينَ) .

١٢ـ أن تكون فيها معنى التعجب ، نحو : ما أكرم محمدًا .

١٣ـ أن يكون فى معنى المحصور نحو « شرٌ أهرّذا ناب » « وشئٌ جاء بك » إذ التقدير :ما أهرذا ناب إلا شرٌ ، وما جاء بك إلا شئٌ ، على أحد القولين والقول الثانى أن التقدير « شر عظيم أهر دا ناب » وشئٌ عظيم جاء بك » فيكون داخلا فى قسم ما جاز الابتداء به لكونه موصوفا ، لأن الوصف أعم من أن يكون ظاهرا أو مقدرا وهو ها هنا مقدر

(١) (البيت) لامرىء القيس بن حُجْر الكندى وأقبلت : أى توجهت إلى محبوبتى ، وعلى الركبتين : أى واليدين . ولبست : ويروى : نسيت . (ومعنى البيت) : توجهت إلى محبوبتى فى كل مرة ليلا زاحفاً على الركبتين واليدين لاماشياً على الرجلين خوفاً من معرفة القافة أثرهما فتعلم مكانى فيجرسوننى وأنا فى دارها . وإن أردت أن أذكر لك حالتى وقت خروجى من عندها ماشياً على رجلى ومطمئناً من القافة إذا عرفوا أثرى لأنى لاأبالى بجرستهم لى فى غير دارها ، فأقول لك إنى لبست أحد ثوبىّ أونسيته لشغل قلبى بمحبوبتى وسحبت الآخر على الأرض ليختفى الأثر على القافة . (والشاهد) : فى قوله «ثوب» فى الموضعين حيث وقع كل منهما مبتدأ مع كونه نكرة لأنه قصد التنويع إذ جعل أثوابه أنواعاً ، فمنها نوع أذهله حبها عنه فنسيه ، ومنها نوع قصد أن يجره على آثار سيرهما ليخفيها حتى لايعرفهما أحد .

١٤ـ أن يقع قبلها واو الحال نحو : جلست في البيت وضيفٌ معي ومنه قوله

سَرينْا ونجمٌ قد أضاء ، فمذ بدا محياكِ أخفى ضوؤُه كلَّ شارقِ(١)

١٥ـ أن تكون معطوفة على معرفة نحو « محمد وضيفٌ في البيت » .

١٦ـ أن تكون معطوفة على وصف نحو « فلسطيني وضيف في البيت » .

١٧ـ أن يعطف عليها موصوف نحو « ضيف ورجل كريم في البيت » .

١٨ـ أن تكون مبهمة كقولك قاصدا الإبهام على السامع : ضيف في البيت ومنه قوله :

مُرَسَّعةٌ بين أرساغه به عَسَمٌ يبتغي أرْنَبا(٢)

---

(١) سرينا : من السُّرَى وهو السير ليلا . وأضاء : أنار ، ويستعمل لازماً ومتعدياً . وبدا : ظهر . ومحياك : وجهك . وشارق : طالع أو مضيء : أي كل نجم طالع أوكل كوكب مضيء .

(ومعنى البيت) : شبه محبوبته بالبدر تشبيهاً ضمنياً ولم يكتف بذلك حيث جعل ضوء وجهها أشد من ضوء البدر وغيره من الكواكب المشرقة ، فهو يقول : سرينا ليلا والحال أن نجماً قد أنار وأشرق فحين ظهر وجهك أيتها المحبوبة ستر نوره كل نجم طالع أوكل كوكب مضيء .(والشاهد) : في قوله « ونجم » حيث وقع الابتداء به وهو نكرة والمسوغ له سبقه بواو الحال . والحق أن المدار في التسويغ قائم على وقوع النكرة في صدر الجملة الحالية، سبقت الجملة بواو الحال كهذا الشاهد أم لم تسبق كقوله «وكل يوم ترانى (الضأن) مِدْيَةٌ بيدى» فدية مبتدأ نكرة سوغ الابتداء به وقوعه في صدر الجملة الحالية لأن جملة « مدية بيدى» حال من ياء المتكلم في « ترانى » .

(٢) البيت لامرىء القيس بن مالك الحميرى يخاطب أخته من أبيات يقول فيها :

أيا هندُ لاتَنكحي بُوهَةً عليه عقيقته أحسَبا
مرسعة بين أرساغه به عسم يبتغي أرنبا
ليجعل في ساقه كعبها حِذارَ المنية أن يعطبا

١٩ـ أن تقع بعد فاء الجزاء وهى الداخلة على جواب الشرط كقولك : إن ينجح بعض الطلاب فبعضٌ لا ينجح

ومنه قولهم

إن ذَهَب عَيْرٌ فعير فى الرِّباط [1]

٢٠ـ أن تدخل عليها لام الابتداء نحو « لَضَيْفٌ فى البيت » .

٢١ـ أن تكون بعد « كم » الخبرية كقولك : كم ضيفٌ فى البيت ، ومنه قوله

= والمرسعة : التميمة التى تعلق على الرسغ مخافة الموت أوالعطب . والأرساغ : جمع رسغ وهو من الإنسان مفصل ما بين الكف والساعد ، وما بين القدم والساق . وبوهة أى أحمق. وعقيقته: شعره الذى ولد به لكونه لاينتظف . وأحسبا: من فى شعر رأسه شقرة ، ومن أبيضت جلدته من داء فغيرت شقرته فصار أبيض وأحمر وأبرص . وبه عسم: أى اعوجاج ويبس فى الرسغ . ويبتغى: أى يطلب . (والمعنى): ياهند لاتتزوجى رجلا أحمق موصوفاً بكون شعره الذى ولد به باقياً عليه حتى شاخ لوساخته وعدم تنظيفه ، وبكونه أبرص أو أصابه داء فغيره حتى صار أبيض وأحمر ، وبكونه جباناً يعلق تميمة على مفاصل ما بين كفه وساعده وقدمه وساقه ، وبكون رسغه معوجاً يابساً ، وبكونه يطلب أرنباً ليجعل كعبها فى ساقه خوفاً من الموت والعطب وذلك أن الجن تجتنبها لحيضها ، وأن من علق كعبها لايصيبه جن ولا سحر . (والشاهد) : فى قوله : « مرسعة » حيث سوغ الابتداء بها وهى نكرة قصد الإبهام إذ لم يرد بها معينا لأنه لايريد مرسعة دون مرسعة أخرى .

(١) هذا من أمثال العرب . والعير : الحمار . والرباط : ما تشد به الدابة . ويضرب هذا المثل للرضا بالحاضر وعدم الأسف على الغائب . (والشاهد): فى قوله « فعير » حيث سوغ الابتداء به وهو نكرة كونه واقعاً بعد الفاء الواقعة فى جواب الشرط .

كم عمةٌ لك ياجريرُ وخالةٌ فَدْعَاءُ قد حلبت على عِشاري[1]

ويرى ابن عقيل أن هناك حالات أخرى للنكرة المفيدة التي يجوز الابتداء بها ذكرها المتأخرون ولكنه أسقطها لرجوعها إلى ما ذكره أو لأنها ليست صحيحة[2]

---

(١) (البيت) للفرزدق يهجو جريراً : والفدعاء: هي المرأة التي اعوجت إصبعها من كثرة حلبها ، أو التي أصاب رجلها الفدع من كثرة مشيها وراء الإبل . والفدع زيغ في القدم بينها وبين الساق أو اعوجاج في المفاصل . والعشار : جمع عشراء وهي الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر ، وفي القرآن الكريم : « وإذا العِشارُ عُطِّلَتْ » .

(ومعنى البيت) : كم وقت أوكم حلبة حلبت لي نياقي . عمة وخالة لك ياجرير موصوفة كلتاهما بأنها معوجة الرسغ . وإنما عبر « بعلى » التي تستعمل فيما يعود بالضرر كقوله تعالى «لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتَسَبَتْ» ، ولم يقل «حلبت لي» اشارة إلى كراهيته ذلك منهن لأن منزلتهن أدنى من هذه الخدمة .

(والشاهد) : في قوله «عمة» حيث وقع مبتدأ وهو نكرة ، والمسوغ وقوعه بعد «كم» الخبرية ، وسبق أن هناك مسوغاً آخر وهو وصفه بقوله «لك» وهذا كما رأيت على رواية «عمةٌ» بالرفع .

(٢) وكما ذكرنا فإن بعض الحالات التي ذكرها ابن عقيل يمكن رده إلى الحالات الستة التي ذكرها ابن مالك . ويرجع ابن هشام كل الحالات التي يسوغ فيها الابتداء بالنكرة — متبعاً رأى بعض النحاة — إلى حالتين اثنتين هما خصوص النكرة أوعمومها (شذور الذهب ص ٢٣٢ وما بعدها)

ومن مسوغات الابتداء بالنكرة :

١ — ان تدل على التهويل نحو : ويلٌ للشَّجِيِّ (المهموم) من الخَلِيِّ (الخالى من الهموم)

٢ — أن تكون مسبوقة « بإذا » الفجائية نحو : خرجت فاذا ضيفٌ بالباب ، أوخرجت فاذا مطرٌ .

٣ — أن تدل على الحقيقة نحو : تمرة خير من عنبة ، أو حديد خير من نحاس .

والحق أن مسوغات الابتداء بالنكرة — وقد أوصلها النحاة إلى أكثر من أربعين مسوغاً — قد كثرت كثرة تجعل من العسير الحكم على نكرة أىّ نكرة أنها لاتصلح أن تكون مبتدأ كما يقول الأستاذ عباس حسن في النحو الوافي ص ٤٤٤ — لأنك لاتعدم أن تجد لنكرة ابتدىء بها مسوغاً للابتداء .

حالات الخبر من حيث تأخيره عن المبتدإ أو تقدمه عليه :

للخبر من حيث تأخيره عن المبتدأ وتقدمه عليه ثلاث حالات : —

أولا : — وجوب تأخيره عن المبتدإ (أى على ما هو الاصل) وذلك فى المواضع الآتية :

١ — إذا كان فى تقدمه التباسه بالمبتدإ وذلك : —

(ا) إذا كانا معرفتين نحو : محمد صديقى[1]

(ب) أوكانا نكرتين متساويتين فى التخصص ولاقرينه تميز أحدهما عن الاخر فى الحالتين نحو : أكرمُ منى أكرمُ منك ، فإن وجدت قرينة تدل على أن المتقدم خبر جاز تقدمه . نحو ضيف عزيز حاضر ، وعمربن عبد العزيز عمر بن الخطاب ، فضيف عزيز ، وعمر بن عبد العزيز مبتدآن سواء تقدما كما فى المثالين أو تأخرا كما إذا قلت فيهما : حاضرٌ ضيفٌ عزيز ، وعمرُ بن الخطاب عمرُبن عبد العزيز وذلك للقرينة اللفظية فى المثال الأول ، وهو الوصف الظاهر للنكرة الأولى

---

(١) « صديقى » خبر عن «محمد» واجب التأخير ، ولايجوز تقدمه على أنه خبر مقدم ، بل إذا تقدم فقلت « صديقى محمد » كان « صديقى » مبتدأ و« محمد » خبره إذ لامزية لأحدهما عن الآخر ، فكلاهما معرفة يصح أن يقع مبتدأ وحق المتقدم أن يكون مبتدأ والمتأخر أن يكون خبراً . على أن المقصود فى العبارتين (محمد صديقى وصديقى محمد) مختلف بلاغياً فى المعنى ، فالمقصود فى عبارة « محمد صديقى » أن المخاطب يعرف « محمداً » ، ولكنه لايعرف أنه صديقك فأنت تريد إخباره بذلك ، والمقصود فى عبارة « صديقى محمد » أن المخاطب يعرف أن لك صديقاً لايعرف من هو فأنت تريد أن تخبره بأنه « محمد » .

وهى « ضيف » ، وللقرينة المعنوية فى المثال الثانى وهى تشبيه عمر بن عبد العزيز بعمر بن الخطاب . ومن هذا قوله :

بَنُونَا بنو أبنائِنا ، وبناتُنا بنوهن أبناءُ الرجالِ الأباعِدِ[1]

إذ المقصود تشبيه بنى الابناء بالابناء . ولهذه القرينة جاز تقديم الخبر على المبتدإ مع تساويهما فى التعريف .

٢ ـ إذا كان فى تقديمه التباس المبتدإ بالفاعل ، وذلك إذا كان الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدإ مستترا نحو : محمد اجتهَدَ[2] ، بخلاف نحو : محمد مجتهد ، أو محمد اجتهد أخوه ، أو أخواك اجتهدا ، فيجوز تقديم الخبر فى مثل هذه الامثلة[3] .

٣ ـ إذا كان الخبر محصورا فى المبتدإ بإلا أو إنما نحو : ما شوقى إلا شاعر ،

(١) نسب البعض هذا البيت للفرزدق، وقيل لايعلم قائله (ومعناه): أولاد أبنائنا ينتسبون إلينا كأبنائنا ، أما أولاد بناتنا فينتسبون إلى آبائهم الأجانب . (والشاهد): فى قوله : « بنونا بنو أبنائنا » حيث قدم الخبر وهو بنونا على المبتدأ وهو « بنو أبنائنا » مع تساويهما فى التعريف . وهو جائز لأن ثمة قرينة معنوية تمنع اللبس وهى التشبيه الحقيقى القاضى بأن بنى الأبناء مشبهون بالأبناء لاالعكس . فالمعنى بنو أبنائنا كبنينا فى نسبتهم إلينا .

(٢) فجملة « اجتهد » خبر عن محمد واجب التأخير ولا يجوز تقديم « اجتهد » على أنه خبر مقدم ، بل إذا تقدم فقلت « اجتهد محمد » ، كان « محمد » فاعلا .

(٣) أى إذا كان الخبر وصفاً أو فعلا رافعاً لظاهر أو لضمير بارز فإنه لايلتبس المبتدأ بالفاعل، وإذاً فلايجب تأخير الخبر عنه بل يجوز فى هذه الأمثلة أن يتقدم الخبر فيقال : مجتهدٌ محمد ، واجتهد أخوه محمد ، واجتهدا أخواك .

ومنه : ﴿ وما محمدٌ إلا رسولٌ ﴾ ونحو : إنما شوقى شاعر ، ومنه (إنما أنت نذير) وقد جاء التقديم مع « إلا » شذوذا كقوله .

فياربِّ هل إلا بك النصرُ يُرتجَى　　عليهم وهل إلا عليك المُعَوَّلُ(١)

الاصل « وهل المُعَوَّلُ إلا عليك » فقدم الخبر .

٤ ــ إذا كان المبتدأ لازم الصدارة :

(ا) إما بنفسه نحو : ما أحسن محمدا ، ومَنْ فى البيت ؟ ، ومنْ يجتهدْ ينجحْ ، وكمْ صديقٍ لك(٢) .

(ب) وإما بغيره مقدمًا عليه نحو : لَمحمدٌ مجتهد(٣) فلا يجوز تقديم الخبر على اللام فلا تقول « مجتهد لَمحمد » لان لام الابتداء لها صدر الكلام وقد جاء التقديم شذوذا كقوله :ــ

خالى لأَنت ومَنْ جريرٌ خالُهُ　　ينلِ العلا ويُكْرِم الأخوالا(٤)

---

(١) (البيت) للكميت بن زيد الأسدى من قصيدة يمدح بها زيد بن على . (ومعناه) : لايرتجى النصر على الأعداء إلا بك ولا يعتمد فى الأمور إلا عليك . (والشاهد) : فى قوله : « هل إلا عليك المعول » حيث تقدم الخبر المحصور بإلا على المبتدأ للضرورة .

(٢) فان « ما » التعجبية ، و « مَنْ » الاستفهامية ، و « مَنْ » الشرطية و « كم » الخبرية ، كلها لها الصدارة وهى مبتدآت .

(٣) فالمبتدأ وهو « محمد » لايستوجب التصدير بنفسه وإنما استوجبه لملاصقة غيره له مما يستوجب التصدير مقدماً عليه وهو لام الابتداء .

(٤) (معنى البيت) : لأنت أيها الرجل العظيم خالى ، ومن يكنْ جرير خالَه يُعظَّمْ قدره ويدرك الشرف بنسبته إليه ويكرم أخواله أو ويعامله الناس بالإكرام رعاية لأخواله لنسبته إليهم (والشاهد) فى قوله « خالى لأنت » حيث تقدم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الابتداء شذوذاً . لأن لام الابتداء لها صدر الكلام .

وأما قول الشاعر :

أمُّ الحُلَيْسِ لَعجوزٌ شَهْرَبَهْ　　ترضى من اللحم بعظم الرَّقَبَهْ

فان اللام فيها زائدة لا لام الابتداء ، أو التقدير لهى عجوز .

(ﺣ) وإما بغيره مؤخرا عنه نحو : صديق منْ فى البيت ؟ وصاحبُ منْ يجتهدْ ينجحْ ؟ ومالُ كمْ صديق لك[١] .

٥ — إذا كان المبتدأ مشبها بلازم الصدارة نحو : الذى يجتهد فسوف ينجح ، فإن المبتدأ هنا وهو « الذى » أشبه الشرط فى العموم ، ولهذا دخلت الفاء فى الخبر كما تدخل فى الجزاء . فإذا اقترن الخبر بالفاء وجب تقديم المبتدإ وتأخير الخبر لان الجزاء لا يتقدم على الشرط [٢] .

---

(١) فالمبتدأ فى الأمثلة المذكورة وهو « صديق » ، « وصاحب» ، « ومال » ، لايستوجب التقديم بنفسه وإنما استوجبه لملاصقة غيره له مما يستحق التقديم مؤخراً عنه ، وهو « منْ » الاستفهامية بعد المبتدأ الأول ، و « من » الشرطية بعد الثانى ، و « كم » الخبرية بعد الثالث .

(٢) وحكم اقتران الخبر بالفاء فى مثل هذا الأسلوب الجواز . والأصل ألا تدخل الفاء على أخبار المبتدآت ، لأن نسبة الخبر للمبتدأ كنسبة الفعل إلى الفاعل والصفة إلى الموصوف ، إلا أن بعض المبتدآت يشبه الشرط فى العموم والإبهام فيقترن خبره بالفاء كما يقترن جواب الشرط بالفاء وذلك فيما يأتى :

حالات اقتران الخبر بالفاء :

١ — إذا كان المبتدأ اسماً موصولا صلته :

(أ) جملة فعلية صالحة لأن تكون شرطاً وذلك بألا تكون طلبية ولافعلها جامد ، ولا مقترنة بحرف تنفيس ، ولا بقد ، ولا بما أو لن ، فإن لم تصلح الصلة لوقوعها شرطاً امتنعت الفاء نحو الذى سيزورنى مكرم أو الذى سيجتهد ناجح .

(ب) أو ظرف أوجار ومجرور .

٢ — إذا كان المبتدأ اسماً موصوفاً بهذه الثلاثة : الجملة الفعلية ، والظرف ، والجار والمجرور .

٣ — إذا كان المبتدأ مضافاً إلى الموصول أو الموصوف المذكورين .

. . . .

٤ — إذا كان المبتدأ موصوفاً بالموصول المذكور .

ويشترط لدخول الفاء فى أخبار المبتدآت المذكورة :

١ — العموم فى المبتدأ .

٢ — واستقبال معنى الصلة أو الصفة ، ولايضركون لفظها ماضياً نحو : (ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) .

٣ — وألاتقترن الصلة أو الصفة بأداة شرط .

٤ — وألا يدخل على المبتدأ ناسخ غير إنّ وأنّ ولكنّ .

الأمثلة :

(أ) المبتدأ الموصول بما ذكر من جملة فعلية أو ظرف او جار ومجرور نحو : الذى يصبر فله الجزاء الأوفى ، والذى عندنا أو فى البيت فهو مكرم ، ومنه (ما أصابكم من مُصيبة فبما كسبت أيديكم) و (ما بكم من نعمة فمن الله) .

(ب) والمبتدأ الموصوف بما ذكر نحو : طالب يجتهد أوعندنا أوفى المسجد فهومكرم

(حـ) والمضاف إلى الموصول أو الموصوف بما ذكر نحو : كلُّ من يجتهد فهو ناجح ، كل رجل يخلص فى عمله فهو محبوب ومثل ذلك قوله :

يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً وكلُّ الذى حُمِّلْتهُ فهوحاملُ

ترجو فواضل ربٍّ سيبه حسن وكل خير لديه فهو مبذولُ

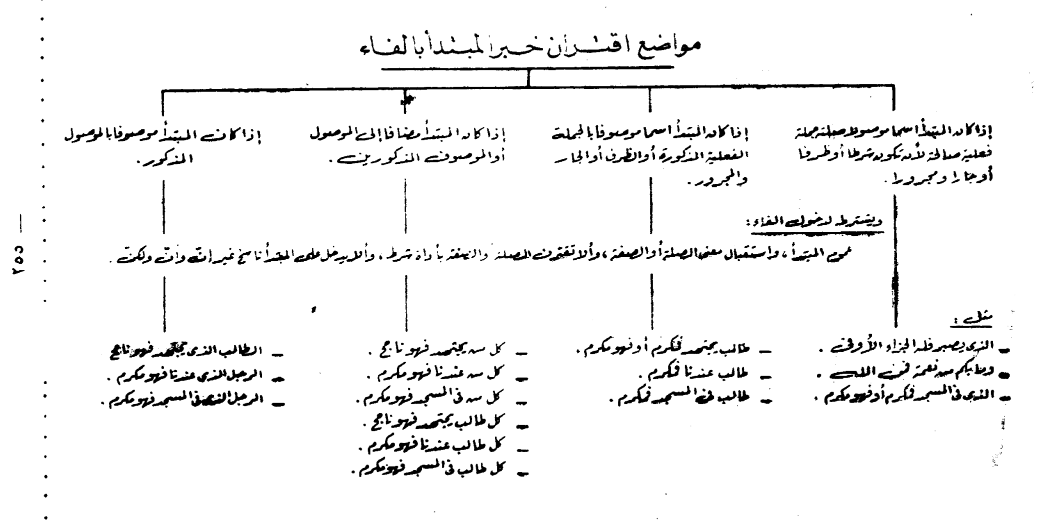
ونحو كل من عندنا أوفى المسجدفهو مكرم ، وكل رجل عندنا أوفى المسجد فهو مكرم

(د) والموصوف بالموصول بما ذكر نحو : الطالب الذى يجتهد أوعندنا أو فى المسجد فهو مكرم ومنه :

« والقواعد من النساء اللاتى لايرجون نكاحاً فليس عليهن جناح »

وإنما اقترن الخبر فيما ذكر بالفاء : لمشابهة المبتدأ للشرط . والصلة أوالصفة لجملة الشرط ، والخبر لجواب الشرط .

(راجع فى ذلك التطبيقات والقواعد فى النحو والصرف والبلاغة للشيخين عبد الله الشربينى وعبد السميع شبانه حـ ١ ط ٢ ص ١٠٠ ، ١٠١ وراجع فيما يمتنع قرن خبره بالفاء ص ١٠١ وما بعدها وتتضمن محترزات شروط اقتران الخبر بالفاء)



مواضع اقتران خبر المبتدأ بالفاء
إذا كان المبتدأ اسما موصولا صلته جملة فعلية صالحة لأن تكون شرطا أو ظرفا أو جارا ومجرورا .
إذا كان المبتدأ اسما موصوفا بالجملة الفعلية المذكورة أو الظرف أو الجار والمجرور .
إذا كان المبتدأ مضافا إلى الموصول أو الموصوف المذكورين .
إذا كان المبتدأ موصوفا بالموصول المذكور .
ويشترط لدخول الفاء :
عموم المبتدأ ، واستقبال معنى الصلة أو الصفة ، وألا تقترن الصلة والصفة بأداة شرط ، وألا يدخل على المبتدأ ناسخ غير إنّ وأنّ ولكنّ .
مثل :
ـ الذي يصبر فله الجزاء الأوفى .
ـ وما بكم من نعمة فمن الله .
ـ الذي في المسجد فكرم أو فهو مكرم .
ـ طالب يجتهد فكرم أو فهو مكرم .
ـ طالب عندنا فكرم .
ـ طالب في المسجد فكرم .
ـ كل من يجتهد فهو ناجح .
ـ كل من عندنا فهو مكرم .
ـ كل من في المسجد فهو مكرم .
ـ كل طالب يجتهد فهو ناجح .
ـ كل طالب عندنا فهو مكرم .
ـ كل طالب في المسجد فهو مكرم .
ـ الطالب الذي يجتهد فهو ناجح
ـ الرجل الذي عندنا فهو مكرم .
ـ الرجل الذي في المسجد فهو مكرم .

. . . .

---

* يشير ابن مالك يشير إلى مواضع وجوب تأخير الخبر فيقول :

فامنعه حين يستوى الجزآن   عُرفاً ونُكْراً عادِمَىْ بيان
كذا إذا ما الفعلُ كان الخبرا   أوقُصد استعمالُه مُنْحصِرَا
أو كان مُسْنداً لذي لام ابتدا   أولازمَ الصدرِ كمن لى مُنْجِدَا؟

وهناك مواضع أخرى يجب فيها تقديم المبتدأ وتأخير الخبر منها :

١ – إذا كان الخبر مقروناً بالباء الزائدة نحو : ما محمد بمجتهد .

٢ – وإذا كان الخبر متعدداً يؤدى مع تعدده معنى واحداً نحو الرمان حلو حامض أى مز ، والفتى نحيف سمين أى وسط .

٣ – وإذا كان الخبر طلباً نحو المحتاج عاونه ، واليائس لاتُهِنْه .

٤ – وإذا كان المبتدأ ضمير الشأن نحو « قل هو الله أحد » .

٥ – وإذا كان المبتدأ « ما » التعجبية نحو : ما أحسن محمدا .

٦ – وإذا كان المبتدأ مخبراً عنه بجملة هى عينه فى المعنى نحو « كلامى : السفر مفيد » ، « وقولى : العمل نافع » ، « وشعارى : الله أكبر » .

٧ – وإذا كان المبتدأ للدعاء نحو : « سلام عليكم » ، « وويل للأعداء » .

٨ – وإذا كان المبتدأ بعد « أما » نحو : أما محمد فمجتهد .

٩ – وإذا كان المبتدأ مفصولا من خبره بضمير الفصل نحو محمد هو المجتهد .

١٠ – وفى باب الإخبار عن الذى نحو الذى اجتهد محمد .

١١ – وإذا كان المبتدأ ضمير تكلم أو خطاب ، وقد أخبر عنه بالذى وفروعه ، وكان الضمير بعده مطابقاً للمبتدأ فى التكلم أو الخطاب نحو أنا الذى أجتهد ، وأنتما اللذان تجتهدان .

١٢ – وإذا كان المبتدأ ضمير تكلم أو خطاب ، وقد أخبر عنه بنكرة معرفة بأل بعدها ضمير مطابق للمبتدأ فى التكلم أو الخطاب نحو أنا الطالب أجتهد فى دروسى وأنتما الطالبان تجتهدان .

١٣ – وما ورد من أمثال العرب وقد تقدم فيه المبتدأ ، إذ الأمثال لاتغير .

(النحو الوافى ص ٤٥٣ وما بعدها)

ثانيا : وجوب تقديم الخبر على المبتدأ : وذلك فى المواضع الآتية :ـ

١ ـ إذا كان فى تأخيره التباس بالصفة وذلك إذا كان المبتدأ نكرة سوغ الابتداء بها تقدم الخبر وهو شبه جملة ظرف أو جار ومجرور ، أو جملة ، نحو : عندى ضيف وفى البيت ضيف، وأخبر بقدومه ضيف . فإن فى تأخير الخبر ما يوهم التباس الخبر بالنعت .

وإنما لم يجب تقديم الخبر فى نحو :(وأجَلٌ مُسَمًّى عنده) ، لأن النكرة قد وصفت « بمسمى » فكان الظاهر أنه خبر لا صفة .

٢ ـ أو كان فى تأخيره التباس « أنَّ » المفتوحة بالمكسورة « وأنَّ » المؤكدة بالتى بمعنى لعل . نحو : عندى أنَّك فاضل ، فإذا تقدم المبتدأ وصارت الجملة « انك فاضل عندى » احتمل كسر « إن » على أنها حرف توكيد ، وفتحها على أنها بمعنى لعل[1] ولهذا لا يجوز تأخير الخبر بعد أمَّا كقوله :

---

(١) فإذا كانت الجملة « انك فاضل عندى » بتأخير الخبر وهو « عندى» على المبتدأ وهو « أنك فاضل » احتمل أولا : كسر « إن » : وكانت « إن واسمها وخبرها » مبتدأ ، «وعندى» خبر ، ويصح أن تكون « إن واسمها وخبرها» «وعندى» متعلق بخبرها واحتمل ثانياً: فتح همزة إن: وكان معنى « أنك » : لعلك، أى لعلك فاضل عندى. ويكون « عندى» متعلق بفاضل .

ولكن إذا تقدم الخبر فأصبح : عندى أنك فاضل، امتنعت هذه الاحتمالات ، لأن إن المكسورة وأن بمعنى لعل لا يتقدم معمول خبرهما عليهما ، فتصبح « عندى» فى حالة تقدمها خبراً لا غير .

عندى اصطبارٌ وأمّا أننى جَزِعٌ يوم النّوَى فلِوَجْدٍ كاد يَبْرِينى[1]

لان « إنّ » المكسورة « وأنّ » التى بمعنى لعل لابد خلا ن هنا .

٣ – وإذا كان المبتدأ محصورا فى الخبر « بإلا » و « إنما » نحو : ما عندى إلا ضيف أو إنما عندى ضيف .

٤ – وإذا كان الخبر لازم الصدارة : –

(ا) بنفسه ، وهو أسماء الاستفهام نحو أين محمدٌ ؟ ومتى نصرُ الله ؟ وأى يوم سفرُك ؟ وكيف الحالُ ؟ ومن القادمُ ؟

(ب) أو بغيره ، بأن يكون مضافا إلى لازم الصدارة ، أى إذا كان الخبر مضافا إلى اسم استفهام ، نحو : صبيحة أىِّ يوم سفرُك ؟[2] وصاحبُ أىِّ اختراع أنت ؟

---

(١) جزع : صفة مشبهة من الجزع ضد الصبر ، والنوى : الفراق والبعد . والوجد : شدة الشوق . ويبرينى : ينحلنى من بريت القلم إذا نحته . ومعنى البيت إنى متحل بالصبر وأما جزعى يوم الفراق فلشدة شوق كاد يقضى علىّ . وأما : شرطية والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها فى « أنى جزع » مبتدأ ، والخبر قوله : فلوجد .

(والشاهد) : فى قوله « وأما أنى جزع » حيث أخر الخبر (لوجد) عن المبتدأ (أنى جزع) بعد « أما » لأمن الالتباس بأن المكسورة أو أن بمعنى لعل فانهما لايقعان بعدها لأن كلا منهما مع معمولها جملة تامة مستقلة و « أما » لاتفصل من الفاء بجملة تامة .

(٢) صبيحة : خبر مقدم ، وأى اسم استفهام مضاف إليه ، وهو الذى أوجب تقدم الخبر ، وسفرك : مبتدأ مؤخر .

٥ — إذا كان المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على جزء من الخبر نحو فى الكلية طلابها ،ومنه قوله تعالى : (أم على قلوب أقفالُها[1]) وقوله : —

أهابُكِ إجلالا وما بكِ قدرةٌ علىَّ ولكنْ ملءُ عينٍ حبيبُها[2] »

---

(١) على قلوب : خبر مقدم ، وأقفالها : مبتدأ مؤخر ، ولا يصح التقديم لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

(٢) (البيت) : لنُصيب بن رباح يشبب بامرأته ، ولم يشبب بأجنبية قط لعفته . وأهابك : أخافك وأجلك . (ومعنى البيت) أخافك مهابة منك والحال أنه لاسلطان لك على ولكن العين تمتلىء بمن تحبه فتحصل لها المهابة . (والشاهد) : فى قوله « ملء عين حبيبها» حيث أخر المبتدأ وهو « حبيبها » وجوباً لأن فيها ضميراً يعود على « عين » المضاف إليها الخبر ، فلو قدم لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وهو ممنوع .

• يشير ابن مالك إلى مواضع وجوب تقدم الخبر فيقول :

ونحوُ «عندي درهمٌ» «ولي وَطرْ» مُلتزَمٌ فيه تقدمُ الخبرْ
كذا إذا عادَ عليه مُضمرُ مما به عنه مُبيناً يُخبرُ
كذا إذا يستوجبُ التصديرَا «كأين من علمتَهُ نصيرا ؟ »
وخبرَ المحصورِ قدمْ أبدَا «كما لنا إلا اتباعُ أحمدَا »

ومن المواضع التى يجب فيها تقدم الخبر :

١ — أن يكون الخبر لفظة « كم » الخبرية نحو : كم ضيف عندى ؟ أو مضافاً إليها نحو ؟ صاحب كم كتاب أنت ؟ (وأما « كم » الاستفهامية فلها الصدارة أصالة كأسماء الاستفهام السابقة ، « فكم » بنوعيها واجبة الصدارة) .

٢ — أن يكون الخبر اسم اشارة ظرفاً للمكان نحو : هنا وثَمَّ مثل : هنا النبوغ وثَمَّ العلم والأدب (وعلى «هُنَا» خلاف راجعه فى النحو الوافى هامش ٢٩٥) . =

ثالثا : جواز تأخير الخبر وتقديمه : –

ويجوز تأخير الخبر عن المبتدإ وتقديمه عليه فيما فقد فيه موجبهما كقولك :–(٢) محمد مجتهد ، وفى البيت محمد ، فيترجح تأخيره على الأصل ، ويجوز تقديمه لعدم المانع .

---

٣ – أن يكون الخبر قد تقدم على المبتدأ فى مثل من الأمثال ، فالأمثال لاتغير كقولهم « فى كل واد بنو سعد » .

٤ – أن يكون الخبر قد تقدم على المبتدأ فى أسلوب التزم العرب فيه تقديمه كأسلوب التعجب والمدح فى قولهم : لله درك طالباً .

٥ – أن يكون المبتدأ مقروناً بفاء الجزاء فيجب تأخيره وتقديم الخبر نحو : أمَّا عندك فالخير .

حذف المبتدا والخبر

يجوز حذف ما علم من مبتدإ أو خبر ، وقد يجب . فللمبتدإ والخبر من حيث الحذف حالتان الأولى : جواز الحذف ، والثانية : وجوبه .

أولا : حذف المبتدإ

١ – حذف المبتدإ جوازا : يحذف المبتدأ جوازا إن دل عليه دليل ولم يتأثر المعنى بحذفه ويكثر :

(ا) فى جواب الاستفهام عنه نحو : ما الكلام ؟ فيقال : لفظ مفيد . أى هو لفظ مفيد ، وأين محمد ؟ فيقال : فى البيت ، أى محمد فى البيت ، وكيف محمد ؟ فيقال : بخير ، أى هو بخير .

(ب) وبعد الفاء الداخلة على جواب الشرط نحو : من اجتهد فلنفسه أى فاجتهاده لنفسه ، ومنه (مَنْ عَمِل صالحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا) أى فعمله لنفسه وإساءته عليها .

(ج) وبعد القول ، كقوله تعالى راويا كلام الكفار عن القرآن الكريم : قالوا : (أساطير الاولين) أى هو أساطير الاولين .

وقد يحذف جوازا فى غير هذه المواضع كقوله تعالى :(سُورَةٌ أنزلْنَاهَا) أى هذه سورة ، و(بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِه) أى هذه براءة .

٢ – حذف المبتدإ وجوبا : ويحذف المبتدأ وجوبا فى المواضع الآتية :

(ا) إذا كان خبره نعتا مقطوعا عن منعوته المنصوب أو المجرور لمجرد

مدح أو ذم أو ترحم نحو أحببت محمداً الكريمُ ، وكرهت عليا البخيلُ ، وأشفقت على بكرٍ المسكينُ[١] .

(ب) إذا كان خبره مصدراً جيء به بدلا من فعله ليغنى عنه فى أداء معناه ، كأن يتحدث الطالب عن نفسه فيقول « عملٌ متواصل » أى عملى عمل متواصل ، فهذه الجملة فى معنى أعمل عملا متواصلا ، فكلمة « عملا » مصدر منصوب لأنه مفعول مطلق للفعل « أعمل » ثم حذف الفعل وجوبا استغناءً عنه بوجود المصدر الذى يؤدى معناه ، ثم رفع المصدر ليكون خبراً لمبتدإ محذوف لتنشأ جملة إسمية جديدة أقوى من الفعلية الأولى فى تأدية المعنى لدلالتها على الثبوت والدوام . ونحو : « سمعٌ وطاعةٌ » أى أمرى سمع وطاعة ، ونحو : صبرٌ جميل ، أى حالى صبرٌ ومن ذلك قوله :

فقالت حنانٌ ما أتى بك ها هنا أذو نسب أم أنت بالحىّ عارفُ[٢]

---

(١) يجوز فى النعت المقطوع عن منعوته المجرور : الرفع على أنه خبر لمبتدإ محذوف . كما يجوز فيه النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوباً مع فاعله تقديره فى المثال الأول أمدح وفى الثانى أذم وفى الثالث أرحم . ويجوز فى النعت المقطوع عن منعوته المنصوب : الرفع فقط على أنه خبر لمبتدأ محذوف . ويجوز فى النعت المقطوع عن منعوته المرفوع : النصب فقط على أنه مفعول لفعل محذوف . والذى معنا هو : النعت المقطوع إلى الرفع سواء كان منعوته مجروراً أو منصوباً .

(٢) الحنان : الشفقة والرحمة ، والنسب : القرابة ، (ومعنى البيت) : إنى أشفق عليك ، أى شىء جاء بك هنا ؟ ألك قرابة أم معرفة بالحى ؟ وقد لقنته الجواب موهمة أنها لاتعرفه خوفاً من أن ينكره أهل الحى فيقتلوه .

(والشاهد) : فى قوله « حنان » حيث حذف المبتدأ وجوباً لأنه مخبر عنه بحنان وهو مصدر نائب عن فعله ، فكما وجب حذف عامل النصب وجب حذف عامل الرفع حملا على النصب .

التقدير : أمرى حنان .

(جـ) إذا كان خبره مخصوص « نعم أو بئس » مؤخرا عنهما وقُدِّر خبرًا نحو : نعم الرجل محمدٌ ، أى هو محمد ، وبئس الرجل علىٌّ ، أى هو على[1] .

(د) إذا كان الخبر صريحا فى القسم ، بأن يكون معلوما فى عرف المتكلم والسامع أنه يمين ، نحو : فى ذمتى لأساعدنك ، وبحياتى لأحضرن وفى عنقى لأجتهدن ، أى فى ذمتى وبحياتى وفى عنقى ، يمين ، أو عهد أو ميثاق ، لأفعلن[2] .

---

(١) محمد وعلى خبران لمبتدأين محذوفين . أما إن أعربا مبتدأين والجملتان قبلهما خبران ، فليسا مما نحن فيه .

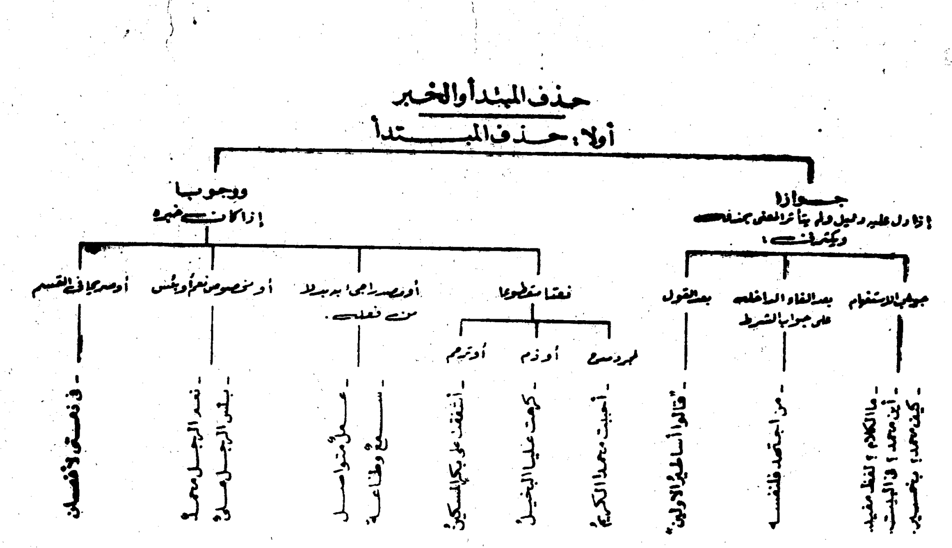
وإن تقدم المخصوص على نعم أو بئس بأن قلت : محمد نعم الرجل ، وعلى بئس الرجل ، كان المخصوص مبتدأ لا غير ، والجملة بعده خبره .

(٢) فتحذف المبتدأ وجوباً وهو يمين أو عهد أو ميثاق للعلم به ، وسد جواب القسم مسده . ولم يذكر ابن مالك هذه المواضع التى يجب فيها حذف المبتدأ .

ويضاف إلى المواضع الأربعة السابقة فيما يجب فيه حذف المبتدأ مواضع أخرى منها :

١ - الإسم المرفوع بعد « لاسيما » نحو أحب الشعراء ولاسيما شوقى ، بإعراب شوقى خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو .

٢ - فى أساليب مسموعة عن العرب حذف فيها المبتدأ ، ومن ذلك قولهم « من أنت ؟ محمد » وهو أسلوب يقال حين يتحدث شخص حقير بالسوء عن شخص عظيم اسمه محمد ، والتقدير ما قيمتك بالنسبة للشخص الذى تذكره بالسوء وهو محمد ، فمحمد خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره مذكورك أومذموك محمد ، ومن هذه الأساليب قولهم عند الموازنة بين شيئين : لاسواء ، والتقدير : لاهما أولا هذان سواء ، فكلمة « سواء » خبر عن مبتدأ محذوف وجوباً تقديره هما أو هذان .


حذف المبتدأ والخبر
أولا: حذف المبتدأ
جوازا
إذا دل عليه دليل ولم يتأثر المعنى بحذفه ويكثر في:
جواب الاستفهام
بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط
بعد القول
وجوبا
إذا كان خبره
نعتا مقطوعا
لمدح
أو ذم
أو ترحم
أو مصدرا جيء به بدلا من فعله.
أو مخصوص نعم أو بئس
أو صريحا في القسم
- في ذمتي لأفعلن
- نعم الرجل محمد
- بئس الرجل علي
- عمل متواصل
- سمع وطاعة
- أشفقت على بكر المسكين
- كرهت عليا البخيل
- أحببت محمدا الكريم
- "قالوا أساطير الأولين"
- من اجتهد فلنفسه
- ما الكلام؟ لفظ مفيد.
- أين محمد؟ في البيت.
- كيف محمد؟ بخير.

ثانيا : حذف الخبر

١ - حذف الخبر جوازا : ويحذف الخبر جوازا كالمبتدأ إن دل عليه دليل ولم يتأثر المعنى بحذفه .

ويكون ذلك :

(ا) فى جواب الاستفهام عنه ، نحو : ماذا معك؟ فتقول : كتابٌ ، أى معى كتاب . ومن عندك ؟ فتقول : محمدٌ أى ، محمد عندى .

(ب) وبعد إذا الفجائية ، نحو : خرجت فإذامحمد ، أى حاضرٌ أو موجود .

(جـ) وفى العطف فى مثل : محمد مجتهد و على ، ومنه : (أُكُلُها دائمٌ وظِلُّها) أى كذلك .

٢ - حذف الخبر وجوبا : ويحذف الخبر وجوبا فى المواضع الآتية :

(ا) إذا كان المبتدأ بعد « لولا » والخبر كَوْنًا عاما[١] ، نحو لولا محمدٌ لجلست معك ، أى لولا محمد موجود أو كائن[٢] .

فإذا كان الخبر كونا خاصا :

فإن لم يدل عليه دليل وجب ذكره كقولك : لولا محمد كلمنى ما كلمته[٣]

---

(١) الخبر يكون كوناً عاماً (مطلقاً) إذا امتنع الجواب لمجرد وجود المبتدإ نحو لولا محمد لجلست معك ، ويكون كوناً مقيداً إذا امتنع الجواب لأمر زائد على وجود المبتدأ نحو لولا محمد كلمنى ماكلمته . ويجب حذف الخبر إذا كان كوناً مطلقاً ، ويمتنع حذفه إذا كان كوناً مقيداً إلا لدليل فيجوز حذفه وذكره .

(٢) فيجب حذف الخبر وهو موجود أوكائن لأنه كون مطلق .

(٣) كلمنى : الجملة خبر ، وهو كون مقيد بالتكلم ، ولهذا وجب ذكره لعدم قيام دليل عليه .

ولولا محمد محسن إلىّ لهلكت (١). وفي الحديث الشريف : « لولا قومُكِ (٢) حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم ».

وإن دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه، كأن يقال : هل محمد محسن إليك ؟ فتقول لولا محمد لهلكت ، أى لولا محمد محسن إلىّ ، فإن شئت ذكرت الخبر فقلت : لولا محمد محسن إلىّ لهلكت ، وإن شئت حذفته فقلت : لولا محمد لهلكت ، ونحو : لولا أنصار محمد حَمَوْه ما سَلِم ، ولولا أعوان معاوية دبروا له الرأى ما انتصر عَلَى عَلِيّ ، فيجوز حذف الخبر وذكره وهو «حموه» فى المثال الأول ، لأنه كون مقيد لكن قام الدليل عليه بكلمة «الأنصار» إذ من شأنهم الحماية ، وكذلك يجوز حذف الخبر وذكره فى المثال الثانى وهو «دبروا له الرأى» لأنه كون مقيد قام الدليل عليه بكلمة «الأعوان» إذ من شأنهم تدبير الرأى . ومنه قول أبى العلاء المعرى :

يُذِيبُ الرعبُ منه كلَّ عضْبٍ ... فلولا الغمدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا (٣)

---

(١) محسن : خبر ، وهو كون مقيد بالإحسان ولهذا وجب ذكره لعدم قيام دليل عليه .

(٢) الخطاب لعائشة رضى الله عنها ، وحديثو : خبر ، وهو كون مقيد بالحداثة ولهذا وجب ذكره لعدم قيام دليل عليه .

(٣) الرعب : الخوف : والعضب : السيف القاطع . والغمد : غلاف السيف . (ومعنى البيت) : تذوب السيوف القواطع من فزعها من هذا السيف ولولا أن أغمادها تمسكها وتمنعها من السيلان لسالت وجرت من شدة الفزع . (والشاهد) : فى قوله « يمسكه » حيث ذكره وهو خبر بعد «لولا» ، وهذا جائز لأن الإمساك كون مقيد دل عليه دليل وهو المبتدأ لأن شأن الغمد الإمساك .

وجمهور النحويين يوجب حذف الخبر مطلقا بعد « لولا » ، وأوجبوا جعل الكون الخاص مبتدأ فيقال لولا تكلم محمد إيانى أى وجود ، ولحنوا المعرى ، وقالوا الحديث مَرْوِىٌّ بالمعنى .

٢ - إذا كان المبتدأ نصا فى القسم نحو : لَعَمْرُك لأحضرن ، وأَيْمُنُ الله أو ويمينُ الله لأجتهدن ، أى لعمرك قسمى[1] ، وأيمن الله يمينى فإن قلت : عهدُ الله لأجتهدن ، أى عهدُ الله على ، جاز إثبات الخبر وهو « علىّ » لعدم صراحة القسم إذ يستعمل فى غيره فيقال مثلا : عهد الله يجب الوفاء به ، وقال تعالى (وأَوْفُوا بِعَهْدِ الله) .

٣ - إذا كان المبتدأ معطوفا عليه اسم بواو هى نص فى المعية . نحو : كل رجل وضيعته[2] ، وكل صانع وما صنع . أى مقترنان[3] .

فإن لم تكن الواو نصا فى المعية لم يحذف الخبر وجوبا ، فلو قلت : « محمد وعلى » وأردت الإخبار باقترانهما جاز حذفه اعتمادا على فهم السامع من الاقتصار معنى الاقتران ، وجاز ذكره لعدم التنصيص فيه على المعية ، كما قال الفرزدق :

---

(١) فعمرك مبتدأ وقسمى خبره ولايجوز التصريح به .

(٢) الضيعة هى الصنعة والحرفة .

(٣) فالخبر محذوف وجوباً تقديره مقترنان وإنما وجب حذفه للعلم به وسد العطف مسده لأنه للمصاحبة فمعناه « مع » ولو ذكرت « مع » كان كلاماً تاماً .

تمنَّوْا لِيَ الموتَ الذى يَشْعبُ الفتى وكلُّ امرىء والموتُ يلتقيانِ (١)

٤ – إذا كان المبتدأ مصدرا أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر صريح أو مؤول . والمصدر فى كل حالة عامل فى اسم مفسر لضمير ذى حال لا يصح كونها

---

(١) يشعب : يفرق (ومعنى البيت) : أحبوا لى الموت الذى يفرق الفتى من إخوانه مع أنه أمر لابد منه لكل انسان . (والشاهد) : فى قوله « وكل امرىء والموت يلتقيان » حيث ذكر الخبر (يلتقيان) بعد الواو فى « والموت » ، لأنها للعطف لا للمصاحبة .

وزعم الكوفيون والأخفش أن نحو : كل رجل وضيعته ، مستغن عن تقدير الخبر لأن معناه : كل رجل مع ضيعته . فالواو التى هى نص فى المصاحبة هى التى يكون المذكور بعدها مما لايفارق ما قبلها نحو : كل صانع وصنعته ، وكل ثوب وقيمته ، وكل شيخ وطريقته وكل إنسان وأسلوبه فى الحياة .. الخ ، ألا ترى أن صنعة الصانع لاتفارقه وقيمة الثوب لا تنفك عنه ، وطريقة الشيخ أو أسلوب الإنسان فى الحياة ملازم له ، وإنما وجب حذف الخبر فى ذلك للعلم به من الواو مع سد المعطوف مسده ، فان لم تكن الواو نصاً ، أى ظاهرة فى المعية ، بأن يكون ما بعدها ليس ملازماً لما قبلها ، لم يجب حذف الخبر ، سواء أكانت لمجرد التشريك فى الحكم أم احتملت التشريك والمصاحبة نحو : محمد وسعيد متباعدان ، ومحمد وسعيد مجتمعان ، وكل امرىء والموت يلتقيان ، فالواو فى الأمثلة الثلاثة ليست نصاً فى المصاحبة ، لأن ما بعدها ليس ملازماً لما قبلها ، « فسعيد » ليس ملازماً « لمحمد » ، « والموت » ليس ملازماً « للإنسان » بل يلقاه مرة ، وإنما الواو فى مثال : محمد وسعيد متباعدان ، لمجرد التشريك فى الحكم ، والواو فى المثالين : محمد وسعيد مجتمعان وكل امرىء والموت يلتقيان ، تحتمل التشريك والمصاحبة بدون ظهور ، لأن الظاهرة فى المعية يصح الاكتفاء بها فى إفادة المعية بدون التصريح بالخبر ، ولو قيل : محمد وسعيد ، وكل امرىء والموت ، ما استفيدت المعية والمصاحبة ، بل المعية مستفادة من مادة الخبر (مجتمعان ، ويلتقيان) (التطبيقات والقواعد صفحة وهامش ص ١٠٣ ، ١٠٤) .

خبرا عن المبتدإ المذكور ، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده . نحو : حبي الطالبَ مجتهدا ،وأكثر حبي الطالبَ مجتهدا ، وأكثر ما أحب الطالب مجتهدا ، والتقدير : حبي الطالب إذْ كان أو إذا كان مجتهدا[١] فلا يغنى الحال عن الخبر إلا إذا كان المبتدأ مصدرا مضافا لمعموله كالمثال الأول ، أو أفعل التفضيل مضافا لمصدر صريح كالمثال الثانى ، أو أو مؤول كالمثال الثالث ، فلا يجوز حبي الطالب شديدا ، بالنصب لصلاحية الحال للخبرية ، فالرفع واجب ، وشذ قولهم لرجل حَكَّمُوه : « حُكْمُكَ مُسَمَّطًا »[٢] أى حكمك لك نافذ لا يرد .

---

(١) يقدر « بإذ » عند إرادة المضى ، و« بإذا » عند إرادة الاستقبال ، وإذ أو إذا : ظرف زمان نائب عن الخبر المحذوف وجوباً ، ومجتهداً : حال من الضمير المستتر فى «كان » المفسر « بالطالب » سدت مسد الخبر . وهذا عند جمهور البصريين ، أما عند الأخفش وهو ما اختاره ابن مالك فيقدر فى : حبي الطالب مجتهداً : حبه مجتهداً .

(٢) حكم : مبتدأ ، والكاف مضاف إليه ، والخبر محذوف وجوبا تقديره لك ، ومُسَمَّطاً : حال من الضمير المستتر فى الخبر ، وهو شاذ من وجهين : نصب الحال مع صلاحيته للخبر ، ومجيء الحال من ضمير المصدر المستتر فى الخبر لا من ضمير معمول المصدر .

• يشير ابن مالك إلى مواضع حذف الخبر وجوبا فيقول :

وبعدَ « لولا » غالباً حذفُ الخبرْ ... حتمٌ ، وفى نصِّ يمينٍ ذا استقرْ

وبعدَ واوٍ عيَّنتْ مفهومَ معْ ... كمثلِ « كلُّ صانعٍ وما صَنَعْ »

وقبلَ حالٍ لا يكونُ خبرًا ... عن الذى خبرُهُ قد أُضْمِرَا

كضَرْبِىَ العبدَ مُسِيئاً ، وأتمّْ ... تَبْيِينِىَ الحقَّ مَنُوطاً بالحِكَمْ

ثانيا: حذف الخبر

- **جوازا** لوجود ما يدل عليه مع عدم تأثر المعنى بحذفه ويكون:
  - في جواب الاستفهام عنه: مثل
    - ماذا معك؟ فتقول: كتاب (أي معي)
    - من عندك؟ فتقول: عمر (أي عندي)
  - بعد "إذا" الفجائية:
    - خرجت فإذا محمد (أي موجود)
  - في العطف في مثل:
    - محمد مجتهد وعلي (أي كذلك)
- **ووجوبا** إذا كان المبتدأ:
  - بعد لولا والخبر كون مطلق:
    - لولا محمد لأخبرتك (أي موجود أو كائن)
  - أو صريحا في القسم:
    - لعمرك لأجتهدن (لعمرك قسمي)
    - أيمن الله لأجتهدن (أيمن الله قسمي)
  - أو معطوفا عليه اسم بواو هي نص في المعية:
    - كل رجل وصنعته (أي مقترنان)
    - كل صانع وما صنع (أي مقترنان)
  - أو مصدرا مضافا لمعموله:
    - حبي الطالب مجتهدا
  - أو اسم تفضيل مضافا إلى: مصدر صريح / أو مؤول
    - أكثر حبي الطالب مجتهدا
    - أكثر ما أحب الطالب مجتهدا

والمصدر عامل في اسم مفسر لضمير ذي حال لا يصح كونها خبرا عن المبتدأ المذكور.

أي (حبي الطالب، أو أكثر حبي الطالب، أو أكثر ما أحب الطالب إذ كان أو إذا كان مجتهدا)

حكم تعدد الخبر بغير حرف عطف

أولا : إذا كان الخبران بمعنى خبر واحد ، جاز التعدد لأنهما بمثابة خبر واحد . نحو : محمد نحيف سمين ، أى معتدل البدانة ، ونحو : الرمان حلو حامض أى مُزٌّ . ويمتنع العطف . كما يمتنع توسط المبتدإ بين الخبرين .

ثانيا : إذا لم يكن الخبران بمعنى واحد .

(ا) فيرى البعضُ -وهو الأصحُّ- جواز التعدد ، تقول : محمد كاتب شاعر ، على أن « كاتب » : خبر أول ، « وشاعر » : خبر ثان .

(ب) ويرى البعض عدم الجواز . وفى هذه الحالة يجب العطف . فيجب أن تقول فى المثال السابق : محمد كاتب وشاعر .

وأما ما ورد من الإخبار بغير حرف عطف فيؤول على تقدير مبتدإ آخر . فإن قلت : محمد كاتب شاعر ، قدروا « هو » مبتدأ للخبر الثانى . أو أنه جامع للصفتين لا الإخبار بكل منهما . ومثل ذلك قوله تعالى (وهو الغَفُورُ الوَدُودُ ذو العَرْشِ المَجِيدُ)[1] وقول الشاعر :

---

(١) فعلى الأصح وهو القول بتعدد الأخبار يكون « الودود ذو العرش المجيد » : خبر ثان وثالث ورابع ، وعلى الرأى الثانى وهو الذى لا يقول بتعدد الأخبار يكون كل من « الودود » و « ذو العرش » و « المجيد » خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، أو تقدر كلها فى حكم خبر واحد أى أنه تعالى جامع لتلك الصفات .

من يك ذابَتٌّ فهذا بَتّى   مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى(١)

وقوله :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى   بأُخرى المنايا فهْو يقظانُ نائم(٢)

وليس من تعدد الخبر قول طَرَفَة :

يداك يدٌ خيرُها يُرتجَى   وأُخرى لأعدائها غائظهْ(٣).

---

(١) (البيت) لروْبة بن العجاج . والبت : الكساء الغليظ : وقيل طيلسان من خز . مقيظ مصيف مشتى : أى يكفينى للقيظ وهو زمان اشتداد الحر ويكفينى للصيف وللشتاء .(ومعنى البيت) : إذا كان لأحدمن الناس كساء فإن لى كساء واكتفى به فى زمان القيظ والصيف والشتاء يعنى أنه يكفيه الدهر كله .(والشاهد) : فى قوله « فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى » حيث تعددت فيه الأخبار التى ليست بمعنى خبر واحد ، لمبتدأ واحد من غير عاطف . وتقدير كل واحد مما عدا الأول خبرا لمبتدأ محذوف خلاف الأصل فلا يصار إليه ، والأصح عدم التقدير .

(٢) (البيت) لحميد بن ثور الهلالى من قصيدة يصف فيها الذئب .ومعنى مقلتين : عينين.والمنايا : جمع منية وهى الموت . (والشاهد):فى قوله « فهو يقظان نائم »حيث أخبر عن مبتدأ واحد وهو قوله « هو » بخبرين وهما « يقظان نائم » من غير عطف الثانى منهما على الأول .

والشواهد على ذلك كثيرة فلا معنى لنكرانه . ومما استشهد به المجيز قوله تعالى : (كلا إنها لظَى ، نزاعةٌ للشَّوَى) .

(٣) (معنى البيت): أنك رجل كريم شجاع فإحدى يديك للبذل والأخرى لنكاية الاعداء . والشاهد: فى قوله « يداك يد ..... وأخرى » حيث جاء العطف على الخبر فى البيت لا لتعدد الخبر ، بل لأن « يداك » فى قوة مبتدأين لكل منهما خبر ، لا كما فهمَ ابن الناظم من أن العطف قد جاء لأن تعدد الخبر أوجبه ، إذ أنه لا يجيز تعدد الخبر بغير حرف عطف .

• يشير ابن مالك إلى جواز تعدد الخبر بغير حرف عطف سواء كان الخبران فى معنى خبر واحد أو لم يكونا كذلك فيقول .

وأخبرُوا باثنين أو بأكثرَا   عن واحدٍ ،كهمْ سراةٌ شُعرَا

لان « يداك » و « قومى » مبتدأين لكل منهما خبر ، كما أنه ليس من تعدد الخبر ما ذكرناه فى القسم الأول ، وهو ما كان الخبران فيه بمعنى خبر واحد . وكما أنه ليس من تعدد الخبر نحو

(والذين كَذَّبُوا بآياتنا صُمٌّ وبُكْمٌ) لأن الثانى تابع له .

حكم تعدد الخبر بغير حرف عطف

- إذا كان الخبران بمعنى خبر واحد جاز التعدد بغير حرف عطف لأنهما بمثابة خبر واحد.

  نحو: الرمان حلو حامض (أي مُزّ)

- وإذا لم يكونا بمعنى خبر واحد
  - فيرى البعض - وهو الأصح - جواز التعدد بغير حرف العطف.

    تقول: محمد كاتب شاعر. (على أن "كاتب وشاعر" خبران لمحمد)

  - ويرى البعض عدم جواز تعدد الخبر بغير حرف عطف، ويؤول ما ورد من ذلك على تقدير مبتدأ آخر.

    تقول: محمد كاتب وشاعر.

    فإن قلت: محمد كاتب شاعر: كان "كاتب" خبر محمد، و"شاعر" خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

أسئلة

١ - ما أنواع المبتدإ ؟ وإذا وقع الوصف فى أول الكلام معتمدا على نفى أو استفهام فمتى تتعين ابتدائيته أو خبريته أو تجوز ابتدائيته وخبريته ؟ مثل لما تقول .

٢ - كم أنواع الخبر ؟ وما شرط الخبر المفرد ؟ وما أنواعه من حيث الجمود والاشتقاق ، وحالاته فى كل من حيث تحمل ضمير المبتدإ أو عدم تحمله ؟ ومتى يبرز ضمير الخبر المفرد المشتق وجوبا ؟ مثل لكل ما تقول .

٣ - كم أنواع جملة الخبر ؟ اذكر صور رابط الجملة بالمبتدإ مع التمثيل .

٤ - كم أنواع شبه الجملة ؟ ومتى يخبر عن الظرف بنوعيه . عن الذات وعن المعنى ؟ مثل لما تقول .

٥ - ما الخلاف فى متعلق الظرف ؟ وما نوع الخبر فى كل رأى ؟

٦ - متى يجوز الابتداء بالنكرة ؟ اذكر ما تعرفه من حالات ذلك مع التمثيل .

٧ - كم حالات الخبر من حيث التأخير والتقديم ؟ ومتى يجب التأخير أو التقديم أو يجوز التأخير والتقديم على السواء ؟ مثل لكل حالة

٨ - متى يحذف المبتدأ جوازا ؟ ومتى يحذف وجوبا ؟

ومتى يحذف الخبر جوازا ؟ ومتى يحذف وجوبا ؟ مثل لجميع الحالات .

٩ - ما حكم تعدد الخبر بغير حرف عطف ؟ اذكر الخلاف فى ذلك ونتيجته مع التمثيل .

تطبيقات ونماذج اجابة

سؤال ١ :

بين الجمل التى بها مبتدأ يحتاج إلى خبر مع بيان الخبر ونوعه والرابط ، والجمل التى بها وصف يستغنى عن الخبر مع بيان ما يحتاجه الوصف من وجوه الإعراب مع التوجيه فيما يأتى

١ أفاهم الطلاب ؟ ٢ مقتل الرجل بين فكيه

٣ أجميل خلقه ؟ ٤ أخوك من واساك

٥ أناضرة الأشجار ؟ ٦ كل فتاة بأبيها معجبه

٧ - ما مسىء من أعتب ٨ غير مفيد النفاق

٩ أن تلوم نفسك أولى من أن يلومك غيرك ١٠ أحسنُ ما ألقاك مبتسماً

١١ - أمهذب اليوم فتاة ١٢ (ولباسُ التَّقْوى ذلك خيرٌ)

١٣ - لعمرك ما يدرى امرؤٌ كيف يتقى . إذا هو لم يجعل له الله واقياً

١٤ هل الصناعُ أنفعُ أو الزراع ؟ ١٥ (الحَاقَّةُ ما الحَاقَّةُ)

١٦ - وما حسنٌ أن يعذر المرءُ نفسه . وليس له من سائر الناس عاذ

١٧ الكتاب نعم الصديق ١٨ الله خلق كل شىء

رقم الجملة	الجملة التي بها مبتدأ	الخبر	نوعه	ربطه بالمبتدأ	الجملة التي بها وصف يستغني عن الخبر	ما يتحمله الوصف من وجوه الإعراب	التوجيه
١					أقاهم الطلاب ؟	يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعلا أغنى عن الخبر .	لأن الوصف ومرفوعه لم يتطابقا . فالوصف مفرد . والمرفوع بعده جمع . فلو جعل الوصف خبرًا مقدمًا والمرفوع مبتدأ مؤخرًا . لزم عدم تطابق المبتدأ والخبر
٢	مقتال الرجل بين فكيه	بين فكيه	شبه جملة	لا يحتاج			
٣					[illegible]	يجوز في الوصف وجهان : أن يكون مبتدأ . وما بعده فاعلا أغنى عن الخبر . وأن يكون خبرا مقدما والاسم بعده مبتدأ مؤخرا	لأن الوصف إذا طابق المرفوع بعده في الإفراد جاز جعله مبتدأ وما بعده فاعلاً سد مسد الخبر . وجاز جعله خبرا مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخرًا مالم يمنع من ذلك مانع .
٤	أحو[illegible]	من	مفرد	لا يحتاج			

١ — جعل الظرف [illegible] الجار والمجرور خبرا شبه جملة [illegible] قسما مستقلا [illegible] متسهالا لعدم التقدير فيه . وإن كان الصحيح أنهما [illegible] الخبر [illegible] خبر هو [illegible] مفرد [illegible] جملة [illegible]

رقم الجملة	[illegible]	[illegible]	نوعه	[illegible]	[illegible]	ما يحتمله الوصف من وجوه الإعراب	التوجيه
٥					[illegible]	يجوز فيه الوجهان السابقان في الجملة السابقة	ولايضر اختلافهما إفرادًا وجمعًا لأنه جمع لما لايعقل . وجمع مالا يعقل يجوز معاملته معاملة المؤنث المفرد ومعاملة الجمع . فيجوز فى خبره وصفته الإفراد والجمع يقال : الشجر ناضرة وناضرات . والإفراد أفصح مع جمع الكثرة قال تعالى (وجوهٌ يومئذ ناضرةٌ إلى ربِّها ناظرةٌ)
٦	[illegible]	معجب	مفرد	لا يحتاج			
٧					[illegible]	[illegible]	قبله
٨					[illegible]		كالجملة السابقة لأنه لافرق في النفي المتقدم على الوصف بين أن يكون حرفًا أو بفعل . أو باسم كما فى هذا المثال . «ومفيد» وإن لم يكن مبتدأ ولكنه قد أضيف إليه المبتدأ . والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد . «فغير مفيد» فى قوة «مايفيد»

التوجيه	ما تحتمله الوصف من وجوه الإعراب	جملة فيها وصف يستغني عن خبر	رابطه بالمبتدأ	نوعه	خبره	الجملة التي بها مبتدأ	رقم الجملة
			لايحتاج	مفرد	أولى	[illegible] نفسك أولى	٩
			لايحتاج	مفرد	محذوف وجوبا تقديره حاصل إذ كنت أو إذا كنت	أحسن ما ألقاك مبتسماً	١٠
لا يجوز جعل « فتاة » مبتدأ ، « ومهذب » خبراً مقدماً لما يلزم على ذلك من الإخبار عن المؤنث بالمذكر وإنما جاز تذكير الوصف المسند إلى المؤنث الحقيقي للفصل بينهما	يتعين في الوصف أن يكون مبتدأ والمرفوع بعده وهو « فتاة » نائب فاعل سد مسد الخبر لأن مهذب اسم مفعول	أمهذبٌ اليوم فتاة ؟					١١
			الإشارة إلى المبتدأ	جملة	ذلك خير	ولباس التقوى ذلك خير	١٢
			لايحتاج	مفرد	محذوف والتقدير : قسمي	لعمرك ما يدري امرؤ	١٣

رقم الجملة	الجملة التي بها مبتدأ	الخبر	نوعه	رابطه بالمبتدأ	الجملة التي بها وصف يستغني عن الخبر	ما يتحمله الوصف من وجوه الإعراب	التوجيه
١٤	هل الصباح أنفع أو الرواح	[illegible] و عطوفه	مفرد	لا يحتاج			
١٥	الحاقة ما الحاقة	ما الحاقة	جملة	الحاقة وهو [illegible] المبتدأ ومعناه			
١٦					وما حسن أن يعذر المرء نفسه	أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل «حسن» أغنى عن الخبر . ويجوز أن يعرب «حسن» خبراً مقدماً والمصدر المؤول بعده مبتدأ مؤخراً	لأن الوصف إذا طابق المرفوع بعده في الإفراد جاز جعله مبتدأ وما بعده فاعلاً سد مسد الخبر . وجاز جعله خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً مالم يمنع من ذلك مانع
١٧	الكتاب نعم الصديق	نعم الصديق	جملة	الصديق وهو اسم عام [illegible] المبتدأ			
١٨	الله خلق كل شيء	خلق كل شيء	جملة	الضمير في خلق			

سؤال ٢

بين المبتدأ وحكمه من حيث التقديم والتأخير والسبب فى الجمل الآتية

١ - محمد نجح .

٢ - ما أشجع محمدا

٣ - محمد صديق

٤ فى البيت صديق

٥ - كيف احتراسٌ من عدوّى إذا كان عدوى بين أضلاعى

٦ (والدينا مزيد)

٧ (إن أنتَ إلا نذيرٌ)

٨ أين الفر ؟

٩ (يسألون أيّان يومُ الدين)

١٠ (ومالِيَ لا أعبدُ الذى فطرَنى)

١١ (ومَنْ يكُنِ الشيطانُ له قرِيناً فساء قرينا)

١٢ - كم نِعمةٍ لا تستقلُّ بشكرها لله فى طىِّ المكارهِ كامنة

١٣ - (وكأيِّنْ من دابةٍ لاتحمِلُ رزقها اللهُ يرزُقها) .

١٤ (وقالوا مهما تأتِنَا به من آية لتسحرَنا بها فما نحن لك بمؤمنين)

١٥ ما فى قلبى إلا حب محمد

١٦ فى الفضيلة ثوابها

١٧ - أكبر منك سنّاً أكثرُ منك تجربة

١٨ الذى يصبر فله الجزاء

رقم	الجملة	المبتدأ	حكمه فى التقديم والتأخير	السبب
١	محمد نجح	محمد	واجب التقديم	لأنه لو تقدم الفعل لا لتبس المبتدأ بالفاعل
٢	ما أشجع محمداً	ما	واجب التقديم	لأنه لازم التصدير
٣	محمد صديقى	محمدٌ	واجب التقديم	لأن المبتدأ والخبر معرفتان ولا قرينة تدل على المبتدأ إذا تقدم الخبر.
٤	فى البيت صديقى	صديقى	يجوز التقديم والتأخير	لأنه فقد موجب التقديم وموجب التأخير فجاز التقديم فيه مع الترجيح لأنه الأصل . وجاز التأخير لعدم المانع
٥	كيف احترامى ؟	احترامى	واجب التأخير	لأن الخبر لازم الصدارة
٦	ولدينا مزيد	مزيد	واجب التأخير	لأن فى تقديمه التباس الخبر بالصفة
٧	إن أنت إلا نذير	أنت	واجب التقديم	لأنه محصور فى الخبر
٨	أين عمر	عمر	واجب التأخير	لأن الخبر لازم الصدارة
٩	أيان يوم الدين	يوم الدين	واجب التأخير	لأن الخبر لازم الصدارة
١٠	ومالى لا أعبد الخ	ما	واجب التقديم	لأنه لازم الصدارة وما اسم استفهام مبتدأ و لى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبره ولا أعبد فى محل نصب حال من الضمير المجرور

رقم	الجملة	المبتدأ	حكمه في التقديم والتأخير	السبب
١١	ومن يخش ...	من	واجب التقديم	لأن له الصدارة فمن اسم شرط جازم ،خبره جملة الشرط . أو جملة الجواب . أو مجموعهما .
١٢	كم نعمة لا نستطيع شكره	كم	واجب التقديم	لأن له الصدارة فكم خبرية مبتدأ .وهي والاستفهامية لهما الصدارة
١٣	وكأين من دابة	كأين	واجب التقديم	لأن له الصدارة فكأين اسم بمعنى كثير « ككم » الخبرية وهي مبتدأ . خبره « لا تحمل رزقها » أو « الله يرزقها ».
١٤	وقالوا مهما تأتنا ...	مهما	واجب التقديم	لأن له الصدارة فمهما اسم شرط جازم مبتدأ .خبره جملة الشرط . أو جملة الجواب . أو مجموعها .
١٥	ما في قلبي إلا حب محمد	حب محمد	واجب التأخير	لأن الخبر منحصر فيه .
١٦	في الفضيلة ثوابها	ثوابها	واجب التأخير	لأنه متصل بضمير يعود على بعض الخبر
١٧	أكبر منك سنا ... الخ	أكبر منك سنا	واجب التقديم	لأن المبتدأ والخبر نكرتان متساويتان في التخصيص ولا قرينة تدل على المبتدأ إذا تقدم الخبر
١٨	الذي يقصد فله جزاء	الذي	واجب التقديم	لأن الخبر مقترن بالفاء

سؤال ٣ :

بين ما حذف فيه المبتدأ أو الخبر جوازًا أو وجوبًا مع التوجيه فيما يلي :

١ - حيي الطلاب مجتهدين

٢ - سئل عليه السلام عن الإحسان فقال « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك »

٣ - كل امرئ وخلقه .

٤ - يمين الله لايسود الحسود

٥ - (ويقولون طاعة)

٦ - « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد »

٧ - (أُكُلُها دائمٌ وظلُّها)

٨ - صحوت فإذا محمد

٩ - (فصبرٌ جميلٌ)

١٠ - لولا أن رحمة الله سبقت غضبه لأهلكنا بذنوبنا

١١ - نعم الطالب محمد

١٢ - لعمري لقد عضني الجوع عضّةً ... فآليت ألا أمنع الدهر جائعا

رقم	الجملة	ماحذف فيها	السبب
١	حبي الطلاب مجتهدين	الخبر وجوبا	لوقوعه قبل حال لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدإ إذ الحب لا يوصف بالاجتهاد . والتقدير إذ كانوا أو إذا كانوا مجتهدين .
٢	أن تعبد الله	المبتدأ جوازا	لأنه وقع فى جواب الاستفهام فدل عليه دليل ولم يتأثر المعنى بحذفه ، والتقدير : الإحسان أن تعبد الله
٣	كل امرئ وخالقه	الخبر وجوبا	لأن المبتدأ وهو « كل امرئ » معطوف عليه اسم وهو (خلقه) بواو هى نص فى المعية ، والتقدير كل امرئ وخلقه مقترنان
٤	يمين الله لا يسود الحسود	الخبر وجوبا	لأن المبتدأ وهو « يمين الله » نص فى القسم ، والتقدير : يمين الله يمين
٥	ويقولون طاعة	المبتدأ وجوبا	لأن الخبر وهو « طاعة » مصدر جيء به بدلا من فعله ، والتقدير شأننا طاعة أى أن نطيع طاعة
٦	أقرب مايكون العبد الخ	الخبر وجوبا	لوقوعه قبل حال لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدإ إذ القرب لا يوصف بالسجود ، والتقدير إذ كان أو إذا كان ساجدا

تابع ج ٣ :

رقم	الجملة	ماحذف فيها	السبب
٧	أكلها دائم وظلها	الخبر جوازا	لأنه معطوف على ما قبله ،فوجد ما يدل عليه مع عدم تأثر المعنى بحذفه ، والتقدير وظلها كذلك
٨	خرجت فإذا محمد	الخبر جوازا	لأنه بعد « إذا » الفجائية ،فيجوز ذكره وحذفه . والتقدير فإذا محمد موجود أو قائم .
٩	فصبر جميل	المبتدأ وجوبا	لأن الخبر وهو « صبر » مصدر جيء به بدلا من فعله والتقدير حالى صبر
١٠	لولا أن رحمة الله	الخبر وجوبا	لأن المبتدأ جاء بعد « لولا » والخبر كون مطلق التقدير لولا سبق رحمة الله غضبه موجود لأهلكنا بذنوبنا
١١	نعم الطالب محمد	المبتدأ وجوبا	لأن خبره هو مخصوص « نعم » . التقدير هو محمد
١٢	لعمرى ... الخ	الخبر وجوبا	لأن المبتدأ وهو « لعمرى » صريح فى القسم . والتقدير لعمرى قسم .

اعراب شواهد الابتداء

أعرب الأبيات الآتية ثم استخرج الشاهد فى كل منها : -

١ - يقول الشاعر :

غيرُ لاهٍ عِداكَ فاطرحِ اللهوَ ولا تغترِرْ بعارضِ سِلْمِ

٢ ويقول أبو نواس :

غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ ينقضى بالهم والحزن

٣ وقال زهير بن مسعود الضبى

فخيرٌ نحنُ عند الناس منكمْ إذا الداعى المثوب قال يالا

٤ وقال رجل من الطائيين :

خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تكُ مُلغِيًا مقالة لِهْبىٍّ إذا الطيرُ مرَّتِ

٥ وقال آخر :

قومى ذُرا المجدِ بانوها وقد علمتْ بكُنْهِ ذلك عدنانٌ وقحطانُ

٦ وقال غيره .

لكَ العزُّ إنْ مولاكَ عزَّ وإنْ يهُنْ فأنتَ لدى بحبوحةِ الهُونِ كائنُ

٧ وقال امرؤُ القيس بن حُجْر الكِنْدِىّ :

فأقبلتُ زحفًا على الركبتينِ فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجُرّ

٨ وقال آخر :

سرينا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا محياكِ أخفى ضوءَهُ كلُّ شارقِ

٩ ـ وقال امرؤُ القيس بن مالك النميرى :

مُرَسَّعةٌ بين أرساغه   به عَسَمٌ يبتغى أرنبا

١٠ ـ وقال غيره :

لولا اصطبارٌ لأودى كل ذى مِقَةٍ   لمّا استقلت مطاياهن للظّعنِ

١١ ـ وقال الفرزدق :

كم عمة لك ياجرير وخالة   فدعاء قد حلبتْ على عشارى

١٢ ـ وقال حسان بن ثابت :

قد ثكلت أمُّه من كنت واحده   وبات منتشِبا فى بُرثن الأسد

١٣ ـ وقال الفرزدق

إلى ملكٍ ما أمُّه من مُحارِبٍ   أبوه ولا كانت كُليبٌ تصاهرهُ

١٤ ـ وقال غيره :

بنونا بنو أبنائنا ، وبناتُنا   بنوهن أبناءُ الرجال الأباعد

١٥ ـ وقال الكُمَيْت

فيارب هل إلا بك النصرُ يُرْتجَى   عليهم؟ وهل إلا عليك المُعوَّلُ؟

١٦ ـ وقال آخر

خالى لأنْتَ ومَن جريرٌ خالُهُ   ينلِ العلا ويكرمِ الأخوالا

١٧ ـ وقال نصيب بن رباح الأكبر

أهابكِ إجلالا وما بكِ قدرةٌ   علىَّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها

١٨ ـ وقال قيس بن الخطيم الأنصارى

نحن بما عندنا وأنت بما   عندك راضٍ والرأى مختلف

١٩ - وقال أفلح بن يسار :

لولا أبوك ولولا قبله عمرٌ ... ألقتْ إليك مَعَدٌّ بالمقاليدِ

٢٠ - وقال أبو العلاء المعرى :

يذيب الرعبُ منه كلَّ عَضْبٍ ... فلولا الغمدُ يُمْسِكُه لسالا .

٢١ - وقال رؤبة :

مَنْ يَكُ ذَا بتٌّ فهذا بتى ... مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى

٢٢ - وقال حميد بن ثور الهلالى :

ينام بإحدى مُقْلَتَيْه ويتقى ... بأُخرى المنايا فهو يقظانُ نائمُ

الإجابة :

١ — غيرُ لاهٍ عداك فاطرحِ اللهوَ ولا تغترَّ بعارضِ سَلِم

الكلمة	إعرابها
غير	مبتدأ والمسوغ للابتداء به وهو نكرة عمله فيما بعده .
لاهٍ	مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل . وهذه الإضافة لاتفيد غير التعريف لأن «غير» متوغلة في الإبهام ، والمتعلق «بلاه» محذوف والتقدير «غير لاه عنك» ، ولاه : اسم فاعل .
عداك	فاعل «بلاه» سد مسد الخبر ، أى تحصل به الفائدة كما تحصل بالخبر ، وهو مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر . والكاف مضاف إليه .
فاطرحِ اللهوَ	الفاء واقعة في جواب شرط مقدر تقديره : وإذا كان كذلك فاطرح اللهو ، واطرح : فعل أمر مبنى على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض للتخلص من التقاء الساكنين ، أو تقول مبنى على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، واللهو : مفعوله .
ولا تغترر	الواو للعطف ، ولاناهية ، وتغترر فعل مضارع مجزوم بلاالناهية وعلامة جزمة السكون ، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت .
بعارض	حار ومجرور متعلق بتغترر .

الكلمة	إعرابها
سلم	مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف ، أى بسلم عارض . والشاهد : فى قوله «غير لاه عداك» حيث سد الفاعل وهو «عداك» مسد الخبر لاعتماد الوصف وهو «لاه» على النفى بالاسم وهو «غير» لأن المعنى «مالاه عداك» فعوملت «غير» معاملة «ما» .

٢ — غيرُ مأْسوفٍ على زمنٍ ينقضى بالهَمِّ والحَزَنِ

الكلمة	إعرابها
غير	مبتدأ ، والمسوغ للابتداء به وهو نكرة عمله فيما بعده ، كما فى البيت السابق .
مأسوف	مضاف إليه وهو اسم مفعول .
على زمن	جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل لمأسوف سد مسد الخبر
ينقضى	فعل مضارع ، وفاعله مستتر جوازا تقديره هو يعود على الزمن ، والجملة فى محل جر صفة لزمن .
بالهم	جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره مشوباً بالهم . حال من الضمير فى ينقضى ، أو متعلق بينقضى .
والحزن	الواو للعطف ، والحزن معطوف على الهم عطف مرادف . والشاهد : فى قوله «غير مأسوف على زمن» حيث اعتمد الوصف الذى أغنى مرفوعه عن الخبر على نفى بالاسم كسابقه .

٣ - فخيرٌ نحن عند الناس منكمْ   إذا الداعي المثوِّبُ قال يالا

الكلمة	إعرابها
فخير نحن	الفاء بحسب ماقبلها ، وخير مبتدأ وهو أفعل تفضيل ، وأصله أخْيَرُ ، ونحن ضمير منفصل فاعل « بخير » سد مسد الخبر مبنى على الضم فى محل رفع ، ولايجوز جعل « خير » خبراً مقدماً ونحن مبتدأ مؤخرا لئلا يلزم الفصل بين أفعل التفضيل ومعموله وهو « عند الناس منكم » بأجنبى وهو المبتدأ لأن أفعل التفضيل ومعموله كمضاف ومضاف إليه .
عند الناس منكم	عند : ظرف مكان متعلق بخير ، والناس : مضاف إليه ومنكم : جار ومجرور متعلق بخير أيضًا .
إذا	ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط
الداعي	فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور فى جواب الشرط والتقدير . إذا قال الداعي ... والجملة من الفعل والفاعل فعل الشرط .
المثوب	صفة للداعي .
قال	فعل ماض وفاعله مستتر جوازا تقديره هو والجملة جواب « إذا » .
يالا	أصله يالَفلان لِي ، فحذف المستغاث به ووقف على لامه بألف الإطلاق ، ثم حذف المستغاث له مع لامه اختصارًا . فإعرابه على الأصل : يا حرف نداء واللام لام المستغاث به وهي حرف جر أصلى ، وفلان مستغاث به مجرور وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلق « بيا » لأنها نائب مناب أدعو ، ولى :

سؤال ٥ :

متى تقول : لا طالبَ غائبٌ (بفتح طالب) ولا طالبٌ غائبا (برفع طالب) ؟

الإجابة :

نقول « لا طالبَ غائب » (بفتح طالب) : حينما نقصد إلى جعل « لا » تعمل عمل « إنّ » ، وهى التى تدل على النص على نفى الغياب عن جنس الطلاب أى عن كل فرد فرد منهم . ولهذا نقول بعدها « بل طالبة » .

ونقول : لا طالبٌ غائبا (برفع طالب) حينما نقصد إلى جعل « لا » عاملة عمل « ليس » وهى التى لا تدل على النص على نفى الغياب عن جنس الطلاب بل على احتمال نفى الغياب عن الجنس بظهور . وعلى نفى الغياب عن الوحدة بمرجوحية فتحتاج إلى قرينة . ولهذا يجوز بعدها أن نقول « بل طالبان أو طلاب » فإذا قلنا ذلك كان ذلك قرينة فى الكلام على أنها المشبهة بـ « ليس » .

إعراب شواهد « ما ولا ولات وإن » المشبهات بليس

أعرب الأبيات الآتية وبين الشاهد فى كل منها : ـ

١ – أبناؤها مُتكنِّفون أباهُمُ   حَنِقُو الصدورِ وما همو أولادَها

٢ – تَعَزَّ فلا شئٌ على الأرض باقيا   ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقيا

٣ – نصرتُك إذ لاصاحبٌ غير خاذلٍ   فبُوِّئْتَ حصنا بالكُماةِ حصينا

٤ – بدتْ غيرَ ذى وُدٍّ فلما تبعتها   تولتْ . وبقّتْ حاجتى فى فؤاديا

٥ – ندِم البُغاةُ ولات ساعةَ مَنْدَمٍ   والبَغْىُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيه وَخِيمُ

٦ – إنْ هو مُسْتَوليا على أحد   إلا على أضعف المجانينِ

٧ – إنِ المرءُ ميتًا بانقضاء حياتهِ   ولكنْ بأنْ يُبْغَى عليه فَيُخْذَلَا

٨ – وكنْ لى شفيعًا يومَ لاذو شفاعةٍ   بمغنٍ فتيلًا عن سوادِبن قارب »

٩ – وإنْ مُدّتِ الأيدى إلى الزادِ لم أكنْ   بأعجلِهم إذْ أجشعُ القومِ أعجلُ

٤ — خبيرٌ بنو لهب فلاتكُ مُلْغِيا مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطيرُ مرَّتِ

الكلمة	إعرابها
خبير	مبتدأ وهو اسم فاعل والمتعلق به محذوف تقديره بالعيافة .
بنو لهب	بنو : فاعل «خبير» سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، ولهب : مضاف إليه .
فلاتك	الفاء واقعة في جواب شرط مقدر تقديره : وإذا كان كذلك فلاتك ملغياً . ولاناهية ، وتك فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، إذ أصله «تكونُ» ، فحذفت حركة النون للجازم فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصارت «تكنْ» ثم حذفت النون للتخفيف فصارت «تك» .
ملغياً	خبر «تك» وهو اسم فاعل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت .
مقالة لهبي	مقالة : مفعول به لملغيا ، ولهبي : مضاف إليه .
إذا	ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط .
الطير	فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور أي إذا مرت الطير مرت ، وجملة «مرت الطير مرت» : فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه أي فلاتك ملغياً مقالة لهبي

الكلمة	إعرابها
مرّت	فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث وحركت بالكسر لأجل الشعر ، والفاعل مستتر جوازا تقديره هي يعود على الطير ، وجملة « مرت الأخيرة » : لامحل لها من الإعراب مفسرة لمرت الأولى والشاهد : في قوله « خبير بنو لهب » وهو مثل البيت السابق حيث وقع الوصف وهو خبير مبتدأ رافعاً لفاعل أغنى عن الخبر من غير أن يعتمد على نفي أو استفهام وهو قليل . والمسوغ على هذا الابتداء به عمله فيما بعده .

• قومي ذُرا المجدِ بانوها وقد عَلِمتْ بكُنْهِ ذلك عدنانٌ وقحطانُ

الكلمة	إعرابها
قومي	مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه .
ذرا المجد	ذرا : مبتدأ ثان مرفوع بضمة مقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر . والمجد : مضاف إليه .
بانوها	خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم . والهاء العائدة على « ذرا المجد » مضاف إليه .

الكلمة	إعرابها
	والجملة من المبتدإ الثانى، وخبره فى محل رفع خبر المبتدإ الأول والرابط محذوف والتقدير بانوها هم[1] .
وقد	الواو حرف قسم وجر ، والمقسم به محذوف أى والله ، وقد حرف تحقيق .
علمت	علم : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث .
بكنه	جار ومجرور متعلق بعلمت .
ذلك	ذا اسم اشارة مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر واللام للبعد والكاف حرف خطاب
عدنان وقحطان	عدنان : فاعل علمت ، وقحطان معطوف عليه .
	والشاهد : فى قوله «بانوها» حيث ذكره الشاعر على مذهب الكوفيين بدون إبراز الضمير لأمن اللبس للعلم بأن القرى مبنية لابانية ولدلالة الواو على إسناده لقوى وإلا لقال بانيتها . ولو أبرز الضمير لقال على اللغة الفصحى بانيها هم لأن الوصف

(١) ذرا : تكتب بالألف عند البصريين لانقلابها عن واو ، وبالياء عند الكوفيين لضم أوله .

وأصل « بانوها » : بانيُون لها ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو ، حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت بانِوْن لها بكسر النون . ضمت النون لمناسبة الواو . فصارت بانُون لها . حذفت اللام للتخفيف والنون للاضافة فصارت بانُوها .

الكلمة	إعرابها
	مثل الفعل يجب تجريده من علامة التثنية والجمع إذا أسند إلى ظاهر أو ضمير منفصل وقال على غير الفصحى : بانوها هم . وقد تكلف البصريون حتى لايجعلوا هذا شاهداً للكوفيين على رأيهم فقالوا إن «ذرا» معمول لوصف محذوف خبر عن قوى يفسره الوصف المذكور والتقدير قوى بانون ذرا المجد بانوها وبذلك لايكون الوصف قد جرى على غير من هو له .

٦ — لك العزُّ إن مولاك عَزَّ وإن يهنْ فأنت لدى بحبوحة الهُون كائنُ

الكلمة	إعرابها
لك	جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره يحصل لك ، خبر مقدم .
العز	مبتدأ مؤخر
إنْ مولاك عز	إن : حرف شرط جازم ، ومولاك : فاعل بفعل الشرط المحذوف الذى يفسره المذكور والتقدير : إن عزمولاك عز ، والكاف مضاف إليه ، وجملة «عز مولاك» فعل الشرط ، وعز فعل ماض والفاعل مستتر جوازا تقديره هو ، وجملة «عز الأخيرة الظاهرة» لا محل لها من الإعراب مفسرة لعز الأولى المقدرة . وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه أى إنْ عزمولاك فلك العز .

الكلمة	إعرابها
وإنْ يهن	الواو حرف عطف ، وإنْ حرف شرط جازم ، ويُهَنْ[1] بالبناء للمفعول من الإهانة فعل مضارع مجزوم « بإن » فعل الشرط ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يرجع على المولى . ويحتمل أنه بالبناء للفاعل مضارع « هان يهون » إذا ذل وضعف وهو أنسب بقوله « عز » .
فأنت	الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وأنت ضمير منفصل مبتدأ .
لدى بحبوحة الهون	لدى : ظرف مكان متعلق بكائن ، ولدى مضاف وبحبوحة مضاف إليه . وبحبوحة مضاف والهون مضاف إليه .
كائن	خبر المبتدأ والجملة فى محل جزم بإن جواب الشرط .
	والشاهد : فى قوله « كائن » حيث صرح بمتعلق الظرف المستقر شذوذًا لأن الخبر إذا كان ظرفاً أوجارًا ومجرورًا يكون كل منهما متعلقاً بمحذوف واجب الحذف تقديره استقر أو مستقر .

(١) أصله يهانُ فلما دخل الجازم حذفت حركة النون فالتقى ساكنان ، حذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار يُهَن .

٧ ـ فأقبلتُ زَحْفاً على الركبتين . فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجُرّْ

الكلمة	إعرابها
فأقبلت	الفاء بحسب ما قبلها ، وأقبلت فعل ماض وفاعله .
زحفاً	بمعنى زاحفا ، حال من الفاعل ، أو مفعول مطلق لفعل محذوف أى أزحف زحفًا .
على الركبتين	جار ومجرور متعلق بزحفا .
فثوب	الفاء : فاء الفصيحة ، وثوب : مبتدأ .
لبست	فعلٌ وفاعله . ومفعوله محذوف مع المتعلق والتقدير لبسته عند المحبوبة ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ ، والرابط هو المفعول المحذوف .
وثوب	معطوف على ثوب الأول وهو مبتدأ .
أجر	فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ، ومفعوله محذوف مع المتعلق أيضًا أى أجره على الأرض وجملة « أجر » فى محل رفع خبر ثوب الثانى ، والرابط الهاء ، فى أجره (المفعول المحذوف) .
	والشاهد : فى قوله «ثوب» فى الموضعين حيث سوغ الابتداء بهما وهما نكرتان قصد التنويع والتقسيم وإنما كان هذا مسوغاً لحصول الفائدة به .
	وقد ضعف الاستشهاد بهذا البيت احتمال أن المسوغ الوصف بجملتى «لبست وأجر» ، والخبر محذوف والتقدير فمن أثوابى ثوب لبست . . . الخ أو أن المسوغ وصف محذوف والجملتان هما الخبر ، والتقدير فثوب من أثوابى لبست . . . الخ .

سؤال ٤ :

ما حكم إعراب المعطوف على خبر « ما » في الجملة الآتية :

ما محمد جبانا أو بخيلا ، بل شجاع وكريم .

المعطوف على خبر « ما »	حكم إعرابه
بخيلا	يجوز أن تقول « بخيلا » و « بخيل » . (ا) فبالنصب : يكون « بخيلا » معطوفا على « جبانا » والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . (ب) وبالرفع : يكون « بخيل » معطوفا على « جبانا » أيضا ولكن باعتبار أصله قبل مجيء « ما » . إذ أن أصله الرفع . فقد كان خبرا للمبتدإ . والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
شجاع	يجب رفعه ، ويكون خبرا لمبتدإ محذوف تقديره بل هو شجاع . وإنما وجب رفعه ولم يجز النصب . لأن حرف العطف هو « بل » وهو يقتضي أن يكون المعطوف موجبا . والخبر المنصوب منفي . ولا يصح عطف الموجب على المنفي ، على أن الكلام الفصيح الوارد عن العرب ورد هكذا أيضا فوجب المصير إليه . ولأن ما ورد بعد « بل » على ذلك — جملة فتكون « بل » حرف ابتداء لا حرف عطف إذ لا تعطف جملة على مفرد . وأما كلمة « كريم » فمعطوفة على شجاع .

٩ – مرسعةٌ بين أرساغه به عَسَمٌ يبتغي أرنبا

الكلمة	إعرابها
مرسعة بين أرساغه	مرسعة مبتدأ : وبين : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف تقديره يعلقها خبر المبتدأ . وبين مضاف وأرساغ مضاف إليه ، وأرساغ مضاف والهاء مضاف إليه ؛ والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب نعت ثالث لقوله « بوهة » فى البيت قبله .
به	جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن خبر مقدم .
عسم	مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل نصب نعت رابع لقوله « بوهة » .
يبتغى	فعل مضارع . وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على « بوهة » .
أرنبا	مفعول به ليبتغى . والألف للإطلاق وهو على حذف مضاف أى كعب أرنب . وجملة يبتغى فى محل نصب نعت خامس « لبوهة » . والشاهد : فى قوله « مرسعة » حيث وقع الابتداء بها وهى نكرة ومسوغ الابتداء بها قصد الإبهام تحقيرًا للموصوف إذ لم يرد بها معين لأنه لايريد مرسعة دون الأخرى ، والإبهام من جملة مقاصد البلغاء . فإذا وجد فى كلامهم نكرة مبتدأ بها ولم يظهر لها مسوغ جعل المسوغ قصد الإبهام . وشاهد آخر وهو تقدم الخبر وهو جار ومجرور فى قوله « به عسم » وهو مسوغ للابتداء بالنكرة أيضًا . وروى بنصب مرسعة على أنه صفة لقوله « بوهة » فلاشاهد فيه حينئذ .

١٠ – لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذى مِقَة   لمّا استقلتْ مطاياهن للظعنِ

الكلمة	إعرابها
لولا	حرف امتناع لوجود ، وهى متضمنة معنى الشرط .
اصطبار	مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا لسد الجواب مسده تقديره موجود أو حاصل ، والجملة لامحل لها من الإعراب شرط « لولا » .
لأودى	اللام داخلة على جواب لولا ، وأودى فعل ماض .
كل ذى مقة	كل : فاعل أودى ، وذى : مضاف إليه مجرور بالياء نيابة نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة ، وذى مضاف ومقة مضاف إليه .
لما	حرف رابط لوجود شىء بوجود غيره . وقيل ظرف زمان متعلق بأودى وهى مضمنة معنى الشرط أيضا .
استقلت	فعل ماض والتاء علامة التأنيث .
مطاياهن	فاعل استقلت ، والهاء مضاف إليه ، والنون علامة جمع النسوة
للظعن	جار ومجرور متعلق باستقلت .
	وجملة « استقلت مطاياهن للظعن » فعل الشرط وهو « لما » ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه ، والتقدير لما استقلت مطاياهن للظعن كاد كل صاحب حب أن يهلك لولا الصبر .
	والشاهد : فى قوله « لولا اصطبار » حيث وقع الابتداء بالنكرة وهو الاصطبار وسوغ الابتداء بها وقوعها بعد « لولا » ، وإنما كان ذلك مسوغاً لحصول الفائدة بتعليق امتناع الجواب على وجود الشرط .

١١- كم عمةٌ لك ياجرير وخالةٌ فدعاء قد حلبتْ على عِشارى

الكلمة	إعرابها
كم عمة	١ - يجوز أن تكون «كم» خبرية بمعنى كثير مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . وعمة بالجر تمييز لها مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وقيل هى مجرورة بمن مقدرة تقديرها كم من عمة ، أو كم خبرية فى محل نصب على الظرفية أو المصدرية وتمييزها محذوف مجرور أى كم وقت أو كم حابة والعامل فيها حلبت . وعمة بالرفع حينئذ وفيها الشاهد مبتدأ . ٢ - ويجوز أن تكون «كم» استفهامية على سبيل التهكم والاستهزاء مبتدأ . وعمة بالنصب تمييز لها وعلامة النصب الفتحة الظاهرة . أو كم استفهامية فى محل نصب على الظرفية أو المصدرية ومميزها محذوف منصوب أى كم وقتاً ؟ وكم حلبة ؟ والعامل فيها «حلبت» . وعمة بالرفع حينئذ وفيها الشاهد مبتدأ .
لك	صفة لقوله عمة على جرها أو نصبها أو رفعها . وحذف نظيره من خالة .
ياجرير	يا حرف نداء ، وجرير : منادى .
وخالة	الواو للعطف ، وخالة : بالجر والنصب والرفع معطوف على عمة لأن عمة بالأوجه الثلاثة كما سبق لكن على جر «عمة» ونصبه تكون «خالة» تمييزًا لأن المعطوف على التمييز تمييز . وعلى رفع «عمة» تكون «خالة» مبتدأ لأن المعطوف على المبتدأ

الكلمة	إعرابها
	مبتدأ ، وخبره محذوف لدلالة خبر « كم » أو « عمة » الآتى عليه تقديره قد حلبت
فدعاء	بالأوجه الثلاثة صفة لقوله « خالة » مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة ، أو منصوب بالفتحة الظاهرة ، أو مرفوع بالضمة الظاهرة . وحذف نظير فدعاء أيضاً من عمة . فقد حذف من كل نظير ما أثبته فى الآخر . وهذا يسمى فى البلاغة احتياكاً . وإنما لم يقل « فدعاوين » على جر عمة وخالة أو نصبهما أو « فدعوان » على رفع عمة وخالة لأنه حذف من كل من الموصوفين نظير ما أثبته للآخر كما تقدم .
قدحلبت	قد : حرف تحقيق . حلبت : فعل ماض والتاء علامة التأنيث وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود على كل واحدة من العمة والخالة ، ولذا لم يقل حلبتا : أو الضمير يعود على عمة فقط ، ومثلها الخالة وإنما لم يقل « حلبتا » لأنه حذف من كل نظير ما أثبته فى الآخر كما سبق .
علىّ	جار ومجرور متعلق بحلبت ، وإنما قال « على » و لم يقل لى » إشارة إلى أنه مكره على أن يحلب عشاره أمثال عمة جرير وخالته لأن منزلتهما عنده أدنى من ذلك .
عشارى	مفعول به ومضاف إليه .
	وجملة « قد حلبت على عشارى » فى محل رفع

الكلمة	إعرابها
	(ا) خبر المبتدأ وهو « كم » إذا جعلت كم مبتدأ والرابط الضمير فى « حلبت » وهو وإن لم يكن عائدًا على المبتدأ وهو « كم » ، لكنه عائد على مفسره وهو « عمة » فكأنه عائد عليه لأن المفسّر عين المفسّر .
	(ب) أوخبر المبتدأ وهو « عمة » إذا جعلت « كم » فى محل نصب على الظرفية أو المصدرية و « عمة » هى المبتدأ والرابط ضمير « حلبت » العائد على عمة
	والشاهد : فى قوله « عمة » على روايته بالرفع حيث وقع مبتدأ وهو نكرة ، والذى سوغ الابتداء به وقوعه بعد « كم » الخبرية ، وسبق أن هناك مسوغاً آخر وهو وصفه بقوله « لك » .

كم

خبرية (كم عمةٍ) وتعرب إما :
- مبتدأ ← وعمة بالجر تمييز
- أو فى محل نصب على الظرفية أو المصدريه ، ومميزها محذوف مجرور . ← وعمة بالرفع مبتدأ

استفهامية (كم عمةً ؟) وتعرب إما :
- مبتدأ ← وعمة بالنصب تمييز
- أو فى محل نصب على الظرفية أو المصدرية ومميزها محذوف منصوب ، وعمة بالرفع مبتدأ . ← وعمة بالرفع مبتدأ

وفيه الشاهد حيث وقعت عمة مبتدأ وهى نكرة

وخبر المبتدأ سواء

كان كم أو عمة : « قد حلبت على عشارى »

١٢- قد ثَكِلَتْ أُمُّهُ من كنتَ واحِدَهُ وبات منتشباً فى بُرْثُنِ الأسدِ

الكلمة	إعرابها
قد ثكلت أمه	قد : حرف تحقيق ، وثكلت : فعل ماض والتاء علامة التأنيث ، وأمه فاعله ومضاف إليه ، ومفعوله محذوف أى ثكلته ، والجملة فى محل رفع خبر مقدم ، والرابط الهاء .
من	اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ مؤخر مبنى على السكون فى محل رفع .
كنت واحده	كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها ، وواحده : خبرها ومضاف إليه ، والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب ، والعائد الهاء . ويصح أن تكون الجملة صفة « لمن » على كونها نكرة موصوفة بمعنى شيء مبتدأ مؤخرا أيضا
وبات منتشبا	وبات : الواو للعطف ، وبات : فعل ماض ناقص من أخوات كان واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على « منْ » ، ومنتشباً : خبرها
فى برثن الأسد	فى برثن : جار ومجرور متعلق بمنتشباً . والأسد : مضاف إليه والشاهد : فى قوله « قد ثكلت أمه من كنت » حيث تقدم الخبر وهو جملة « ثكلت أمه » الفعلية . على المبتدإ وهو « من » فهو دليل على جواز ذلك حيث لاضرر لأنه لم يحصل لبس . ولهذا أجاز عود الضمير من قوله « ثكلت أمه » على « من » لأنه وإن كان مؤخرا فى اللفظ فهو فى الرتبة مقدم فهو بمنزلة حضر أبوه محمد وقد خالف فى ذلك الكوفيون ولم يجوزوه .

١٣ – إلى ملك ما أمه من محارب ... أبوه ولا كانت كُلَيْب تصاهره

إعرابها	الكلمة
جار ومجرور متعلق بقوله أسوق مطيتي الخ في البيت قبله .	إلى ملك
ما : نافية حجازية بمعنى ليس ، وأمه : اسمها ، والهاء العائدة على « أبوه » مضاف إليه ، وصح ذلك لأن « أبوه » وإن كان متأخرا في اللفظ إلا أنه متقدم في الرتبة .	ما أمه
جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائنة خبر « ما » منصوب . ويصح أن تكون « ما » تميمية ، وأمه مبتدأ « ومن محارب » متعلق بمحذوف خبر « أم » مرفوع .	من محارب
سواء أكانت « ما » حجازية أم تميمية فجملة « أمه من محارب » في محل رفع خبر مقدم وأبوه مبتدأ مؤخر ومضاف إليه والجملة من المبتدإ والخبر في محل جر صفة لملك .	أبوه
الواو للعطف على جملة « ما أمه من محارب » ولا نافية ، وكان : فعل ماض ناقص والتاء علامة التأنيث .	ولا كانت
كليب : اسم كان ، وتصاهره : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود على كليب ، والهاء العائدة على أبي الملك : مفعوله وسكنت لأجل الشعر . وجملة « تصاهره » في محل نصب خبر كان . والشاهد : في قوله « ما أمه من محارب أبوه » حيث تقدم الخبر وهو جملة اسمية على المبتدإ وهو جائز حيث لا ضرر لأمن اللبس كما سبق خلافا للكوفيين فهو بمنزلة « أبوه حاضر محمد » .	كليب تصاهره

١٤ – بنونا بنو أبنائنا ، وبناتُنا بنوهن أبناءُ الرجال الأباعد

الكلم	إعرابها
بنونا	خبر مقدم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنون المحذوفة للإضافة عوض التنوين فى الاسم المفرد ، إذ أصله «بنون لنا» ، فحذفت اللام للتخفيف ، والنون فى «بنون» للإضافة فاتصل الضمير وهو «نا» به فصار بنونا .
بنو أبنائنا	بنو : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف وأبناءُ مضاف إليه ، وأبناءُ مضاف و «نا» مضاف إليه .
وبناتنا	الواو للعطف ، وبناتنا : مبتدأ أول ومضاف إليه .
بنوهن أبناءُ	بنوهن : مبتدأ ثان ، والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر ، والنون علامة جمع النسوة ، وأبناءُ : خبر عن المبتدإ الثانى ، والجملة من المبتدإ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدإ الأول والرابط الضمير فى «بنوهن» .
الرجال الأباعد	الرجال : مضاف إليه ، والأباعد : صفة .
	والشاهد : فى قوله «بنونا بنو أبنائنا» حيث تقدم الخبر وتأخر المبتدأ مع استوائهما فى التعريف لوجود القرنية المعنوية وهى ظهور أن المراد الحكم على بنى أبنائهم بأنهم كبنيهم لا العكس لأن المشبه به يكون أقوى من المشبه . وقيل لا تقديم ولا تأخير فى البيت وأن البيت جاء على التشبيه المقلوب مبالغة بأن تجعل البنين مشبهين ببنى البنين ، وعليه فلا شاهد فيه حينئذ ، لكن التشبيه المقلوب أو المعكوس نادر الوقوع مخالف للأصول والمقام هنا لا يدل عليه .

١٥ - فياربِّ هل إلا بكَ النصرُ يُرْتَجى   عليهم ؟ وهل إلا عليك المعولُ ؟

الكلمة	إعرابها
فيارب	الفاء بحسب ما قبلها ، ويا حرف نداء ، ورب : منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه.
هل	حرف استفهام إنكارى بمعنى النفى .
إلا بك	إلا : أداة حصر ملغاة لا عمل لها ، وبك جار ومجرور متعلق بيرتجى .
النصر يرتجى	النصر : مبتدأ ، ويرتجى : فعل مضارع ، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على النصر ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . ويجوز أن يكون «بك» خبر مقدم والنصر مبتدأ مؤخر ، وجملة يرتجى فى محل نصب حال من النصر ، وبهذا الإعراب يكون بهذا الشطر الأول من البيت شاهد أيضا ، أما بالإعراب الأول فلا يكون بالشطر الأول شاهد .
عليهم	جار ومجرور متعلق « بيرتجى » والميم علامة الجمع .
وهل إلا	الواو للعطف و « هل إلا » إعرابها كما سبق .
عليك المعول	عليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن خبر مقدم ، والمعول مبتدأ مؤخر .

الكلمة	إعرابها
	والشاهد : فى قوله « وهل إلا عليك المعول » حيث تقدم المحصور بإلا على المبتدأ شذوذا ، وكان حقه أن يقول « وهل المعول إلا عليك » . ولا يصح أن يكون المعمول مرفوعا بالجار والمجرور لاعتماده على « هل » ، لأنه وإن اعتمد عليها « فإلا » مانعة من ذلك لأنه حينئذ كالفعل وتمتنع « هل إلا حضر محمد » . وتعد « هل إلا بك النصر يرتجى » شاهدا آخر إذا أعربنا « بك » خبرا مقدما و « النصر » مبتدأ مؤخرا كما سبق ذكره .

١٦ — خالى لأنت ومن جرير خاله ... ينل العلا ، ويُكرِمِ الأخوالا

الكلمة	إعرابها
خالى لأنت	خالى : خبر مقدم ومضاف إليه ، ولأنت : اللام لام الابتداء ، وأن ضمير منفصل مبتدأ مؤخر مبنى على السكون فى محل رفع ، والتاء حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ويجوز اختصارا أن تقول : أنت ضمير منفصل مبتدأ مؤخر مبنى على الفتح فى محل رفع .
ومن	الواو للعطف ، ومن يصح أن تكون شرطية مبتدأ ، وفعل الشرط كان المحذوفة ، واسمها ضمير الشأن وهو مستتر جوازا تقديره هو ، ويصح أن تكون « من » اسم موصول .
جرير خاله	جرير : مبتدأ ، وخاله : خبره ومضاف إليه ، والجملة من من المبتدأ والخبر فى محل نصب خبر « لكان » ، والجملة من « كان

الكلمة	إعرابها
	واسمها وخبرها » في محل رفع خبر عن المبتدأ وهو « مَنْ » ، والرابط الضمير في « خاله » ، وعلى اعتبار « مَنْ » اسم موصول يكون جملة « جرير خاله » صلة الموصول ، والرابط الهاء .
ينل[1]	فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض للتخلص من التقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على « مَنْ » ، وعلى اعتبار أن « من » اسم موصول تكون جملة « ينل العلا » خبراً ، والرابط الضمير المستتر في « ينل » . ويكون جزم « ينل ويكرم » بعده — وإن كانت « من » موصولة — إجراء لها مجرى الشرطية لأنها أشبهتها في العموم .
العلا	مفعول ينل
ويكرم	الواو للعطف . ويكرم فعل مضارع مبني للفاعل معطوف على « ينل » . مجزوم « كينل » بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين . وفاعله يرجع إلى « من » أيضا ، ويجوز أن يكون « يكرم » مبني للمفعول . وعليهما يجوز أن تكون على تقدير وهو يكرم .
الأخوالا	مفعول به ليكرم والألف للإطلاق ، أو نائب فاعل ومنصوب على نزع الخافض والتقدير للأخوال ، أو منصوب على التمييز

(١) أصل نيل : ينال فلما دخل الجازم حذفت حركة اللام فالتقى ساكنان ، حذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار ينل ثم حركت اللام بالكسر حتى لا يلتقي ساكنان وهي لام ينل ولام العلا

الكلمة	إعرابها
	على مذهب الكوفيين الذين لا يشترطون تنكيره أو منصوب على التمييز و « أل » فيه زائدة . والشاهد : فى قوله « خالى لأنت » حيث تقدم الخبر على المبتدأ المقرون بلام الابتداء شذوذا ، وكان الواجب تأخيره لأن لام الابتداء لها صدر الكلام ، وتقديم الخبر عليها يخرجها عما تستحقه ، وهو مؤول ، فقيل إن أصله « لخالى أنت » فأُخرت اللام للشعر ، وقيل إن اللام زائدة .

إعراب

من جرير خاله ينل العلا

مَنْ

شرطية مبتدأ

- وفعل الشرط كان محذوف والتقدير : من كان جرير خاله ، واسم « كان » ضمير الشأن مستتر جوازا تقديره هو ،
- « وجرير خاله » مبتدأ وخبر . . خبر كان ، والجملة من كان اسمها وخبرها خبر « من »
- وينل جواب الشرط مجزوم .

أو اسم موصول مبتدأ

- « وجرير خاله » مبتدأ وخبر صلة الموصول
- وجملة « ينل » فى محل رفع خبر « من »
وجزم « ينل » لإجراء « من » الموصولة مجرى الشرطية لأنها أشبهتها فى العموم .

١٧ – أهابكِ إجلالاً لا وما بكِ قدرةٌ علَيّ ، ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها

الكلمة	إعرابها
أهابكِ	أهاب : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والكاف مفعوله مبنى على الفتح فى محل نصب .
إجلالا	مفعول لأجله ، أو مفعول مطلق لأن معنى أهابك : أجلك لأن من هاب أحدا فقد أجله فهو من قبيل قولك قعدت جلوسا ، أو منصوب على الحال من الضمير المستتر فى أهابك بمعنى مُجِلًّا .
وما بك قدرة	الواو للحال من الكاف أهابك ، وما نافية ، وبك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وقدرة مبتدأ مؤخر .
على	متعلق بمحذوف صفة لقدرة أى وما ثبتت منك قدرة تطرأ منك على .
ولكن	الواو للعطف ، ولكن : حرف استدراك .
ملءُ عين حبيبها	ملءُ : خبر مقدم ، وعين مضاف إليه ، وحبيبها مبتدأ مؤخر ومضاف إليه .
	والشاهد : فى قوله « ملءُ عين حبيبها » حيث تقدم فيه الخبر وهو « ملءُ » على المبتدإ وهو « حبيبها » وجوبا لأن المبتدأ اتصل به ضمير يعود على ملابس الخبر وهو « عين » فلو قدمه (المبتدأ) للزم عليه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك لا يجوز فوجب تقديم الخبر وتأخير المبتدإ .
	وفيه شاهد آخر فى قوله « ومابك قدرة على » حيث وقع الابتدء بالنكرة وهى « قدرة » والذى سوغ الابتداء بها تقدم النفى عليها أو تقدم الخبر عليها وهو الجار والمجرور أو وصفها بقوله « على » .

١٨ ـ نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأى مختلفْ

الكلمة	إعرابها
نحن	ضمير منفصل مبتدأ مبنى على الضم فى محل رفع .
بما عندنا	الباء حرف جر ، وما اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره راضون خبر المبتدإ ، وعندنا : ظرف مكان(١) متعلق بمحذوف تقديره وجد ، ونا : مضاف إليه .
وأنت	الواو ، للعطف وأنت ضمير منفصل ، أو أنْ ضمير منفصل والتاء حرف خطاب .
بما عندك راض	بما : جار ومجرور متعلق براض ، « وما » فيه : اسم موصول بمعنى الذى ، وعندك : متعلق بمحذوف صلة ما . والكاف مضاف إليه وراض : خبر أنت مرفوع بضمه مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع ظهورها الثقل .
والرأى مختلف	الواو للحال من الخبر وهو راض ، والرأى : مبتدأ ، ومختلف خبر مرفوع وسكن للشعر .
	والشاهد : فى قوله « نحن بما عندنا » حيث حذف خبر المبتدإ (نحن) جوازا وتقديره راضون بدليل خبر المبتدإ الثانى عليه وهو « راض » ، ولكنه قليل لأن الكثير الحذف من الثانى لدلالة الأول لا العكس ، وقد تحيل ابن كيسان لذلك فقدر « نحن » للواحد المعظم نفسه « وراض » المذكور فى البيت خبر عنه ، فأصبح خبر أنت هو المحذوف لدلالة الأول عليه تقديره راض على ما هو الكثير .

(١) وتكون « عند » ظرف زمان أيضا إذا أضيفت إلى الزمان كعند الظهر مثلا .

١٩ - لولا أبوك ولولا قبلَه عمرٌ   ألقتْ إليك مَعدٌّ بالمقاليدِ

الكلمة	إعرابها
لولا	حرف امتناع لوجود (امتناع الثاني لوجود الأول) تقول لولا الاجتهاد لفشلت ، أي امتنع وقوع الفشل لأجل وجود الاجتهاد ، وهي مضمنة معنى الشرط
أبوك	مبتدأ ومضاف إليه . والخبر محذوف وجوبا تقديره : قد ظلم الناس في ولايته ، والجملة شرط « لولا » .
ولولا	الواو للعطف، ولولا : كما سبق إعرابها .
قبله	قبل : ظرف زمان، والهاء العائدة على الأب مضاف إليه وهو متعلق بمحذوف أيضا تقديره قد ظلم الناس في ولايته أيضا خبر مقدم - فالخبر وإن كان محذوفا كما سبق ، لكن معموله (وهو قبله) مذكور ، وما ثبت لمعمول الخبر يثبت للخبر ، فكأن الخبر مذكور .
عمر	مبتدأ مؤخر ، ونُوِّنَ للشعر لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن فُعَل . وجملة « قبله عمر » شرط لولا الثانية .
ألقت	فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث .
إليك	جار ومجرور متعلق بـألقت .
معد	فاعل ألقت وهو « معد بن عدنان » والمراد منه هنا « القبيلة » ولذلك أنث الفعل
بالمقاليد	جار ومجرور متعلق بـألقت أيضا [1]

(١) ألقى كما يتعدى بالباء — كما في البيت ، يتعدى بنفسه ، تقول : ألقى محمد الكرة كما تقول ألقى بالكرة .

الكلمة	إعرابها
	وجملة « ألقت » جواب « لولا » الأولى ، وحذف جواب « لولا » الثانية لدلالة جواب الأولى عليه .
	والشاهد : في قوله « ولولا قبله عمر » حيث ذكر خبر المبتدأ بعد « لولا » شذوذا لأن الواجب حذفه بعدها للعلم به وسد جوابها مسده(١) .
	وفيه شاهد آخر : وهو أنه حذف الخبر بعد « لولا » الأولى وجوبا .

٢٠ – يُذيب الرعبُ منه كل عَضْبٍ فلولا الغمدُ يُمْسِكه لسالا

الكلمة	إعرابها
يذيب الرعب	يذيب : فعل مضارع، والرعب : فاعله .
منه	جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره صادرا ، حال من الرعب .
كل عضب	كل : مفعول يذيب ، وعضب : مضاف إليه .
فلولا	الفاء للعطف ، ولولا : حرف امتناع لوجود مضمن معنى الشرط
الغمد يمسكه	الغمد : مبتدأ ، وجملة « يمسكه » من الفعل والفاعل العائد على الغمد والمفعول العائد على كل عضب : في محل رفع خبره ، والجملة شرط « لولا » .

(١) في هذا الموضوع خلاف بين الجمهور وغيرهم . ارجع إليه ان شئت في شرح شواهد ابن عقيل للشيخ عبد المنعم الجرجاوى .

الكلمة	إعرابها
لسالا	اللام واقعة فى جواب «لولا»، وسال : فعل ماض وفاعله يرجع إلى كل عضب وألفه : للإطلاق ، والجملة جواب «لولا» لامحل لها من الإعراب . والشاهد : فى قوله «فلولا الغمد يمسكه» - حيث صرح بالخبر بعد «لولا» وهو «يمسكه» وهذا جائز لأنه كون مقيد بالإمساك ، والمبتدأ وهو «الغمد» دال عليه إذ من شأن غمد السيف إمساكه ، والخبر بعد «لولا» فى هذه الصورة يجوز ذكره وحذفه .

٢١ – من يكُ ذا بَتٌّ فهذا بَتِّىٌ مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّى

الكلمة	إعرابها
من يك	من : شرطية مبتدأ ، ويك : فعل مضارع مجزوم بمن فعل الشرط وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة ، واسمها ضمير مستتر فيها جوازا تقديره هو يعود على «مَنْ» .
ذابت	ذا : خبر «يك» منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الستة ، وبت : مضاف إليه . وجملة «يك ذابت» : فى محل رفع خبر المبتدأ ، وهو «مَنْ» الشرطية وجواب الشرط محذوف تقديره فأنا مثله ، حذف المسبب وهو «فأنا» مثله وأقام السبب مقامه وهو فهذا بتى .
فهذا بتى	الفاء : للتعليل ، وها : حرف تنبيه ، وذا : اسم إشارة مبتدأ ، وبتى : خبره ومضاف إليه .

الكلمة	إعرابها
مقيظ مصيف مشتى	أخبار عن المبتدإ أيضا على الأصح كما في قوله تعالى (وهو الغَفُورُ الوَدُودُ ذو العرش المجيدُ فَعَّالٌ لما يُريدُ). وقيل يقدر لكل واحد مبتدأ أى وأنا مقيظ وأنا مصيف وأنا مشتى . والشاهد في قوله « فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى » حيث تعددت فيه لفظا ومعنى الأخبار التى ليست فى معنى خبرواحد نحو : هذا حلو حامض ، أى من غير عطف فيقدر لها مبتدأ عند بعضهم وهو خلاف الأصح كما مر ، والأصح عدم التقدير سواء كانت فى معنى خبر واحد أم لا ، أو كانت بعطف أو بدونه أو تعددت لفظا ومعنى أو لفظا فقط ، وسواء كانت من جنس واحد كأن يكون الخبران مثلا مفردين أو جملتين أم لا ، كأن يكون الأول مفردا والثانى جملة لأن الخبر محكوم به ويجوز أن يحكم على الشىء الواحد بحكمين فأكثر ، ولأن الخبر كالنعت وهو يجوز تعدده نحو جاء محمد العالمُ العلّامةُ الفهّامةُ الدرّاكةُ الذكىُّ .

٢٢ – ينام بإحدى مُقْلتيه ويتّقِى   بأُخرى المنَايا فهو يَقْظانُ نائمُ

الكلمة	إعرابها
ينام	فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على الذئب المحذوف الواقع مبتدأ ، وهذه الجملة فى محل رفع خبر عنه .
بإحدى مقلتيه	بإحدى : جار ومجرور متعلق « بينام » . ومقلتيه : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المفتوح ما قبلها تحقيقا المكسور

الكلمة	إعرابها
	ما بعدها تقديرا نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون المحذوفة لأجل إضافتها الهاء عوض عن التنوين فى الاسم المفرد إذ أصله « مقاتين له » فحذفت اللام للتخفيف والنون للإضافة فاتصل الضمير به فصار مقلتيه .
ويتقى	الواو : للعطف على ينام ، ويتقى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ، وفاعله يرجع للذئب .
بأخرى	جار ومجرور متعلق بيتقى .
المنايا	مفعول به ليتقى .
فهو يقظان	فهو : الفاء للسببية وهو ضمير منفصل مبتدأ ويقظان خبر أول ،
نائم	ونائم : خبر ثان أو خبر لمبتدإ محذوف تقديره وهو نائم على الخلاف السابق .
	والشاهد فى قوله : « فهو يقظان نائم » حيث تعدد الخبر عن مبتدإ واحد بغير عطف وليس الخبر فى البيت فى معنى خبر واحد كالبيت السابق ، فيقدر للثانى مبتدأ عند بعض . ولكن كون الخبر تعدد فيه لفظا ومعنى فالخبران ليسا فى معنى خبر واحد مبنى على أن المراد : يقظان من وجه ونائم من وجه آخر ـ كما مر ـ ولك أن تجعله مما تعدد فيه الخبر لفظا فقط بناء على أن المراد أنه بين اليقظان والنائم أى جامع بين طرف من اليقظة وطرف من النوم كما تقول : هذا مز أى جامع بين الحلاوة والحموضة

الباب الخامس

باب نواسخ المبتدا والخبر

أقسام نواسخ المبتدإ والخبر :

تنقسم النواسخ لحكم المبتدإ والخبر من حيث العمل[1] إلى ثلاثة أقسام :

أحدها : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو « كان » وأخواتها ، وما حمل على « ليس » ، وأفعال المقاربة .

والثاني : عكسه ، أي ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو « إنّ وأخواتها » ، وما حمل على « إن » .

والثالث : ما ينصبهما معا ، وهو « ظن وأخواتها » ، « وأعلم واخواتها » .

(الفصل الأول : النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر)

أنواع النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر :

النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر نوعان .

الأول : كان وأخواتها ، وما حمل على « ليس » من الحروف الناسخة

والثاني : أفعال المقاربة :

---

(١) وأما من حيث الفعلية والحرفية فنواسخ المبتدأ والخبر قسمان . أفعال وحروف

النوع الأول من النواسخ التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وهو

اولا : كان واخواتها

وهى أفعال ناقصة لا يتم بها مع مرفوعها كلام . فترفع المبتدأ غير اللازم للتصدير إلا ضمير الشأن تشبيهاً[1] بالفاعل ، ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر غير الطلبى والإنشائى[2] تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبرها[3] .

اقسامها

أولا أقسامها من حيث عملها فى المبتدأ والخبر :

وتنقسم « كان وأخواتها » من حيث عملها فى المبتدأ والخبر إلى ثلاثة أقسام :

١ — ما يعمل هذا العمل مطلقا[4] وهو ثمانية : « كان » وهى أم الباب[5]

(١) أى أنها لا ترفع المبتدأ اللازم للتصدير كاسم الشرط والاستفهام ماعدا ضمير الشأن فانه يجوز دخولها عليه كقوله :

إذا مت كان الناس صنفان : شامت وآخر مثن بالذى كنت أصنع

فالمبتدأ فى البيت هو ضمير الشأن وقد دخلت عليه كان . إذ التقدير : كان الحال والشأن الناس صنفان بدليل أن « صنفان » مرفوعة لأنها خبر عن « الناس » ولو كانت خبراً « لكان » لكانت « صنفين » . ورفع « كان وأخواتها » للمبتدأ ونصبها للخبر هو مذهب البصريين وهو الصحيح . وجوز الجمهور رفع الاسمين بها واستدلوا بالبيت السابق

(٢) أى إذا لم يكن الخبر طلبا ولا إنشاء

(٣) يشير ابن مالك إلى عمل كان وأخواتها فى المبتدأ والخبر فيقول :

ترفع كان المبتدا اسماً والخبر تنصبه ، « ككان سيداً عمر »

(٤) أى سواء كانت مثبتة أم منفية ، صلة لما الظرفية أم لا .

(٥) لاختصاصها بأمور لا تكون لغيرها (وسيأتى بيان ذلك) .

« وأمسى وأصبح وأضحى وظل[١] وبات وصار[٢] وليس[٣] » كقوله تعالى : (وكان ربُّك قديرًا) .

---

(١) يقال مع ضمير الرفع ظَلِلتُ وظَلْتُ وظِلْتُ . وتستعمل « ظل » تامة بمعنى دام وطال نحو : ظل الحرُّ .

(٢) ومعنى صار : التحول من حالة إلى حالة ، ومثلها فى العمل ما فى معناها من الأفعال وأشهرها عشرة : آض ورجع وعاد واستحال وقعد وحار وارتد وتحول وغدا وراح . قال تعالى : (فارتد بصيرا) ، وفى الحديث الشريف : « لا ترجعوا بعدى كفارا » .

(٣) رأى الجمهور على أن « ليس » فعل وهو الأصح . وذهب ابن السراج إلى أن « ليس » حرف وتابعه على ذلك أبو على الفارسى فى « الحلبيات » وأبو بكر بن شقير وجماعة ، واستدلوا على ذلك بدليلين :

الأول : أن « ليس » أشبهت الحرف من وجهين :

١ - أنها تدل على معنى يدل عليه بالحرف وهو النفى لأنه تدل على النفى كما وغيرها من حروف النفى .

٢ - وأنها جامدة لا تتصرف كما أن الحرف جامد لا يتصرف .

والثانى : أنها خالفت سنن الأفعال عامة إذ الأفعال بوجه عام مشتقة من المصدر للدلالة على الحدث دائما وعلى الزمان ، وهى لا تدل على الحدث وما فيها من الدلالة على الزمان مخالف لما فى عامة الأفعال ، فإن عامة الأفعال الماضية تدل على الزمان الذى انقضى وهى تدل على نفى الحدث الذى دل عليه خبرها فى الزمان الحاضر إلى أن تقوم قرينة تصرفه إلى الماضى أو المستقبل .

ويرُد ذلك عليهم قبولها علامات الفعل فهى تقبل تاء التأنيث الساكنة تقول ليستْ فاطمة مجتهدة ، وتقبل تاء الفاعل المتحركة تقول لستُ ولستَ ولستِ ولستما ولستم ولستن .

٢ – ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه نفى[١] أو نهى أو دعاء[٢] وهو أربعة : « زال ماضى يزال »[٣] « وبرح وفتىء وانفك » .

ومثالها بعد النفى : أن تقول : لا يزال محمد مجتهدا . ومنه : (ولا يزالون مختلفين)[٤] لن نبرح عليه عاكفين »[٥] ، ومنه « تالله تفتأ » ، وقوله

---

(١) بحرف أو اسم أو فعل يدل على النفى ، أما الحرف وهو ماذكره ابن مالك نحو مازال أو ما انفك محمد مجتهدا ، ومثالها بعد النفى بالاسم : غير منفك مجتهدا ومنه : « غير منفك أسير هوى » . ومثالها بعد الفعل الموضوع للنفى : ليس ينفك مجتهدا ، ومنه : « ليس ينفك ذا غنى واعتزاز » .

(٢) بـ « لا » فى الماضى كأن تقول : لا زال محمد معافى ، و « بلن » فى المضارع كأن تقول : لن يزال معافى ، وانما اشترط فى هذه الأربعة ذلك لأنها بمعنى النفى ، فاذا دخل عليها النفى انقلبت اثباتا . ومثل النفى النهى والدعاء لأن المقصود منهما الترك .

(٣) وقيدت زال بماضى يزال احترازا من :

١ – زال ماضى يزيل ، فانه فعل تام متعد إلى مفعول ومعناه ماز أى ميز ، يقولون : زل ضأنك عن معزك أى ميزه ومصدره الزيل .

٢ – وزال ماضى يزول فانه فعل تام قاصر ومعناه الانتقال ومنه : (ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) ومصدره الزوال . ولا مصدر لزال ماضى يزال وهى التى من أخوات كان ووزنها فعل بكسر العين ، ووزن غيرها فعل بفتح العين .

(٤) لا : نافية . ويزالون : فعل مضارع من أخوات كان مرفوع بثبوت النون ، والواو اسمها ، ومختلفين خبرها .

(٥) لن حرف نفى ونصب واستقبال ، ونبرح فعل مضارع من أخوات كان واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، وعليه : جار ومجرور متعلق بعاكفين ، وعاكفين : خبره منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم .

فقلت يمينُ الله أبرحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي [1]

ومُثْلها بعد النهي : أن تقول : لا تَزَلْ مجتهدا وكقوله :

صاحِ شَمِّرْ ولا تزال ذاكِرَ الموتِ فنسيانُه ضلالٌ مبينْ [2]

ومثْلُها بعد الدعاء : أن تقول : لا زلتَ معافًى ، ولا يزال الله محسنا إليك .

وكقوله :

---

(١) (البيت) لامرىء القيس الكندى ، والأوصال : المفاصل ، جمع وصل بضم الواو وكسرها بمعنى عضو ، ويمين خبر لمبتدأ محذوف تقديره قسمي أو العكس ، والله مضاف إليه ، ولا أبرح جواب القسم واسمها ضمير مستتر تقديره أنا ، وقاعدا خبرها ، ولو شرطية ، وقطعوا فعل الشرط وجوابها محذوف دل عليه ماقبله (ومعنى البيت : لا أفارق رحابك ولو قطعوني إربا إربا . والشاهد في قوله « أبرح » حيث عملت لأنها مسبوقة بالنفي تقديرا .

ولا ينقاس حذف النافي إلا بثلاثة شروط :

١ — كون الفعل مضارعا .

٢ — وجوابا لقسم .

٣ — والنافي « لا » .

وشذ الحذف بدون القسم كقوله :

وأبرحُ ما أدامَ الله قومي بحمد الله مُنْتَطِقًا مجيدا

ومعناه لا أبرح منتطقا مجيدا أي صاحب نطاق وجواد ما أدام الله قومي . وعنى بذلك أنه لا يزال مستغنيا ما بقى له قومه . (والشاهد) : في قوله « أبرح » حيث استعمله بدون نفي أو شبهه مع كونه غير مسبوق بالقسم (انظر أعراب البيت في إعراب الشواهد في التطبيق) .

(٢) صاح : أي يا صاحبي . وشمر [illegible] (ومعنى البيت) : شمر يا صاحبي عن ساعد الجد ، واستعد لنزول الموت في كل لحظة ولا تترك تذكره لأن تركه زلل وعدول عن السداد (والشاهد) : في قوله « لا تزل » حيث تقدم النهي وهو « لا » على تزل .

ألا يا اسلمى يا دار مَىّ على البلَى ... ولا زال مُنْهَلاً بجرعائِكِ القَطْرُ (١)

(٣) ما يعمل هذا العمل بشرط تقدم « ما » المصدرية الظرفية عليه :

وهو « دام » نحو : أعط ما دمت قادرا ، أى مدة دوامك قادرا ، و

(وأوصانى بالصلاة ما دمتُ حَيًّا) أى مدة دوامى حيا (٢) .

---

(١) (البيت) لذى الرمة ، واسلمى : دعاء بالسلامة من الآفات ، ومى : اسم محبوبته . والبلا : الاضمحلال والفناء ، ومنهلا : منسكبا . والجرعاء : تأنيث الأجرع ، وهى أرض رملية مستوية لا تنبت شيئا . والقطر : المطر ، اسم جنس جمعى لقطره . (ومعنى البيت) : حفظك الله يا دار محبوبتى – على مافيك من قدم – من الفناء والزوال ، ووقاك صروف الدهر التى تقضى على آثارك ولا زال الغيث يجودك حتى يبقى رحابك رطبا مخضلا لتدوم ذكرى الاحباب .

(والشاهد) : فى قوله « لا زال » حيث تقدمت زال « لا » الدعائية .

(فائدة) : إذا دخل ناف على « غير زال وأخواتها » من أفعال هذا الباب ، فالنفى هو الخبر ، فان قصد الإيجاب قرن الخبر « بإلا » ، أما زال وأخواتها فنفيها إيجاب لأنها نفى ونفى النفى إثبات ، فلا يقترن خبرها بإلا ، ولهذا يجوز أن تقول : ما كان صديقك إلا مخلصا ، ويمتنع أن تقول : ما زال صديقك إلا مخلصا .

(٢) وسميت « ما » هذه مصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام ، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة .

• يشير ابن مالك إلى كان وأخواتها بأقسامها الثلاثة السابقة فيقول :

ترفع كان المبتدا اسما والخبرْ ... تنصبُه ، « ككان سيدا عُمرْ »

ككان ، ظلّ بات أضحى أصبحا ... أمسى وصار ليس زال برحا

فتىء وانفك ، وهذى الأربعهْ ... لشبه نفى ، أو لنفى مُتْبعهْ

ومثل كان ، دام مسبوقا بـ « ما » ... كأعْطِ مادمتَ مُصيبا دِرْهما

معانى كان وأخواتها : معنى كان . اتصاف الاسم بالخبر فى الماضى مطلقا ، وأمسى . اتصافه به فى المساء ، وأصبح اتصافه به فى الصباح ، وأضحى : اتصافه به فى الضحى ، وظل : اتصافه به نهارا ، وبات : اتصافه به ليلا ، وصار : التحول

ثانيا : **أقسامها من حيث التصرف :**

وتنقسم كان وأخواتها من حيث التصرف إلى ثلاثة أقسام :

١ – **مالا يتصرف أصلا وهو** « ليس » باتفاق[١] ، و « دام » عند الفراء والمتأخرين[٢]

٢ – **ما يتصرف تصرفا ناقصا** وهو ما كان النفى أو شبهه شرطا فيه ، وهو « زال » وأخواتها ، **فإنها لا يستعمل منها أمر[٣] ولا** مصدر[٤] ، و « دام » عند **الأقدمين فإنهم أثبتوا لها مضارعا .**

٣ – **ما يتصرف تصرفا تاما[٥] وهو** الباقى

وللتصاريف فى هذين القسمين الأخيرين ما للماضى من العمل **فترفع المبتدأ اسما لها** ، وترفع الخبر خبرا لها .

فكما تقول فى الماضى : كان محمد مجتهدا ، تقول فى المضارع : سوف يكون محمد مجتهدا ، ومنه قوله تعالى (ولم أكُ بَغِيًّا) . وقوله سبحانه (ويكون

من صفة إلى صفة أخرى ، وليس : النفى ، وهى عند الإطلاق لنفى الحال ، نحو : ليس محمد مسافرا أى الآن ، وعند التقييد بزمن على حسبه ، نحو : ليس محمد مسافرا غدا . ومعنى مازال وأخواتها : ملازمة الخبر للاسم على حسب ما يقتضيه الحال ، نحو : مازال محمد ضاحكا ، ومازال على أزرق العينين . ومعنى دام : توقيت ما قبلها بمدة اتصاف اسمها بخبرها ، نحو : أعط مادمت قادرا ، ولا أكلمه مادمت حيا .

(١) لأنها كالحرف لا يعرف معناها إلا بذكر متعلقها فشابهته كذلك فى عدم التصرف .

(٢) لأنها صلة لما المصدرية الظرفية وصلتها تلزم المضى .

(٣) لأن من شرط عملها النفى وهو لا يدخل على الأمر .

(٤) لعدم دلالتها على الحدث على الراجح .

(٥) المراد : التمام النسبى إذ لم يجىء لها اسم مفعول .

الرسول عليكم شهيدًا) . وتقول فى الامر : كُنْ مجتهدا ، ومنه قوله تعالى (قلْ كُونوا حجارةً أو حَديدًا) ، وقوله سبحانه وتعالى(كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ) . وتقول فى المصدر : يعجبنى كونُك مجتهدا .

ومنه قوله : ببذلٍ وحِلْمٍ ساد فى قومه الفَتَى . وكونُك إياهُ عليكَ يسيرُ[1]

وتقول فى اسم الفاعل : محمد كائنٌ أخاك ، ومنه قوله :

وما كل من يُبدى البشَاشةَ كائِنا ... أخاك إذا لم تُلْفِهِ لك مُنْجِدًا[2]

وقول الحسين بن مطير الأسدى :

قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ زائلاً ... أحبُّك حتى يُغمِضَ العينَ مُغْمِضُ[3]

---

(١) البذل : العطاء مع السماحة ، الحلم : الصفح والستر عن الجناة . ساد : اتصف بالسياده والشرف (ومعنى البيت) : لايسود الفتى فى قومه الا بالاتصاف بهاتين الصفتين وحياتك فى الاتصاف بهما أمر هين سهل عليك . والشاهد : فى قوله « كونك » فإنه مصدر من كان الناقصة ، وقد عمل عملها فى رفع المبتدإ ونصب الخبر

(٢) البشاشه : طلاقة الوجه تلفه : تجده . منجدا : معينا ومساعدا .

(ومعنى البيت) : ليس كل من يظهر لك البشر وطلاقة الوجه أخا لك مالم تجده معينا لك فى المهمات ومساعدا فى الملمات (والشاهد) : فى قوله «كائنا» فانه اسم فاعل من كان الناقصة وقد عمل عملها .

(٣) (معنى البيت) جرى قضاء الله على يا أسماء أن تدوم محبتى لك حتى الممات (والشاهد) : فى قوله « زائلا » فانه اسم فاعل من « زال » وقد عمل عملها .

يشير ابن مالك إلى أن مايتصرف من « كان وأخواتها » يعمل غير الماضى منه عمل الماضى فيقول :

وغيرُ ماضٍ مثله قد عمِلا ... إنْ كان غيرُ الماضِ منه استُعْمِلا

أحوال وأحكام تقدم الخبر ومعموله مع كان وأخواتها :

أولا : توسط أخبارهن بينهن وبين أسمائهن :

وهذا جائز فيهن جميعا ، خلافا لابن درستويه في « ليس » ولابن مُعْطٍ في « دام » كأن تقول : كان مجتهدًا محمدٌ ، ومنه قوله تعالى (وكان حَقًّا علينا نصرُ المؤمنين)[1]

والصواب جواز توسط الخبر بين « ليس ودام » وخبريهما ، كغيرهما قال الشاعر :

سَلِي إنْ جهلتِ الناس عنا وعنهُمْ فليس سواءٌ عالمٌ وجهُولُ[2]

وقرأ حمزة وحفص (ليس البرَّ أنْ تُوَلُّوا وجوهَكُمْ) بنصب « البر »[3] وقال الشاعر :

---

(١) حقا : خبر كان مقدم ، ونصر : اسمها مؤخر .

(٢) (معنى البيت) : يقول لمن يخاطبها : سلي الناس عنا وعمن تفاضلينهم بنا — ان لم تكوني عالمة بحالنا [illegible] مدركة للفرق العظيم الذي بيننا وبينهم [illegible] لكي يتضح لك الحال فإن العالم [illegible] الحال ليس كمن جهلها

(والشاهد) : في قوله « فليس سواء عالم وجهول » حيث قدم خبر « ليس » وهو « سواء » على اسمها وهو « عالم » وذلك جائز في الشعر وغيره خلافا لابن درستويه

(٣) فيكون « البر » خبر « ليس » مقدما ، والمصدر المؤول من « أن والفعل » في « أن تولوا » اسمها مؤخرا .

لا طيب للعيشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً ‏ ‏ لذاتُه بادِّكار الموتِ والهَرَم [١].

وشروط جواز توسط الخبر : ألا يمنع مانع من هذا الجواز كأن يوجد سبب يمنع التوسط أو يوجبه ، فمما يمنع التوسط : أن يكون الاسم محصورا فى الخبر كأن تقول : ما كان محمد إلا مجتهدا . وكقوله تعالى : (وما كان صَلاتُهم عند البيتِ إلا مُكَاءً) [٢] ، أو خوف اللبس نحو : أصبحَ صاحبِى عدوى أو كان أخى رفيقى ، أو كان موسى فتاك ، لعدم ظهور الإعراب . ومما يوجب التوسط : أن يكون الخبر محصورا فى الاسم : نحو : ليس ناجحًا إلا المجتهدُ . أو يكون الاسم مضافا إلى ضمير يعود على شى فى الخبر نحو : يسرنى أن يكون فى الكلية طلابُها ، أو أن يكون فى الدار صاحبها ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة لو تقدم الاسم .

ثانيا : تقدم أخبارهن عليهن :

وهذا جائز كذلك تقول : مجتهدًا كان محمدٌ . وصائمًا أصبح علىٌ ، بدليل قوله تعالى : (أهؤلاء إياكُمْ يَعْبُدُون) ، وقوله تعالى : (وأنفسَهم كانوا

---

(١) ادكار : تذكر . وأصله اذتكار ، قلبت التاء دالا ، ثم قلبت الذال دالا ، وأدغمت الدال فى الدال فصار ادكارا . الهرم : الكبر والضعف . (ومعنى البيت) : لا لذة فى الحياة مادامت تتكدر لذاتها بتذكر الموت والكبر . (والشاهد) : فى قوله : « مادامت منغصة لذاته » حيث تقدم خبر « دام » وهو « منغصة » على اسمها وهو « لذاته » وذلك جائز خلافا لابن معط . وقيل « لذاته » نائب فاعل بمنغصة واسم « دام » مستتر فيها على سبيل التنازع ، وحينئذ فلا شاهد فى البيت .

يشير ابن مالك إلى جواز توسط أخبارهن جميعهن بينهن وبين أسمائهن فيقول :

وفى جميعها توسطُ الخبرْ ‏ ‏ أجز، وكلٌ سبقهُ « دام » حظرْ

(٢) المكاء : الصفير .

يظلمون) حيث تقدم معمول الخبر فى الآيتين « إياكم ، وأنفسهم » على الفعل « كان »[1] وتَقَدُّم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل[2] .

وشرط جواز تقدم الخبر فى هذا الباب :

١ - ألا يجب فى عمل الفعل تقدم نفى أو شبهه ، كزال وأخواتها فلا يجوز تقدم الخبر على هذه الأفعال فلا تقول : صائما مازال محمد ، ولكن يصح تقدمه على العامل الناسخ وحده دون حرف النفى فيصح ما صائما زال محمد[3] .

٢ - ألا يكون الفعل « دام » اتفاقا ، أو « ليس » عند جمهور البصريين* فلا تقول : أعط ما قادرا دمت ، ولا : مجتهدًا ليس محمد ، ولا حجة فى قوله تعالى (ألَا يومَ يأتِيهم ليس مَصْرُوفاً عنهم) لأن المعمول ظرف فيتوسع فيه[5] .

---

(١) « فإياكم » مفعول « ليعبدون » الواقع خبر الكان ، فى الآية الأولى و « أنفسهم » مفعول « ليظلمون » الواقع خبر الكان ، فى الآية الثانية .

(٢) فتقدم « إياكم » فى الآية الأولى يؤذن بجواز تقدم « يعبدون » وهو الخبر . وتقدم « أنفسهم » فى الآية الثانية يؤذن بجواز تقدم « يظلمون » .

(٣) الصحيح أنه لا مانع من توسط الخبر بين أداة النفى (ما أو غيرها) والفعل (زال وأخواتها) خلافا للرضى الذى منع توسط الخبر بين أداة النفى والفعل فيما كان النفى شرطا فى عمله (زال وأخواتها) ، سواء كان النفى بما أو بغيرها ، معللا ذلك بأن حرف النفى لما لازمه الفعل صار كبعض حروفه .

* يشير ابن مالك إلى تفضيله منع تقدم الخبر على « ليس » فيقول :

ومنع سبق خبر « ليس » اصطفى ... وذو تمام ما برفع يكتفى

(٥) أما المجيزون لتقدم خبر « ليس » عليها ، فقد احتجوا بالآية حيث تقدم المعمول - غير ناظرين إلى أنه ظرف أو غير ظرف - وتقدم المعمول يؤذن بجواز تقدم العامل . وقد ظهر أن الرد عليهم أن « يوم » ظرف وأنه يتوسع فى الظرف ما لا يتوسع فى غيره . ويمكن أن يجاب بأن « يوم » معمول لمحذوف تقديره « يعرفون » . وجملة « ليس مصروفا » حال فلا يكون فى الآية تقدم للمعمول فيؤذن بجواز تقدم العامل وهو الخبر .

ثالثاً : تقدم أخبارهن على «ما» المصدرية الظرفية ، والنافية :

يمتنع تقديم أخبارهن على «ما»[1] سواء كانت لازمة ، كما فى دام ، وزال وأخواتها ، أم جائزة ، فلا تقول : «أزورك مخلصاً مادمت» ، ولا «زائراً لك مازالت» ، ولاتقول : «مجتهداً ماكان محمد» ، ولا «صائماً ما أصبح على» .

فإن كان النفى بغير «ما» جاز التقديم فتقول : «مجتهداً لم يكن محمد» و «غائباً لم يزل على» ومثل «لم» حروف النفى الأخرى «كلا ولن» فى جواز تقدم خبر الناسخ عليها . ولكن الفراء عمم المنع فى حروف النفى . ويرده قوله :

ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته ... على السّن خيراً لايزالُ يزيدُ[2]

(١) لان «ما» المصدرية الظرفية لا يتقدم عليها شىء من الجملة التى بعدها ولأن «ما» النافية لها الصدارة . وهذا رأى البصريين والفراء . وأجاز بقية الكوفيين تقدم الخبر على «ما» النافية لأن «ما» النافية عندهم لا يلزم تصديرها . ووافق ابن كيسان البصريين فى منع تقدم الخبر على «ما» النافية فى غير زال وأخواتها لأن نفيها ايجاب فكأنه لم يكن

• يشير ابن مالك إلى منع تقدم الخبر على «دام» وتشمل إشارته منع تقدمه عليها وحدها وعلى «ما» المصدرية الداخلة عليها فيقول :

وفى جميعها توسط الخبر ... أجز ، وكل سبقه «دام» حظر

ومعنى «كل» أى كل العرب أو النحاة . ومعنى «سبقه» أى سبق الخبر .

ويشير ابن مالك إلى منع تقدم الخبر على «ما» النافية فيقول :

كذاك سبقُ خبر «ما» النافيهْ ... فجىء بها متلوة لا تاليه

(٢) (البيت) : للمعلوط القريعى . رج : أمر من الرجاء . السن : العمر .

(ومعنى البيت) : إذا رأيت الشاب يزيدخيرا كلما زاد عمره ، فرجه للخير وانتظر منه المعروف (والشاهد) : فى الشطر الثانى حيث قدممعمول الخبر وهو «خيرا» على «لا» النافية .

ما . يلاؤهن معمول الخبر

يجوز أن يلى هذه الأفعال معمول خبرها باتفاق - إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً - فيجوز أن تقول : كان عندك محمد جالساً ، وكان فى البيت أخوك نائماً .

ولايجوز أن يلى هذه الأفعال معمول خبرها إذا لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً سواء تقدم الخبر على الاسم أم لا عند جمهور البصريين(١) فلاتقول كان إياك محمد مُكرِماً . ولا : كان إياك مُكْرِماً محمد .

وأما ماورد مما ظاهره أنه ولى «كان» وأخواتها معمول خبرها فيؤول عندهم على أن فى «كان» ضميراً مستتراً هو ضمير الشأن وذلك نحو قوله :

فأصبحوا والنَّوى عالى مُعَرَّسِهِم   وليس كلَّ النوى تُلْقِى المساكينُ(٢)

(١) لأنه يلزم على تقدم المعمول الفصل بين هذه الأفعال وبين اسمها بأجنبى بناء على أن معمول المعمول ليس فى معنى المعمول . وقد أجاز الكوفيون تقدم معمول الخبر مطلقا ظرفا أو جارا ومجرورا أو غيرهما . وفَصَّل ابن السراج والفارسى وابن عصفور ، فأجازوه إن تقدم الخبر معه ، بناء على أن المعمول مكمل للخبر فهو كالجزء منه نحو كان بيتك زائرا محمد . ومنعوه إن تقدم وحده نحو : كان بيتك محمد زائرا .

(٢) (البيت) لحميد الأرقط ، وكان بخيلا فنزل به أضياف فقدم لهم تمرا أصبحوا : دخلوا فى الصباح . ومعرس : اسم مكان من «عرس بالمكان» أى نزل به ليلا . (ومعنى البيت) : يصف أضيافا نزلوا به فقراهم تمرا فيقول : لما أصبحوا ظهر على مكان نزولهم نوى التمر كومة مرتفعة . مع أنهم لم يكونوا يرمون كل نواة يأكلون تمرتها ، بل كانوا يلقون بعض النوى ويبلعون بعضا ، إشارة إلى كثرة ماقدم لهم منه وكثرة ما أكلوا ، ووصفا لهم بالشره . (والشاهد) : فى قوله «وليس كل النوى تلقى المساكين» حيث ولى العامل معمول الخبر الذى ليس بظرف ولا جار ومجرور على رأى الكوفيين وبعض البصريين فإنهم يجوزونه . وهو مؤول عند جمهور البصريين بأن اسم «ليس» ضمير الشأن لا المساكين ، و«كل النوى» مفعول لتلقى ومضاف إليه

فاسم «ليس» ضمير الشأن محذوف والتقدير «وليس هو» أى الشأن . فضمير الشأن اسم «ليس» و «كلَّ النوى» منصوب بتُلقى ، و «تلقى المساكين» فعل وفاعل والمجموع خبر ليس ، ونحو قوله :

قَنَافِذُ هَدَّاجُون حولَ بيوتهمْ بما كان إياهم «عطيةُ» عَوَّدا(١)

فاسم « كان » ضمير مبتدأ و «عود» خبره و «إياهم» مفعول «عود» والجملة من المبتدإ وخبره خبر « كان » ، فلم يفصل بين « كان » واسمها معمولُ الخبر لأن اسمها مضمر قبل المعمول . أو نقول إن البيت ضرورة . وهذا متعين فى قوله :

باتت فؤادِى ذاتُ الخال سالبةً فالعيشُ إنْ حُمَّ لى عيشٌ من العَجَب(٢)

وتلقى المساكين فعل مضارع وفاعله ، والجملة فى محل نصب خبر ليس . وهذا على رواية تلقى بالتاء ، أما على رواية يلقى بالياء فلا شاهد فيه لأن الكوفين والبصريين يتفقون حينئذ على جعل اسم ليس ضمير الشأن ولا يجوز جعل المساكين اسمها وإلا قال : «يلقون» ليطابق المساكين فى الجمعية .

(١) هذا البيت هو مما احتج به الكوفيون على رأيهم . وهو للفرزدق يهجو جريرا بالفجور والخيانة . والقنافذ : جمع قنفذ وهو حيوان شائك معروف ينام نهارا ويصحوا ليلا ليبحث عما يقتات به ، ويضرب به المثل فى السرى فيقال : هو أسرى من قنفذ . وهداجون : جمع هداج من الهدجان وهو مشية الشيخ الضعيف . عطية أبو جرير . (ومعنى البيت) : هؤلاء قوم شبهوا بالقنافذ يمشون ليلا وراء البيوت للخيانة والفجور مشية الشيخ الضعيف لئلا يشعر بهم أحد . وقد اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبو جرير لأنه علمهم ذلك وعودهم إياه . (والشاهد) : فى الشطر الأول حيث قدم «إياهم» وهو معمول الخبر وليس بظرف ولا جار ومجرور على رأى الكوفين .

(٢) الخال : شامة تكون فى الخد غالبا . وجمعه خيلان . حم : قدر . (ومعنى البيت) : ملكت صاحبة الخال علىَّ حواسى وسلبتنى عقلى فعيشتى — إذا قدر لى أن أعيش بعد ذلك — عجيبة وغريبة (والشاهد) فى الشطر الأول حيث تقدم معمول الخبر وهو «فؤادى» على الخبر وهو «سالبة» للضرورة .

لظهور نصب الخبر[١] .

استعمال « كان وأخواتها » تامة :

وقد تستعمل هذه الأفعال الناسخة جميعها تامة فيما عدا ثلاثة منها . فتكتفي بمرفوعها .. فمثال كان التامة : (وإن كان ذو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرة) أي وإن وُجِد أو حَصَل ذو عسرة[٢] ، ومثال أمسى وأصبح التامتين : (فسبحانَ

---

(١) وقد يجوز تخريج البيت على أنه ليس ضرورة فقط لجواز أن يكون « فؤادى » منادى على حذف حرف النداء ومعمول الخبر محذوف أي سالبة لك

• يشير ابن مالك الى أنه لا يجوز أن يلي « كان » وأخواتها معمول خبرها الذى ليس بظرف ولا جار ولا مجرور فيقول :

ولا يلي العاملَ معمولُ الخبرْ   إلا إذا ظرفاً أتى أو حرفَ جرْ

ثم يشير إلى أنه إذا ورد من لسان العرب ما ظاهره أنه ولي « كان وأخواتها » معمول خبرها فيؤول على أن فى « كان » ضميرا مستترا هو ضمير الشأن فيقول :

ومضمرَ الشأن اسما انو إن وقع   موهِمُ ما استبان أنه امتنعْ

•• يشير ابن مالك إلى معنى استعمال الأفعال الناسخة تامة وهو أن تكتفي بمرفوعها فيقول :

ومنع سبق خبر « ليس » اصْطُفِي   وذو تمام ما برفع يكتفي

وأكثر البصريين على أن معنى كونها تامة دلالتها على الحدث المقيد والزمان (منار السالك) .

(٢) تكون « كان » أو إحدى أخواتها تامة : إذا استغنت بالمرفوع عن المنصوب — كما ذكر وكما فى الآية الكريمة — وكقول الشاعر :

إذا كان الشتاء فأدفئوني   فإن الشيخ يهرمه الشتاء

ويكون معنى « كان » التامة : حضر أو حدث أو دخل أو بقي أو نزل أو وجد أو دام أو كثُر أو وقع أو ظهر أو نحو ذلك . والتمام هو الأصل فى الأفعال . وتشمل « كان » التامة : كان بمعنى كفل ، و كان بمعنى غزل ، مع أنهما متعديتان لعدم =

اللهِ حين تُمْسُون وحِينَ تُصْبحُون) أى حين تدخلون فى المساء وحين تدخلون فى الصباح ، ومثال أضحى التامة قولهم : أضحينا ، أى دخلنا فى الضحى ، ومثال ظَلَّ التامة قولهم : ظلَّ اليومُ ، أى دام ظِلُّه ، ومثال بات التامة قولهم : بات بالقوم أى نزل بهم ليلا ومنه قوله :

وبات وباتتْ له ليلةٌ كَلَيْلَةِ ذى العائر الأرمدِ[1]

ومثال صار التامة قولهم : صار الأمر إليك أى انتقل ، ومثال دام التامة : (خالدين فيها ما دامت السمواتُ والأرضُ) أى ما بقيت . ومثال برح التامة قولهم : برح الخفاء أى ذهب ، ومثال انفك التامة : قولهم : انفكَّ الشىءُ أى انفصل .

توقف الفعل المتعدى على المفعول كقولك : كان محمد الصبىَّ ، إذا كفله . وكقولك كان محمد الصوف ، إذا غزله . وإن قلت « كان محمد مجتهدا » : جاز أن تكون « كان » تامة بمعنى حضر ، و « مجتهدا » حال من محمد ، وجاز أن تكون ناقصة بمعنى اتصف ، و « مجتهدا » خبرها .

وان قلت : « كان محمد أخاك » : تعين أن تكون ناقصة لأنه لا يصح أن يكون الأخ حالا لأن الحال لا تكون إلا مشتقة . وأقرب ما قيل فى إعراب « لأضربنه كائنا ما كان » : أن « ما » نكرة خبر « كائنا » واسمها الضمير المستتر فيها ، و « كان » تامة صفة لـ « ما » أى لأضربنه حالة كونه كائنا أى شىء وجد (شواهد ابن عقيل للجرجاوى ص ٦٨ وحاشية الصبان ص ٢٤٧) .

(١) (البيت) لامرىء القيس بن عانس . العائر : القذى الذى تدمع له العين . الأرمد : المصاب بالرمد وهو مرض من أمراض العين . و « بات » الأولى هى التامة وهى الشاهد فى البيت بمعنى عرس ونزل ليلا والفاعل « هو » . أما « بات » الثانية فناقصة بمعنى صار ، واسمها « ليلة » وخبرها « له » (ومعنى البيت) : قضى ليلة سيئة كليلة المريض بعينيه لا يذوق النوم إلا لماما .

أخوات كان التي ألزمت النقص :

هي ثلاثة - كما ذكرنا : ليس . وفتىء . وزال التي مضارعها يزال[1] .

فكان وأخواتها من حيث التمام والنقصان قسمان أحدهما : ما يكون تاما وناقصاً وهي : كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار ودام وانفك والثاني : ما لا يكون إلا ناقصاً فلا يكتفي بمرفوعه بل يحتاج معه إلى منصوب وهي : ليس وفتىء وزال التي مضارعها يزال

أقسام (كان وأخواتها) من حيث التمام والنقصان

ما يستعمل تاماً وناقصاً	وما لا يستعمل إلا ناقصاً
وهي	وهي
كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار ودام وبرح وانفك	ليس وفتىء . وزال التي مضارعها يزال

(١) أما زال التي مضارعها يزول فهي تامة لازمة نحو : زالت الشمس . وأما زال التي مضارعها يزيل فهي تامة متعدية ومنه قولهم : زال ضأنك عن معزك أي ميز بعضها عن بعض .

• يشير ابن مالك إلى الأفعال الثلاثة التي تلزم النقص فيقول :

وما سواه ناقص والنقصُ في فتىء ليس زال دائما قفي

ما اختصت به (كان)

اختصت «كان» بأمور هي :

(١) : جواز زيادتها[1] :

وتجوز زيادة «كان» بشرطين

١ — كونها بلفظ الماضي لخفته ، وشذقوله :

أنت تكونُ ماجدٌ نبيلُ   إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بليلُ[2]

٢ — وكونها بين شيئين متلازمين ليسا جارًا ومجرورًا ، فتزاد سماعاً ، أو قياسًا قليلاً بين المبتدإ والخبر ، فتقول : محمدٌ كان مجتهدٌ ، وبين الصلة والموصول فتقول : كافأت الذى كان اجتهد ، وبين الفعل ومرفوعه كقول بعضهم : «لم يوجد كان مثلُهم» . وبين الصفة والموصوف فتقول : مررت بطالبٍ كان مجتهدٍ ، وكقوله :

---

(١) المراد بزيادتها : أنها لا تعمل شيئا أصلا على الصحيح بل تدل على الزمان فقط ، وقيل تكون لمجرد التوكيد بدون دلالة على الزمان .

(٢) (البيت) : لأم عقيل بن أبي طالب تخاطب ابنها وهى تلاعبه وترقصه فى صغره . ماجد : كريم شريف . نبيل : ذكى نجيب . شمأل : ريح الشمال . بليل : مبلولة بالماء (ومعنى البيت) : أنت ياعقيل كريم شريف ذكى الفؤاد دائما ، والتقييد بوقت هبوب هذه الريح جرى على عادة العرب فى ذلك ، ولأن هذا الوقت تكثر فيه الطراق .

(والشاهد) : فى «تكون» حيث زيدت بين المبتدأ والخبر بلفظ المضارع وهو قليل جدا .

فكيف إذا مررتَ بدار قوم وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ (١)؟!

وقيل ليست فى البيت زائدة لرفعها الضمير ، والزائد لايرفع شيئاً .

وإنما «تنقاس» وتكثر زيادتها بين «ما» وفعل التعجب نحو : ماكان أحسنَ محمدًا . وشذ زيادتها بين الجار والمجرور فى قوله :

سراةُ بنى أبى بكر تسامى على كان المسوَّمةِ العِراب (٢)

(٢) : حذفها :

ويقع ذلك على أربعة أوجه :

الأول : حذفها وحدها :

(ا) ويكثر ذلك بعد «أن» المصدرية الواقعة فى موقع المفعول لأجله وذلك فى كل موضع أريد فيه تعليل فعل بآخر نحو : أمَّا أنت منطلقًا انطلقتُ .

---

(١) (البيت) للفرزدق من قصيدة يمدح بها هشام بن عبدالملك . (ومعنى البيت) : كيف تكون حالك وقت مرورك بديار قومنا وجيراننا الموصوفين بالجود والكرم؟ (والشاهد) : فى «كانوا» حيث زيدت «كان» بين الصفة والموصوف ، وهذا رأى سيبوية والخليل فقد استشهدا بالبيت على جواز زيادة «كان» بين الصفة والموصوف . ومن يقول بزيادتها لايمنع من رفعها الضمير على أنها تامة ، أو يهملها وتكون الواو مؤكدة للضمير المستتر فى متعلق لنا . أما رأى الجمهور وابن مالك فعلى أن «كان» ناقصة لرفعها الضمير والزائد لايعمل شيئا . وعلى جعلها ناقصة فلا شاهد فى البيت . يشير ابن مالك إلى «كان» الزائدة وأنها تزاد فى حشو الكلام فيقول :

(وقد تزاد كانَ فى حَشْوٍ كما كان أصحَّ علمَ من تقدَّما)

(٢) سراة . جمع سرى وهو السيد الشريف . تسامى : أصله تتسامى من السمو وهو العلو . المسومة : الخيل المجعول عليها سومة اى علامة لتترك فى المرعى . العراب : العربية . (ومعنى البيت) : سراة هذه القبيلة تعلو على تلك الخيول العربية المعروفة . (والشاهد) فى «كان» حيث زيدت بين الجار والمجرور شذوذا

أصله : انطلقتُ لأنْ كنتَ منطلقًا ، ثم قدمت اللام وما بعدها على « انطلقت » للاختصاص ثم حذفت اللام للاختصار ، ثم حذفت كان لذلك ، فانفصل الضمير فصار : أن أنت منطلقاً ، ثم زيدت « ما » للتعويض ثم أدغمت الميم فى النون للتقارب فصار أما أنت منطلقاً ، ومثله أن تقول : أما أنت مجتهدًا اجتهدتُ ، وعليه قوله :

أَبا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قومِىَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ(١)

أى لأنْ كنتَ ذا نَفَرٍ فَخَرْتَ .

(ب) ويقل بدونها كقوله :

أزمان قومى والجماعةَ كالذى لزم الرِّحالة أن تميل مَمِيلا(٢) .

---

(١) (البيت): للعباس بن مرداس ، أبو خراشة : كنية خفاف بن نوبة شاعر صاحبى. النفر : الرهط والجماعة . الضبع : الحيوان المعروف والمراد به هنا السنون المجدبة . (ومعنى البيت) : لا تفتخر على ياأبا خراشة لكونك ذا نفر ، فانى كذلك صاحب منعة بقومى وحولى منهم كثيرون لم تأكلهم السنون المجدبة لضعفهم . (والشاهد): فى قوله « أما أنت ذا نفر » حيث حذف « كان» وحدها بعد «أن» المصدرية وعوض « ما » الزائدة عنها .

(٢) (البيت): لعبيد الراعى . الرحالة : سرج من جلد ليس فيه خشب يتخذ للركض الشديد . مميلا : مصدر بمعنى الميل . (ومعنى البيت): أيام كان قومى مرتبطين بأولئك الجماعة ملازمين لهم حافظين كيانهم كالراكب الذى يحفظ الرحالة من الميل . (والشاهد) : فى قوله « أزمان قومى » حيث حذف « كان » بدون « أن » المصدرية .

• يشير ابن مالك إلى حذف « كان » بعد « أن » المصدرية وتعويض « ما » عنها وبقاء اسمها وخبرها فيقول :

(وبعد « أن » تعويضُ «ما» عنها ارتُكِبْ كمثل «أمَّا أنت برًّا فاقتربْ»)

ولم يسمع من لسان العرب حذف « كان » وتعويض « ما » عنها وإبقاء اسمها وخبرها إلا إذا كان اسمها ضمير مخاطب كما مر من الأمثلة وكما مثل ابن مالك فلم يسمع مع ضمير المتكلم كأن تقول أماأنا مجتهدا اجتهدت، ولامع الظاهر كأن تقول أما محمد مجتهدا اجتهدت . والقياس جوازهما كما جاز مع المخاطب .

قال سيبويه : أراد أزمان كان قومى .

ثانيا : حذفها مع اسمها ويبقى الخبر وهو الأكثر .

(١) ويكثر ذلك بعد «إنْ ولو» الشرطيتين ، فمثال «إنْ» قولك : لاتسر مسرعاً إنْ راكباً وإن ماشياً ، تقديره : إنْ كنت راكباً وإن كنت ماشياً ، وقوله :

لاتَقْرَبَنَّ الدهر آل مُطَرِّف إنْ ظالما أبدًا وإنْ مظلومًا[1]

وقوله :

قد قيل ما قيل إنْ صدقًا وإنْ كذبًا فما اعتذارُك من قولٍ إذا قيلا[2]

وقولهم :

المرءُ مَجزِىٌّ بعمله إنْ خيرًا فخيرٌ[3] وإنْ شرًا فشرٌ ، أى إنْ كان عملُه خيرًا فجزاؤُه خير .

---

(١) (البيت) : لليلى الأخيلية تصف منعة قومها ، (ومعنى البيت) : احذر بطش هؤلاء الناس ولاتتعرض لسطوتهم سواء أكنت ظالما أم مظلوما (والشاهد) : فى الشطر الثانى حيث حذفت كان واسمها بعد إن الشرطية . وهو كثير . إذ التقدير إن كنت ظالما وان كنت مظلوما .

(٢) (البيت) : للنعمان بن المنذر أحد ملوك العرب قاله فى الربيع بن زياد وكان جليسه بعد أن أوقع بوفد وفد عليه فاتهمه لبيد شاعر الوفد وهجاه ، (ومعنى البيت) : إن كان الذى قاله فيك «لبيد» يا «ربيع» صدقا أو كذبا فهو على كل قد قيل ووقع االنطق به ورفع الواقع محال . فلا ينبغى لك حينئذ تشكيك مما قاله . (والشاهد) : فى قوله «إن صدقاً وإن كذباً» حيث حذفت فيه «كان» مع اسمها كما هو الكثير بعد «إن» ، إذ التقدير : إن كان المقول صدقا وإن كان المقول كذبا .

(٣) ويجوز رفع الأول ونصب الثانى أى إن خير فخيرا بتقدير إن كان فى عمله خير فيجزى خيرا ويجوز نصبهما ، ورفعهما ، فنصبهما بتقدير إن كان عمله خيرا فيجزى خيرا ، ورفعهما بتقدير إن كان فى عمله خير فجزاؤه خير : والأول (إن خيرا فخير) أرجحها ، والثانى وهو عكسه أضعفها ، والأخيران متوسطان .

ومثال «لو» أن تقول : اقرأ ولو ساعتين كل يوم ، أى ولو كانت القراءة ساعتين ، ومنه الحديث : «التمسْ ولو خاتمًا من حديد»(١) ، وقوله :

لايأمَنُ الدهرَ ذو بَغْيٍ ولو ملكًا جنودُه ضاق عنها السهلُ والجبلُ(٢)

(ب) ويقل بدون «إن ولو» كحذفها بعد لَدُنْ فى قول العرب : «مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى إتلائها(٣)» ، قدره سيبويه : مِنْ لدُ أن كانت شَوْلاً(٤) .

الثالث : حذفها مع خبرها ويبقى الاسم : *

وهو قليل ضعيف ، ولهذا ضعف : «ولو خاتمٌ» ، و «إنْ خيرٌ» بالرفع فى المثالين المتقدمين .

---

(١) هذا حديث شريف للرسول عليه السلام لبعض أصحابه ، والتقدير ولو كان ماتلتمسه الخ ..

(٢) (معنى البيت) : لا يأمن صروف الدهر وحوادثه صاحب ظلم ولو كان ملكا . فلكل باغ مصرع ، (والشاهد) : فى قوله : «ولوملكا» حيث حذفت «كان» واسمها بعد «لو» الشرطية وهو كثير .

(٣) شولا : جمع شائلة على غير قياس ، وهى الناقة التى جف لبنها ، ومضى عليها من ولادتها سبعة أشهر ، وقيل شولا : مصدر بمعنى اسم الفاعل من شالت الناقة بذنبها عند اللقاح إذا رفعته فهى شائل ، والإتلاء : مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها أى تبعها (والمعنى) : علمت كذا وكذا مثلا من حين كانت النياق شوائل إلى أن تبعها أولادها ، أو من وقت أن كانت ترفع أذنابها للقاح إلى وقت تبعية أولادها لها . (والشاهد) : حذف كان مع اسمها بعد «لد» . وهذا قليل .

(٤) قدر سيبويه «أن» ولم يقل : من لد كانت شولا ، لأنه لا يرى إضافة «لد» إلى الجمل .

* يشير ابن مالك إلى حذف كان مع اسمها وبقاء الخبر كثيرا بعد إن ولو فيقول :

(ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد «إن ولو» كثيرا ذا اشتهر)

الرابع حذفها مع معموليها اسمها وخبرها :

وذلك :

(١) بعد « إنْ » الشرطية ويعوض عنها « ما » الزائدة نحو : افعلْ هذا إمّا لا ، أى إنْ كنتَ لاتفعلُ غيرَه ، أو ساعدْ هذا إمّا لا ، أى إنْ كنتَ لاتساعدُ غيرَه ، « فما » : عوض عن كان واسمها ، وأدغمت فى نون إن ، و « لا » هى النافية للخبر ، والخبر محذوف ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه[1] .

(ب) بعد « إنْ » الشرطية بلا عوض كما إذا قيل لك : لاتأت الحاكم فإنه جائر ، فتقول : أنا آتيه وإنْ ، أى وإنْ كان جائرًا ، أو إذا قيل لك : أتحبها وهى كارهة ؟ فتقول : أحبها وإنْ ، أى وإن كانت كارهة ، ومثل ذلك قوله :

قالت بناتُ العَمِّ ياسلمى وإنْ كان فقيرًا مُعْدِمًا ، قالت : وإنْ[2]

التقدير وإنْ كان فقيرًا مُعْدِما .

(٣) : جواز حذف لام مضارعها (نون « يكون ») .

يجوز حذف لام مضارعها للتخفيف بشرط كونه مجزوماً بالسكون ، غير متصل ، بضمير نصب ، ولابساكن ، فنحو : لم يكنْ محمد مجتهدا ، يجوز

---

(١) وهناك إعراب آخر لمثل هذه الجملة ولكنه لا يجعل فى الكلام حذفا لكان ، وهو أن تقول : إن « ما » زائدة مؤكدة لإن الشرطية من غير تقدير كان ، « ولا » ومنفيها فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله ، ويكون تقدير الكلام افعل هذا إلا تفعل غيره ، وحينئذ فلا شاهد فيه .

(٢) جواز حذف كان ومعموليها بلا عوض منقول عن الكوفيين (حاشية الصبان ص ٢٥٥)

وقد سبق الكلام عن البيت فى باب « الكلام وما يتألف منه » .

أن تقول فيه : لم يكُ محمدٌ مجتهدًا ، بحذف نون «يكن» ومنه قوله تعالى (ولم أكُ بَغِيًّا)(١) ، فلا تحذف في نحو : هل يكونُ محمد مجتهدًا ؟ وأحب أن يكونَ محمد مجتهدًا ، لانتفاء الجزم ، ومثل ذلك قوله تعالى : (مَنْ تكونُ له عاقبة الدار) وقوله سبحانه (وتكونَ لكما الكبرياء) ، ولاتحذف في نحو : المحمدون لم يكونوا مجتهدين ، لأنه مجزوم بحذف النون «بلم» ، ومثل ذلك قوله تعالى : (وتكونوا من بعدِهِ قوماً صالحين) لأن جزمه بحذف النون بالعطف على «يخلُ» قبله(٢) ، ولاتحذف في نحو : المجتهد إن تَكُنْهُ كافاتك ، لاتصاله بالضمير المنصوب ، ومثل ذلك قوله عليه السلام : «إن يكنه فلن تُسَلَّطَ عليه»(٣) ، ولاتحذف في نحو : لم يكنِ الطالب مجتهدًا ، لاتصاله بالساكن ، ومثل ذلك قوله تعالى : (لم يكنِ اللهُ ليغفرَ لهم) .

وأما قوله :

فإنْ لم تكُ المرآةُ أبدتْ وسامةً فقد أبدتِ المرآةُ جبهةَ ضَيْغَمِ (٤)

---

(١) لم : حرف نفي وجزم وقلب ، وأك : فعل مضارع من «كان» الناقصة مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف ، وأصله : أكون ، حذفت الضمة للجازم ، والواو لالتقاء الساكنين ، والنون للتخفيف .

(٢) في قوله تعالى (اقتلوا يوسفَ أو اطرحوه أرضاً يَخْلُ لكم وجهُ أبيكم .

(٣) بقية الحديث : «وإلا يكنه فلا خير لك في قتله» ، وقد قاله عليه السلام لعمر حين أراد أن يقتل ابن صياد ظنا منه أنه الدجال .

(٤) (البيت) : للخنجر بن صخر الأسدي . الوسامة : الحسن . والضيغم : الأسد .

(ومعنى البيت): ان لم تظهر المرآة جمالا وحسنا في وجهي ، فقد أظهرت وجها يشبه وجه الأسد . قال ذلك متسليا حين نظر في المرآة فلم ير وجهه حسنا .

(والشاهد) : في قوله «لم تك المرآة» حيث حذف النون من «تكن» مع اتصاله بالساكن لضرورة الشعر .

بحذف النون مع ملاقاة الساكن ، فشاذ ألجأت إليه ضرورة الشعر[١] .

ولافرق فى جواز الحذف بشروطه – كما يظهر من كلام ابن مالك – بين أن تكون « كان » ناقصة أو تامة ، وقد قرىء :(وإن تكُ حسنةٌ يُضَاعِفْهَا) ، برفع « حسنة » وحذف النون على أن « كان » تامة *.

---

(١) أجاز « يونس » الحذف مع ملاقاة الساكن تمسكا بمثل هذا البيت ، ولكن الجمهور على حمله على الضرورة كما حمل على الضرورة مثل قول النجاشى :

فلستُ بآتيه ولا أستطيعهُ ولاكِ اسقنى إن كان ماؤُك ذا فَضْلِ

حيث حذفت النون من حرف الاستدراك (لكن) للضرورة . وقد قرىء شاذا : (لم يك الذين كفروا) .

* يشير ابن مالك إلى جواز حذف نون مضارع « كان » المنجزم فيقول :

(ومِنْ مضارعٍ لكان مُنْجزِمْ تحذفُ نونٌ ، وهو حذفٌ ماالتُزِمْ)

أسئلة

١ – ما عمل « كان وأخواتها » فى المبتدإ والخبر ؟ وما أقسامها من حيث عملها بشروط أو بغير شرط : مثل .

٢ – ما أقسامها من حيث التصرف وعدمه ؟ مثل لما تقول .

٣ – ما حكم توسط الخبر بينها وبين أسمائها ؟ أو تقدمه عليها ؟ أو تقدمه على « ما » ؟ وما حكم إيلاء معمول الخبر لها ؟ مثل .

٤ – اذكر أقسامها من حيث التمام والنقصان ، مع التمثيل .

٥ – ما الذى اختصت به « كان » من دون أخواتها ؟ مثل لكل ما تقول .

تطبيقات ونماذج اجابة

سؤال ١ :

ما حكم تقديم الخبر على الاسم فيما يأتى : –

(ا) ما كان شاعرا إلا المتنبى . (ب) كان عيسى صديق

(حـ) كان خطيبا سعد زغلول (د) أحب أن يكون للرجل رأيه المستقل

(هـ) ما بات محمد إلا مسرورا .

الإجابة :

(ا) تقدم الخبر على الاسم واجب ؛ لأن الخبر محصور فى الاسم فيجب تأخير الاسم وتقديم الخبر ؛ لأن المحصور يجب أن يتقدم على المحصور فيه .

(ب) تقديم الخبر على الاسم ممتنع لوقوع اللبس بالتقديم لأن الإعراب مقدر على الاسم والخبر .

(جـ) تقديم الخبر على الاسم جائز ، لانه ليس هناك ما يوجبه أو يمنعه .

(د) تقديم الخبر على الاسم واجب : لأن الاسم مضاف إلى ضمير يعود على شي في الخبر ، فلو تقدم الاسم لزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

(هـ) تقديم الخبر على الاسم ممتنع . لأن الاسم محصور في الخبر فيجب تأخير الخبر وتقديم الاسم .

سؤال ٧ :

بين الجائز والممتنع في الأساليب الآتية ، مع التوجيه :

(ا) مهملا ما كان محمد ، أو ما مهملا كان محمد ، أو مهملا لن يكون محمد .

(ب) مجتهدة ما زالت زينب ، أو مجتهدة لم تزل زينب ، أو ما مجتهدة زالت زينب ، أولا مجتهدة تزال زينب

(جـ) اصنع المعروف ما مستطيعا دمت ، أو اصنع المعروف مستطيعا ما دمت

(د) ما كان محمد إلا مخلصا ، أو ما زال محمد إلا مخلصا .

الإجابة :

الأسلوب	حكمه من حيث الجواز أو الامتناع	السبب
(أ) مهملا ما كان محمد	ممتنع عند جمهور البصريين .	لان « ما » النافية لها الصدارة فلا يتقدم عليها خبر الفعل المنفى بها سواء أكان النفى شرطا فى عمله كما فى « زال » أم لم يكن كما فى « كان »
ـ ما مهملا كان محمد	جائز	لأنه لا مانع من توسط الخبر بين أداة النفى والفعل
ـ مهملا لن يكون محمد	جائز	لان « ما » النافية وحدها من بين أدوات النفى هى التى لها الصدارة ، فلا مانع من تقدم خبر الفعل على غيرها كما فى هذا المثال فأداة النفى فيه « لن » .
(ب) مجتهدة ما زالت زينب	ممتنع	كما قيل فى « مهملا ما كان محمد » .
ـ مجتهدة لم تزل زينب	جائز	كما قيل فى « مهملا لن يكون محمد » .
ـ ما مجتهدة زالت زينب ـ لا مجتهدة تزال زينب	جائز	لانه لامانع من توسط الخبر بين أداة النفى والفعل على الصحيح ، خلافا للرضى الذى منع توسط الخبر بين أداة النفى والفعل فيما كان النفى شرطا فى عمله سواء كان النفى بما أو بغيرها معللا ذلك بأن حرف النفى لملازمته الفعل صار كبعض حروفه .

تابع ما قبله :

الإسلوب	الحكم من حيث الجواز أو الامتناع	السبب
(جـ) اصنع المعروف ما مستطيعا دمتَ	ممتنع على الصحيح	لأن فيه فصلا بين الموصول الحرفى (ما) وصلته وذلك ممتنع على الصحيح .
- اصنع المعروف مستطيعا ما دمت .	ممتنع اتفاقا	لأن فيه تقدم بعض الصلة على الموصول ، وعمل ما بعد الحرف المصدرى فيما قبله .
(د) ما كان محمد إلا مخلصا	جائز	لأنه استوفى شرط الاستثناء المفرغ وهو وقوعه بعد النفى .
- ما زال محمد إلا مخلصا	ممتنع	لأنه لم يستوف شرط الاستثناء المفرغ وهو وقوعه بعد النفى إذ أن معنى «زال» وحدها نفى ، وقد دخل عليها حرف نفى ، ونفى النفى إثبات فلا يقع بعده الاستثناء المفرغ الذى لا يقع إلا بعد نفى لفظا ومعنى – كالمثال السابق – أو معنى فقط نحو : تغير إلا النُّؤْىُ والوتِدُ ، أى لم يبق على حاله إلا النؤى والوتد .

سؤال ٣ :

أدخل على كل جملة مما يأتي فعلا ناقصا يناسبه من « كان وأخواتها » :

المجتهد فرح – الجاهل لاه – الجو معتدل – الطفل رجلٌ – الخير موجود – الحق منتصر – الكريم محبوب – البخيل مذموم – – الطالب ساهر – الغائب آيب – أنت مخلص .

الإجابة :

الجملة قبل دخول الفعل الناقص	الجملة بعد دخول الفعل الناقص المناسب عليها
– المجتهد فرح	أصبح المجتهدُ فرحًا
– الجاهل لاه	لا يزال الجاهلُ لاهيًا
– الجو معتدل	ظل الجوُّ معتدلًا
– الطفل رجل	صار الطفلُ رجلًا
– الخير موجود	ما زال الخيرُ موجودًا
– الحق منتصر	لا يبرح الحقُّ منتصرًا
– الكريم محبوب	لا يفتأُ الكريم محبوبًا
– البخيل مذموم	لا ينفك البخيلُ مذمومًا
– الطالب ساهر	بات الطالبُ ساهرًا
– الغائب آيب	أمسى الغائبُ آيبًا
– أنت مخلص	كنْ مخلصا ، أو لا تزَلْ مخلصا ، أو أحبك ما دمت مخلصا . . . .

سؤال ٤ :

حول الجملة الآتية إلى غير المفرد المذكر .

لا يزال الرجل محبوبا ما دام صادقا .

الإجابة :

المفرد المؤنث : لا تزال المرأة محبوبة ما دامت صادقة .

المثنى المذكر : لا يزاال الرجلان محبوبين ما داما صادقين .

المثنى المؤنث : لا تزال المرأتان محبوبتين ما دامتا صادقتين .

جمع المذكر : لا يزال الرجالُ محبوبين ما داموا صادقين .

جمع المؤنث : لا تزال النساءُ محبوباتٍ ما دمن صادقاتٍ .

سؤال ٥ :

بين الناقص وغيره ، ومعمولى الناقص من الأفعال فى الجمل الآتية : -

فكر ولو قليلا ، أمَّا محمدٌ مجتهدا كافاتُه - برح الخفاءُ - استحال الثلج ماءً - « ألا إلى الله تصير الأمور » - خذ هذا إما لا - لو ظل الجور ثار الشعب -

فى غرف الجنة العُلْيا التى وجَبتْ لهم هناك بسعيٍ كان مشكورِ

ما شاء الله كان - أحب الصالح إنْ غنيًّا أو فقيرا .

الإجابة :

الجملة	الفعل	حكمه من حيث النقص أو غيره	معمولا الفعل الناقص
ـ فكر ولو قليلا	كان (المحذوفة مع اسمها بعد لو الشرطية	ناقص	التقدير : ولو كان ـ أي التفكير ـ قليلا ، فحذفت « كان » واسمها وهو الضمير المستتر ، «وقليلا » خبرها .
ـ أمّا محمدٌ مجتهدا كافأته	كان (المحذوفة وحدها).	ناقص	التقدير لأن كان محمد مجتهدا كافأته . فحذفت «كان »وعوضت عنها « ما » . وبقى اسمها وهو « محمد »وخبرها وهو « مجتهد ».
ـ استحال الثلجُ ماءً	استحال	ناقص بمعنى صار	الثلج اسمها . وماء خبرها .
ـ برح الخفاءُ	برح	تام بمعنى ذهب .	
ـ ألا إلى اللهِ تصيرُ الأمور .	تصير	تام بمعنى تنتقل	
ـ خذ هذا إما لا	كان (المحذوفة مع معموليها)	ناقص	التقدير : إن كنتَ لاتأخذ غيرَه ، فحذفت «كان » واسمها وخبرها وعوض عنها «ما » . و «لا »نافية للخبر .



تابع ماقبله :

الجملة	الفعل	حكمه من حيث النقص أو غيره	معمولا الفعل الناقص
– لو ظل الجور ثار الشعب	ظل	تام بمعنى بقى	
– لهم هناك بسعي كان مشكورِ	كان	زائدة بين الصفة والموصوف	
– ما شاء الله كان	كان	تام بمعنى حصل	
– أحب الصالح إنْ غنيا أو فقيرا .	كان (المحذوفة مع اسمها بعد إنْ الشرطية)	ناقص	التقدير إن كان – أى الصالح – غنيا أو فقيرا . فحذفت « كان » واسمها وهو الضمير المستتر . « وغنيا » خبرها .

اعراب شواهد « كان واخواتها »

أعرب الأبيات الآتية وبين الشاهد فى كل منها :

١ - وأبرحُ ما أدام الله قومى بحمدِ اللهِ مُنْتَطِقًا مُجيدا

٢ - صاحِ شمِّرْ ولا تزلْ ذاكر الموتِ . فنسيانُه ضلالٌ مبينْ

٣ - ألا ياسلمى يادار « مىَّ » على البلى ولا زالْ مُنْهلاً بجَرْعائِك القَطْرُ

٤ - وما كلُّ ما يبدى البشاشة كائنًا أخاك . إذا لم تُلْفِه لك مُنجدا

٥ - ببذلٍ وحلمٍ ساد فى قومه الفتى وكونُك إياهُ عليك يسيرُ

٦ - سلى إنْ جهلتِ الناس عنا وعنهمْ فليس سواء عالمٌ وجهولُ

٧ - لا طيبَ للعيش ما دامتْ مُنَغَّصةً لذاتُه بادِّكارِ الموتِ والهرم

٨ - قنافذُ هَدَّاجون حولَ بيوتهمْ بما كان إياهم « عطيةُ » عوَّدا

٩ - فأصبحوا والنَّوى عالى مُعرَّسِهمْ وليس كلُّ النوى تُلْقِى المساكينُ

١٠- فكيف إذا مررتْ بدارِ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرام ؟!

١١- سراةُ بنى أبى بكرٍ تَسامَى على كان المُسوَّمَةِ العِرابِ

١٢- أنت تكونُ ماجد نبيل إذا تَهُبُّ شَمْألٌ بَليلُ

١٣- قد قيل ما قيل إنْ صِدْقًا وإن كَذِبًا

فما اعتذارُك من قَوْلٍ إذا قِيلا؟

١٤- من لدُ شولًا فإلى إتلائها

١٥- أبا خُراشةَ أمَّا أنت ذا نفرٍ فإنَّ قومىَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ

الإجابة

١ – وأبرحُ ما أدام اللهُ قومي   بحمد الله مُنْتَطِقًا مُجيدًا

الكلمة	إعرابها
وأبرح	أى لا أبرح ، الواو بحسب ما قبلها ، ولا نافية . وأبرح فعل مضارع ناقص من أخوات كان الناقصة ، ترفع المبتدأ (أى تجدد له بدخولها عليه رفعا غير الأول الذى كان بالابتداء فليس فى ذلك تحصيل للحاصل – كما قد يظن) . وتنصب الخبر ، ويسمى المرفوع بها اسما لها . ويسمى المنصوب بها خبرا لها . واسم « أبرح » ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره أنا
ما أدام الله قومى	ما : مصدرية ظرفية . أى مدة إدامة الله قومى ، وأدام فعل ماض تام بمعنى أبقى . والله : فاعله . وقومى : مفعوله ومضاف إليه .
بحمد الله	بحمد : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم أبرح أى وأبرح حالة كونى حامدا على ذلك بحمد الله . « وحمد » مضاف و « الله » مضاف إليه .
منتطقا مجيدا	خبران عن « أبرح » بناء على الراجح من جواز تعدد الخبر ، أو « مجيدا » نعت « لمنتطقا » .
	والشاهد : فى قوله « أبرح » حيث استعمله شذوذا بدون نفى وهو غير مسبوق بالقسم ، والنافى لا يحذف معها كزال وانفك وفتىء إلا بعد القسم ، وكون الفعل مضارعا . وكون النافى خصوص « لا » ، كقوله تعالى « تالله تفتا تذكر يوسف » أى لا تفتأ . ومثل النفى شبهه ، وهو النهى ، والدعاء « بلا » خاصة

٢ – صَاحِ شَمِّرْ ولا تزلْ ذاكرَ المو تِ فنسيانُه ضلالٌ مُبِينُ

الكلمة	إعرابها
صاح	منادى مرخم « صاحب » على غير قياس لأنه ليس بعَلَم بل هو صفة . مبنى على الضم على الحرف المحذوف للترخيم فى محل نصب على لغة من ينتظر . أو مبنى على الضم على الحرف المذكور فى محل نصب على لغة من لا ينتظر . أو هو منادى مرخم « صاحبى » فهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه
شمر	فعل أمر . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . والمتعلق محذوف أى الموت
ولا تزل	الواو للعطف . ولا ناهية . وتزل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية واسمها ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره أنت
ذاكر الموت	ذاكر : خبر « تزل » . والموت مضاف إليه .
فنسيانه	الفاء للتعليل . ونسيانه مبتدأ ومضاف إليه .
ضلال مبين	ضلال : خبر المبتدإ . ومبين : صفة لضلال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره . .
	والشاهد : فى قوله « ولا تزل » حيث أجراها مجرى « كان » فى رفع المبتدإ ونصب الخبر لتقدم شبه النفى وهو النهى عليها إذ شرط عملها كأخواتها ألا تفارق النفى أو شبهه .

٣ ـ ألَا يا اسلمى يادارَمَىّ على البِلَى   ولا زال مُنْهَلاً بجرْعائِكِ القطرُ

الكلمة	إعرابها
ألا يااسلمى	ألا : أداة استفتاح وتنبيه ، ويا حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره « هذه » مثلا ، فيا حرف نداء ، وهذه منادى مبنى على ضم مقدر على آخره منع ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلى فى محل نصب أو يا : حرف تنبيه مؤكدا « ألا » الاستفتاحية . واسلمى . فعل أمر مبنى على حذف النون نيابة عن السكون والياء فاعله .
يادارَمَىّ	يا : حرف نداء ، ودار : منادى منصوب ، ومى : اسم امرأة ، وليس مرخم مية ، وهى مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى .
على البِلى	على : بمعنى مِنْ : حرف جر ، والبلى : مجرور بعلى ، وهو متعلق بقوله اسلمى .
ولا زال	الواو للعطف ، ولا : نافية لفظا ، دعائية معنى ، وزال : فعل ماض ناقص من أخوات كان .
منهلا	خبر « زال » مقدم .
بجرعائك	جار ومجرور متعلق « بمنهلا » ومضاف إليه .
القطر	اسم « زال » مؤخر
	والشاهد : فى قوله « ولا زال » حيث أجراها مجرى « كان » فى عملها الرفعَ والنصبَ لوجود الشرط وهو تقدم شبه النفى عليها وهو الدعاء .

٤ – وما كلُّ مَنْ يُبْدِى البشاشةَ كائنًا أخاك ، إذا لم تُلْفِهِ لك منجدا

الكلمة	إعرابها
وما كلُّ	الواو : بحسب ما قبلها ، وما : نافية حجازية بمعنى ليس ، وكلُّ : اسمها .
من يبدى البشاشة	من : اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر ، ويبدى : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على من ، والبشاشة : مفعوله . والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
كائنا أخاك	كائنا : خبر « ما » ، وهو اسم فاعل متصرف من « كان » الناقصة فيعمل عملها فاسمه ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو يعود على « من » ، وأخاك : خبره منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة . والكاف : مضاف إليه .
إذا لم تُلْفِهِ	إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط . ولم : حرف نفى وجزم وقلب ، وتلفه : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء نيابة عن السكون والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . والهاء العائدة على « من » : مفعوله الأول .
لك منجدا	لك : جار ومجرور متعلق بمنجدا . ومنجدا : مفعول « تلف » الثانى . والجملة فعل الشرط . والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه أى « فما كلُّ مَنْ . . . . الخ » . والشاهد : فى قوله « كائنا أخاك » حيث أجرى « كائنا » مجرى « كان » الناقصة فى عمله الرفع والنصب لكونه اسم فاعل منها .

٥ - ببذلٍ وحلم ساد في قومه الفتى   وكونُك إياه عليك يسيرُ

الكلمة	إعرابها
ببذل	جار ومجرور متعلق بساد ، وقدم عليه للحصر .
وحلم	الواو : للعطف ، وحلم : معطوف على « بذل » .
ساد في قومه الفتى	ساد : فعل ماض ، وفي قومه : جار ومجرور متعلق بساد ، والهاء العائدة على « الفتى » المتأخر لفظا لا رتبة : مضاف إليه . والفتى : فاعل « ساد » .
وكونك	الواو : للعطف ، وكونك : مبتدأ وهو مصدر « لكان » الناقصة مضاف إلى اسمه وهو « كاف الخطاب » ، فهي في محل جر وفي محل رفع باعتبارين .
إياه	إيا : ضمير نصب خبر « لِلْكَون » من جهة نقصانه مبني على السكون في محل نصب . والهاء : حرف غيبة .
عليك يسير	عليك : جار ومجرور متعلق « بيسير » . ويسير : خبر « للكون » باعتبار ابتدائيته .
	والشاهد : في قوله : « وكونك إياه » حيث دل على أن « كان » الناقصة لها مصدر يعمل كعملها وهو الصحيح . و « لكان » مصدر آخر وهو الكينونة .

٦ – سلي إنْ جهلتِ الناسَ عنا وعنهُمُو   فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

الكلمة	إعرابها
سلي إنْ جهلتِ	فعل أمر مبنى على حذف النون نيابة عن السكون ، والياء : فاعله إن : حرف شرط جازم ، وجهلت : جهل فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة فى محل جزم بإنْ فعل الشرط ، والتاء : ضمير المخاطبة فاعله مبنى على الكسر فى محل رفع ، ومفعوله : محذوف تقديره « حالَنا وحالَهم » .
الناس	مفعول لقوله « سلى » .
عنا وعنهمو	عنا : جار ومجرور متعلق « بسلى » . وعنهمو : الواو للعطف وعنهمو : جار ومجرور متعلق « بسلى » محذوفة لدلالة ما قبلها عليها والميم علامة الجمع . والواو : للإشباع . وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى « فسلى » الخ . وقيل « سلى » المذكور هو الجواب وترك الفاء منه لضرورة الشعر .
فليس	الفاء : للتعليل . « وليس » فعل : ماض ناقص من أخوات « كان » الناقصة .
سواء	خبر « ليس » مقدم .
عالمٌ وجهولُ	عالم : اسم « ليس » مؤخر ، وجهولُ : معطوف على « عالمٌ » . والشاهد : فى قوله « فليس سواءً عالم وجهول » حيث تقدم فيه خبر « ليس » على اسمها ، وهو جائز عند الجمهور خلافا لابن دَرَسْتَوَيْهِ ، والبيت حجة عليه .

٧ لا طيبَ للعيش ما دامت منغصةً لذاتُه بادكار الموتِ والهَرَمِ

الكلمة	إعرابها
لا طيب	لا : نافية للجنس تعمل عمل إنّ ، وطيب اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب .
للعيش	جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « حاصل » خبر « لا » ، ولا يصح تعلقه بطيب لأنه كان يجب تنوين « طيب » إذ سيكون شبيها بالمضاف
ما دامت	ما مصدرية ظرفيه ، أى مدة دوام تنغيص لذاته . ودامت : فعل ماض ناقص ، والتاء علامه التأنيث .
منغصة لذاتهُ	منغصة خبر « دام » مقدم . ولذاته : اسم « دام » مؤخر ، والهاء العائدة على العيش مضاف إليه .
بادِّكار	جار ومجرور متعلق « بمنغصة »
الموتِ والهرمِ	الموت مضاف إليه . والهرم : معطوف على الموت .
	والشاهد فى قوله « ما دامت منغصةً لذاتهُ » حيث قدم خبر « دام » على اسمها ، وهو جائز عند الجمهور خلافا لابن مُعْطٍ ، والبيت حجة عليه . وله أن يقول : إن اسم « دامت » ضمير مستتر فيها جوازا تقديره هى يعود على اللذة . ومنغصة . خبرها ولذاته نائب فاعل « المنغصة » وحينئذ فلا شاهد فى البيت . والدليل إذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال . ولهذا فالأولى الاستشهاد بقول الشاعر : ما دام حافظ ودى مَنْ وثقت به فهو الذى لست عنه راغبا أبدا فقدم خبر دام وهو « حافظ » على اسمها وهو « مَنْ » ولا يتطرق الاحتمال إلى هذا الدليل .

٨ – قنافذُ هَدّاجون حولَ بيوتِهِمْ بما كان إياهُمْ ، عطيةُ ، عودا

الكلمة	إعرابها
قنافذ	خبر لمبتدإ محذوف تقديره : قوم جرير قنافذ أى كالقنافذ .
هداجون	صفة لقنافذ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . وفاعله : ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هم » يعود على قوم جرير .
حول بيوتهم	حول : ظرف مكان منصوب متعلق « بهداجون » ، و « بيوت » : مضاف إليه وهو مضاف والهاء مضاف إليه ، والميم : علامة الجمع
بما كان	الباء حرف جر وهى للسببية . وما : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر . وكان : فعل ماض ناقص
إياهم عطية عودا	إيا : ضمير منفصل مفعول أول لقوله « عودا » مقدم عليه . والهاء : حرف غيبة . والميم : علامة الجمع . ومفعول « عود » الثانى محذوف تقديره « به » . وعطية : اسم كان ، وعودا : فعل ماض . وفاعله : ضمير مستتر فيه جواز تقديره « هو » يعود على « عطية » والألف للإطلاق . وجملة « عودا » : فى محل نصب خبر « كان » . ورابط جملة الخبر بالمبتدإ المنسوخ : هو الضمير المستتر فى قوله « عودا » ، وجملة « كان ومعموليها » : صلة لا محل لها من الإعراب . والعائد : محذوف وهو الضمير فى « به » المحذوفة كما مر .

الكلمة	إعرابها
	والشاهد فى الشطر الثانى حيث يفيد بظاهره أن « كان » وليها معمول خبرها إذ المتبادر أن « عطية » اسمها وجملة « عود » خبرها ، وإياهم معمول « عود » . وتأويله عند البصريين على أن اسم « كان » ضمير مستتر هو ضمير الشأن محذوف فلا يكون هناك فصل بين « كان » واسمها بمعمول الخبر لأن اسمها مضمر قبل المعمول . وخرج البيت أيضا على أنه ضرورة وعلى أن « كان » فيه زائدة فلا اسم لها ولا خبر ، وعلى أن اسمها ضمير مستتر فيها عائد على الموصول . وجملة المبتدأ والخبر بعدها فى محل نصب خبرها والرابط محذوف أى عودهم به . وجملة « كان ومعموليها » لا محل لها من الإعراب صلة « ما »

٩ فأصبحوا والنَّوَى عالى مُعَرَّسِهم وليس كلَّ النوى تُلْقِى المساكينْ

الكلمة	إعرابها
فأصبحوا	الفاء بحسب ما قبلها ، وأصبحوا : فعل ماض وفاعله ، لأنها تامة بمعنى دخلوا فى الصباح .
والنوى	الواو : للحال من فاعل أصبحوا ، والنوى : مبتدأ .
عالى مُعَرَّسِهم	عالى : خبر « النوى » ، ومعرسهم : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعل « عالى » ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هو » يعود على « النوى » ، ومعرس مضاف والهاء مضاف إليه والميم علامة الجمع .

الكلمة	وإعرابها
وليس	الواو : للحال من فاعل أصبحو أيضا ، ويحتمل أنها للعطف أو للاستئناف ، وليس : فعل ماض ناقص .
كلَّ النوى	كلَّ : مفعول مقدم لتلقى ، والنوى : مضاف إليه .
تُلْقِي	فعل مضارع ، وفاعله : ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هى » يعود على المساكين . والجملة من « الفعل والفاعل فى محل نصب » خبر « ليس » مقدما .
المساكينُ	اسم ليس مؤخرا .
	والشاهد فى الشطر الثانى حيث يدل بظاهره على أن « ليس » وليها معمول خبرها ، إذ المتبادر أن « المساكينُ » اسمها ، وجملة « تلقى » من الفعل وفاعله المستتر خبرها ، وكلّ النوى معمول « تلقى » ، وقد عرفت تأويله عند البصريين فى البيت السابق وهو أن اسم ليس ضمير الشأن لا « المساكين » . وهذا على رواية تلقى بالتاء ، أما على رواية « يُلقِى » بالياء فيتعين أن يكون اسمها ضمير الشأن عند البصريين والكوفيين جميعا (إذ لا يجوز حينئذ جعل « المساكين » اسم « ليس » ، وإلا قال « يلقون » ليطابقه فى الجمعية . وفيه شاهد آخر فى قوله : « فأصبحوا » حيث استغنت بالمرفوع عن المنصوب لأنها تامة بمعنى دخلوا فى الصباح .

٢٠٤ — فكيف إذا مررتَ بدار قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ ؟ !

الكلمة	إعرابها
فكيف	الفاء : بحسب ما قبلها ، وكيف : خبر لمبتدإ محذوف تقديره كيف حالتك ، وهى كلمة للاستفهام عن حال الشيء وصفته وتأتى للتعجب كما هنا .
إذا مررت	إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط . ومررت : فعل ماض وفاعله ، والجملة فعل الشرط لا محل لها من الإعراب .
بدار قوم	بدار : جار ومجرور متعلق بمررت ، وقوم : مضاف إليه .
وجيران لنا	الواو : للعطف ، وجيران : معطوف على قوم ، ولنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائنين صفة أولى لجيران ، أو خبر مقدم « لكانوا » (على أنها ناقصة) .
كانوا	كان : ١ — إما زائدة ، والزائدة لا تعمل شيئا فتكون الواو تأكيدا للضمير فى « لنا » .
	٢ — وإما تامة والواو فاعل .
	٣ — وإما ناقصة والواو اسمها والجار والمجرور قبلها خبرها والجملة نعت « لجيران » و « كرام » نعت ثان له ، أو الجملة معترضة بين الموصوف وهو « جيران » وصفته وهو « كرام » . فنى « كان » فى البيت ثلاثة أقوال إهمالها وإعمالها تامة وإعمالها ناقصة .

الكلمة	اعرابها
كرام	نعت ثان لجيران على القول بإهمال كان ، أو إعمالها تامة والنعت الأول « لنا » أو نعت ثان لجيران على القول بإعمال كان ناقصة والنعت الأول جملة « كانوا لنا » . والشاهد : فى قوله « كانوا » حيث زيدت « كان » بين الصفة والموصوف وهذا على أنها زائدة . أما على جعلها ناقصة فلا شاهد فى البيت .

١١ سراة بنى أبى بكر تسامى على كان المسومة العراب

الكلمة	اعرابها
سراة بنى أبى بكر	سراة : مبتدأ مضاف . وبنى : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها تحقيقا المفتوح ما بعدها تقديرا نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنون المحذوفة لأجل الإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد ، وبنى مضاف وأبى : مضاف إليه مجرور وعلامه جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة ، وأبى مضاف وبكر : مضاف إليه .
تسامى	فعل مضارع إذ أصله « تتسامى » فحذفت منه إحدى التاءين تخفيفا . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هى » يعود على « سراة » . والجملة فى محل رفع خبر المبتدا .
على كان المسومة العراب	على : حرف جر ، وكان : زائدة ، والمسومة : مجرور «بعلى» ، وهى صفة أولى لموصوف محذوف تقديره على الخيل المسومة ،والعراب : صفة ثانية للخيل . والشاهد : فى قوله « على كان المسومة » حيث زيدت « كان » بين حرف الجر ومجروره شذوذا .

١٢ ـ أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ إذا تَهُبُّ شمألٌ بليلُ

الكلمة	اعرابها
أنت تكون	أنت : ضمير منفصل مبتدأ ، وتكون : زائدة
ماجدٌ نبيلُ	ماجد : خبر أول للمبتدإ . ونبيل . خبر ثان له .
إذا تهب	إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط ، وتهب : فعل مضارع .
شمألٌ بليلُ	شمأل : فاعل « تهب » . وبليل : صفة لشمأل . وجملة « تهب » فعل الشرط إذا ، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه أى : فأنت تكون . . . . . . الخ » . والشاهد : فى قولها « تكون » حيث زيدت بلفظ المضارع شذوذا .

١٣ ـ قد قيلَ ما قيلَ إنْ صدقًا وإنْ كذبًا فما اعتذارُكَ من قولٍ إذا قِيلَا

الكلمة	اعرابها
قد قيل	قد : حرف تحقيق ، وقيل فعل ماض مبنى للمجهول .
ما قيل	ما اسم موصول بمعنى الذى نائب فاعل « قيل »الأولى مبنى على السكون فى محل رفع ، وجملة « قيل » (الثانية) من الفعل ونائب الفاعل المستتر جوازا العائد على « ما » : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
إنْ صدقا	إنْ : حرف شرط ، وصدقا : خبر « لكان » المحذوفة مع اسمها والواقعة فعلا للشرط ، وجواب الشرط : محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير إن كان المقول صدقا فقد قيل ما قيل

الكلمة	إعرابها
وإنْ كذبا	مثل « إن صدقا » فى إعرابه ، وجملتها معطوفة على جملة « إنْ صدقا » .
فما اعتذارُك	الفاء : للعطف ، وما : اسم استفهام مبتدأ ، واعتذارك : خبره ومضاف إليه .
من قول	متعلق « باعتذار » .
إذا قيلا	إذا : ظرف مستقبل وفيه معنى الشرط ، وجملة « قيل » من الفعل ونائب الفاعل العائد على القول : فعل الشرط لا محل له من الإعراب ، والألف فى « قيلا » للإطلاق . وجواب الشرط : محذوف لدلالة ما قبله عليه أى إذا قيل فما اعتذارك من قول ؟ والشاهد : فى قوله « إنْ صدقا وإنْ كذبا » حيث حذفت فيه « كان » مع اسمها كما هو الكثير بعد « إنْ » الشرطية

١٤ — من لد شولّا فإلى إتلائها

الكلمة	إعرابها
من لد شولا	من : حرف جر ، ولد : لغة فى « لدن » ، ظرف مكان بمعنى عند . لكنه هنا مستعمل فى الزمان مبنى على الضم فى محل جر بمِنْ ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف ، وشولا : خبر « لكان » المحذوفة مع اسمها ، والتقدير « عامت كذا وكذا من لد أن كانت الناقةُ شولّا » .

الكلمة	اعرابها
فإلى إتلائها	**الفاء** : زائدة ، **وإلى** : حرف جر ، **وإتلائها** : مجرور بإلى ومضاف إليه ، وهو متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله وهو « عامت » **والشاهد** : فى قوله « من لدُ شولا » حيث حذف كان مع اسمها بعد « لد » شذوذا . وقيل : « شولًا » مفعول مطلق لفعل محذوف لا خبر « كان » . والتقدير [illegible] لد شالت الناقة شولا » وحينئذ فلا شاهد فى المثل .

١٥ أبا خُراشَةَ أمّا أنت ذا نفرٍ ‌ ‌ ‌ ‌ فإنّ قومى لم تأكلْهُمُ الضَّبُعُ

الكلمة	اعرابها
أبا خراشةَ	**أبا** : منادى حذفت منه ياء النداء أى يا أبا . منصوب وعلامة نصبه **الألف** نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء السته . وخراشةَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى .
أمّاأنتَذانفرٍ	أصل التركيب : افتخرتَ على لأنْ كنتَ ذَا نفر . فقدمت للاختصاص لام العلة ومدخولها على المعمول المحذوف لدلالة المقام ثم حذفت هذه اللام لأن حذفها مع « أنْ » مطرد ، ثم حذفت « كان » لكثرة الاستعمال فانفصل الضمير المتصل بها وهو تاء المخاطب لحذف عامله ، فصار « أنْ أنتَ ذا نفر » ثم عوض عن « كان » « ما » « الزائدة فصار « أنْ ما أنت ذا نفر » ثم قلبت النون ميما ، وأدغمت الميم فى الميم فصار « **أمّا أنت ذا نفر** » .

الكلمة	إعرابها
	فأنْ : مصدرية ، وما : زائدة عِوَض عن « كان » المحذوفة التي جملتها صلة « أنْ » لا محل لها من الإعراب ، وأنت : ضمير منفصل اسم « كان » مبني على الفتح في محل رفع . وذا : خبر « كان » منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، ونفر : مضاف إليه ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام العلة المحذوفة تقديره « لكونك » والجار والمجرور متعلق بافتخرتَ .
فإنَّ قومي	الفاء : للتعليل ، والمعلل محذوف لدلالة المقام عليه أيضا والتقدير : « لا تفتخر على فإن قومي . . . . الخ » وإنَّ : حرف توكيد ونصب ، وقومي : اسمها ومضاف إليه .
لم تأْكلْهم الضَّبُعُ	لم : حرف نفي وجزم وقلب ، وتأكلهم : تأكل : فعل مضارع مجزوم بلم ، والهاء : مفعوله مقدما ، والميم : علامة الجمع . والضبعُ : فاعله مؤخرا ، والجملة في محل رفع خبر « إنَّ » . والشاهد : في قوله « أمَّا أنتَ ذا نفر » حيث حذف « كان » وحلها بعد « أنْ » المصدرية وعوض عنها « ما » الزائدة . وهذا الحذف واجب إذ لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض ، كما لا يجوز حذفهما معا ، فلا يقال « إنْ أنت ذا نفر » . وأجاز المبرد الجمع فقال « أما كنت منطلقًا انطلقتُ » .

ثانيا : ما يعمل عمل ((كان)) من الحروف الناسخة وهى :

« ما ولا ولات وإنْ ، المشبَّهات بليس »

(١) : « ما » :

وقد أعملها الحجازيون فى النكرة والمعرفة عمل « ليس »[١] فيرفعون بها الاسم وينصبون الخبر ، تقول « ما محمدٌ مجتهدا » ، وبلغتهم جاء التنزيل ، فقال تعالى : (ما هذا بشرا) ، (ما هُنّ أمهاتِهم) ، وقال الشاعر :

أبناؤُها مُتَكَنِّفُون أباهُمُ حَنِقو الصدورِ وما هُمُ أولادَها[٢]

---

(١) لشبهها « بليس » فى أنها لنفى الحال عند الإطلاق . واما بنو تميم فلا يعملونها لأن « ما » حرف لا يختص ، لدخوله على الاسم نحو « ما محمد مجتهد » وعلى الفعل نحو « ما يجتهد محمد » ومالا يختص فحقه ألا يعمل .

(٢) أبناؤها : أى أبناء هذه الكتيبة التى ينذرهم بها ، وأراد رجالها . وأباهم : القائد . ومتكنفون : أى قد احتاطوا به والتفوا حوله . (ومعنى البيت) : إن أبناء هذه الكتيبة أى رجالها القائمين بحمايتها محدقون برؤسائهم وصدورهم مملوءة بالحنق والغيظ ، فهم أشداء على عدوهم لايودون إلا الفتك به ، وليس هؤلاء الأبطال أولاد الكتيبة حقيقة بل مجازا للملابسة التى بينهم وبينها من كونهم قائمين بحمايتها . (والشاهد) : فى قوله «وماهم أولادها» حيث عملت «ما» النافية ، عمل « ليس » كما هى لغة أهل الحجاز ، فالضمير فى محل رفع اسمها ، وأولادها بالنصب خبرها

شروط إعمالها : وهى تعمل هذا العمل عند الحجازيين بشروط أربعة :

١ – ألا يقترن اسمها « بإنْ » الزائدة ، وإلا بطلَ عملُها[١] كأن تقول : « ما إنْ محمدٌ مجتهدٌ » برفع « مجتهدٌ » ولا يجوز نصبه ، وكقوله :

بنى غُدانَةَ ما إنْ أنتُمُ ذهبٌ ولا صريف ، ولكن أنتُمُ خَزَفُ[٢]

وأما رواية « ذهبا » بالنصب . فتخرج على أن « إن » نافية مؤكدة لـ « ما » لا زائدة فلا يبطل عملها .

٢ – ألا ينتقض نفى خبرها بإلَّا[٣] ، وإلا بطل عملها ، كأن تقول : ما محمد إلا مجتهدٌ ، برفع « مجتهد » ، ولا يجوز نصبه ، ولذلك وجب الرفع فى قوله تعالى : (وما أمرنا إلا واحدةٌ) ، وقوله سبحانه : (وما محمد إلا رسولٌ) .

---

(١) لأنها محمولة على « ليس » ، و « ليس » لا يقترن اسمها « بإن » . وقيد بالزائدة لأن اقترانها « بإن » النافية لا يبطل عملها ، كما إذا قلت : ما إن محمد مجتهدا على أن « إنْ » نافية مؤكدة لـ « ما » .

(٢) غدانة : حى من أحياء العرب . والصريف : الفضة الخالصة . والخزف : الفخار .

(ومعنى البيت) : يا بنى غدانة إنكم لستم من كرام الناس ولا من أوساطهم ، ولكنكم من الطبقة الدنيا فلماذا تفخرون ؟ (والشاهد) : فى قوله « ما إن انتم ذهب » حيث أهمل « ما » ولم يعملها عمل « ليس » لاقترانها بإن الزائدة .

(٣) اما إذا انتقض نفى خبرها بـ « غير » فتعمل ، كأن تقول : « ما محمد غير مجتهد » فتعملها وتنصب « غير » خبرا لها .

وأما قوله :

وما الدهر إلا مَنْجَنُونًا بـأهلِهِ ... وما صاحبُ الحاجات إلا مُعَذَّبًا[١]

فمن باب المفعول المطلق المحذوف عامله ، على حد قولك : ما محمدٌ إلا سَيْرًا ، أى إلا يسيرُ سيرا ، وتقدير البيت : ما الدهر إلا يدور دوران مَنْجَنُون بأهله[٢] ، وما صاحب الحاجات إلا يُعَذَّب مُعذَّبًا أى تعذيبا . فمُعَذَّبا مصدر ميمى .

وبعضهم يُخَرِّج البيت على جعل كل من « منجنونا » « ومعذبا » مفعولا أى يشبه مجنونا ، ويشبه معذبا .

ولأجل هذا الشرط أيضا وجب رفع المعطوف بعد « بل » و « لكن » فى نحو « ما محمد غائبا بل حاضرٌ » أو « لكن حاضرٌ » على أنه خبر لمبتدإ محذوف والتقدير « بل هو حاضر » ، « ولكن هو حاضر » ولم يجز نصبه بالعطف على الخبر لأنه مُوجَب والخبر المنصوب منفى[٣] .

---

(١) المنجنون : الدولاب التى يستقى بها الماء . (ومعنى البيت) : وما الزمان بأهله إلا كالدولاب ، تارة يرفع وتارة يضع ، فليس له صاحب دائم ، وما صاحب الحاجات إلا معذباً يعانى فى تحصيلها العذاب . ولا يستشهد بهذا البيت على عمل «ما» مع انتقاض الخبر بإلا ، لأن « مجنونا » « و » معذبا » مفعولان لا خبران .

(٢) حذف الفعل (يدور) والمضاف (دوران) وأقيم المضاف إليه (منجنون) مقامه فانتصب انتصابه .

(٣) اما اذا كان حرف العطف لا يقتضى أن يكون المعطوف موجبا (أى مثبتا) كالواو والفاء ، جاز فى المعطوف الذى بعده النصب عطفا على خبر « ما » فتقول « ما محمد كذابا ولا منافقا » ويجوز الرفع فتقول « ما محمد كذابا ولا منافق » على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير ولا هو منافق ،والمختار النصب لان به يتسق الكلام ، ولا يحتاج إلى تقدير محذوف .

٣ – التزام الترتيب بين اسمها وخبرها الذى ليس شبه جملة(١) ، فإن تقدم الخبر الذى ليس شبه جملة بطل عملها ووجب رفعه نحو «ما مجتهدٌ محمد» فلا تقول «ما مجتهدا محمد» ، وكقولهم ما مُسِيءٌ من أعتب(٢) ، وكقوله

وما خُذَّلٌ قومى فأخضعَ للعِدا ولكنْ إذا أدعُوهُمُ فهُمُ هُمُ(٣)

فأما قول الفرزدق يمدح عمر بن عبد العزيز : –

فأصبحوا قد أعاد اللهُ نعمتَهُمْ إذْ هُمْ قريشٌ وإذْ ما مِثْلَهم بشرُ(٤)

---

(١) لأنها عامل ضعيف لم تعمل إلا بالحمل على « ليس » فلا تقوى على العمل مع عدم الترتيب بين معموليها

(٢) المعتب : الذى يعود إلى مسرتك بعد إساءتك . وإعرابها : ما : نافية مهملة ، ومسىء : خبر مقدم ، ومن : مبتدأ مؤخر ، ويجوز مسىء : مبتدأ ، ومن : فاعل سد مسد الخبر ، والجملة بعده صلة .

(٣) خذل : جمع خاذل، وهو من يترك المعونة والنصرة ، (ومعنى البيت) : ما عودنى قومى أن يخذلونى ويمتنعوا عن نصرتى حتى أخضع لأعدائى ، ولكن إذا دعوتهم إلى نصرتى رأيت فيهم ماعهدته منهم من المعونة والموازرة . (والشاهد) : فى قوله : « وماخذل قومى » حيث أهمل « ما » لتقدم خبرها (خذل) على اسمها (قومى) .

(٤) (معنى البيت) : أعاد الله عليهم نعمة الخلافة بتولى « عمر » زمامها ، فهم قريش المعروفون بين العرب لايماثلهم أحد من البشر . (والشاهد) : فى قوله «مامثلهم بشر » حيث أعمل « ما » مع تقدم خبرها على اسمها وهو شاذ عند سيبويه . وقيل تخريجا للبيت : مثل : مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع ، وهم مضاف إليه ، وبشر : خبر ، وقيل غير ذلك ، وحينئذ فلا شاهد فى البيت .

(ا) فقال سيبويه شاذ . (ب) وقيل : « ما » مهملة و « مثلَهم » : مبتدأ ، ولكنه بنى لأنه مبهم أضيف إلى مبنى ، فاكتسب منه البناء[1] ، و « بشرٌ » خبر .

(حـ) وقيل « ما » مهملة « ومثلَهم » حال من « بشر »[2] « وبشر » مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : ما بشر فى الدنيا مماثلا لهم .

(د) وقيل غلطٌ ، وأن الفرزدق لم يعرف شرط « ما » [illegible] الحجازيين .

فإن كان الخبر شبه جمله (ظرفا أو جارا ومجرورا) فقدمتَه ، فقلت : « ما فى البيت محمد » أو « ما عندك محمد » : ا – جاز إعمال « ما » ، فيكون شبه الجملة فى موضع نصب خبرا « لما » . ب – وجاز إهمالها ، فيكون فى موضع خبر للمبتدأ الذى بعده .

٤ – ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها وهو غير شبه جملة ، وإلا بطل عملها نحو « ما الحقَّ أنا كارهٌ » ، فلا يجوز نصب « كاره » ، وكقوله :

وقالوا تَعَرَّفْها المنازلَ من مِنىً ... وما كلُّ من وافى منى أنا عارفُ[3]

---

(١) ونظير « مثل » فى البناء على الفتح فى البيت قوله تعالى « إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » فيمن فتحها لأنها تستحق الرفع على التبعية لـ « حق » لو لم تبن .

(٢) وأصل « مثلهم » نعت لبشر ، فتقدم عليها ، ونعت النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال .

(٣) (البيت) لمزاحم العقيلى . تعرفها : تطلب معرفتها . ومنى : موضع بجوار مكة . ووافى : نزلَ (ومعنى البيت) : قال الناس لمزاحم – وقد فقد محبوبته – تطلبها فى منازل الحج فقال ذلك لا يفيد لعدم معرفتى كل من وافى الموسم حتى أسأله عنها . (والشاهد) : فى الشطر الثانى حيث أهمل « ما » لتقدم معمولُ الخبر الذى ليس ظرفا ولا مجرورا على الاسم .

فإن كان المعمول شبه جملة ، ظرفا أو مجرورا لم يبطل عملها نحو « مالك أنا كارهًا » و « ما أمامك أنا واقفا » وكقوله :

بِأُهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وإن كنتَ آمنًا   فما كلَّ حين من تُوا لِي مُوالِيَا(١)

لأن الظروف والمجرورات يُتَوَسَّعُ فيها مالا يتوسع فى غيرها .

حكم المعطوف على خبرها :

أولا : إذا كان حرف العطف - كما ذكرنا - مما يقتضى أن يكون المعطوف مُوجَبًا أى مثبتا مثل « لكنْ » و « بل » وجب رفع المعطوف تقول «ما الاجتهادُ مذمومًا لكن محمودٌ أو بل محمودٌ » و « ما الصدقُ منكورًا لكن مشكورٌ وبل مشكورٌ » فترفع كلمتى محمود ومشكور على أن كلا منهما خبر لمبتدإ محذوف والتقدير : لكن هو محمود وبل هو محمود ، ولكن هو مشكور وبل هو مشكور .

ولا يجوز النصب بالعطف على الخبر ، لانه مُوجَب والخبر المنصوب منفى ، ولان هذا هو ما ورد فى الكلام الفصيح المأثور عن العرب .

---

(١) الأهبة : الاستعداد . ولذ : التجىء . وتوالى: تصافى . (ومعنى البيت) : تذرع بالحزم فى كل شىء ، آمناً كنت وواثقا من أصدقائك أو غير آمن ، فإن دوام الصداقة والولاء غير مضمون . (والشاهد): فى الشطر الثانى حيث أعمل «ما» مع تقدم معمول الخبر لأنه ظرف .

(تنبيه) : إذا دخلت همزة الاستفهام على «ما» الحجازية لم تغير شيئا من أحكامها السابقة تقول: أما محمد مجتهداً ؟ بإعمال«ما» ، كما تقول: ما محمدمجتهداً . وتقول أما محمد إلا مجتهد ؟ بإهمالها ، كما تقول « ما محمد إلا مجتهد » وهكذا .

ويتعين فى هذه الحالة إعراب كل من « لكنْ » « وبل » حرف ابتداء ، ولا يصح إعرابها حرف عطف ، لما يترتب على ذلك من أن يكون المعطوف جملة على حسب التقدير السابق ، ولا يصح أن يكون المعطوف بها جملة .

ثانيا : وإذا كان حرف العطف لا يقتضى أن يكون المعطوف مُوجَبًا ، مثل « الواو » و « الفاء » جاز نصب المعطوف وهو المختار ، لأنه لا يحتاج إلى تخريج ، وبه يكون الأسلوب متسقا . تقول : « ما محمد قاسيا وعنيفًا » « وما محمد كذابًا ولا منافقا » ، ويجوز رفع المعطوف فتقول « ما محمد قاسيا وعنيفٌ » و « ما محمد كذابا ولا منافقٌ » ، فيكون معطوفا حينئذ على خبر « ما » باعتبار أصله الأول قبل مجىء « ما » فقد كان خبرا مرفوعا للمبتدأ ، ولهذا يحسن الاقتصار على الإعراب الأول وهو نصب المعطوف على خبر « ما » بالواو أو الفاء .

ثالثا : ويجرى هذا الحكم على كل ناسخ آخر مما يشترط فى إعماله « ألا ينتقض نفى خبره بإلا » مثل « لا » ولات » و « إنْ » .

فعند العطف على خبره « بلكنْ » أو « ببل » يتعين الرفع فتقول « لا اجتهادٌ ضارا لكن مفيدٌ أو بل مفيد » ، « وتسرعت فى الإجابة ولات حينَ تسرع لكن حينُ تمهل أو بل حينُ تمهل » .

وعند العطف على خبره بالواو أو الفاء يجوز النصب والرفع ، والنصب أفضل ، فتقول « لا مجتهدٌ خائبا وراسبًا أو وراسبٌ » « وسهوت عن الموعد

ولات حينَ سهو وحينَ غفلة أو وحينُ غفلة » بنصب ورفع كلمة « راسب » ونصب ورفع كلمة « حين » المعطوفة . والأفضل فيهما النصب •

(٢) « لا » .

وإعمالها عمل « ليس » قليل ، وهو مذهب الحجازيين ، وأما تميم فتهملها

شروط إعمالها : وهى لا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط أربعة هى الشروط السابقة فى إعمال « ما » عدا الشرط الأول فإن « إنْ » لا تزاد بعد « لا » أصلا .

والشرط الرابع هو : أن يكون معمولاها نكرتين نحو « لاطالبٌ غائب » ، « ولاطالبٌ أكثرَ اجتهادا من محمد » ، « ولا أحدٌ أسرعَ منك للخير »[1] والغالب أن يكون خبرها محذوفا كقوله .

• يشير ابن مالك إلى شروط إعمال « ما » عمل « ليس » وجواز تقدم الخبر إذا كان شبه جملة (ظرفا أو مجرورا)، ووجوب رفع المعطوف على خبر « ما » المنصوب إذا كان العطف ببل أو لكن فيقول :

(إعمالَ ليس أعملت « ما » دون إنْ ... معْ بقا النفى ، وترتيبٍ زُكِنْ
وسبقَ حرفِ جر أوظرفٍ « كما ... بى أنت معْنيًّا » ، أجاز العُلَما
ورفعَ معطوفٍ بـ « لكن أو ببل » ... من بعد منصوب بـ« ما » الزمْ حيث حلّ)

(١) فان كان أحدهما أو كلاهما معرفة لم تعمل خلافا للكوفيين فإنهم لا يشترطون هذا الشرط ، وبمذهبهم أعمل المتنبى « لا » عمل ليس مع أن أحد معموليها معرفة فقال :

إذا الجودُ لم يُرزَقْ خلاصاً من الأذَى ... فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

ولكن يجوز أن يكون خبر « لا » العاملة عمل « ليس » جملة فعلية أو شبه جملة لأنهما يكونان فى حكم النكرة ، كما يجوز أن تسبقها همزة الاستفهام سواء أكان الاستفهام حقيقيا أم غير حقيقى كأن تقول : ألا طالبٌ يجيب ؟ ونحو ألا إحسان للفقير ؟!.

مَنْ صَدَّ عن نيرانها فأنا ابنُ قيس لا بَرَاحْ[1]

وكأن تقول للمريض : لا بأسَ ، أى لا بأسَ عليك ، أو تقول : محمد مجتهد لا شكَّ ، أى لا شكَّ فى ذلك . ولغلبة حذف خبرها ، قيل بلزومه ، والصحيح أن حذفه كثير فى جيد الكلام ، وأن ذكره جائز كذلك كقوله :

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيًا ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيًا[2]

وقوله :

نصرتُك إذ لا صاحبٌ غيرَ خاذلٍ فبُوِّئْتَ حصنا بالكُماة حَصِينَا[3]

وكما ذكرنا أن من شروطها أن يكون معمولاهما نكرتين ، وزعم بعضهم أنها قد تعمل فى المعرفة وأنشد للنابغة :

بَدَتْ غيرَ ذى وُدٍّ فلما تبعتُها تولتْ وبقَّتْ حاجتى فى فُؤاديَا

---

(١) (البيت) لسعيد بن مالك ، جد طرفة بن العبد . صد : أعرض وامتنع . والضمير فى « نيرانها » للحرب . ولا براح : لا زوال ولا فرار .(ومعنى البيت): من أعرض عن نيران الحرب واقتحامها فأنا لا أعرض لأنى ابن قيس لابراح لى عن موقفى فيها(والشاهد) : فى قوله : « لابراح » حيث حذف خبر « لا » وهو كثير .

(٢) تعز : تسل وتصبر . ووزر : ملجأ وواقيا : حافظا

(ومعنى البيت): تسل وتصبر على ما يصيبك من المصائب إذ لا شىء على وجه الأرض بدائم ولا ملجأ للانسان يلجأ إليه ليقيه مما قضاه الله وقدره (والشاهد فيه) : عمل « لا » عمل « ليس » فى الموضعين وكون معموليهما نكرتين .

(٣) بوئت : من بوأه الله منزلا أى أسكنه اياه . والكماة : جمع كمى ، وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه أى المستتر فيه المتغطى به (والشاهد): فى قوله «لا صاحب غير خاذل » حيث عملت « لا » النافية عمل « ليس » ومعمولاها نكرتان كما هو لغة أهل الحجاز .

وحلّتْ سوادَ القلب لا أنا باغيًا سواها . ولا عن حبها مُتَرَاخيًا(١)

(٩) فعل ذي ود : أراد أنها تفعل فعل صاحب المودة ، فحذف الفعل وأبقى المصدر ، والود : المحبة . وتولت : أعرضت ورجعت . وبقّت حاجتى ، بتشديد القاف : تركتها باقية . وسواد القلب : سويداءه وهى حبته السوداء . وباغيا : طالبا . ومتراخيا : متهاونا فيه .

(والشاهد) : فى قوله « لا أنا باغيا » حيث عملت « لا » النافية فى معرفة وهو الضمير ، وهو مذهب بعضهم . وتأوله من لا يجيز ذلك بأنّ « أنا » ليس اسم « لا » بل نائب فاعل لفعل محذوف اذ الأصل « لا أرى باغيا » فحذف الفعل وبقى نائب الفاعل منفصلا ، أو أن « أنا » مبتدأ حذف خبره أى « لا أنا أرى باغيا » وتعرب «باغيا» فى الحالتين حالا أو مفعولا ثانيا للفعل المقدر .

(تنبيه) : « لا » العاملة عمل ليس : (أ) عند إفراد اسمها : تدل على نفى الجنس ظهورا لعموم النكرة فى سياق النفى ، ولنفى الوحدة بمرجوحية فتحتاج إلى قرينة ولهذا يجوز بعدها فى مثل « لا طالبٌ غائبا » أن تقول . « بل طالبان أو طلاب » . (ب) فاذا ثنى اسمها أو جمع : كانت محتملة لنفى الجنس و لنفى الاثنينية أو الجمعية . أما « لا » العاملة عمل إن : (أ) فعند إفراد اسمها : تكون نصا فى نفى الجنس . ولهذا لا يجوز بعدها فى مثل « لا طالبَ غائب » أن تقول : « بل طالبان أو طلاب » ولكن تقول : « بل طالبة » . (ب) فاذاثنى اسمها أو جمع كانت محتملة لنفى الجنس ولنفى قيد الاثنينية أو الجمعية . فالفرق بينهما انما هو عند إفراد الاسم .

ويفرق مع «لا» العاملة عمل ليس إذا أفرد اسمها بين إرادة الجنس وغيره بالقرائن : ومن قرائن إرادة الجنس أن يقال بعد « لا طالبٌ غائبا » مثلا « بل طالبة» ومن قرائن إرادة غيره أن يقال بعده «بل طالبان أو طلاب» . ولا يرد على كون العاملة عمل ليس أنها ليست لنفى الجنس نصا عند إفراد اسمها أن الجنس منفى نصا فى : « تعز فلا شيء على الأرض باقيا » مع عملها عمل «ليس» ، لأن التنصيص فيه قرينة خارجية (حاشية الصبان ج٢ ص٢) .

كذلك يفرق مع « لا » العاملة عمل ليس أو العاملة عمل إنّ إذا ثنى اسمها أو جمع بين إرادة الجنس وغيره بالقرائن .

(٣) : « لات » .

أصل « لات » « لا » النافية ، ثم زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ كما فى « رُبَّتَ وثُمَّتَ » ، وليقوى شبهها بالفعل إذ أصبحت بوزن « ليس » وعدد حروفها . وقيل التاء للمبالغة فى النفى إذ فى زيادة المبنى زيادة المعنى .

حكم وشروط إعمالها : إعمالها واجب بالشروط الخاصة بعمل « ما » إلا الشرط الخاص بعدم وقوع « إنْ » الزائدة بعدها إذ لا تقع « إنْ » الزائدة بعد « لات » .

كما يشترط لعملها شرطان آخران هما :

١ – أن يكون معمولاها اسمى زمان .

٢ – أن يحذف أحدهما ، والكثير فى لسان العرب حذف اسمها وبقاء خبرها ، ومنه قوله تعالى : (ولات حينَ مناص) ، أى ليس الحينُ حينَ فرار . والقليل حذف الخبر كقراءة بعضهم الآية برفع « الحين »

وهى تعمل فى لفظ « الحين » ، كما فى الآية ، وفيما رادفه من أسماء الزمان كالساعة والأوان ، والوقت والزمن . . . . . الخ ، ومن ذلك قوله :

نَدِم البغاةُ ولات ساعةَ مندم والبغىُ مرتعُ مُبْتَغِيه وَخِيمُ[1]

---

(١) البغاة : جمع باغ وهو الذى يتجاوز قدره . ومندم : مصدر ميمى بمعنى الندم . ومرتع : اسم مكان من قولهم : رتع فلان فى المكان : اذا جعله ملهى له وملعبا . ووخيم : من قولهم وخم المكان ، إذا لم ينجع كلؤه أو لم يوافقك مناخه .

(ومعنى البيت) : ندم الظالمون المعتدون على ما فعلوا ، والحال أن الوقت الذى ندموا فيه ليس وقت ندامة لأنهم ندموا حيث لا ينفع الندم، ومرعى طالب البغى وخيم=

وقوله :

طلبوا صُلْحَنا ولات أوانٍ فأجبنا أنْ ليسَ حين بقاء[1]

فإن انتفى الزمان بطل عملها ، فاما قوله :

لهفي عليك لِلَهفةٍ من خائف يبغي جوارَك حينَ لات مجيرُ[2]

فارتفاع « مجير » على الابتداء ، والتقدير : حين لات له مجيرٌ ، أو على

= وعاقبته سيئة . (والشاهد): فى قوله : « ولات ساعة مندم » حيث عملت «لا» فيا رادف لفظ الحين من أسماء الزمان وهو الساعة . فعلم أنها تعمل فى الحين وما رادفه وهو الصحيح . وقيل لا تعمل الا فى لفظ « الحين » . وقيل لا تعمل شيئا وان وجد الاسم بعدها منصوبا فناصبه فعل مضمر والتقدير : ولات أرى حين مناص . وإن وجد مرفوعا ، فهو مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : ولات حين مناص كائن لهم .

(١) أوان : خبر لات . وهو هنا مبنى على الكسر فى محل نصب ، واسم « لات » محذوف ، والتقدير ليس الأوان أوان صلح ، فحذف المضاف إليه (صلح) ونوى معناه كما فى « قبل وبعد » وانما بنى « أوان » على الكسر لشبهه « بنزال » وزنا ، ونون للضرورة . وبعضهم يجعل المضاف إليه المحذوف جملة ، ويجعل التنوين عوضا من المحذوف ، والتقدير : وليس الأوان أوان طلبوا ، حذفت الجملة المضاف إليها وبنيت « أوان » على الكسرة . ثم جيء بالتنوين عوضا عن الجملة المحذوفة . وبعضهم يجعل الكسرة على « أوان » كسرة إعراب والتنوين تنوين تمكين . وهو مجرور « بمن » الاستغراقية حذفت وبقى عملها كما فى قول الشاعر :

« ألا رجل جزاه الله خيرا » أى ألا من رجل .

(٢) (البيت): للشمردل الليثى يرثى منصور بن زياد . اللهف : الحزن والحسرة. (ومعنى البيت) : حزنى شديد من أجل رجل نابه ريب الزمان وطلب إغاثتك فلم تجره . (والشاهد) : فى قوله : «حين لات مجير » حيث أهمل « لات » لعدم دخولها على الزمان .

الفاعلية ، والتقدير حين لات يحصل له مجيرٌ ، ولات مهملة لعدم دخولها على الزمان . ومثله فى إهمال « لات » قوله :

لات هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَو مَنْ جاء منها بطائفِ الأَهوالِ[1]

إذ المبتدأ « ذكرى » وليس بزمان .

(٤) : « إنْ » :

وإعمالها نادر ، وهو لغة أهل العالية[2] ، وإهمالها هو الكثير .

شروط إعمالها : والذين يعملونها يشترطون لها : الشروط الخاصة بإعمال « ما » النافية ، إلا الشرط الخاص بعدم وقوع « إنْ » الزائدة بعدها ، إذ لا تقع « إنْ » الزائدة بعد « إنْ » النافية . مثالها أن تقول عند الإعمال : إنْ محمدٌ مجتهدا ، أى ما محمدٌ مجتهدا ، وعند الإهمال إنْ محمدٌ مجتهد ، وكأن تقول : إن الذهبُ رخيصًا ، أى ما الذهب رخيصا ، أو إن الذهب رخيصٌ ، وكقول بعضهم « إن أحدٌ خيرًا

(١) (البيت) للأعشى ميمون . هنا : اشارة للزمان أو المكان . وجبيرة : بنت عمرو بن حزم . والطائف . الذى يطرق ليلا وأراد به هنا الخيال الذى رآه فى النوم . والاهوال جمع هول وهو الخوف . (ومعنى البيت) : ليس فى هذا الزمان أو المكان ذكرى جبيرة ولا ذلك الطائف المفزع وكأنه رآها فى النوم وهى غضبى ففزع من ذلك . (والشاهد) : فى قوله : « لات هنا ذكرى جبيرة » حيث أهمل « لات » لأن اسمها ليس بزمان كما فى البيت السابق .

(٢) وهو من نجد إلى تهامة وإلى مكة وما والاها .

من أحد إلا بالعافية » و « إن ذلك نافعَك ولا ضارّك » « وكقراءة سعيد بن جبير : (إنِ الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم) وكقوله :

إن هو مستوليًا على أحدٍ   إلا على أضعفِ المجانين[1]

وقول الآخر :

إنِ المرء مَيْتًا بانقضاء حياتِه   ولكنْ بأن يُبْغَى عليه فيُخْذَلَا[2]

---

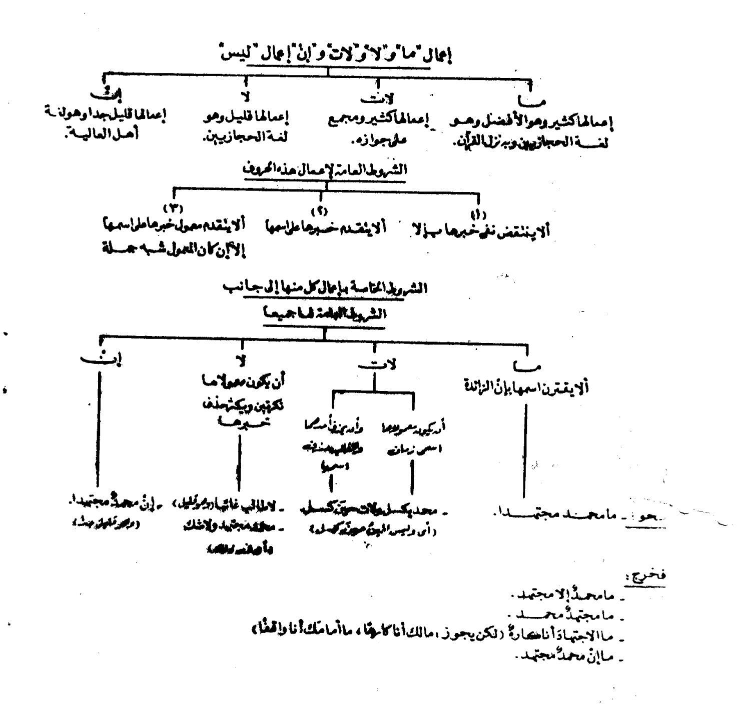
(١) (معنى البيت) : ليس لهذا الرجل سلطان على أحد الا على فئة هم أشد المجانين في الضعف وعدم القوة والصحة . (والشاهد) : في قوله : «إن هو مستوليا» حيث أعمل « إن » النافية عمل ليس ، فرفع بها ونصب . وهذا مذهب الكوفيين خلافا للفراء وبعض البصريين واختاره بن مالك ، ومنعه جمهور البصريين والفراء وتخريجهم هذا البيت بأن « إن » مخففة من الثقيلة ناصبة للجزأين معا على حد قوله « إن حراسنا أسدا » . (وفيه شاهد آخر) : وهو أن نقض النفي في معمول الخبر لا يبطل عمل « إن » .

(٢) (معنى البيت) : ليس المرء ميتا بانقضاء حياته ، وانما يموت إذا بغى عليه باغ فلم يجد أحدا ينتصف له ممن ظلمه . يريد ان الموت الحقيقي ليس شيئا بالقياس إلى الموت الأدبي وعدم الإحساس بالأمن . (والشاهد) : في قوله «إن المرء ميتا» حيث أعمل «إن» النافية عمل « ليس » كما في البيت السابق .

• يشير ابن مالك إلى إعمال « لا » و « لات » و « إن » عمل « ليس » وإلى أن «لا» تعمل في النكرات وأن « لات » تعمل في الحين ويكثر حذف اسمها وبقاء خبرها ويقل العكس فيقول :

(في النكرات أعملت كليس « لا »   وقد تلي «لات » و «إن» ذا العملا

وما « لات » في سوى حينٍ عملْ   وحذفُ ذي الرفع فشا، والعكس قلْ)


إعمال "ما" و"لا" و"لات" و"إن" إعمال "ليس"
مـا
إعمالها كثير وهو الأفضل وهو لغة الحجازيين وبه نزل القرآن.
لات
إعمالها كثير ومجمع على جوازه.
لا
إعمالها قليل وهو لغة الحجازيين.
إن
إعمالها قليل جدا وهو لغة أهل العالية.
الشروط العامة لإعمال هذه الحروف
(١) ألا ينتقض نفي خبرها بـ"إلا"
(٢) ألا يتقدم خبرها على اسمها
(٣) ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إن كان المعمول شبه جملة
الشروط الخاصة بإعمال كل منها إلى جانب الشروط العامة لها جميعا
مـا
ألا يقترن اسمها بإن الزائدة
لات
أن يكون معمولاها اسمي زمان
لا
أن يكون معمولاها نكرتين ويكثر حذف خبرها
إن
نحو: ـ ما محمد مجتهدا.
ـ إن محمدٌ مجتهدا.
فخرج:
ـ ما محمدٌ إلا مجتهد.
ـ ما مجتهدٌ محمد.
ـ ما الاجتهادَ أنا هاجرٌ (لكن يجوز: مالك أنا كارهًا، ما أمامك أنا واقفًا)
ـ ما إن محمدٌ مجتهد.

زيادة « الباء » فى خبر « ليس وما ولا وكل ناسخ منفى وغير ذلك »

أولا : زيادة الباء فى خبر « ليس وما » .

تزاد الباء بكثرة فى خبر « ليس وما » تقول : « ليس محمدٌ بمجتهد » أو « ما محمد بمجتهد » ومنه قوله تعالى (وما الله بغافل عما تعملون) . ولا تختص زيادة الباء بعد « ما » بكونها حجازية بل تزاد بعدها وبعد التميمية ، فقد سمعت زيادتها فى أشعار[1] بنى تميم .

ثانيا : زيادة الباء فى خبر « لا وكل ناسخ منفى » :

وتزاد الباء بقلة فى خبر « لا وكل ناسخ منفى » . تقول بقلة : « لا طالبٌ بمجتهد » . والكثير : « لا طالبٌ مجتهداً » . ومن زيادة الباء بقلة فى خبر « لا » قوله :

وكنْ لى شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ ... بمُغْنٍ فتيلاً عن « سوادِ بنِ قاربِ »[2]

---

(١) كقول الفرزدق وهو تميمى يمدح معن بن أوس :

لعمرك ما « معنٌ » بتاركِ حقهِ ... ولا منسئٌ « معنٌ » ولا متيسرُ

(٢) (البيت) لسواد بن قارب من قصيدة يخاطب بها النبى عليه السلام . الفتيل : الخيط الذى يكون فى شق النواة . (ومعنى البيت) : كن لى يا رسول الله شفيعا فى الوقت الذى لا ينفعنى فيه صاحب شفاعة أى نفع وذلك يوم القيامة . (والشاهد) : فى قوله « لا ذو شفاعة بمغن فتيلا » حيث أدخل الباء الزائدة فى خبر « لا » كما تدخل فى الخبر المنفى « بليس » و « ما » وهو قليل .

(تنبيه) : ولا تختص زيادة الباء بعد «لا» بكونها عاملة عمل « ليس » ، بل تزاد بعدها وبعد العاملة عمل إن « فيجوز أن تقول إذا أعملتها عمل « ليس » : « لا طالبٌ بمجتهد » . ويجوز أن تقول إذا أعملتها عمل « إنّ » : « لا طالبَ بمجتهد » .

وتقول بقلة : « ما كان محمد بمجتهد » . « وما أصبح بضعيف » « وما أمسى بمريض » . والكثير : « ما كان محمدٌ مجتهدًا » ، « وما أصبح ضعيفًا » « وما أمسى مريضا » . بدون الباء . ومن زيادة الباء بقلة فى خبر الناسخ المنفى عدا « ليس وما ولا » قوله :

وإن مُدَّت الأيدى إلى الزادِ لم أكنْ بأعجلِهم . إذ أجشعُ القومِ أعجلُ[1]

وقوله :

دعانى أخى والخيلُ بينى وبينَهُ فلما دعانى لم يجدنى بقَعْدَدِ[2]

ثالثا : زيادة الباء فى غير ما تقدم كخبر « إنَّ وليت ولكن » :

ويندر زيادة الباء فى غير ما تقدم كخبر « إن وليت ولكن » فالأول كقوله :

(١) (البيت) للشنفرى . الجشع : شدة الحرص على الأكل . (ومعنى البيت) : إذا مد القوم إلى الطعام أو الغنيمة لم أسبقهم إلى ذلك لأن ذلك عمل ذميم لا يليق الا بكل وغد لئيم . (والشاهد) : فى قوله « بأعجلهم » حيث زيدت الباء فيه وهو خبر « أكن » المنفية « بلم » وهذا قليل . وقد استشهد به أيضا فى مبحث أفعل التفضيل على أن صيغة « أفعل » مستعملة فى غير التفضيل . أى لم أكن بعجلهم .

(٢) (البيت) : لدريد بن الصمة . القعدد : الضعيف المتأخر . (ومعنى البيت) : طلبنى أخى فى الحرب وقد حال الفرسان بينى وبينه فأجبته سريعا ولم أجبن . والشاهد : فى قوله « بقعدد » حيث زيدت الباء فيه وهو المفعول الثانى للفعل « يجد » المنفى بلم « وهذا قليل .

(تنبيه) : زيدت الباء فى خبر ليس وغيرها لتأكيد النفى . وقيل لدفع توهم الإثبات لأن السامع قد لا يسمع أول الكلام . وقيل إنما زيد الحرف سواء أكان الباء أو غيرها لاتساع دائرة الكلام ، إذ ربما لا يتمكن المتكلم من نظمه أو سجعه إلا بزيادة الحرف .

فإنْ تنْأ عنها حِقْبةً لا تُلاقِها فإنَّك مما أحدثتْ بالمجربِ[1]

والثانى كقوله :

يقول إذا اقلَوْلَى عليها وأقْرَدتْ ألا ليتَ ذا العيشَ اللذيذَ بدائمِ[2]

والثالث كقوله :

ولكنَّ أجرًا – لو فعلتَ – بهيّنٍ وهل يُنكَرُ المعروفُ فى الناس والأجرُ؟![3]

وإنما دخلت فى خبر « أنَّ » بالفتح فى قوله تعالى : (أو لم يروا أنَّ الله الذى خلق السمواتِ والارضَ ولم يَعْىَ بخلقهن بقادرٍ) لأن معنى « أو لم يروا » النفى، فهو بمعنى « أو ليس الله » .

---

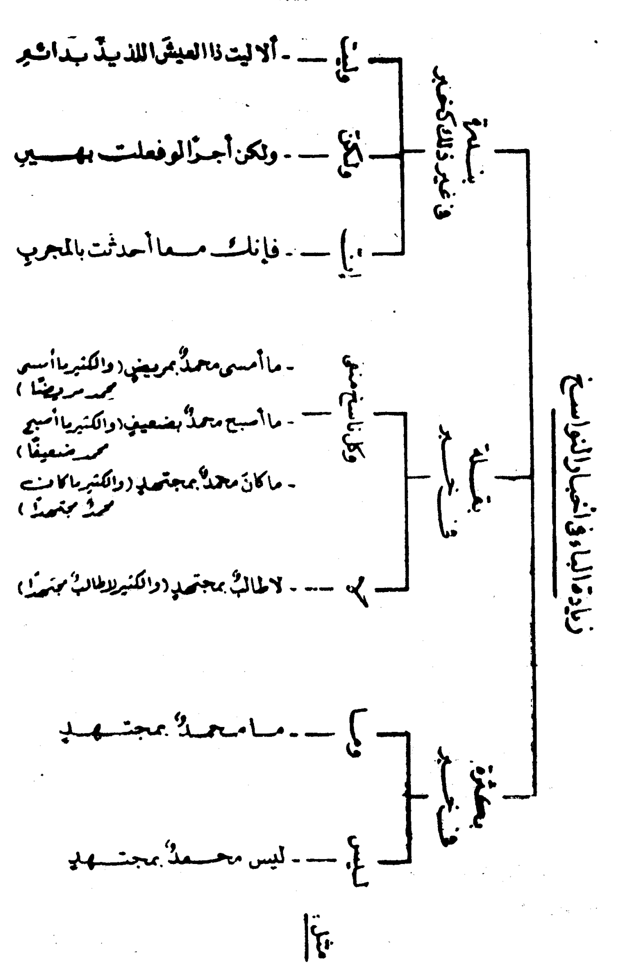
(١) (البيت) لامرىء القيس . تنأ : تبعد . والضمير فى « عنها » يعود على « أم جندب » المذكورة فى قوله أولا :

خليلى مرا بى على « أم جندب » لنقضى حاجاتِ الفؤادِ المعذَّبِ

وحقبة : حينا . (ومعنى البيت) : إذا بعدت عن أم جندب وغابت عنك طويلا فليس ذلك كرها منها لك وانما هى تريد أن تختبر محبتك وتلك عادتها التى عرفتها . (والشاهد) : فى قوله « بالمجرب » حيث زيدت الباء فيه وهو خبر « إن » وذلك نادر .

(٢) (البيت) : للفرزدق يهجو جريرا وكليبا رهطه ويرميهم بإتيان الأتن . واقلولى ارتفع وركب . وأقردت : سكنت وذلت . (ومعنى البيت) : إذا ارتفع على الأتان وسكنت له تمنى دوام تلك اللذة . (والشاهد) : فى قوله « بدائم » حيث زيدت الباء فيه وهو خبر « ليت » وهذا نادر .

(٣) (معنى البيت) : ولكن أجرا هين لو فعلته لأصبت إذ لا ينكر الناس عادة المعروف والأجر . (والشاهد) : فى قوله « بهين » حيث زيدت الباء فيه وهو خبر « لكن » . وهو نادر .


زيادة الباء في أخبار النواسخ
ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم
ولكن أجراً لو فعلت بهين
فإنك مما أحدثت بالمجرب
ما أمسى محمدٌ بمريض (والكثير ما أمسى محمد مريضا)
ما أصبح محمدٌ بضعيف (والكثير ما أصبح محمد ضعيفا)
ما كان محمدٌ بمجتهد (والكثير ما كان محمدٌ مجتهداً)
لا طالبٌ بمجتهد (والكثير لا طالبٌ مجتهداً)
ما محمدٌ بمجتهد
ليس محمدٌ بمجتهد

تمت

أسئلة

١ - اذكر شروط عمل « ما » النافية عمل « ليس » عند الحجازيين وما يخرج بهذه الشروط مع التمثيل.

٢ - اذكر الشروط الخاصة بإعمال كل من « لاتَ و لا ». وما يغلب حذفه من معمولى « لات ». وهل لفظ « الحين» شرط فى اسمها ؟ وهات أمثلة من عندك لما تقول.

٣ - ما حكم زيادة الباء فى أخبار النواسخ ؟ مثل لما تقول.

تطبيقات ونماذج اجابة

١ ما المذهب النحوى الذى جرى عليه كل من الشاعرين فى استعمال « ما » النافية فى البيتين الآتيين ؟ وأى المذهبين تفضل ؟ ولماذا ؟

قال شاعر :

وما الحسنُ فى وجه الفتى شرفًا له إذا لم يكنْ فى فعله والخلائق

وقال آخر :

لَعمرُك ما الإسرافُ فىَّ طبيعةٌ ولكنَّ طبع البخل عندى كالموتِ

الإجابة :

١ المذهب النحوى الذى جرى عليه الشاعر فى استعماله « ما » النافية فى البيت الأول هو مذهب الحجازيين لأنه استعملها استعمال « ليس » فرفع بها المبتدأ اسما لها . ونصب الخبر خبرا لها .

وأما المذهب النحوى الذى جرى عليه الشاعر الآخر فى استعماله لـ «ما» النافية فى البيت الثانى فهو مذهب التميميين ، لأنه أهملها وأعرب ما بعدها مبتدأ وخبرا .

والأفضل المذهب الأول وهو مذهب الحجازيين فى استعمال «ما» النافية استعمال «ليس» بشروطها ، لان هذا هو الاستعمال الغالب والجيد فى لغة العرب وبه نزل القرآن الكريم قال تعالى (ما هذا بشرًا) ، (ما هنّ أمهاتِهم) .

٢ – بين كيف أشار الشاعر إلى أنه تميمى بقوله :

ومهفهفِ الأعطافِ قلتُ له انتسِبْ   فأجاب : ما قتلُ المحبُ حرامُ

الإجابة :

٢ – أشار إلى أنه تميمى بهذا البيت لأنه قال « ما قتلُ المحب حرامُ » فرفع « حرام » بعد « ما » النافية المستوفية شروط إعمالها عمل « ليس » فكأنه يهملها وهو مذهب التميميين . ولو كان حجازيا لقال « ما قتل المحب حرامًا » ، فأعمل « ما » عمل ليس ونصب « حراما » على أنها خبرها .

سؤال ٣ :

لماذا لم تعمل « ما » النافية عمل « ليس » فى الأمثلة الآتية .

(ا) ما إن الكذبُ نافعٌ .

(ب) ما شجاعُ الكذابُ .

(ج) إذا كانت النعمى تُكَدَّرُ بالأذَى   فما هى إلا محنةٌ وعذابُ .

(د) ما الصلاةَ ـ المؤمنُ كارهٌ .

الإجابة :

(ا) لوقوع « إنْ » الزائدة بعدها .

(ب) لتقدم خبرها على اسمها وهو ليس شبه جملة .

(ج) لانتقاض نفي خبرها بإلا .

(د) لتقدم معمول خبرها على اسمها وهو غير شبه جملة .

سؤال ٤ :

ما حكم إعراب المعطوف على خبر « ما » في الجملة الآتية :

ما محمد جبانا أو بخيلا ، بل شجاع وكريم .

المعطوف على خبر « ما »	حكم إعرابه
بخيلا	يجوز أن تقول « بخيلا » و « بخيل » . (ا) فبالنصب : يكون « بخيلا » معطوفا على « جبانا » والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . (ب) وبالرفع : يكون « بخيل » معطوفا على « جبانا » أيضا ولكن باعتبار أصله قبل مجيء « ما » . إذ أن أصله الرفع . فقد كان خبرا المبتدإ . والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
شجاع	يجب رفعه . ويكون خبرا لمبتدإ محذوف تقديره بل هو شجاع . وإنما وجب رفعه ولم يجز النصب . لأن حرف العطف هو « بل » وهو يقتضى أن يكون المعطوف موجبا . والخبر المنصوب منفى . ولا يصح عطف الموجب على المنفى ، على أن الكلام الفصيح الوارد عن العرب ورد هكذا أيضا فوجب المصير إليه . ولأن « ما ورد بعد « بل » على ذلك — جملة فتكون « بل » حرف ابتداء لا حرف عطف إذ لا تعطف جملة على مفرد . وأما كلمة كريم » فمعطوفة على شجاع .

سؤال ٥ :

ق تقول : لا طالبَ غائبٌ (بفتح طالب) ولا طالبٌ غائبا (برفع طالب) ؟

الإجابة :

نقول « لا طالبَ غائب » (بفتح طالب) : حينما نقصد إلى جعل « لا » تعمل عمل « إنَّ » . وهى التى تدل على النص على نفى الغياب عن جنس الطلاب أى عن كل فرد فرد منهم . ولهذا نقول بعدها « بل طالبة » .

ونقول : لا طالبٌ غائبا (برفع طالب) حينما نقصد إلى جعل « لا » عاملة عمل « ليس » وهى التى لا تدل على النص على نفى الغياب عن جنس الطلاب بل على احتمال نفى الغياب عن الجنس بظهور . وعلى نفى الغياب عن الوحدة بمرجوحية فتحتاج إلى قرينة . ولهذا يجوز بعدها أن نقول « بل طالبان أو طلاب » فإذا قلنا ذلك كان ذلك قرينة فى الكلام على أنها المشبهة بـ « ليس » .

إعراب شواهد « ما ولا ولات وإن » المشبهات بليس

أعرب الأبيات الآتية وبين الشاهد فى كل منها :ـ

١ – أبناؤها مُتكنِّفون أباهُمُ ... حَنِقُو الصدورِ وما هُمُو أولادَها

٢ – تَعَزَّ فلا شىءٌ على الأرض باقيا ... ولا وَزَرٌ مما قضَى اللهُ واقيا

٣ – نصرتُك إذ لا صاحبٌ غيرَ خاذلٍ ... فبُوِّئْتَ حصنا بالكُماةِ حصينا

٤ – بدتْ غيرَ ذى وُدٌّ فلما تبعتُها ... تولتْ . وبقَّتْ حاجتى فى فؤاديا

٥ – ندِم البُغاةُ ولات ساعةَ مَنْدَمٍ ... والبغىُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيه وَخِيمُ

٦ – إنْ هو مُسْتَوليا على أحد ... إلا على أضعف المجانينِ

٧ – إنِ المرءُ ميتًا بانقضاء حياتِهِ ... ولكنْ بأن يُبْغَى عليه فَيُخْذَلَا

٨ – وكنْ لى شفيعًا يومَ لاذو شفاعة ... بمغنٍ فَتيلًا عن «سوادِبن قارب»

٩ – وإنْ مُدَّتِ الأيدى إلى الزادِ لم أكنْ ... بأعجلِهم ، إذْ أجشعُ القومِ أعجلُ

الإجابة

١ – أبناؤها مُتَكَنِّفُون أباهُمْ · حَنِقُو الصدور وما هُمُو أولادَها

الكلمة	إعرابها
أبناؤها	مبتدأ ، وهو مضاف للضمير العائد على الحرة بفتح الحاء فى البيت قبله ، وهى الكتيبة .
متكنفون	خبر أول للمبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع جمع مذكر سالم ، وفاعله : ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هم » يعود على الأبناء .
أباهمو	مفعول « متكنفون » منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، والواو : للإشباع .
حنقو الصدور	حنقو : خبر ثان للمبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ، والصدور : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله .
وما	الواو : للحال من الضمير المستتر فى الخبر . وما : نافية حجازية تعمل عمل « ليس » لشبهها بها فى النفى ، وفى كونه للحال عند التجرد عن القرينة ، وفى الدخول على المبتدأ والخبر .
همو أولادها	همو : اسم « ما » مبنى على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والواو : للإشباع . وأولادها : خبرها ومضاف إليه .

والشاهد فى قوله « وما هم أولادها » حيث عملت « ما » النافية عمل « ليس » كما هى لغة أهل الحجاز . فالضمير فى محل رفع اسمها ، « وأولادَ » بالنصب خبرها وهو مذهب البصريين .

إعرابها	الكلمة
ولغة بنى تميم أنها لا تعمل شيئا فهى مهملة عندهم فتقول «ما محمد مجتهدٌ» وهو القياس لأنها حرف لا يختص، لدخولها على الاسم والفعل نحو: ما محمد مجتهد، وما يجتهد محمد، وشأن الحرف الذى لا يختص بقبيل عدم العمل، فهى كهل. وبلغتهم قرئ: (ما هذا بشرٌ) و (ماهن أمهاتُهم) بالرفع وهو مذهب الكوفيين.	

٢ – تَعَزَّ فلا شئٌ على الأرضِ باقيًا ولا وَزَرٌ مما قضى اللهُ واقيًا

إعرابها	الكلمة
فعل أمر مبنى على حذف الألف نيابة عن السكون والفتحة قبلها دليل عليها، وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.	تعز
الفاء: للتعليل. ولا: نافية حجازية تعمل عمل ليس. وشئٌ: اسمها مرفوع بها.	فلا شئٌ
جار ومجرور متعلق بـ «باقيا». و «باقيا»: خبر «لا» منصوب بها.	على الأرض باقيا
الواو: للعطف، ولا نافية حجازية أيضا، ووزر: اسمها.	ولا وزر
من: حرف جر. وما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق «بواقيا»، وقضى الله: فعل ماض وفاعله، والجملة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد: محذوف تقديره «قضاه الله» وهو مفعول «قضى». وواقيا: خبر «لا» والشاهد فيه: عمل «لا» فى الموضعين عمل ليس، وكون معموليهما نكرتين على لغة أهل الحجاز دون تميم.	مما قضى الله واقيا

٣ — نصرتُك إذْ لا صاحبٌ غيرَ خاذلٍ   فبُوِّئتَ حصنًا بالكُماة حَصِينًا

الكلمة	إعرابها
نصرتك	فعل ماض وفاعله ومفعوله .
إذ لا صاحب	إذ : ظرف للزمان الماضي متعلق « بنصرتك » ، ولا : نافية حجازية تعمل عمل ليس ، وصاحب : اسمها مرفوع بها .
غير خاذل	غير : خبر « لا » منصوب . وهو اسم مبهم فكان حقه البناء لافتقاره إلى ما يزيل إبهامه . ولكنه أعرب للزوم الإضافة ، ثم إذا قطع عنها يبنى . نحو : « خذ هذا لا غيرُ » . وخاذل : مضاف إليه .
فبوئت حصنا	الفاء : للسببية . وبوئت : فعل ماض ، والتاء : نائب عن فاعله مبنى على الفتح في محل رفع وهو المفعول الأول . وحصنا : مفعوله الثاني .
بالكماة	جار ومجرور متعلق « بنصرتك » أو « بوئت » أو « بحصينا » والباء للسببية .
حصينا	صفة لقوله « حصينا » .
	والشاهد : في قوله « لا صاحب غير خاذل » وهو مثل البيت السابق حيث عملت « لا » النافية عمل « ليس » ومعمولاها نكرتان كما هو لغة أهل الحجاز .

٤ - بدتْ فعلَ ذي وُدٍّ فلما تبعتُها ... تولّتْ وبقّتْ حاجتي في فؤاديا

وحلّتْ سوادَ القلبِ لا أنا باغيًا ... سواها ولا في حبها متراخيًا

الكلمة	إعرابها
وحلت سوادالقلب	الواو : للعطف ، وحلت : معطوف على تولت ، وفيه ضمير مستتر فاعله سواد : منصوب بنزع الخافض ، والقلب : مضاف إليه ، أي حلت في سواد القلب .
لا أنا باغيا سواها	لا : نافية حجازية تعمل عمل « ليس » ، وأنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسمها ، وباغيا : خبرها وهو اسم فاعل ، ففيه ضمير مستتر جوازا تقديره « أنا » فاعله . وسواها : مفعوله ومضاف إليه .
ولا	الواو : للعطف . ولا : نافية حجازية ، واسمها دل عليه ما قبلها أي : ولا أنا .
في حبها متراخيا	في حبها : جار ومجرور متعلق « بمتراخيا » ، ومضاف إليه . ومتراخيا : خبر « لا » . ويحتمل أن « لا » هذه الثانية مؤكدة للأولى . « ومتراخيا » معطوف على باغيا .
	والشاهد : في « لا » في الموضعين ، أو في الأولى فقط . كما علمت - حيث أعملها إعمال « ليس » في المعرفة ، وهو الضمير ، وهو مذهب بعضهم مستدلين بهذا البيت . ومذهب الحجازيين أنها لا تعمل إلا بشرط أن يكون الاسم والخبر نكرتين ، وتأول البيت من لا يجيز ذلك بأن « أنا » مرفوع على النيابة عن الفاعل بفعل مضمر ناصب « باغيا » على الحال تقديره « لا أرى » « باغيا » فلما حذف الفعل وهو « أرى » برز الضمير وانفصل ، أو أن « أنا » مبتدأ حذف خبره والتقدير لا أنا أرى باغيا .

٥ – ندِم البغاةُ ولات ساعةَ مَنْدَمٍ والبغيُ مَرْتَعُ مُبْتَغيهِ وَخِيمُ

الكلمة	إعرابها
ندم البغاة	ندم : فعل ماض . والبغاة : فاعله .
ولات	الواو : للحال من الفاعل . ولات : هى « لا » النافية الحجازية العاملة عمل « ليس » زيدت عليها التاء لتأنيث لفظها ولتقوى شبهها بليس لأنها تصيرها بوزنها . واسمها : محذوف جوازا تقديره « ولات الساعةُ » ، ولا اعتراض بأنها عملت هنا فى معرفة وهى لا تعمل إلا فى نكرة إذ محل الاعتراض إذا كان ما تعمل فيه ظاهرا لا مقدرا وهو هنا مقدر . وحذف اسم لات وإبقاء خبرها كثير . وأما العكس فقليل جدا .
ساعةَ مَنْدَمٍ	ساعة : خبر « لات » منصوب بالفتحة . ومندم : مضاف إليه وهو مصدر ميمى بمعنى الندم .
والبغىُ	الواو للحال أيضا . والبغى : مبتدأ أول .
مرتعُ مبتغيه	مرتع : مبتدأ ثان . ومبتغيه : مضاف إليه وهو مضاف الهاء .
وخيم	خبر المبتدإ الثانى . والجملة من المبتدإ الثانى وخبره خبر المبتدإ الأول . والرابط الضمير فى « مبتغيه » . والشاهد : فى قوله « ولات ساعة مندم » حيث عملت « لات » فيما رادف لفظ الحين من أسماء الزمان ، وهو الساعة ، وهو الصحيح . وفيه شاهد آخر وهو زيادة التاء بعد « لا » التى بمعنى « ليس »

٦ – إنْ هو مُسْتَوليا على أحدٍ   إلاَّ على أضعفِ المجانين

الكلمة	إعرابها
إنْ هو	إن : نافية تعمل عمل ليس ، وهو : اسمها مبنى على الفتح فى محل رفع
مستوليا على أحد	مستوليا : خبر إنْ . وعلى أحد : متعلق به .
إلا على أضعف	إلا : أداة استثناء مفرغ . وعلى أضعف : جار ومجرور بدل من الجار والمجرور قبله بدل بعض من كل .
المجانين	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .
	والشاهد فى قوله : « إن هو مستوليا » حيث عملت « إنْ » النافية عمل « ليس » وهو مذهب الكوفيين إلا الفراء ومذهب جماعة من البصريين ، ويؤخذ منه أن نقض النفى فى معمول الخبر لا يضر .

٧ – إن المرءُ مَيْتًا بانقضاء حياته   ولكنْ بأنْ يُبْغَى عليه فيُخْذلا

الكلمة	إعرابها
إنِ المرءُ مَيْتًا	إنْ : نافية تعمل عمل ليس ، والمرءُ : اسمها ، ومَيْتًا خبرها .
بانقضاء حياته	بانقضاء : جار ومجرور متعلق بقوله « ميتا » وحياة : مضاف إليه وهو مضاف إلى الهاء .
ولكن	الواو للعطف ، ولكن حرف استدراك .
بأن يُبغى	بأن : الباء : حرف جر وهى للسببية أيضا ، وأن : حرف مصدرى ونصب واستقبال ، ويبغى فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر .

الكلمة	إعرابها
عليه	جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل . وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء . والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف أو خبر لمبتدإ محذوف والتقدير ولكن يموت أو موته بالبغى عليه .
فيُخذَلَا	الفاء : للعطف . ويخذل : فعل مضارع مبنى للمجهول أيضا معطوف على يبغى والمعطوف على المنصوب منصوب . ونائب فاعله : ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على المرء وألفه للإطلاق والشاهد : فى قوله « إنِ المرءُ ميتا » حيث عملت « إنْ » النافية عمل « ليس » كالبيت السابق .

٨ وكُنْ لى شفيعا يومَ لا ذُو شفاعةٍ   بمُغْنٍ فَتيلًا عن سَواد بن قارب

الكلمة	إعرابها
وكن	الواو : بحسب ما قبلها . وكن : فعل أمر . واسمها ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره « أنت » .
لى شفيعا يوم	لى : جار ومجرور متعلق « بشفيعا » . وشفيعا : خبر كن . ويوم : متعلق بشفيعا أيضا .
لا ذو شفاعة	لا : نافية حجازية تعمل عمل « ليس » . وذو : اسمها مرفوع بها وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة . وشفاعة : مضاف إليه .
بمغن	الباء : حرف جر زائد . ومغن : خبر « لا » منصوب بها وعلامة نصبه فتحه مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .
فتيلا	منصوب على النيابة عن المفعول المطلق إذ الأصل « بمغنٍ إغناءً قَدْرَ فتيل » فحذف المضاف وهو « قدر » وموصوفه وهو « إغناء » وأقيم المضاف إليه وهو « فتيل » مقام المحذوف فانتصب انتصابه

الكلمة	إعرابها
عن سواد بن قارب	عن سواد : جار ومجرور متعلق « بمغن » ، وابن : صفة لقوله « سواد » . وقارب : مضاف إليه . وجملة « لاذو . . . . الخ » فى محل جر بإضافة « يوم » إليها . والشاهد : فى قوله « بمغن » حيث زيدت الباء فى خبر « لا » النافية وهو قليل .

٩ – وإنْ مُدَّتِ الأيدى إلى الزاد لم أكنْ   بأعجلِهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ

وإن مدت	الواو : بحسب ماقبلها ، وإن : حرف شرط جازم ، ومُدَّت : فعل ماض مبنى للمجهول ومبنى على الفتح فى محل جزم « بإن » فعل الشرط ، والتاء علامة التأنيث ، وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .
الأيدى	نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل .
إلى الزاد	جار ومجرور متعلق « بمدت » .
لم أكن	جازم ومجزوم ، واسمها ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره أنا .
بأعجلهم .	الباء : حرف جر زائد ، وأعجل : خبر « أكن » منصوب بها وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والهاء مضاف إليه والميم علامة الجمع . وأفعل التفضيل ليس على بابه بقرينة المدح فمعنى بأعجلهم : بعجلهم ، والجملة من « كان واسمها وخبرها » فى محل جزم جواب الشرط .
إذ أجشعُ القوم أعجلُ	إذ : تعليلية ، وأجشع : مبتدأ ، والقوم : مضاف إليه . خبر المبتدأ ، وأفعل التفضيل هذا ليس على بابه أيضا كسابقه . والشاهد : فى قوله « بأعجلهم » حيث زيدت الباء فى خبر « كان » المنفية بلم وهو قليل . وقد استشهد به أيضا فى بحث أفعل التفضيل على أن صيغة « أفعل » مستعملة فى غير التفضيل أى « لم أكن بعجلهم » .

النوع الثانى من النواسخ التى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وهو أفعال المقاربة(١)

لماذا انفردت هذه الافعال بباب على حدة ؟ انفردت هذه الأفعال بباب على حدة ، ولم تنضم إلى باب « كان وأخواتها » لاختصاص خبرها بأحكام ليست لكان وأخواتها سيأتى بيانها .

وجه تسميتها بأفعال المقاربة : وقد سميت بأفعال المقاربة ، وليست كلها للمقاربة من باب التغليب « كالقمرين » للشمس والقمر(٢)

أنواعها :

فأنواع هذه الأفعال فى حقيقة الأمر ثلاثة : —

١ — ماوضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة أفعال : كاد وكرب(٣) وأوشك تقول كاد الشتاءُ ينتهى ، وكرب الشتاءُ ينتهى ، وأوشك الشتاءُ أن ينتهىَ .

---

(١) لا خلاف فى أنها أفعال إلا « عسى » فمذهب الكوفين على أنها حرف ترج مستدلين على ذلك بأنها دلت على معنى « لعل » وبأنها لا تتصرف كما أن « لعل » كذلك لا تتصرف ، ولما كانت « لعل » حرفا بالإجماع وجب أن تكون « عسى » حرفا مثلها لقوة التشابه بينهما . والصحيح أنها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل وأخواتها بها نحو عسيتُ وعسيتَ وعسيتما وعسيتم وعسيتن .

(٢) ذكرت بعض كتب النحو أن هذه التسمية من باب تسمية الكل باسم الجزء لتسميتهم الكلام كلمة : والصحيح — كما ذكرنا — أنه من باب التغليب ، لأن تسمية الكل باسم الجزء لا تكون إلا بأن يطلق اسم الجزء على ماتركب منه ومن غيره كاطلاق العين على الجاسوس ، أما تسمية الأشياء المجتمعة من غير تركيب باسم بعض فتغليب .

(٣) المشهور فى كرب فتح الراء ونقل كسرها أيضا .

- وما وضع للدلالة على رجاء الخبر وهو ثلاثة : حرى واخلولق وعسى تقول : حرى محمد أن ينجح ، واخلولق محمد أن ينجح ، وعسى محمد أن ينجح .

٣ - وما وضع للدلالة على الشروع فى الخبر وهو كثير ومنه : أنشأ وطفِق[1] وأخَذ وجَعَل وعلِق ، تقول أنشأ محمد يجتهد ، وطفق يجتهد . . وهكذا[2] .

---

(١) المشهور فى طفق كسر الفاء . ونقل فتحها أيضا وفيها لغة ثالثة وهى طبق بياء مكسورة مكان الفاء .

(٢) ومن أفعال الشروع قام وقعد وهب وهلهل: تقول : « قام محمد يفعل كذا وقعد يفعل كذا » أى شرع . ومثال هب قوله :

هببتُ ألوم القلبَ فى طاعةِ الهوى　　فلجَّ كأنى كنت باللوم مُغْرِيًا

ومثال هلهل قوله :

وطِئنا ديارَ المعتدين فهلهلتْ　　نفوسُهُمُ قبلَ الإماتة تَزْهَقُ

وهذان الفعلان الأخيران أغرب أفعال الشروع ، وطفق أشهرها وهى التى وقعت فى التنزيل ، وذلك فى موضعين ، أحدهما : (وطفقا يخصفان) أى شرعا يخيطان ورقة على أخرى كما تخصف النعال ليستترا بها ، والثانى (فطفق مسحاً) أى شرع يمسح بالسيف سوقها وأعناقها مسحا ، أى يقطعها قطعا (شذور الذهب ص ٢٤١ وما بعدها) .

(تنبيه): تستعمل « كاد » لغة بمعنى خدع ، يقال : كاد الرجل عدوه يكيده بمعنى خدعه ومكربه ، فلا تعد فعلا ناقصا لا يستغنى بمرفوعه عن منصوبه ، بل هى حينئذ فعل متعد تام لعدم توقفه على المفعول ، فيقال : كاد الرجل أى خدع . كما تستعمل « اخلولق » بمعنى بَلِيَ ، فيقال : اخلولق الثوب إذا بلى ، فلاتعد فعلا ناقصا من أفعال المقاربة بمعنى عسى بل هى حينئذ فعل تام لازم .

عملها وشرط خبرها :

جميع أفعال هذا الباب تعمل عمل « كان »، تدخل على المبتدإ والخبر فترفع المبتدأ اسما لها ، ويكون خبره خبرا لها فى موضع نصب .

إلا أن خبر هذه الأفعال يجب كونُه جملة .

وشذ مجيءُ خبرهن مفردا بعد « عسى » « وكاد » كقوله :

أكثرتَ فى العَذْلِ مُلِحًّا دائما لا تُكْثِرَنْ إنِّى عَسَيْتُ صائمَا[1]

وقولهم فى المثل « عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا »[2] .

---

(١) العذل : الملامة ، وملحاً : اسم فاعل من ألح أى أكثر (ومعنى البيت) : زدت أيها اللائم فى لومك لى مع المواظبة المستمرة فكُفَّ عن ذلك لأنى أرجو الإمساك عن خطابك أو عن سماع كلامك .

(والشاهد) : فى قوله «صائما» حيث وقع خبرا لـ « عسى » وهو اسم مفرد وذلك نادر .

ويحتمل أن التقدير « عسيت أن أكون صائما » فحذف الموصول الحرفى (أنْ) وصلته (أكون) وأبقى معمول الصلة (صائما) نظير قولهم فى « من لَدُ شَوْلاً » على أن التقدير « من لد أن كانت شولا » وهذا أسهل لأن الموصول الحرفى غالب مع « عسى » وعلى تقدير هذا الحذف لا يكون فى البيت شاهد .

(٢) الغوير : تصغير غار وهو اسم ماء لقبيلة كلب . والأبؤس : جمع بؤس وهو العذاب والشدة . وهذا قول قالته « الزبّاء » وهى راجعة من الغزو . ومرادها : لعل الشر يأتيكم من جهة الغوير ، فصار مثلا يضرب لتوقع الشر من محل معين . (والشاهد) : فى قولها : « أبؤسا » حيث وقع خبرا لـ « عسى » وهو اسم مفرد وذلك نادر . وذكر فى « المغنى » أنه مما حذف فيه « كان » أى فالأصل عسى الغوير يكون ذا أبؤس ، فيجرى فيه ماجرى فى البيت السابق . وعلى احتمال حذف «كان» لا يكون فى المثل الشاهد .

وكقوله :

فأُبْتُ إلى فَهْم وما كِدْتُ آيباً   وكم مِثْلِها فارقتُها وهى تَصْفِرُ[١]

وأما قوله تعالى : (فَطَفِقَ مَسْحًا)[٢] فالخبر محذوف تقديره يمسح مسحا .

شرط جملة الخبر : وشرط جملة خبر هذه الأفعال أن تكون فعلية . وشذ مجيء الاسمية بعد « جعل » فى قوله .

وقد جَعَلَتْ قَلُوصُ بنى سُهَيْلٍ   منَ الأكوار مَرْتَعُها قريبُ[٣]

---

(١) (البيت) : لتأبط شرا . وأبت : رجعت . «وفهم» : اسم قبيلة . وأبوها « فهم ابن عمرو بن قيس عيلان » . وتصفر : أراد تتأسف وتتحزن على إفلاتى منها بعد أن ظن أهلها أنهم قدروا على . وقصة ذلك أن قوما من بنى لحيان (حى من هذيل) وجدوا تأبط شرا يشتار عسلا من فوق جبل ، ورآهم يترصدونه . فخشى أن يقع فى أيديهم . فانتحى من الجبل ناحية بعيدة عنهم وصب مامعه من العسل فوق الصخر ثم انزلق عليه حتى انتهى إلى الأرض ثم أسلم قدميه للريح فنجا من قبضتهم (ومعنى البيت) : رجعت إلى قومى بعد أن عز الرجوع إليهم وكم مثل هذه الخطة فارقتها وهى تتأسف وتتعجب منى كيف أفلت منها . (والشاهد) : فى قوله « آئبا » حيث وقع خبرا « كاد » وهو اسم مفرد وذلك نادر . ولهذا أنكر بعض النحاة هذه الرواية وزعم أن الرواية الصحيحة « وما كنت آئبا » وبذلك لا يكون فى البيت شاهد .

(٢) الضمير لسليمان . ويمسح : يقطع ، من قولهم : « مسح علاوته » إذا قطع عنقه .

(٣) (البيت) : للحماسى . القلوص : الناقة الشابة . والأكوار : جمع كور وهو الرحل بأدواته . والمرتع : المرعى . (ومعنى البيت) : أخذت هذه النياق ترعى بالقرب من الرحال ولم تبعد عنها لما بها من الإعياء والتعب . (والشاهد) : فى قوله « من الأكوار مرتعها قريب » حيث وقعت خبرا لـ « جعل » وهى جملة اسمية وذلك نادر .

شرط الفعل فى خبرها : وشرط الفعل فى خبرها ثلاثة أمور .

١ – أن يكون مضارعا ، وشذ فى « جعل » قول ابن عباس : « فجعل الرجلُ إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً »[(١)] .

٢ – أن يكون رافعا لضمير الاسم . فأما قوله :

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثْقِلُنى ثوبى ، فأنهض نَهْضَ الشاربِ الثَّمِلِ[(٢)]

« فثوبى » بدل اشتمال من اسم « جعل » « تقديره » « جعل ثوبى يثقلنى » .

وكذلك قوله :

وأسقيه حتى كاد مما أبُثُّه تكلمنى أحجارُه وملاعبُه[(٣)]

---

(١) قال ابن عباس ذلك لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بإعلان الدعوة . وجملة «أرسل» خبر وفيه الشاهد حيث وقع خبرا لـ «جعل» مع أنه ماض وذلك شاذ .

(٢) (البيت) لأبى حية النميرى : أنهض : أقوم . والثمل : السكران .

(ومعنى البيت) : قد جعلت أقوم كما يقوم السكران لإثقال ثوبى إياى. (والشاهد): فى قوله « يثقلنى ثوبى » فالظاهر فيه أن ثوبى هو فاعل « يثقلنى » وبذلك يكون خبر « جعل » ليس رافعا لضمير الاسم بل رافع للاسم الظاهر ، ولكنهم خرجوه على ان فاعل « يثقلنى » هو ضمير مستتر جوازا تقديره « هو » يعود على ثوبى ، « وثوبى » وإن تأخر لفظا فهو متقدم رتبة ، ويكون «ثوبى» بدل اشتمال من اسم جعل وأغنى عود الضمير إلى «ثوبى» عوده إلى المبدل منه وهو اسم جعل لأن البدل هو المقصود بالحكم . وجملة « يثقلنى » خبر « لجعل » المقدرة لأن البدل على نية تكرار العامل وهو جواب الشرط أيضا والتقدير : جعل ثوبى جعل يثقلنى ، وقد أغنى ذلك عن خبر « جعل » المذكورة .

(٣) (البيت) : لذى الرمة . أبثه : أظهره له ، من البث وهو شدة الحزن . ملاعبه : مواضع اللعب. (ومعنى البيت) : أسقى ربع « مية » بدمعى وأبثه شكواى وآلامى حتى تكاد أحجاره وملاعبه تجيبنى لما أظهره من شدة ذلك . والشاهد فى قوله « تكلمنى أحجاره » ويقال فيه ما يقال فى « يثقلنى ثوبى » قبله .

« فأحجاره » بدل من اسم « كاد » والتقدير : كادت أحجاره وملاعبه تكلمني .

ويجوز فى خبر « عسى » خاصة أن يرفع السببى[1] فيجوز أن تقول : عسى محمد أن ينجح أخوه ، وكقوله :

وماذا عسى الحَجَّاجُ يبلغُ جهدُه إذا نحن جاوزنا « حفير زياد » ؟![2]

٣ ـ أن يكون (ا) مقرونا « بأنْ » دائما إن كان الفعل « حرى » أو « اخلولق » تقول : « حرى محمد أن ينجح » ، و « اخلولق محمد أن ينجح » .

(ب) ومقرونا بها غالبا إن كان الفعل « عسى » أو « أوشك » تقول : « عسى محمد أن ينجح » « وأوشك الشتاءُ أن ينتهى » ومنه قوله تعالى : (عسى ربُّكم أن يَرْحَمَكم) ، (فعسى اللهُ أن يأتِى بالفَتْحِ) وقوله :

ولو سُئِل الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قِيل هاتوا أن يَمَلُّوا ويمْنَعُوا[3]

---

(١) المراد بالسببى هنا : الاسم الظاهر المضاف لضمير اسمها .

(٢) (البيت) : للفرزدق قاله حين هرب من العراق خوفا من الحجاج لما توعده بالقتل . الجهد : الوسع والطاقة . وحفير زياد : موضع بين العراق والشام . وزياد : هو أخو سيدنا معاوية وكان أميرا بالعراق .

(ومعنى البيت) : ما الذى يرجو الحجاج أن يناله منى إذا جاوزت هذا الموضع أحبسى أم قتلى ؟ والاستفهام إنكارى أى لا يرجى له شىء من ذلك . (والشاهد) : فى قوله « جهده » ، حيث وقع فاعلا للفعل الواقع خبرا لعسى وهو مضاف لضمير اسمها وهذا جائز فى خبر عسى خاصة .

(٣) أوشكوا : قربوا ، ويملوا : يسأموا ويضجروا . (ومعنى البيت) : ولو سئل الناس التراب الذى لا قيمة له وقيل لهم هاتوه لسئموا من الطلب وقربوا أن يمنعوه لما فى طبعهم من الحرص والشح . (والشاهد) : فى قوله « أن يملوا » ، حيث جاء خبرا لأوشك مقرونا بأن وهو الكثير والقليل حذفها منه فهى كعسى .

والتجريد من « أن » معهما قليل كقوله :

عسى الكربُ الذى أمسيت فيه   يكونُ وراءه فرج قريبُ[1]

وقوله :

عسى فرجٌ يأتى به الله إنه   له كلَّ يوم فى خليقته أمْرُ[2]

وكقوله :

يوشك من فَرَّ من مَنِيَّتهِ   فى بعض غِرَاته يُوافقها[3]

(جـ) ومجرد منها دائما إن كان الفعل دالا على الشروع[4] . تقول :

---

(١) (البيت) : لهدبة بن خشرم العذرى قاله وهو سجين من أجل قتيل قتله . الكرب : الهم والحزن . وأمسيت فيه : يريد صرت اليه . وفرج : الاسم من التفريج للخلاص من الهم وللراحة من أمر مكروه . (ومعنى البيت) : أرجو أن يكشف الله عن قرب ماصرت إليه من البلاء (والشاهد) : فى قوله : « يكون وراءه فرج قريب » حيث وقع خبر « عسى » مجردا من « أن » وهو قليل على مذهب سيبويه . ولا يجوز إلا فى الشعر على مذهب جمهور البصريين .

(٢) (معنى البيت) : أرجو الله سبحانه أن يكشف عنا الهم والحزن فهو المرجع لكشف الهموم لانه سبحانه له كل يوم فى خلقه شأن . (والشاهد) فى قوله « يأتى به الله » حيث وقع خبر « عسى » مجردا من « أن » كالذى قبله .

(٣) (البيت) : لأمية بن أبى الصلت . فر : هرب . ومنيته : موته . وغراته : غفلاته جمع غرة وهى الغفلة . ويوافقها : يصادفها . (ومعنى البيت) : من هرب من الموت فى ساحة الحرب ونحوها يقرب أن يصادفه الموت فى بعض غفلاته . (والشاهد): فى قوله « يوافقها » حيث وقع خبر « أوشك » مجردا من « أن » وهو قليل .

(٤) لما بين الشروع و « أن » من المنافاة ، لأن المقصود به الحال و « أن » للاستقبال .

أنشأ محمد يجتهد وطفق محمد يجتهد . . . . الخ . ومنه قوله تعالى : (وطفقا يخصفان[1] عليهما من ورق الجنة) .

(د) ومجردا منها غالبا إن كان الفعل « كاد » أو « كرب » تقول : « كاد الشتاء ينتهى » و « كرب الشتاء ينتهى » ومنه قوله تعالى (فذبحوها وما كادوا يفعلون) ،(من بَعْدِما كاد يَزِيغُ قلوبُ فريقٍ منهم) . وقوله :

كرب القلبُ من جواه يذوبُ   حين قال الوشاةُ هندٌ غضوبُ[2]

والاقتران « بأن » معهما قليل ، ومن القليل قوله عليه السلام : « ما كدت أن أصلِّى العصرَ حتى كادت الشمس تَغْرُب » . وقوله :

كادت النفسُ أنْ تَفِيضَ عليه   إذ غدا حَشْوَرَيطَةٍ وبُرُود[3]

---

(١) يلزقان .

(٢) (البيت) : لكلحبة اليربوعى أحد شعراء تميم . جواه : شدة وجده وحزنه . والوشاة : الساعون بالفساد بين المحبين وهو جمع واش . وهند : اسم محبوبته . (ومعنى البيت) : قرب قلبى يسيل من شدة الحزن حين قال النمامون الساعون بالفساد بين المتحابين ، « هند » محبوبتك غضوب عليك . (والشاهد) : فى قوله : « يذوب » حيث تجرد خبر « كرب » من « أن » وهو الكثير فيها ، فهى مثل « كاد » .

(٣) (البيت) : لمحمد بن مناذر ، يرثى ميتا . تفيض : تخرج من الجسد . وغدا : صار . والريطة : الملاءة إذا كانت شقة واحدة ، والجمع رياط . وبرود : جمع برد وهو نوع من الثياب ، والمراد بهما : الكفن . (ومعنى البيت) : قاربت الروح لأجل هذا الميت أن تخرج من الجسد حين صار مدرجا فى أكفانه . (والشاهد) : فى قوله « أن تفيض » حيث اقترن خبر « كاد » « بأن » وهو قليل فهى عكس « عسى » .

وقوله :

سقاها ذوو الأحلام سَجْلاً على الظَّما   وقد كربت أعناقُها أنْ تَقَطَّعا[1] *

---

(1) (البيت) : لابى زيد الأسلمى يهجو قوم ابراهيم بن هشام ويصفهم بأنهم حديثو الغنى والعطاء ، وأن أصلهم الفاقة والشح . والضمير فى «سقاها» للعروق المذكورة فى بيت سابق . والمراد بها قوم ابراهيم المذكور . الأحلام : العقول . والسجل : الدلو العظيمة مملوءة .

(ومعنى البيت) : سقى أصحاب العقول هؤلاء القوم وأفاضوا عليهم سجال الكرم وأجزلوا العطاء لهم . وقد كانوا فى شدة الحاجة تكاد أعناقهم تتقطع من ذلك فهم حديثون فى اليسار ونعمتهم طارئة بعد شدة الإعسار . (والشاهد) : فى قوله «أن تقطعا» حيث اقترن خبر «كرب» «بأن» وهو قليل .

* يشير ابن مالك إلى أن أفعال المقاربة وهى «كاد وأخواتها» مثل «كان وأخواتها» فى العمل لكن خبرها يكون مضارعا فيقول :

(ككان : كاد وعسى لكن ندر   غير مضارع لهذين خبر)

ثم يشير إلى غلبة اقتران خبر «عسى» بأن» وغلبة تجرد خبر «كاد» عكس عسى فيقول :

(وكونه بدون «أن» بعد «عسى»   نَزْرٌ «وكاد» الأمرُ فيه عُكِسَا)

ثم يشير إلى وجوب اقتران خبر «حرى واخلولق» وغلبة اقتران خبر «أوشك» فيقول :

(وكعسى «حرى» ولكن جُعِلا   خبرُها حتْماً بأن متصلا
وألزموا «اخلولق» «أن» مثل «حرى»   وبعد «أوشك» انتفَى «أن» نزرا)

ثم يشير إلى غلبة تجرد خبر «كرب» مثل «كاد» وإلى وجوب تجرد أفعال الشروع وقد ذكر منها خمسة فيقول :

(ومثلُ «كاد» فى الأصح «كربا»   وتركُ «أن» معْ ذى الشروع وجبا
كأنشأ السائق يحدو وطفِقْ   كذا، جعلتُ ، وأخذتُ، وعلِقْ)

فمجمل القول فى خبر أفعال المقاربة بالنسبة إلى الاقتران « بأن » وعدمه أنه أربعة أقسام :

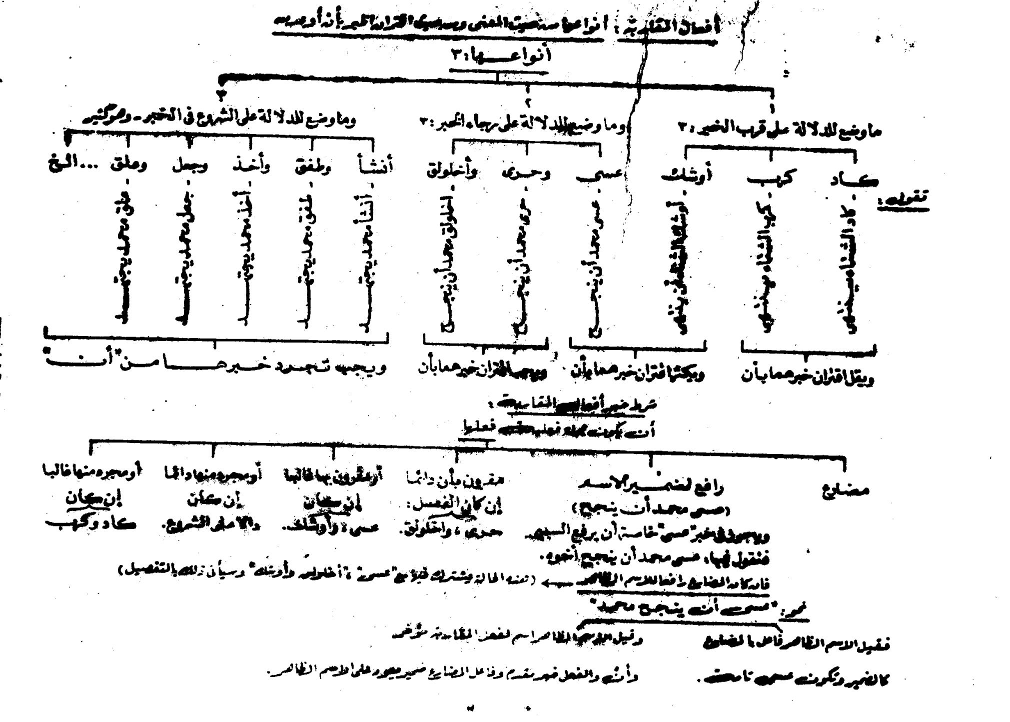
١ – ما يجب اقترانه ، وهو : حرى واخلولق .

٢ – وما يغلب اقترانه ، وهو : عسى وأوشك .

٣ – وما يجب تجرده ، وهو : أفعال الشروع .

٤ – وما يغلب تجرده ، وهو : كاد وكرب .

حذف خبرها : يجوز حذف خبر أفعال المقاربة وهو الفعل المضارع مقترنا بأن أو مجردا عنها ، إذا دل عليه دليل ، ومنه الحديث : « من تأنى أصاب أو كاد ، ومن عَجِل أخطأ أو كاد » إذ ينساق إلى الذهن أن المراد : من تأنى أصاب أو كاد يصيب ، ومن عجل أخطأ أو كاد يخطئ .


أفعال المقاربة: أنواعها حسب المعنى وحسب اقتران الخبر بأن أو عدمه
أنواعها: ٣
ما وضع للدلالة على قرب الخبر: ٣
كاد
كرب
أوشك
كاد الشتاء ينتهي
كرب الشتاء ينتهي
ويقل اقتران خبرهما بأن
ويكثر اقتران خبرهما بأن
وما وضع للدلالة على رجاء الخبر: ٣
عسى
وحرى
واخلولق
عسى محمد أن ينجح
حرى محمد أن ينجح
اخلولق محمد أن ينجح
ويجب اقتران خبرهما بأن
وما وضع للدلالة على الشروع في الخبر - وهو كثير
أنشأ
وطفق
وأخذ
وجعل
وعلق
... الخ
أنشأ محمد يجتهد
طفق محمد يجتهد
أخذ محمد يجتهد
جعل محمد يجتهد
علق محمد يجتهد
ويجب تجرد خبرها من "أن"
تقول:
شرط خبر أفعال المقاربة:
أن يكون جملة فعلية فعلها
مضارع
رافع لضمير الاسم
(عسى محمد أن ينجح)
مقرون بأن دائما
إن كان الفعل:
حرى، واخلولق.
أو مقرون بها غالبا
إن كان
عسى، وأوشك.
أو مجرد منها دائما
إن كان
والأفعال الشروع.
أو مجرد منها غالبا
إن كان
كاد وكرب
ويجوز في خبر "عسى" خاصة أن يرفع السببي.
فنقول فيها: عسى محمد أن ينجح أخوه.
نحو: "عسى أن ينجح محمد"
فقيل الاسم الظاهر فاعل المضارع
كالضمير وتكون عسى تامة.
وأن والفعل خبر مقدم وفاعل المضارع ضمير يعود على الاسم الظاهر.

تصرفها

هذه الأفعال عامةً غير متصرفة ، فهى ملازمة للمضى ، إلا أن بعضها يتصرف بعض التصرف فيخرج من المضى إلى غيره ، ويكون استعماله فى غير المضى قليلا ، ما عدا « أوشك » ، فاستعمالها فى المضارع أكثر .

ويكون لغير الماضى مما يتصرف منها من العمل والأحكام ما للماضى .

ما يخرج منها إلى غير المضى : أما ما يخرج منها إلى غير المضى فمنه :

أولا : ما استعمل له مضارع وهو أربعة :

١ — كاد ، تقول : يكاد الشتاءُ ينتهى ، ومنه قوله تعالى : (يكاد زيتها يضىءُ) .

٢ — وأوشك ، تقول : يوشك الشتاءُ أن ينتهى . ومنه قوله :

يوشِكُ مَنْ فَرَّ من منيته ... فى بعضِ غرَّاتِهِ يُوَافقها[1]

٣ — وطفق : حكى الأخفش : طفَق يطفِق كضرب يضرب ، وطفِق يطفَق كعلم يعلم ، تقول : يطفق محمد يجتهد .

٤ — وجعل : حكى الكسائِى : إنَّ البعيرَ لَيهرمُ حتى يجعلَ إذا شرب الماء مَجَّه[2]

ثانيا : ما استعمل له اسم فاعل وهو ثلاثة .

١ — كاد ، تقول : الشتاءُ كائد ينتهى ، ومنه قوله :

أموتُ أسىً يومَ الرِّجامِ وإننى ... يقيناً لَرَهْنٌ بالذى أنا كائدُ[3]

---

(١) سبق الحديث عن البيت شاهدا على وقوع خبر « أوشك » مجردا من « أن » على ماهو قليل فى ذلك ، وهنا البيت شاهد على مجىء المضارع من « أوشك » .

(٢) وفيه شذوذ وقوع الماضى خبرا ، وشرط الخبر فى أفعال المقاربة أن يكون مضارعا .

(٣) (البيت) : لكثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة يرثى أبا الخليفة عمر ابن عبدالعزيز . الأسى : الحزن . والرجام : اسم موضع حدثت فيه واقعة . ورهن : مرهون.

٢ – وكرب ، تقول : الشتاءُ كاربٌ ينتهى ، ومنه قوله :

أَبُنَىَّ إنَّ أباك كاربُ يومِهِ ... فإذا دُعِيتَ إلى المكارم فاعجَلِ[1]

٣ – وأوشك ، تقول : الشتاءُ مُوشِكٌ أن ينتهى ، ومنه قوله :

فمُوشِكَةٌ أرضنا أن تَعود ... خلافَ الأنيسِ وُحُوشا يَبَابَا[2]

وقوله :

= (ومعنى البيت) : كدت أموت من الحزن فى هذا اليوم، وإننى لمرهون بسبب الذى أنا قريب آتيه وألاقيه، يعنى إنه فى هذه الوقعة يشتد به الحزن ويجزم بأنه لا فكاك له من ملاقاة مايتوقعه فيها .

(والشاهد) : فى قوله «كائد» حيث استعمل اسم الفاعل من «كاد» الناقصة ، ولأن خبره لا يكون مفردا فيكون التقدير أنا كائد أفعله ، لا أنا كائده كما قدر البعض . وقيل لا شاهد فى البيت لاحتمال أنه «كائد» اسم فاعل من كاد التامة أى بالذى أنا قريب من فعله . وقيل الصواب أن الذى فى البيت هو «كابد» بالباء اسم فاعل من المكابدة غير جار على فعله لأن فعله : كابَدَ ، فقياس اسم فاعله الجارى عليه : مكابد لا كابد .

(١) (البيت) : لعبد قيس بن خفاف . (ومعنى البيت) : قرب انتهاء أجلى يابنى ، فإذا دُعيتَ إلى المكارم فلبها مسرعا . (والشاهد): فى قوله «كارب» حيث استعمل اسم فاعل من «كرب» الناقصة ، واسمه مستتر فيه ، وخبره محذوف ، أى كارب فى يومه يموت وقيل إن «كارب» فى البيت اسم فاعل من كرب التامة بمعنى قرب وعليه يكون أصل كارب يومه ، كاربٌ يومُه برفع يوم ، أى قريب يوم وفاته .

(٢) (البيت): لأبى سهم الهذلى . خلاف الأنيس: بعد المؤانس ، ووحوشا: قفرا خاليا . ويبابا : ليس فيه أحد . (ومعنى البيت): أن أرض الشاعر قريبة من أن تصير موحشة خرابا خالية من الأنيس بعد ما كانت عامرة آهلة يأنس أهلها بعضهم ببعض . ويحتمل أن المعنى أنها قاربت أن تصير كذلك بعد أن فارقها مؤانسه الذى كان يسكن قلبه إليه وتزول عنه الوحشة باجتماعه عليه . (والشاهد): فى قوله «موشكة» حيث استعمل اسم فاعل من «أوشك» وهو نادر .

فإنك مُوشِكٌ ألّا تراها وتَعْدودونَ « غاضرةَ » العوادى[1]

وحكى صاحب الإنصاف : عسي يعسِى فهو عاسٍ[2] ؛ كما حكى ابن أفلح كَرَب يكْرُب كنصر ينصر وبذلك يكون ما استعمل له مضارع من أفعال المقاربة ستة . وما استعمل له اسم فاعل أربعة .

ثالثا : ما استعمل له مصدر وهو اثنان :

١ ــ كاد : قالوا : كاد كَوْدًا ومَكَادَةً[3] ، تقول : مررت من كَودِ الشتاء ينتهى .

٢ ــ طفق ، حكى الأخفش طُفُوقا عمن قال طفَق بالفتح . وطَفَقًا عمن قال طفِق بالكسر .

وحكى ابن هشام أن بعضهم حكى « لأوشك » مصدرا وهو « إيشاك » وبذلك يكون ما استعمل له مصدر ثلاثة[4]

---

(١) (البيت) : لكبير بن عبدالرحمن المعروف بكثير عزة يشبب « بغاضرة » جارية أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان أخت عمر بن عبدالعزيز . تعدو : تعوق وتمنع . العوادى : العوائق . (ومعنى البيت) : يغلب ألا تراها وقد حالت دون رؤيتها العوائق . (والشاهد) : فى قوله : « موشك » حيث استعمل اسم فاعل من « أوشك » كالبيت السابق .

(٢) انظر ابن عقيل ص ٣٤١ وحكى « يعسو » مضارعا لعسى (التصريح على التوضيح ص ٢٠٨) .

(٣) من استعمال « مكادة » مصدرا لكاد . ماسمع من أنك تقول لمن لا تريد أن تعطيه الشىء : لا ولا مكادة أى لا أعطيك ولا أكاد أعطيك .

(٤) فكأن ما يتصرف بعض تصرف من هذه الأفعال ستة هى :

١ — كاد ، إذ يقال : كاد يكاد كودا فهو كائد .

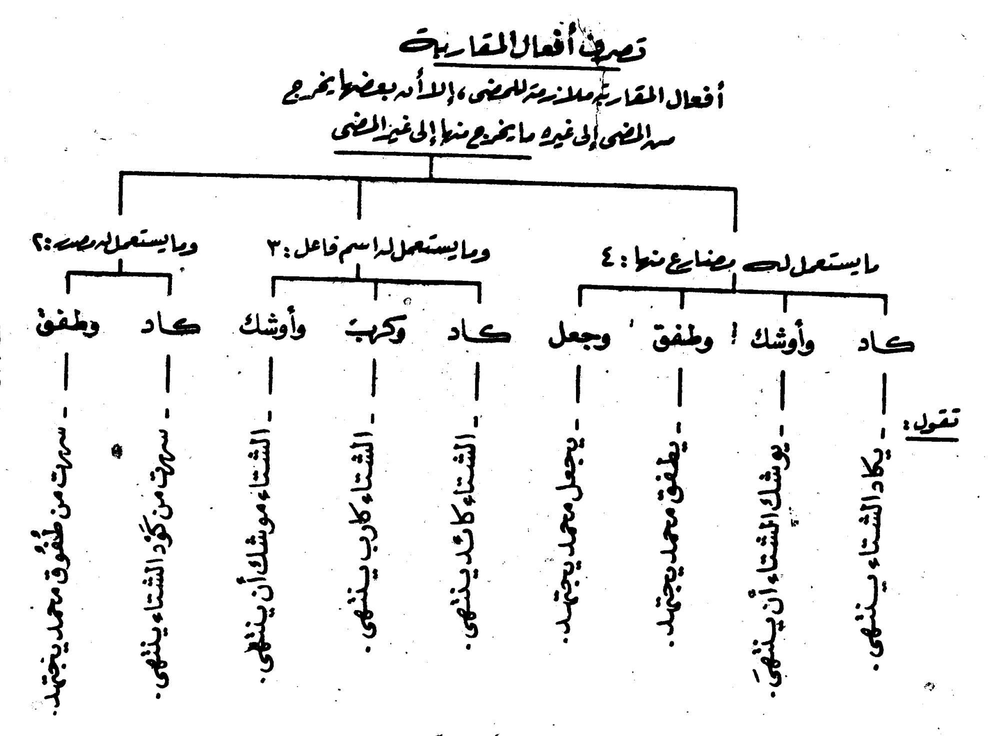
٢ — وأوشك ، إذ يقال : أوشك يوشك إيشاكا فهو موشك .

٣ — وكرب ، إذ يقال : كرب يكرب فهو كارب .

٤ — وعسى ، إذ يقال عسى يعسى ويعسو فهو عاس .

٥ — وطفق ، إذ يقال : طفق يطفق طفوقا .

٦ — وجعل ، إذ يقال : جعل يجعل .


تصريف أفعال المقاربة
أفعال المقاربة ملازمة للمضي، إلا أن بعضها يخرج
من المضي إلى غيره ما يخرج منها إلى غير المضي
ما يستعمل له مضارع منها: ٤
وما يستعمل له اسم فاعل: ٣
وما يستعمل له مصدر: ٢
كاد
وأوشك
وطفق
وجعل
كاد
وكرب
وأوشك
كاد
وطفق
تقول:
- يكاد الشتاء ينتهي.
- يوشك الشتاء أن ينتهي.
- يطفق محمد يجتهد.
- يجعل محمد يجتهد.
- الشتاء كائد ينتهي.
- الشتاء كارب ينتهي.
- الشتاء موشك أن ينتهي.
- سررت من كَوْد الشتاء ينتهي.
- سررت من طُفُوق محمد يجتهد.

ما اختصت به «عسى واخلولق وأوشك»*.

اختصت «عسى واخلولق وأوشك» بأنها تستعمل ناقصة وتامة.

فأما الناقصة فقد سبق ذكرها.

وأما التامة: فهي المسندة إلى «أن والفعل» نحو: عسى أن ينجح، واخلولق أن ينجح، وأوشك أن ينتهي «فأن والفعل» في موضع رفع، فاعل «عسى واخلولق وأوشك»، ولا تحتاج إلى خبر منصوب. ومنه قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم)، وهي في حالة تمامها تلزم صورة واحدة فلا يتصل بآخرها ضمير رفع مستتر أو بارز[1].

متى يجوز الحكم على هذه الأفعال الثلاثة بالتمام والنقصان؟

وينبني على هذا الاصل وهو مجيء هذه الأفعال الثلاثة ناقصة تارة وتامة تارة أخرى، فرعان يجوز فيهما: الحكم بالتمام وهو الأصح والأفصح. والحكم بالنقصان.

أحدهما: إذا تقدم على إحداهن اسم هو الفاعل في المعنى وتأخر عنها «أن والفعل» نحو: «محمد عسى أن ينجح» فيجوز تقديرها خالية من

---

(١) الخاص بهذه الأفعال الثلاثة هو التام في حالة ما إذا أسندت هذه الأفعال إلى «أن والفعل». ولهذا فلا ينافي ما هنا ما سبق من أن كاد وكرب بمعنى قرب تكونان تامتين، لأنهما عند وقوعهما تامتين لا يصح إسنادهما إلى «أن والفعل»، أي لا يكون فاعلهما مصدرا مؤولا في الصحيح بخلاف هذه الأفعال الثلاثة. والأكثر استعمال كاد وكرب ناقصتين. أما «عسى واخلولق وأوشك» فإذا جاءت معهما «أن والفعل» فالأكثر والأفصح استعمالها تامة بإسنادها اليهما كما سيأتي.

* يشير ابن مالك إلى استعمال «عسى واخلولق وأوشك» تامة والاستغناء بـ«أن يفعل» بعدها عن الخبر فيقول:

(بَعْدَ عسى اخلولقَ أوشكْ قد يَرِدْ غِنىً بـ«أن يفعل» عن ثانٍ فُقِدْ)

ضمير ذلك الاسم فتكون رافعة للمصدر المقدر من « أن والفعل » مستغنى به عن الخبر ، وهى حينئذ تامة ، ويجوز تقديرها رافعة للضمير وتكون « أن والفعل » فى موضع نصب على الخبر ، وهى حينئذ ناقصة .

ويظهر أثر التقديرين فى التأنيث والتثنية والجمع ، فتقول على تقدير الخلو من الضمير : « عسى » فى الجميع ، وهى لغة الحجاز ، وهو الأفصح ، تقول : فاطمة عسى أن تنجح ، والمحمدان عسى أن ينجحا ، والفاطمتان عسى أن تنجحا ، والمحمدون عسى أن ينجحوا ، والفاطمات عسى أن ينجحن .

وتقول على تقدير الإضمار وهى لغة تميم : فاطمة عست أن تنجح ، والمحمدان عسيا أن ينجحا ، والفاطمتان عستا أن تنجحا ، والمحمدون عسوا أن ينجحوا ، والفاطمات عسين أن ينجحن .

وهكذا اخلولق وأوشك[1] *

والثانى : إذا ولى إحداهن « أن والفعل » وتأخر عنهما اسم هو الفاعل فى المعنى ، نحو « عسى أن ينجح محمد » و « عسى أن تطلع الشمس » ، فيجوز فى الفعل المقرون « بأن » أن يرفع الظاهر بعده ، فتكون « عسى » تامة مسندة إلى « أن والفعل » مستغنى بهما عن الخبر ، ويجوز فيه أن يرفع ضمير الاسم الذى بعده فتكون « عسى » ناقصة رافعة لذلك الظاهر ، و « أن والفعل » فى موضع نصب على الخبر وتقدما على الاسم ، ويكون فاعل الفعل الذى بعد « أن »

---

(١) والخلو من الضمير هو الأفصح وبه جاء التنزيل قال تعالى: (لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) .

* يشير ابن مالك إلى هذه الحالة وحكمها فيقول :

(وجَرِّدَنْ « عسى » أوا رفعْ مُضْمَرَا بها إذا اسمٌ قبلَها قد ذُكِرَا)

ضميرا يعود على فاعل « عسى » ، وجاز عوده عليه وإن تأخر — لأنه مقدم في النية[1] .

ويظهر أثر الاحتمالين أيضا في التأنيث والتثنية والجمع ، فعلى الوجه الأول تُوَحِّد « ينجح » وتؤنث « تطلع » أو تذكره ، فتقول عسى أن تطلع الشمس أو أن يطلع الشمس[2] وعسى أن ينجح المحمدان ، وعسى أن تنجح الفاطمتان ، وعسى أن ينجح المحمدون ، وعسى أن تنجح الفاطمات . . . فلا تأتى فى الفعل بضمير لأنه رفع الظاهر بعده ، وهذا الرأى هو الأفصح ، وقد أوجبه بعض النحاة .

وعلى الوجه الثانى تقول : عسى أن تطلع الشمس[3] وعسى أن ينجحا المحمدان ، وعسى أن تنجحا الفاطمتان ، وعسى أن ينجحوا المحمدون ، وعسى أن ينجحن الفاطمات . . . فتأتى بضمير فى الفعل لأن الظاهر ليس مرفوعا به ، بل هو مرفوع بـ « عسى » .

ويتعين الوجه الأول فى نحو « عسى أن يكرم محمد عليا » ، فلا يجوز أن يكون « محمد » اسم « عسى » ، و « أن يكرم » خبرها مقدما ، لئلا يلزم الفصل

---

(١) ومنع الشلوبين هذا الوجه لضعف هذه الأفعال من توسط الخبر ، وأجازه المبرد والسيرافى والفارسى .

(٢) لان « الشمس » فاعل يطلع والشمس مؤنث مجازى فيجوز تأنيث الفعل معه وتذكيره .

(٣) الفاعل هنا هو الضمير المستتر فى تطلع العائد على الشمس ، ويجب تأنيث الفعل إذا كان رافعا لضمير المؤنث . حقيقيا كان أو مجازيا .

بين «صلة» «أن» «يكرم» ومعمولها وهو «عليا» بأجنبي وهو «محمد» ونظيره قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)[1].

ما يجوز في حركة السين في «عسى» يجوز كسر سين «عسى» وفتحها إذا أسندت إلى «التاء» و «نا» و «نون النسوة» أي إلى ضمير موضوع للرفع، وهو لمتكلم نحو: «عسِيتُ وعسِينا» أو لمخاطب نحو: عَسِيتَ وعَسِيتِ وعَسِيتم وعَسِيتُنَّ»، أو لغائبات نحو «عَسِينَ»، وقد قرئ بالكسر والفتح: (هل عَسِيتم إن كتب عليكم القتال). (فهل عَسِيتم إن توليتم)، والفتح هو المختار والشائع (*).

---

(١) فقد تلخص أن في «عسى واخلولق وأوشك» ثلاث حالات:

(ا) وجوب النقصان: وذلك في مثل: عسى محمد أن ينجح.

(ب) ووجوب التمام: وذلك في مثل: عسى أن يكرم محمد عليا.

(جـ) واحتمال الوجهين: وذلك في مثل: محمد عسى أن ينجح، وعسى أن ينجح محمد. أما ماسوى «عسى واخلولق وأوشك» من أفعال الباب، فيجب فيه الإضمار تقول: «المحمد ان كادا يفهمان، وأخذا يجتهدان»، ولا يجوز: «المحمدان كاد يفهمان وأخذ يجتهدان».

* يشير ابن مالك إلى جواز فتح وكسر السين في «عسى» إذا اسندت إلى ضمير كالتاء في «عسيت» وإلى أن الفتح هو المختار فيقول:

(والفتحَ والكسرَ أجِزْ في السين من نحو «عسيت» وانتقا الفتح زُكِنْ)

مايستعمل تاما وناقصا منها : ٣

عسى — واخلولق — وأوشك

وينبني على ذلك فرعان

إذا تقدم على إحداهن اسم هو الفاعل في المعنى وتأخر عنها "أن والفعل".

نحو : ـ محمد عسى أن ينجح .

فعلى تقدير كونها (عسى وأختيها) .

	تامة (وهو الأفصح)	أو ناقصة
تقول في التأنيث :	ـ فاطمة عسى أن تنجح .	ـ فاطمة عست أن تنجح .
وفي التثنية :	ـ المحمدان عسى أن ينجحا .	ـ المحمدان عسيا أن ينجحا .
	ـ الفاطمتان عسى أن تنجحا .	ـ الفاطمتان عستا أن تنجحا .
وفي الجمع :	ـ المحمدون عسى أن ينجحوا .	ـ المحمدون عسوا أن ينجحوا .
	ـ الفاطمات عسى أن ينجحن .	ـ الفاطمات عسين أن ينجحن .

وإذا ولي إحداهن "أن والفعل" وتأخر عنها اسم هو الفاعل في المعنى .

ـ عسى أن ينجح محمد .

وعلى تقدير كونها .

تامة (ويجيزه الجميع)	أو ناقصة (ويمنعه البعض)
ـ عسى أن تنجح فاطمة .	ـ عسى أن تنجح فاطمة .
ـ عسى أن تطلع الشمس أو أن يطلع الشمس .	ـ عسى أن تطلع الشمس .
ـ عسى أن ينجح المحمدان .	ـ عسى أن ينجحا المحمدان .
ـ عسى أن تنجح الفاطمتان .	ـ عسى أن تنجحا الفاطمتان .
ـ عسى أن ينجح المحمدون .	ـ عسى أن ينجحوا المحمدون .
ـ عسى أن تنجح الفاطمات .	ـ عسى أن ينجحن الفاطمات .

مايجوز في سين (عسى)

- الفتح في جميع الحالات (وهو المختار)
- والكسر عند إسنادها إلى
  - التاء — تقول : إني عسيتُ أن أنجح
  - أو نا — نحن عسينا أن ننجح .
  - أو نون النسوة — هن عسين أن ينجحن .

مسألتان :

الأولى : إذا اتصلت «عسى» بضمائر النصب «الكاف أو الهاء أو الياء» نحو : عساك وعساه وعساها وعساى . . . . الخ . فهى من حيث الاستعمال فى الكلام والإعراب كما يلى :

أولا : هذا الاستعمال قليل ، لأن «عسى» فعل دال على الرجاء يرفع الاسم وينصب الخبر ، فالأصل أن يكون الضمير المتصل بها ضمير رفع نحو : عسيتُ وعسينا ، فإذا اتصل بها ضمير نصب كان ذلك على خلاف الأصل وكان فى ظاهره مخالفا للقواعد ، ولهذا اختلف النحاة فى تخريجه .

ثانيا : فى هذا الاستعمال ثلاثة مذاهب :

١ – إجراء «عسى» مجرى «لعل» فى نصب الاسم ورفع الخبر[1] فهى حرف ترج ، وضمير النصب اسمها فى محل نصب ، وما بعده الخبر . وهذا الرأى ما قاله سيبويه ، وهو أرجح المذاهب .

٢ – إبقاء «عسى» على عملها عمل «كان» فى رفع الاسم ونصب الخبر فهى فعل ناقص ، وضمير النصب اسمها فى محل رفع ، وما بعده الخبر ، وقد ناب ضمير النصب عن ضمير الرفع كما ناب عنه فى قوله : «يابن الزبير

---

(١) لتشابه «عسى» و «لعل» فى المعنى وعدم التصرف ، وللتشابه بينهما جاز حمل كل منهما على الأخرى فحملت «عسى» على «لعل» فى نصب الاسم ورفع الخبر ، كما حملت «لعل» على «عسى» فى اقتران خبرها بأن المصدرية كما فى الحديث : «فلعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من بعض» ويؤيد هذا الرأى وقوع الخبر مرفوعا بعد الضمير المنصوب كما فى البيت :

فقلت عساها نارُ كأسٍ وعلها تَشَكَّى . فآتى نحوها فأعودها

طالما عصيكا » ، حيث وقع ضمير النصب وهو الكاف موقع ضمير الرفع الذى يطلبه العامل وهو التاء ، وقد ناب ضمير الرفع عن ضمير النصب والجر فى التوكيد نحو : رأيتك أنت ومررت بك أنت . وهذا الرأى ما قاله الاخفش[1] .

٣ — إبقاء « عسى » على عملها عمل « كان » فى رفع الاسم ونصب الخبر ، فهى فعل ناقص ولكن ضمير النصب خبرها مقدما فى محل نصب وما بعده الاسم ، وقد عكس الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس ، وهذا ما قاله المبرد والفارسى[2] .

الثانية : معنى « كاد » إذا صحبها نفى أو لم يصحبها :

ذهب بعض النحاة إلى أن « كاد » تتميز على أخواتها من أفعال المقاربة بأن إثباتها نفى ونفيها إثبات .

والصحيح أن « كاد » كسائر أخواتها فى أن معناها منفى إذا صحبها حرف نفى ، وثابت إذا لم يصحبها ، فإذا قال قائل « كاد محمد يبكى » فمعناه قارب

---

(١) ويرد على هذا الرأى ١ — باستلزامه التجوز فى الضمير بجعل ضمير النصب مكان ضمير الرفع ، وإنابة ضمير عن ضمير إنما ثبت فى المنفصل نحو « ما أنا كأنت ولا أنت كأنا » ٢ — وأن الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله : فقلت عساها نارُ كأس .

(٢) ويرد على هذا الرأى ١ — باستلزامه جعل خبر عسى اسما صريحا وهو نادر . ٢ — وباستلزامه فى نحو قوله : « يا أبتا علك أو عساكا » الاقتصار على فعل ومنصوبه . (راجع المغنى ص ١٣٤ والأشمونى وحاشية الصبان ص ٢٧٥ وما بعدها) .

(تنبيه) : حكى : « عسى محمد قائم » ، ويتخرج هذا على أن « عسى » ناقصة وأن اسمها ضمير الشأن محذوف والجملة الاسمية خبر (المغنى ص ١٣٤) .

بمجهد البكاء ، فمقاربة البكاء ثابتة ، ونفس البكاء منتف ، وإذا قال « لم يكد يبكى » فمعناه : لم يقارب البكاء ،فمقاربة البكاء منفية ،ونفس البكاء منتف انتفاء أبعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة .

ولهذا كان قول ذى الرُّمَّة :

إذا غَيَّرَ النَّأىُ المحبين لم يكدْ رَسِيسُ الهوى من حُبِّ « مَيَّةَ » يبْرَحُ

صحيحا بليغا ، لان معناه : إذا تغير حب كل محب لم يقارب حبى التغير . وإذا لم يقاربه فهو بعيد عنه ، فهذا أبلغ من أن يقول : لم يبرح ، لأنه قد يكون غير بارح وهو قريب من البراح ، بخلاف المخبر عنه بنفى مقاربة البراح وكذا قوله تعالى : (إذا أَخْرَجَ يده لم يكد يراها) هو أبلغ فى نفى الرُّؤْية من أن يقال : لم يرها ، لأن من لم يَرَقد يقارب الرُّؤْية ، بخلاف من لم يقارب . وأما قوله تعالى : (فذبحوها وما كادوا يفعلون) فكلام تضمن كلامين مضمون كل واحد منهما فى وقت غير وقت الآخر . ولا تناقض بين انتفاء الشىء فى وقت وثبوته فى وقت آخر . والتقدير : فذبحوها بعد أن كانوا بعيدين من ذبحها غير مقاربين له . فلم تخرج « كاد » فى الآية عن القاعدة من انتفاء معناها عند دخول نفى عليها ، وانتفاء خبرها بالأولى ، إلا أنه وجد معها ما يدل على ثبوت الخبر بعد انتفائه وانتفاء قربه وهو قوله تعالى « فذبحوها » .

أسئلة

١ - لماذا انفردت أفعال المقاربة بباب على حدة ؟ وعلام تدل ؟ وما وجه تسميتها بهذا الاسم ؟

٢ - ما شرط الخبر في هذا الباب ؟ وما أقسامه من حيث اقترانه « بأن » وعدمه ؟ وضح بالأمثلة .

٣ - ما حكم أفعال هذا الباب من حيث التصرف وعدمه ؟ اشرح ذلك مع التمثيل

٤ - بم امتازت « عسى واخلولق وأوشك » عن أفعال الباب ؟ ومتى يجب الحكم فيهن بتعيين النقصان أو التمام أو احتمال الوجهين ؟ مثل لكل ما تقول .

٥ - ما الخلاف بين النحاة فيما إذا اتصلت « عسى » بضمير نصب ؟ وأى الآراء تفضل ؟ ولماذا ؟

٦ - ما معنى « كاد » إذا صحبتها حرف نفي أو لم يصحبها ؟ اشرح ذلك بالتفصيل مع التمثيل .

تطبيقات ونماذج إجابة

سؤال ١

الجمل الآتية سمع مثلها في لغة العرب ، فما مدى استعمالها في الكلام الفصيح ؟ وما هي الأعاريب الممكنة لكل منها ؟ .

١ - عسى محمد أن ينجح .
٢ - عسى أن يكرم محمد عليا
٣ - محمد عسى أن ينجح
٤ - عسى أن ينجح محمد .
٥ - عساك تنجح
٦ - عسى محمد ناجحا .
٧ - عسى محمد ناجح

رقم	الجملة	مدى استعمالها في الكلام الفصيح	الأعاريب الممكنة فيها
١	عسى محمد أن ينجح	استعمالها كثير	عسى : فعل ماض ناقص يعمل عمل كان ، ومحمد : اسمها ، وجملة « أن ينجح » : فى محل نصب خبرها (وعسى هنا يتعين فيها النقصان) .
٢	عسى أن يكرم محمد عليا	« «	عسى : فعل ماض ، وأن : حرف مصدرى ونصب ، ويكرم فعل مضارع منصوب بأن ، ومحمد : فاعله ، وعليا : مفعوله وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل بعسى (وعسى هنا يتعين فيها التمام) .
٣	محمد عسى أن ينجح	« «	محمد : مبتدأ ، وعسى : فعل ماض ، « وأن ينجح » جملة فى محل رفع فاعل بعسى (فتكون عسى تامة) أو عسى : فعل ماض ناقص . واسمها ضمير مستتر تقديره هو ، وجملة « أن ينجح » فى محل نصب خبرها (فتكون عسى ناقصة) ، وعلى كلٍّ فجملة « عسى أن ينجح » فى محل رفع خبر لمحمد .

رقم	الجملة	مدى استعمالها فى الكلام الفصيح	الأعاريب الممكنة فيها
٤	عسى أن ينجح محمد	استعمالها كثير	عسى : فعل ماض ، و « أن ينجح محمد » : جملة فى محل رفع فاعل بعسى (فتكون عسى تامة) ، أو عسى : فعل ماض ناقص ، وأن : حرف نصب ، وينجح : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على محمد ، والجملة فى محل نصب خبر مقدم ، ومحمد : اسم « عسى » مؤخرا (فتكون عسى ناقصة) .
٥	عساك تنجح	استعمالها قليل(١)	عسى : حرف ترج بمعنى لعل ، والكاف اسمها فى محل نصب ، والجملة بعدها فى محل رفع خبرها (رأى سيبويه) . أو عسى : فعل ماض ناقص ، والكاف اسمها فى محل رفع ، والجملة بعدها خبرها فى محل نصب ، وقد استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع (رأى الأخفش) . أو عسى : فعل ماض ناقص والكاف خبرها مقدما فى محل نصب ، والجملة بعدها اسمها فى محل رفع ،

(١) التعبير الشائع لهذا المعنى هو : لعلك تنجح .

رقم	الجملة	مدى استعمالها فى الكلام الفصيح	الأعاريب الممكنة فيها
			وقد عكس الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس . (رأى المبرد والفارسى) .
٦	عسى محمد ناجحا	استعمالها نادر شاذ[1]	عسى : فعل ماض ناقص ، ومحمد اسمها ، وناجحا خبرها
٧	عسى محمد ناجح	« «[2]	عسى : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، و « محمد ناجح » : مبتدأ وخبر . والجملة فى محل نصب خبر « عسى » .

(١) ، (٢) التعبير الشائع الصحيح لهذا المعنى هو : عسى محمد أن ينجح

سؤال ٢ :

اجعل العبارتين الآتيتين لغير المفرد بكل الأساليب الممكنة :

١ – المريض عسى أن يشفى   ٢ – المريض طفق يشفى .

الإجابة :

غير المفرد	العبارة الأولى	العبارة الثانية
المفردة	المريضة عسى أن تشفى (الأفصح) أو المريضة عست أن تشفى .	المريضة طفقت تشفى.
المثنى المذكر	المريضان عسى أن يشفيا (الأفصح) أو المريضان عسيا أن يشفيا .	المريضان طفقا يشفيان
المثنى المؤنث	المريضتان عسى أن تشفيا (الأفصح) أو المريضتان عستا أن تشفيا	المريضتان طفقتا تشفيان
جمع المذكر	المرضى عسى أن يُشفَوْا (الأفصح) أو المرضى عسوا أن يشفوا	المرضى طفقوا يُشفَوْن
جمع المؤنث	المريضات عسى أن يشفين (الأفصح) أو المريضات عسين أن يشفين	المريضات طفقن يشفين

ملاحظة :

الإضمار فى « عسى » فى العبارة الأولى جائز ولكنه غير أفصح ، أما الاضمار فى « طفق » فى العبارة الثانية فواجب .

سؤال ٣ :

رتب الجمل الآتية فى قوة التعبير عن « عدم الفهم » مع التوجيه

لا أكاد أفهم الدرس – لا أفهم الدرس – أكاد أفهم الدرس .

الإجابة :

الترتيب تصاعديا	السبب
أولا : أكاد أفهم الدرس	لأنها تدل على مقاربة الفهم مع نفى الفهم
ثانيا : لاأفهم الدرس	لأنها تدل على نفى الفهم .
ثالثا : لا أكاد أفهم الدرس .	لأنها تدل على نفى مقاربة الفهم فضلا عن نفى الفهم

سؤال ٤ :

أى الأسلوبين أبلغ فى التعبير عن حبك لصديقك ؟ ولماذا ؟

أن تقول : « صديقى : إنى لا أنساك » .

أو أن تقول : « صديقى : إنى لا أكاد أنساك » .

الإجابة :

الأسلوب الثانى أبلغ فى التعبير عن الحب من الأسلوب الأول ، لأن الأسلوب الأول ينفى النسيان ولكن لا ينفى مقاربة النسيان ، أما الأسلوب الثانى فينفى مقاربة النسيان فضلا عن النسيان .

اعراب شواهد أفعال المقاربة

أعرب الابيات الآتية واستخرج الشاهد فى كل منها : ـ

١ ـ أكثرتَ فى العَذْل مُلِحًّا دائما لا تُكْثِرنْ إنى عسيتُ صائما

٢ ـ فأُبْتُ إلى « فَهْم » وما كدتُ آيبا وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

٣ ـ عسى الكربُ الذى أمسيت فيه يكونُ وراءه فرج قريب

٤ ـ عسى فرجٌ يأتى به اللهُ إنه له كلَّ يوم فى خليقة أمرُ

٥ ـ كادت النفسُ أن تَفِيضَ عليه إذ غدا حَشْوَريطة وبُرود

٦ ـ ولو سُئِل الناسُ التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملُّوا ويمنعوا

٧ ـ يُوشِك من فرَّ من مَنِيَّته فى بعضِ غِرَّاته يُوافِقُها

٨ ـ كَرَبَ القلبُ من جَوَاه يذوبُ حين قال الوشاةُ « هِندُ » غَضوبُ

٩ ـ سقاها ذوو الاحلام سَجْلًا على الظَّمَا وقد كربت أعناقُها أن تقطَّعَا

١٠ ـ فموشِكَةٌ أرضُنا أن تعودَا خلافَ الأنيسِ وحُوشًا يبابا

١١ ـ أموت أسًى يومَ « الرِّجام » وإننى يقينًا لَرهْنٌ بالذى أنا كائد

١ – أكثرت فى العَذْلِ مُلِحًّا دائما   لا تُكْثِرَنْ إنى عسيت صائما

الكلمة	إعرابها
أكثرت فى العذل	أكثرت : فعل ماض وفاعله . وفى العذل : جار ومجرور متعلق بأكثرت .
ملحا	حال من التاء فى « أكثرت » .
دائما	صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقا « لملحا » . أى ملحا إلحاحا دائما .
لا تكثرَنْ	لا : ناهية ، وتكثرن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة فى محل جزم بلا الناهية . وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . والمتعلق : محذوف تقديره من العذل .
إنى عَسِيت صائما	إنى : إن واسمها ، وعسيت : بفتح السين وكسرها . والفتح أشهر ، فعل ماض ناقص جامد غير متصرف يدل على الرجاء ، والتاء : اسمها فى محل رفع ، وصائما : خبرها منصوب بالفتح ، والجملة فى محل رفع خبر « إن » . وهى فى قوة التعليل لقوله « لا تكثرن » أى لأنى الخ . . . والشاهد : فى قوله « صائما » حيث وقع خبرا « لعسى » وهو اسم مفرد ، وذلك نادر .

٢ ـ فأُبْتُ إلى « فَهْم » وما كدتُ آيبا   وكم مثلِها فارقتها وهى تصفر

الكلمة	إعرابها
فأُبت إلى فهم	الفاء : بحسب ما قبلها . وأُبت : فعل ماض وفاعله ، وإلى فهم : جار ومجرور متعلق به
وماكدت آيبا	الواو للحال من التاء فى « أبت » . وما : نافية ، وكدت : كاد : فعل ماض ناقص دال على المقاربة ، والتاء : اسمها فى محل رفع ، وآيبا : خبرها منصوب بالفتحة
وكم مثلها	الواو للعطف ، وكم : خبرية بمعنى كثير مبتدأ . وكم مضاف ومثلها بالجر تمييز لها مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، فهو مجرور بالمضاف وقيل « من » مقدرة . وإنما جاز أن يكون « مثل » تمييزا مع أنه مضاف للضمير فيكون معرفة بالإضافة وشرط التمييز أن يكون نكرة ، لأنه مما لا يتعرف بالإضافة ولذلك نعتت به النكرة وهو مضاف للضمير فى قوله تعالى (أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا) ، وهو صفة لموصوف محذوف أى وكم قبيلة مثلها .
فارقتها	فعل وفاعل ومفعوله ، والجملة خبر « كم » ، والرابط الضمير فى فارقتها ، فهو إن لم يكن عائدا على المبتدإ ، لكنه عائد على مفسره . فكأنه عائد عليه لأن المفسِّر عين المفسَّر .

الكلمة	إعرابها
وهى تصفر	وهى : الواو للحال من الهاء فى « فارقتها » وهى : ضمير منفصل مبتدأ . وتصفر : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هى » يعود على الموصوف المحذوف وهو القبيلة . والجملة فى محل رفع خبر هى ، وجملة « وهى تصفر » فى محل نصب حال. والشاهد : فى قوله « آيبا » حيث وقع خبرا لـ « كاد » وهو اسم مفرد ، وذلك نادر .

٣ - عسى الكربُ الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرجٌ قريبُ

الكلمة	إعرابها
عسى الكرب	عسى : فعل ماض ناقص . والكرب : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة.
الذى	اسم موصول صفة للكرب مبنى على السكون فى محل رفع
أمسيت فيه	أمسى : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها ، وفيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » خبرها . وجملة « أمسيت فيه » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد الضمير فى قوله « فيه » .
يكون	فعل مضارع ناقص ، واسمها مستتر فيها جوازا تقديره هو يعود على الكرب .
وراءه فرج	وراءه : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . مضاف إليه . وفرج مبتدأ مؤخر . والجملة فى محل نصب خبر « يكون » . وجملة « يكون وراءه فرج » فى محل نصب خبر « عسى » .

الكلمة	إعرابها
قريب	صفة « لفرج » مرفوع بالضمة الظاهرة . والشاهد : فى قوله « يكون وراءه فرج قريب » حيث وقع خبر « عسى » مجردا من « أن » وهو على مذهب سيبويه ، ولا يجوز إلا فى الشعر على مذهب جمهور البصريين .

٤ عسى فرجٌ يـأتى به اللهُ إنهُ له كلَّ يوم فى خليقته أمْرُ

الكلمة	اعرابها
عسى فرج يأتى به الله	عسى : فعل ماض ناقص . وفرج : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة يأتى فعل مضارع . وبه : جار ومجرور متعلق « بيأتى » . والله فاعله . وجملة « يأتى به الله » فى محل نصب خبر « عسى » .
إنه	إن واسمها . والضمير عائد على « الله » .
له كل يوم خليقته	له : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن « خبرمقدم . وكل : منصوب على الظرفية الزمانية . لإضافته لظرف الزمان وهو « يوم » اكتسب الظرفية من الإضافة له ، متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله . وفى خليقته : جار ومجرورمتعلق به أيضا
أمرُ	مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر « إن » . وجملة « إن واسمها وخبرها » فى معنى التعليل لما قبلها أى لأنه الخ والشاهد : فى قوله « يأتى به الله » حيث وقع خبر « عسى » مجردا من « أن » كالذى قبله .

٥ ـ كادت النفسُ أن تفيضَ عليه إذ غدا حشوَ ريطةٍ وبُرُودِ

الكلمة	اعرابها
كادت النفسُ أن تفيضَ عليه	كاد : فعل ماض ناقص ، والتاء علامة التأنيث وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والنفس : اسمها مرفوع بالضمة أنْ : حرف مصدرى ونصب واستقبال ، وتفيض : فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هى » يعود على النفس ، « وأن وما دخلت عليه » فى تأويل مصدر تقديره « الفيض » خبر « لكاد » ، وعليه : جار ومجرور متعلق « بكاد » ، و « على » هنا للتعليل أى تفيض لأجله .
إذ غدا	إذ : ظرف زمان متعلق « بكاد » أيضا ، وغدا : فعل ماض ناقص ، لأنه بمعنى صار . واسمها ضمير مستتر فيها جوازا تقديره « هو » يعود على الميت .
حشو ريطة وبرود	حشو : خبر « غدا » ، وريطة : مضاف إليه ، وبرود : معطوف على « ريطة » . والشاهد : فى قوله « أن تفيض » حيث اقترن خبر « كاد » « بأن » وهو قليل . فهى عكس « عسى »

٦ – ولو سُئِل الناسُ التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

الكلمة	إعرابها
ولو	الواو بحسب ما قبلها ، ولو : حرف امتناع لامتناع ، أى امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وهي حرف شرط غير جازم
سئل الناس التراب لأوشكوا	سئل : فعل ماض مبنى للمجهول ، والناس نائب عن فاعله وهو مفعوله الأول ، والتراب : مفعوله الثانى ، والجملة فعل الشرط لامحل لها من الإعراب اللام : واقعة فى جواب «لو» وهو لامحل من الإعراب أيضا ، وأوشك : فعل ماض ناقص يدل على المقاربة ، والواو اسمها فى محل رفع.
إذا قيل هاتوا	إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط . وقيل فعل ماض مبنى للمجهول . ونائب فاعله محذوف العلم به تقديره « لهم » . وجملة «قيل» فعل الشرط وهو « إذا ». وجوابها محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير «إذا قيل هاتو فلأشكوا أن يملوا ويمنعوا ». وهاتوا : فعل أمر مبنى على حذف النون نيابة عن السكون . والواو فاعله . والمفعول محذوف تقديره « التراب » والجملة فى محل نصب مقول القول
أن يملو	أن : حرف مصدرى ونصب واستقبال ، ويملوا . فعل مضارع منصوب «بأن» وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة . والواو : فاعله ، والمتعلق محذوف تقديره من السؤال . والجملة فى محل نصب خبر « أوشك » ، فقوله : « إذا قيل هاتوا معترض بين اسم « أوشك » وخبرها قصد به بيان السؤال فى قوله « ولو سئل الخ » .
ويمنعوا	الواو : حرف عطف ، ويمنعوا : معطوف على « يملوا » . ومفعوله محذوف تقديره : « الاعطاء » . والشاهد فى قوله « أن يملوا » حيث جاء خبرا «لأوشك» مقرونا « بأن » وهو الكثير ، والقليل حذفها منه ، فهى « كعسى » .

٧ – يوشِك من فَرَّ من مَنِيَّتِهِ   فى بعضِ غِرَّاتِهِ يوافقها

الكلمة	إعرابها
يوشك من فر	يوشك : فعل مضارع ناقص . ومَنْ : اسم موصول بمعنى الذى اسمها مبنى على السكون فى محل رفع ، وفر : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره «هو» يعود على «من» ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .
من منيته	جار ومجرور متعلق « بفر » ومضاف إليه . و « فر » متعلق آخر محذوف تقديره : فى الحرب مثلا
فى بعض غراته	فى بعض : جار ومجرور متعلق «بيوافقها» . وغراته : مضاف إليه وهو مضاف للهاء .
يوافقها	وجملة « يوافقها » من الفعل والفاعل (وهو الضمير العائد على « من ») والمفعول (وهو الضمير العائد على المنية) فى محل نصب خبر « يوشك » . والشاهد : فى قوله « يوافقها » حيث جاء خبرا « ليوشك » مجردا من « أن » وهو قليل ، والكثير اقترانه بها .

٨ – كرب القلبُ من جَواه يذوبُ   حين قال الوشاةُ : هندٌ غضوب

الكلمة	إعرابها
كرب القلب	كرب : فعل ماض ناقص يدل على المقاربة ، والقلب : اسمها مرفوع بالضمة .
من جواه يذوب	من جواه : جار ومجرور متعلق « بيذوب » ، والهاء مضاف إليه . ويذوب : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر

الكلمة	اعرابها
	فيه تقديره «هو» يعود على القلب ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر «كرب» .
حين قال الوشاة	حين : ظرف زمان متعلق «بيذوب» ، وقال : فعل ماض ، والوشاة : فاعله . والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة «حين» اليها .
هند غضوب	هند : مبتدأ . وغضوب : خبره . والجملة من المبتدإ والخبر في محل نصب مقول القول . والشاهد : في قوله «يذوب» حيث جاء خبرا «لكاد» غير مقرون «بأن» . وهو كثير . والقليل اقترانه بها فهي مثل «كاد» .

٩ — سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما   وقد كربت أعناقها أن تقطعا

الكلمة	إعرابها
سقاها	سقى : فعل ماض . والهاء العائدة على العروق الذى فى أول القصيدة (قوم الشاعر) مفعوله الأول .
ذوو الأحلام	ذوو : فاعل سقى مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . والنون المحذوفة لأجل إضافته لقوله «الأحلام» عوض عن التنوين فى الاسم المفرد إذ أصله «ذوون للأحلام» فحذفت اللام للتخفيف والنون للإضافة .
سجلا على الظما	سجلا : مفعول «سقى» الثانى . وعلى الظما : جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال

الكلمة	اعرابها
	المحل بالسكون العارض لأجل الشعر . والجار والمجرور متعلق «بسقى» ، و «على» للتعليل أى لأجل الظما
وقد كربت أعناقها	الواو للحال من الهاء فى «سقاها» . وقد : حرف تحقيق ، وكربت : فعل ماض ناقص ، والتاء علامة التأنيث ، وأعناقها : اسمها ومضاف إليه .
أن تقطعا	أن : حرف مصدرى ونصب واستقبال . وتقطعا : فعل مضارع منصوب بأن . وأصله تتقطعا بتاءين فحذفت إحداهما للتخفيف كما فى قوله تعالى (نارا تَلَظّى) . وفاعله : ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى يعود على الأعناق . وألفه : للإطلاق . «وأن وما دخلت عليه» فى تأويل مصدر تقديره «التقطع» خبر «كرب» . والشاهد : فى قوله «أن تقطعا» حيث جاء خبرا «لكرب» مقرونا «بأن» . وهو قليل . والكثير تجريده منها .

١٠ فموشكةٌ أرضُنا أن تعودا خِلافَ الأنيسِ وُحُوشا يبابا

الكلمة	اعرابها
فموشكة أرضنا	فموشكة : الفاء بحسب ما قبلها . وموشكة : خبر مقدم ، وهو اسم فاعل من أوشك . وأرضنا : مبتدأ مؤخر ومضاف إليه . واسم موشكة ضمير مستتر فيه جوازا تقديره «هى» يعود على الأرض . «والأرض» وإن كان متأخرا فى اللفظ لكنه متقدم فى الرتبة .

الكلمة	اعرابها
أن تعودا	أن : حرف مصدرى ونصب واستقبال ، وتعودا : فعل مضارع «لعاد» بمعنى صار فهو فعل ناقص ،وهو منصوب «بأن» وألفه للإطلاق . «وأن وما دخلت عليه» فى تأويل مصدر تقديره «عَوْدُها» خبر «موشكة» ، واسم تعود ضمير مستتر فيها جوازا تقديره «هى» يعود على «الأرض» .
خلاف الأنيس وحوشا يبابا	خلاف : ظرف زمان متعلق «بتعود» ، والأنيس : مضاف إليه . وحوشا : أى ذات وحوش فيكون على حذف مضاف ، خبر تعود . و «يبابا» معطوف على «وحوشا» بحذف حرف العطف للشعر ويجوز أن يكون قوله : فموشكة ، مبتدأ . وأرضنا : اسمها وسد مسد خبرها من حيث الابتدائية . و «أن تعود» : أن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبرها من حيث النقصان . والشاهد : فى قوله «موشكة» حيث استعمل اسم فاعل من أوشك وهو نادر .

١١ — أموت أَسًى يوم الرِّجامِ «وإننى   يقينًا لَرَهْنٌ بالذى أنا كائد

الكلمة	اعرابها
أموت أسى	أموت : فعل مضارع ، وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة أموت الخ فى محل نصب خبر عن قوله «وكدت» فى البيت قبله . وأسى : مفعول لأجله أو تمييز .
يوم «الرجام»	يوم : ظرف زمان متعلق «بأموت» ، والرجام : مضاف إليه . وهو على حذف مضاف أى يوم وقعة الرجام .

الكلمة	اعرابها
وإنني	الواو : للحال من فاعل « أموت » ، وإنَّ : حرف توكيد ونصب ، والنون : للوقاية ، والياء : اسمها .
يقينا لرهن	يقينا : منصوب على الحال بتأويله باسم الفاعل ، وناصبه قول محذوف يدل عليه المقام تقديره وأقول ذلك متيقنا ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى وإننى لرهن رهنا يقينا ، أو مفعولا مطلقا لفعل محذوف أى وإننى أيقنت يقينا ولرهن : اللام لام الابتداء . وحق هذه اللام أن تدخل على « إن » لأن لها الصدر ، لكن لما كانت اللام للتوكيد . وإن للتوكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد لأنه يورث الثقل . فأخروا اللام إلى الخبر ولهذا تسمى « اللام المزحلقة » ورهن خبر « إن » .
بالذي أنا كائد	بالذي : جار ومجرور متعلق « برهن » . والباء السببية أى لأجل الذى . وأنا ضمير منفصل مبتدأ . وكائد : اسم فاعل من كاد خبر المبتدأ . واسم « كائد » ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره « أنا » وخبره : محذوف تقديره « آتيه » . وجملة « أنا كائد » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد الضمير فى « آتيه » . والشاهد : فى قوله « كائد » حيث استعمل اسم فاعل من « كاد » وهو قليل

انتهى الجزء الأول بحمد الله

ويليه الجزء الثانى وأوله « إنّ وأخواتها »

فهرس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

رقم الايداع ١٩٧٧/٢٠٤٠